

الحرف العربي
بين النظرية والتطبيق

رقم الطبعة : الأولى

السنة : ٢٠٠٧

رقم الإيداع بدار الكتب : ٤٦٦٧ / ٢٠٠٧

الترقيم الدولي : I . S . B . N

٩٧٧ - ٢٠٠ - ٥٥٦ - ٥

اسم الناشر : مكتبة النهضة المصرية

٩ شارع عدلى — القاهرة

ت : ٣٩١٠٩٩٤

برقيا : نهضا بوك

ص . ب : ٢١٧٢

الصرف الحربي

بين النظرية والتطبيق

تأليف

الدكتور / مجدى إبراهيم محمد إبراهيم

الناشر

مكتبة النهضة المصرية

٩ ش عدلى - القاهرة

توطئة:

كان علم الصرف Morphology جزءاً من علم النحو grammar لأن النحو يشتمل على علمى الإعراب والتصريف " فالأول لمعرفة أحوال الكلمة المتنقلة، على حين الصرف لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة " (١) أى أن النحو انتحاء سمت كلام العرب فى تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقيق والتكسير والإضافة والتركيب وغير ذلك. (٢)

وبناء على هذا فإن النحو العربى يدرس المفردات والتراكيب، وهو ما يهتم به النحو الحديث، ونعنى بذلك أنه يهتم بدراسة تركيب الجملة من خلال الإشارة إلى "النظم والصرف" أى أنه يشتمل على ما يندرج تحت مصطلح Morphology و Syntax (٣) أما الصرف فإنه يهتم بدراسة بنية الكلمة فى ضوء ما يطلق عليه المورفيم Morpheme الذى هو أصغر وحدة صرفية ذات معنى" (٤)

ولقد تحدث سيبويه عن مسائل صرفية متنوعة، أوردتها فى ثنايا الكتاب، دون نص صريح منه، ثم جاء المازنى فألف كتاباً فى التصريف، وهو على رأى بعضهم أول من دَوَّنَ علم الصرف بعدما كان مندرجاً فى علم النحو" (٥) وهو أنفس كتب التصريف وأرصنها" (٦) غير أن منهج العلماء والباحثين فى دراسة موضوعات الصرف، سواء أكان جزءاً من النحو أو

١- ابن جنى، المنصف فى شرح كتاب التصريف: ج ١ ص ٤ .

٢- الخصائص: ج ١ ص ٣٥ وما بعدها .

٣- د: محمود ياقوت، معاجم الموضوعات: ص ٢٦٠ .

٤- المصدر السابق: ص ٢٥٣

٥- حاجى خليفة، كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون: ج ١ ص ٤١٢ .

٦- ابن جنى، المنصف: ج ١ ص ٥ .

منفصلاً عنه، لم يتطور ليدرس الكلمة التي تتأهب للدخول في الجملة، ولم يصبح كما كان يجب أن يكون موقعه من الدرس اللغوي عند العرب "إذ من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة"^(١) بيد أن النحاة نظروا إلى التصريف في معظم الأحيان، على أنه علم عويص صعب، فأخروا مباحثه في كتبهم، ونظروا إليه كما لو كان مستقلاً، ولم يربطوا بين مباحث الصرف بعضها ببعض، وكذلك لم يربطوا بينها وبين النحو، بل أوقفوا منهجهم التأليفي على رأسه، فبدلاً من أن يكون الصرف تمهيداً ومدخلاً للنحو، أصبح النحو تمهيداً للصرف، وعللوا ذلك بقولهم: "إن هذا الضرب من العلم لما كان عويصاً، بدئ قبله بمعرفة النحو، ثم جيء به بعد، ليكون الارتياض في النحو موطناً للدخول فيه ومُعِيناً على معرفة أغراضه ومعانيه، وعلى تصرف الحال"^(٢)

وعلى هذا فإن الصرف قواعد لصوغ الصيغ الدالة على المعاني وضبط التغييرات التي تعترئها في ذلك"^(٣)

وها هو الأشموني يوضح لنا مفهوم علم الصرف، فيقول: "التصريف في اللغة التغيير، ومنه تصريف الرياح، أي تغييرها"^(٤) وبناء على هذا فإن التصريف تفعيل من الصرف، وهو أن تصرف الكلمة الواحدة، فتتولد منها ألفاظ مختلفة ومعان متفاوتة"^(٥)

وبناء على هذا فإن التصريف من أجل أركان الأدب، وبه يعرف سعة كلام العرب، ومنه يتدرج إلى اللغة العربية، و يتوصل إلى حل

١- ابن جنى: المنصف، ج ١ ص ٤.

٢- المصدر السابق: ج ١ ص ٥

٣- د . محمد حسن جيل، المعنى اللغوي : ص ١١

٤- الأشموني: منهج السالك: ج ٣ ص ٧٧٩، والحملوي، شذا العرف في فن الصرف : ص ١٩.

٥- عبد القاهر الجرحاني: المفتاح في الصرف: ص ٢٦ .

العويصات الأدبية" (١) ونشير إلى أن " الصرف ليس غاية في ذاته، وإنما هو وسيلة وطريق من طرق دراسة التركيب والنص، اللذين يقوم بالنظر فيهما علم النحو" (٢) ومعنى هذا، أنه لا يجوز عزل أحد العلمين عن الآخر في النظر والتطبيق، لأن مسائلهما متشابكة إلى حد كبير ونتائج البحث في الصرف لا قيمة لها ولا وزن ما لم توجه الى خدمة الجملة والتركيب .

والخلاصة أن علم الصرف Morphology يدرس الكلمة المفردة في حالة انعزالها عن التركيب، بمعنى أنه يتعامل مع الكلمة وبنيتها عن طريق تحليلها إلى عناصرها الصرفية المختلفة، أما النحو Grammar فإنه يدرس الجملة مركبة، ولا بد من توجيه مسائل الصرف لخدمة الجملة في حالة تركيبها.

١- الميداني، نزهة الطرف: ص ٥٨ .

٢- د: كمال بشر، دراسات في علم اللغة: ص ٢٩ .

الباب الأول

«الميزان الصرفي والقلب المكاني

والكشف في المحجم»

الفصل الأول

الميزان الصرفي

الميزان الصرفي:

معيّار لفظي اتفق عليه الصرفيون واتخذوه من الفاء والعين واللام ليزنوا به الكلمات التي يدخلها التصريف لبيان أحوال أبنية الكلمة من ناحية عدد حروفها وترتيبها وما فيها من حركات وسكنات، وأصول وزوائد وتقديم وتأخير... إلى آخره فرجعوا إلى أصول هذه المفردات يحللونها ويصنفونها. فإذا هي ثلاثية، ورباعية، وخماسية، بيد أن الكلمات الثلاثية الأصول أكثر عددًا، وأوفر استعمالاً. ولذلك اتخذوا (ف ع ل) الأصل الذي يوزن به جميع الكلمات سواء أكانت كلمة أم اسمًا أم حرفاً.

لكن ما السبب في اختيار مادة (فعل) لتكون الحروف الأصلية لمعيّار الكلمات دون غيرها؟ لعل السبب في ذلك يرجع إلى:

١ — أن مخارج الحروف الرئيسة ثلاثة هي: الشفتان والحلق واللسان، فأخذوا من كل مخرج حرفاً، أخذوا الفاء التي تخرج من الشفتين، والعين التي تخرج من الحلق، واللام التي تخرج من اللسان، وإنما فعلوا ذلك لتكون مادة الميزان جامعة لكل مخارج الحروف.

٢ — أنهم اختاروا للميزان حروف (فعل) لأنها أقرب إلى ما يكون فيه التعبير باطراد، كما أنها شاملة لجميع الأفعال.

٣ — أن أكثر المفردات العربية ثلاثية، ولذلك جعل الصرفيون أصول الكلمات ثلاثة أحرف، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام مصورة بصورة الكلمة التي يريدون وزنها، أي: مُشَكَّلَةً بشكل الكلمة.

وقد سمي الصرفيون الحرف الأول فاء الكلمة، والحرف الثانى عين الكلمة، والحرف الثالث لام الكلمة وقابلوا كلاً منها بمسماه، مع حركته رفعاً أو نصباً أو جرّاً أو سكونه، وبهذا تم لهم ما أرادوا ميزاناً علمياً محكماً توزن له الكلمات، ويمكننا توضيح ذلك على الوجه الآتى:—

أولاً ميزان الأفعال:

١ — الأفعال الثلاثية المجردة تكون على وزن فَعَلَ مثل كَتَبَ، أو تكون على وزن فَعِلَ مثل حَزِنَ، أو تكون على وزن فَعُلَ مثل سَهَلَ، أو على وزن فَعْلَ مثل مَرَّ حيث يفك التشديد «مَرَّرَ».

٢ — إذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف ينظر إلى هذه الزيادة بشرط أن تكون هذه الزيادة فى غير تكرار لأحد الأصول، وهو واحد من أحرف «سألتمونيها»، فإنه يزداد فى الوزن ليقابل الحرف المزيد فى الكلمة، كما فى الأفعال الرباعية المجردة تكون على وزن فَعَّلَ مثل زَلَّزَلَ، ذلك أن الزيادة هنا ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف، ولذلك زدنا فى الميزان لاما أو لامين على أحرف (ف. ع. ل) مثل: صَعَقَبَ، وَسَفَرَجَ وزنهما فَعَّلَلْ.

٣ — إذا كان الفعل ثلاثياً أو رباعياً مزيداً بحرف أو بحرفين أو بثلاثة، فإننا نزيد هذه الحروف بحركاتها وسكناتها حين وزنه الصرفى مثل:

ارْتَفَعَ = افْتَعَلَ — اسْتَخْرَجَ = اسْتَفْعَلَ — اخْتَلَطَ = افْتَعَلَ — خَلَطُوا = فَعَلُوا — يَنْصَرِفُونَ = يَنْفَعِلُونَ — طَمَأَنَّ = فَعَّلَ — يَطْمَئِنُّ = يَفْعَلُ — يَطْمَئِنُّونَ = يَفْعَلُونَ — طَمَأْنَنْتُ = فَعَّلْتُ.

٤ — إذا حذف من الفعل حرف أصلى يحذف نفس الحرف من وزنه الصرفى مثل: قل: أصلها قال، حذفنا الألف، فأصبحت قُلْ على وزن قُلْ، حذفنا ما يقابل الألف وهو العين. بع = فل ، أصلها باع على وزن فَعَلَ ، وصم = قُلْ، — خُذْ = عُلْ = قَفْ = عَلْ

وَعَى: وزنها فَعَلَ — عَهْ: وزنها عَهْ، حذفنا الواو التى تقابل الفاء، والياء التى تقابل اللام، ثم أضفنا هاء السكت فأضحى وزنها عَهْ.
سَعَى: وزنها فَعَلَ — اسْعَ — وزنها افْعَ، زدنا الألف فى الفعل والميزان، وحذفنا الياء التى تقابل اللام، فأضحى اسع على وزن افْعَ وكذلك: ادْعُ: افْعُ — ارْمُ: افْعُ.

٥ — يفك تضعيف (تشديد) الحرف المشدد حين وزنه مثل: مَدَّ وزنها فَعَلَ لأن أصلها مَدَدَ = فَعَلَ.

٦ — إن كانت الزيادة مبدلة من تاء الافتعال عبر بها عنه تبعا للأصل كما فى اصطبر، وزنها افتعل حيث إن تاء الافتعال تقلب طاء مع الصاد والضاد والطاء والظاء.

٨ — إذا حدث قلب مكانى حدث مثله فى الميزان نحو (جَاه) وزنها عَفَل، لأنها مقلوبة عن وجه، وجاهة، وجهة.
ومثل: أيس وزنها عفل — آبار: وزنها أعفال.

وبناء على هذا فإن كل ما يحدث فى الكلمة من إعلال فى القلب أو إدغام، فإن الكلمة توزن على أصلها دون مراعاة صورتها الظاهرة عند إجراء وزنها.

ثانياً ميزان الأسماء:

١ — توزن الأسماء الثلاثية بحركاتها وسكناتها على ما يقابلها فى الميزان على الوجه الآتى: جَبَلٌ: فَعَلَ — سَيْفٌ: فَعَلَ — رُمُحٌ: فُعْلٌ.

٢ — تكرر اللام فى الوزن على (فعل) حتى تستوفى جميع الأصول كما فى: دَرِهَمٌ: فَعْلٌ — بُلْبُلٌ: فُعْلٌ — جَعْفَرٌ: فَعْلٌ — فَرَزْدَقٌ: فَعْلٌ

٣ — يزداد فى الوزن الحرف المزيد فى الكلمة فى غير تكرار لأحد الأصول نحو: عامل: فاعل — عاملون: فاعلون — عاملات: فاعلات —

مفهوم: مفعول — مفهومة: مفعولة — سكران: فعْلان — سَكْرَى: فعْلَى —
رَجُلان: فَعْلان

٤ — إذا حذف من الفعل حرف أصلى يحذف نفس الحرف من وزنه
الصرفى مثل: اسم: افْعْ، حذف منه الواو التى هى لام الكلمة فيحذف ما
يقابله فى الميزان.

أب: أفْع — عدة: عِلّة. أما «خُوَيْلد وشُوَيْعر» فوزنهما الصرفى فُوَيْعِل
أما وزنهما التصغيرى الذى يراد به التصريف فهو فُعَيْل — فراديس:
فَعَالِيل.

ساع، داع، وزنهما: فاع، حذفت الياء من «ساع، داع، واع» لأن كل
منهم اسم» منقوص «نكرة، وعوض» عنها بالتثوين، ثم حذفنا ما يقابله فى
الميزان وهو اللام، فأضحت ساع على وزن فاع وكذلك داع، واع.

٦ — إذا حدث فى الكلمة قلب مكانى (أى تقديم حرف مكان آخر)
يحدث فى الوزن القلب مثل: أَيْسَ أصله: يَيْسَ على وزن فَعْل، ثم قدمت
العين على الفاء (أى الهمزة على الياء) فأضحى وزنه عَفْل. وآبارُ أصله
آبَار على وزن أَعْقَال، حيث قدمت عينه على فائه (أى قدمت الهمزة
الممدودة على الباء) فأضحى وزنه أَعْقَال.

ملحوظة: إذا حدث إبدال فى الكلمة سواء أكان الحرف المبدل أصلياً أو
مكرراً لحرف أصلى، أو منقلباً عن حرف أصلى فإنه لا يؤثر فى الوزن
مثل: فُؤوس: فُلُوع — أُنُوق: أُنِيق: أَعْقَل — تُرَاث: فَعَال — تجاه: فِعَال —
قيراط: فَعَال — اقتضاء: افتعال — ازدهر: افتعل.

أما إذا كان الحرف المبدل حرف مد زائداً فإنه يؤثر فى الوزن، وهذا
المد الزائد خاص بالهمزة مثل:

خطيئة = خطايا: فعائل — رسالة، رسائل: فعائل.

صحارى = صَحْرَاء: فَعْلَاء، صَحَارَى: فَعَالِيَّ

أما الإدغام فإنه لا يؤثر في الوزن مثل:

شَدَّ = شَدَّدَ: فَعَلَ — أَكْفَ = أَكْفَفَ = أَفْعَلَ — الرِّيَاضَةُ: الفَّعَالَةُ —
عصفور، عصافير: فَعَالِيلٌ — التَّرَاضَى: التَّفَاعُل.

تدريبات

(١) زن الكلمات الآتية :

مصاييح — أفعى — أشد — الأعلى — بناء — صحراء — مصطفى —
خذ — عه — آت — قاض — مستغيث — إخوة — ثقة — عدة — دعا —
سعى — مرَّ — شَدَّ — فَرَّ .

(٢) زن الأسماء والأفعال التالية :

أذهبَ — ابنٌ — اضربُ — عماد — عطشى — استغفر — جَرَبَ —
رأى — عدَّ — عالم — يربوع — قَنَدِيل — معروف — جندل — انبرى —
حوقل — عجوز — استقدم — أدَّبَ — اعرورى — احمر — سعيد —
عصفور — خندويس — طأطأ — أعِنَ — أمان — اطمأن.

(٣) زن الأسماء والأفعال التالية :

قضاء — شقاء — وجوه — توحيد — رمى — باع — غزا — هواء —
طال — يطول — يتيه — حبلَى — اضطرب — رضى — أدَّ — انتقى —
قفُ — موقن — ميزان — تقوى — حمراء — اطرَّدَ — استردَّ — آمن — لم
يَسْعَ — وصَّى — تركية — عدَّ — بغَّ — استقام — برى — مدَّ — جاء .

(٤) زن الكلمات الآتية :

إيقاد — استيضاح — داء — صائم — قائل — مدْعُوٌّ — مَصُون — رائد —
— مبنى — مَرَجُوٌّ — ساء — إيفاد — إيراد — إيضاح — مَرُوم — مَشِيد —

موسر — صائد — مرمى — معزو — فاء — انتصر — انكسر — افتدى —
اتبع — كُل — ينام — يقول — اعتدى — التوى — لغة — يد — أخ.

(٥) زن الكلمات الآتية وبين أصلها :

أشياء — راء — قسي — طأمن — جاه — اكرهت — جبذ — أيس —
حادى — ناء — امضحل — آبار.

(٦) زن ما تحته خفط فى الآيات التالية :

- (أ) أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين.
(ب) وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين.
(ج) وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى.
(د) ولا تدع مع الله إله آخر لا إله إلا هو.
(هـ) وإن جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما.
(و) ربكم الذى يُزجي لكم الفلك فى البحر لتبتغوا من فضله.
(ز) يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور.
(ح) سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا.
(ط) وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا.
(ى) أذهب بكتابى هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم.

(٧) زن ما تحته خط فى الأبيات التالية :

يا أهل <u>المغنى</u> و <u>قيتم</u> شرا	ولا <u>لقيتم</u> ما <u>بقيتم</u> ضرا
قد دفع الليل الذى <u>اكفهر</u>	إلى ذراكم <u>شعثا</u> <u>مغربا</u>
أخا سفار طال واسبطرا	حتى انثنى <u>محقوقنا</u> مصفرا
فدونكم ضيفا <u>قنوعا</u> حرا	يرضى بما <u>احلولى</u> وما أمرا

(ب) قال حفاف بن ندبة :

تيممت كبش القوم لما عرفته وجانبت شبان الرجال الصعالكا

كست متنه من أسود اللون حالكا
تأمل خفافا إننى أنا ذلكا

يقول لا غائب مالى ولا حرام
من سَيِّئ العشرات الله والرحم
عن الرياسة لا عجز ولا سأم

هلاً نزلت بآل عبد مناف
والراحلون برحلة الإيلاف

وجدت له منى يمينى بطعنة
وقلت له والرمح يأطر متنه
(ج) قال زهير بن سلمى :

وإن أتاه خليل يوم مسبعة
ومن ضريرته التقوى ويعصمه
مورث المجد لا يفتال همته
(د) قال عبد الله بن الزبعرى:

يا أيها الرجال المحول رحله
الآخذون العهد فى أفأقها

(٨) زن ما تحته خط فى العبارة الآتية، وبين الفرق بين الواوين
والنونين فى كل فعل :

— الرجال يدعون إلى الخير، والنساء يدعون إلى الخير.

الفصل الثانى

القلب المكانى Metathesis

اهتم اللغويون بهذه الظاهرة اهتماماً بالغاً لشيوعه فى بنية بعض الكلمات الموجودة فى اللغة العربية، ومن ثم بحثوا فى أسبابها، وفى معرفة الصوت المقلوب .

تعريف القلب المكانى:

عرفه شارح الشافية قائلاً: أنه يعنى تقديم بعض حروف الكلمة على بعض^(١) ويعرفه أوجرادى O'grady بأنه تغيير فى مواقع الأصوات "Places Sound May change "

ومن أمثلته " aksian / askain^(٢) وعرفه رونالد وردى Ronald Wardhough بأنه " تغيير فى مواقع الأصوات The swith in position of sounds^(٣)

وذهب ماريويى إلى أنه " تغيير مواقع الحروف فى داخل الكلمة "^(٤) والواقع أن هذه الظاهرة لا يصح إنكارها، ونحن نلاحظها كل يوم فى لغة الأطفال الذين لا يستطيعون نطق الألفاظ الكثيرة التي يسمعونها كل يوم، فيقلبون بعض حروفها مكان بعضها الآخر "^(٥)

١ - شرح الشافية: ج ١ ص ٢١

٢-William o'grady and Michael Dobrovolsky, Acontemporary Linguistics an introduction , P: 196 ,New york,1989

٣-Ronald wordhough, Introduction to linguistics, P: 202 , university of toranto, 1977

٤ - ماريو باى، أسس علم اللغة: ص ١٤٩

٥ - د: عبده الراجحى، التطبيق الصرفى: ص ١٤

وحين نمنع النظر في الجهاز الصوتي للإنسان، نلاحظ فيه صعوبات كثيرة تواجهه من جراء تتابع الأصوات بشكل خاص، ومن ثم يحاول الإنسان تفادي هذه الصعوبات بالتبادل بين الأصوات التي ينطقونها، وهو ما نسميه بالقلب المكاني.

ومن ثم نجد هذا عند الأطفال الصغار، وهم في سن الثانية حتى الرابعة، وهو يُعَدُّ عيباً من عيوب النطق عندهم، لكنهم سرعان ما يتخلصون منه كلما تقدمت أعمارهم شيئاً فشيئاً، يضاف إلى هذا أنه يشيع على السنة الكثير من العامة "ومن أمثلته في اللهجات العامية قولنا "معلقة في ملعقة" و"اتلوى في التوى"، وأنارب في أرانب، و " لَخَبَطَ في خَلَبَطَ " و" جَنْزَبِيل في زَنْجَبِيل "و"عماويد في عواميد" و"جواز في زواج" و"مَرْسَح في مَسْرَح" وقد سمعت طفلاً يقول: "فَشَارَة في فَرَاشَة" وكبل في كلب".

فهذا القلب في الغالب غرضه الميل للتخفيف باللفظ أو التقنن فيه، ويحدث في الغالب اعتباطاً من غير قصد، ومثل ذلك كثير الحدوث في عاميتنا^(١)

والذي نراه، أنهم يلجأون إلى القلب المكاني Metathesis لإحساسهم بأن الكلمة المقلوبة أسهل من الكلمة الأصلية حين نطق أصواتها. وقد حاول بروكلمان Brockelmann أن يجد تعليلاً لهذه الظاهرة، فأرجعها إلى صعوبة التتابع الأصلي على الذوق اللغوي^(٢) ومن ثم يمكننا تفسيرها في ضوء السهولة والتيسير.

١- جورجى زيدان، الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية: ص ١١ وما بعدها .

٢- كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية: ص ٨٠.

ومعنى هذا أن القلب المكانى فى الكلمات يحقق انسجاماً صوتياً، أي تتابعا صوتيا أكثر انسجاماً^(١) فهو فى الغالب الميل للتخفيف باللفظ أو التفنن فيه.

وقد جعله ابن فارس من سنن العرب، وكان هذه الفوضى ميزة يفخر بها العرب على غيرهم، وقد صنف علماء اللغة الأقدمون، وكان ابن فارس قد أدرك أن كثيرا مما سموه بالمقلوب من الألفاظ غير فصيح، ولذلك قال: وليس فى القرآن شي من هذا فيما أظن^(٢)

ولكن، كيف نتعرف على القلب المكانى؟

يمكننا التعرف عليه، بأن نجد لفظين من نفس الأحرف جاءا لمعنى واحد، وحدث فيهما تقديم أو تأخير، بشرط أن يكون أحدهما متصرفا كاملا، فيكون هو الأصل، والآخر غير المتصرف هو الفرع المقلوب عنه، هذا مع اشتراط اتحاد مدلول اللفظين.

ومما يعضد كلامنا هذا ويقويه قول ابن جنى: "اعلم أن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير، فأمكن أن يكونا أصليين ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه، فهو القياس الذي لا يجوز عليه، وإن لم يكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه، ثم رأيت أيهما الأصل، وأيهما الفرع"^(٣)

ومن مقاييس هذا الباب - كما يقول البطليوسي - أن يوجد لأحد اللفظيين مادة مستعملة، ولا توجد للآخر، فتحكم للذي له المادة المستعملة بأنه الأصل كقولهم: ما أطيبه، وما أيطبه، لأننا نجد لأطيب مادة مستعملة

١-William O'Grady and Michael Dobrovolsky, contemporary linguistics introduction, p:196

(٢) د: إبراهيم السامرائى، التطور اللغوي التاريخي: ص ١٣٦، والصاحبى: ص ٣٢٩، والمزهر: ج ٢،

٤٧٦: ٤٨٢

(٣) الخصائص: ج ٢ ص ٧١

مصرفة، وهي طاب يطيب طيباً فهو طيب، ولا نجد لأيطب مادة مُصرفَة، فتقضى على أطيب أنه الأصل، وأيطب مقلوب فيه" (١)

ونستنتج مما سبق، أن اللفظ المتصرف هو الأصل وغير المتصرف هو الفرع المقلوب فيه . ومثل هذا موجود في اللغات الأخرى، ففي الإنجليزية القديمة bridd قلبت في الحديثة إلى bird، و urnon قلبت إلى run (٢) ومعنى هذا أن كلا من bird ' run هو الأصل المتصرف، أما كلا من bridd و urnon ففرع مقلوب فيه.

وسنحاول الآن تفسير بعض النماذج، ومعرفة الأصل من الفرع المقلوب فيه، على الوجه الآتي:

١- يقول ابن قتيبة: "ومن المقلوب " راعنى الرجل ورأنى" (٣)

ويمكننا التعرف على الأصل المتصرف من الفرع المقلوب فيه، بأنهم يقولون " رأى يرى رؤية، ولم نجد لـ (رَاءَ) تصرفاً في مستقبل ولا في مصدر، ولا غير ذلك، مما ينصرف فيها في رأى من أمر ونهى واسم فاعل واسم مفعول" (٤) والذي حدث هنا أنهم قدموا اللام على العين، وهو أكثرها في (رَاءٍ) من (رَأَى) فـ (رَاءٍ) على وزن (فَلَع) (٥) وقد ورد هذا في الشعر العربي، يقول كثير عزة (٦):

وكلُّ خليلٍ راعنى فهو قائلٌ من أجلكِ هذا هامةُ اليوم أو غدٍ
الشاهد فيه: راعنى، مقلوبة عن رأى، أي أنَّ (راء) لغة في (رأى).

(١) الاقتضاب: ج ٢ ص ٢٥٧ وما بعدها.

(٢) د: عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث " بحث في المنهج " : ص ١٤٦.

(٣) أدب الكاتب: ص ٣٨٢

(٤) الاقتضاب: ج ٢ ص ٢٥٨

(٥) د- إبراهيم الادكاوي، دلالة الأفعال في علم التصريف: ص ٣٨ .

(٦) ورد هذا البيت في اللسان: مادة " رأى" ج: ١٩ ص ١٦.

٢- ويقول ابن قتيبة: "ومن المقلوب "أجمت عن الأمر، وأجَمتُ"^(١)
وقد نص على هذا كل من السيوطي^(٢) والبطليموسي^(٣) يقول الأخير:
"زعم بعض اللغويين أن أجمت بتقديم الجيم، بمعنى تقدمت، أجمتُ
بتأخير الجيم بمعنى تأخرت، والمشهور ما قاله ابن قتيبة"^(٤)

٣- ويقول ابن قتيبة أيضاً، ومن المقلوب "أنى الشي يَأْنِي" مثل أتى
يأتى "و" "أَنْ يَأْنِي" إذا حان"^(٥)

وقد نبه على هذا ابن جنى مبيناً أن الأصل هو الأوسع تصرفاً، يقول:
"إن تقصر أحدهما عن تصرف صاحبه، ولم يساوه فيه كان أوسعهما
تصرفاً أصلاً لصاحبه، وذلك كقولهم "أنى الشي يَأْنِي" و"أَنْ يَأْنِي" ف"أَنْ
مقلوب عن (أنى) والدليل على ذلك وجود مصدر أنى يَأْنِي وهو الإنى، ولا
تجد ل"أَنْ" مصدراً... فلما عُد من (أَنْ) المصدر الذي هو أصل للفعل،
علم أنه مقلوب عن أنى يَأْنِي إِنِي"^(٦)

ومما يقوى هذا الكلام قول البطليموسي: "زعم الأصمعي أن (أنى) له
مصدر، وهو (إنى) على وزن (رضا) ولا مصدر (لأن) فينبغي على قوله
أن يكون (أَنْ) هو المقلوب عن (أنى)"^(٧)

بيد أن أبا زيد قد حكى لـ (أَنْ) مصدر، وهو الأين، فإن كان الأمر
كذلك فهما إذاً أصلان متساويان، وليس أحدهما أصلاً لصاحبه"^(٨)

(١) أدب الكاتب: ص ٣٨١

(٢) المزهر: ج ١ ص ٤٧

(٣) الاقتضاب: ج ٢ ص ٢٦٠

(٤) المصدر السابق: ج ٢ ص ٢٦٠

(٥) أدب الكاتب: ص ٣٨١

(٦) الخصائص: ج ٢ ص ٧٢

(٧) الاقتضاب: ج ٢ ص ٢٥٨

(٨) الخصائص: ج ٢ ص ٧٢

وقال البطليوسى: "فعلى قول أبى زيد لا يجب أن يكون واحدا منهما مقلوبا عن الآخر، ويجب على قوله أن يكون (آن) من ذوات الياء^(١)

٤- ويقول ابن قتيبة: ومن المقلوب أيضا: "شاكى السلاح وشائك" و"لأث و لائث " وهَارٍ وهَائِرٍ، و "عَائِقٍ وعَاقٍ" و"عَاثٍ وعَائِثٍ"^(٢)

وقد نبه على هذا السيوطى^(٣) ونص عليه البطليوسى قائلا: "ومما يعلم به القلب أن يرد لفظان لم يستعمل أحدهما إلا فى الشعر، والآخر فى الكلام"^(٤) كقول العجاج: ^(٥)

ولا يَلُوحُ نَبْتُ الشَّتِي لَأَثٌ بِهِ الْأَشَاءُ وَالْعُبْرِيُّ
الشاهد فيه: لاث، أصله: لائث.

قال البطليوسى: "لكنه آخر الواو، وقَدَّمَ الثاء، فإن لاثيا مستعمل فى الكلام، وله فعل مصرف، يقال: لَأَثَ، وَلَثًا غير مستعمل، ولا له فعل مصرف فى معنى لاث تلوث"^(٦)

وقال السيوطى "إنما هو لائث من لَأَثٍ يَلُوثُ فهو لائث، فجعله من لَثَا يَلْثُو فهو لَأَثٌ على القلب"^(٧)

معنى هذا أن (لَأَثٌ) هو الأصل المتصرف، بيد أن (لَأَثٌ) جاء فى الشعر على نحو ما سبق، وهو غير مستعمل .

(١) الاقتضاب: ج ٢ ص ٢٥٨

(٢) أدب الكاتب: ص ٣٨٣

(٣) المزهر: ج ١ ص ٤٨١

(٤) الاقتضاب: ج ٢ ص ٢٥٩

(٥) ورد هذا البيت فى الاقتضاب: ج ٢ ص ٢٥٩

(٦) الاقتضاب: ج ٢ ص ٢٥٩

(٧) المزهر: ج ١ ص ٤٨١

وهنا نلمح أنهم قدموا اللام على العين، أي أنهم قدموا الثاء وأخروا
الواو في (يلوث، يلثو) فأضحى الوزن لأث على وزن فلغ، وأصله لائث
على وزن فاعل.

وأما قول ابن قتيبة: (شاكى السلاح وشائك) فقد ورد أيضا في الشعر
العربي في قول طريف بن تميم^(١):

شاكٍ سلاحى فى الحوادث مُعَلَّمٌ فتعر فونى أننى أنا ذَاكُمُ
الشاهد فيه: شاكٍ، أصله: شَائِكٌ، قدموا الكاف، وأخروا الياء، فأضحت
الكلمة "شاكٍ" على وزن فلغ، وأصله شَائِكٌ على وزن فاعل
٥- ويقول ابن قتيبة: "ومن المقلوب: "سأنى الأمر وسأنى" إذا
أحزنك"^(٢)

وقد نص على هذا القلب كل من البطليوسى^(٣) السيوطى^(٤)
قال الشاعر^(٥): —

لقد لقيت قريظة ماضٍ سَاهَا .: وَحَلَّ بدارهم ذُلٌّ ذَلِيلٌ
الشاهد فيه: سَاهَا، أصلها: سَاءَ، قدموا الهمزة وأخروا الياء، فتكون سَأَى
على وزن (فَلَع) مأخوذة من (سَاءَ)^(٦)
٦- يقول ابن قتيبة: "ومن المقلوب "جَذَبَ وَجَبَدَ"^(٧)

(١) ورد هذا البيت فى المنصف: ج ٢ ص ٥٣، وحاشية الصبان: ج ٤ ص ٢٨٧

(٢) أدب الكاتب: ص ٣٨٢

(٣) الاقتضاب: ج ٢ ص ٢٦١

(٤) المزهر: ج ١ ص ٤٧٩

(٥) ورد هذا البيت فى الاقتضاب: ج ٢ ص ٢٦١

(٦) د: إبراهيم الإدكاوى، دلالة الأفعال: ص ٣٩.

(٧) أدب الكاتب: ص ٣٨١

وهنا نلاحظ أن ابن قتيبة نص على أن فيهما قلب مكاني بين الباء والذال ولكن الحقيقة أن كلا منهما أصل متصرف مستقل بنفسه، ويؤيد كلامنا هذا ويدعمه قول العلماء، يقول الحريري: "قال شيخنا أبو القاسم الفضل بن محمد النحوي رحمه الله: فأما قولهم: "جَبَذَ وَجَذَبَ" فليس هاتان اللفظتان عند المحققين من النحويين من قبيل المقلوب، كما ذكر أهل اللغة، بل هما لغتان، وكل واحدة منهما أصل في نفسها، ولهذا اشتق لكل منهما مصدر من لفظه، ف قيل في مصدر "جَذَبَ" كما قيل في مصدر "جَبَذَ" "جَذَبَ" (١)

وفى المزهر، قال السيوطي: "وأما ما يسميه الكوفيون القلب نحو "جَبَذَ، وجَذَبَ" فليس هذا بقلب عند البصريين، وإنما هما لغتان (٢) وقال ابن السراج: "أما جذبت ونحوه فليس بمقلوب كل واحد على حدته، لأن الفعل يتصرف فيها (٣) ويقول السيوطي: "قال السخاوي في شرح المفصل: "إذا قلبوا لم يجعلوا الفرع مصدرا لئلا يلتبس بالأصل، بل يقتصر على مصدر الأصل، ليكون شاهدا للأصالة نحو يئس يأسا، وأيس مقلوب منه، ولا مصدر، فإذا وجد المصدران حكم النحاة بأن كل واحد من الفعلين أصل، وليس بمقلوب عن الآخر نحو "جَبَذَ وَجَذَبَ" وأهل اللغة يقولون: إن ذلك كله مقلوب" (٤)

ونخلص من هذا إلى أن ابن قتيبة - كما يقول البطليوسي - عَوَّلَ في القلب على مذهب أهل اللغة، فسمى جميع ما ضمنه هذا الباب مقلوبا ...

(١) درة الغواص: ص ٦٦٠ وما بعدها.

(٢) المزهر: ج ١ ص ٤٨١.

(٣) الأصول في النحو: ج ٣ ص ٢٩٨، وانظر كذلك: ص ٣٣٩.

(٤) المزهر: ج ١ ص ٤٨١.

وليس جميع ما ذكره مقلوبا عند أهل التصريف من النحويين، وإنما يسمى مقلوبا عندهم ما انقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته، وأما ما لا ينقلب تفعيله بانقلاب نظم صيغته، فإنهم لا يسمونه مقلوبا، وإن كانت حروفه قد تغير نظمها كتغير نظم المقلوب كقولنا (رَقَبَ وَرَبَقَ)، (وَقَرَبَ، وَقَبَرَ)، (وَبَقَرَ وَبَرَقَ).... فكل واحد من هذه الألفاظ يقال إن وزنه فعل، وليس بعضها أولى بأن يكون أصلا في بابهِ من بعض^(١)

٧ — أشياء على وزن أفعلاء وقد ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين إلى أن وزنها أفعَاء والأصل أفعِلاء واحتجوا بأن قالوا : «إنما قلنا إن وزنه «أفعَاء» لأن جمع شيء على الأصل وأصل شيء «شيء» فقالوا في جمعه «أشياء» على «أفعِلاء» كما قالوا في جمع لين «اليناء» إلا أنهم حذفوا الهمزة التي هي اللام طلباً للتخفيف.

وعللوا ذلك بأن جمعوا «فَعَلَ» على «أفعِلاء» كما يجمعونه على «فَعَلَاءَ». فيقولون: سَمَحَ سُمَحَاءَ، وفَعَلَاءَ نظير أفعِلاءَ، كما جاز أن يجيء فَعَلَ على فَعَلَاءَ، جاز أن يجيء على «أفعِلاءَ» لأنه نظيره^(٢)

وذهب سيبويه والخليل (البصريون) إلى أن وزن «أشياء» لفَعَاءَ وأن الأصل شَيْئَاءَ بوزن فَعَلَاءَ ... واحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا. إنَّ أشياء على وزن لفَعَاءَ، لأن الأصل في شَيْئَاءَ بهمزيْنِ على فَعَلَاءَ كطَرَفَاءَ وحَلَفَاءَ، فاستثقلوا اجتماع همزتين، وليس بينهما حاجز قوى، لأن الألف حرف زائد خفى ساكن، والحرف الساكن حاجز غير حصين، فقدموا الهمزة التي هي اللام على الفاء^(٣).

(١) الاقتضاب: ج ٢ ص ٢٥٧.

(٢) الإنصاف : ج ٢ ص ٨١٣، وقارن بما ورد في أدب الكاتب: هامش ص ٢٢٤، والمقتضب: ج ٢ ص ١٦٨.

(٣) الإنصاف : ج ٢ ص ٨١٣.

ويمكننا توضيح ذلك على الوجه الآتى:

"أَشْيَاءٌ" مفردُها شَيْءٌ، "أَصْلُ" جمعُها شَيْئَاءٌ.

"شَيْئَاءٌ" وزنها فَعْلَاءٌ، "شَيْئَاءٌ" فى آخرها همزتان، بينهما ألف التأنيث الممدودة، وهذه الألف ألف مانع غير حصين، لذلك قدمت الهمزة الأولى "أعنى لام الكلمة" مكان الفاء، فيكون: أَشْيَاءٌ — لَفْعَاءٌ.

وعلى هذا الأساس منعوا "أَشْيَاءٌ" من الصرف تشبيهاً لها بما فى آخره ألف التأنيث الممدودة، كما فى نحو "صَحْرَاءٌ" وقد ورد منعها من الصرف، فى قوله تعالى ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تَبَدُّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾^(١).

وهى بذلك تكون ممنوعة من الصرف فى هذه الآية على أساس أنها وقعت فى سياقٍ تتوالى فيه الأمثال، إذ لو صُرِفَتْ لَقال: "عن أَشْيَاءٍ إِنْ" ولا يخفى ما فيه من تكرار المقطع (إِنْ).

تدريب

بين ما حدث فى الكلمات الآتية من قلب مكانى:

أَشْيَاءٌ — آبار — جاه — أيس — النأى — حادى.

الفصل الثالث

الكشف في المعجم

المعجم:

عبارة عن كتاب يضم بين دفتيه ألفاظ اللغة أو أكبر عدد منها، مرتبة على حروف الهجاء أو الموضوع، ومن وظيفته أن يقوم بضبط هذه الألفاظ، وبيان طريقة نطقها، وشرح معانيها وتوضيح اشتقاقها، وإيراد الشواهد على استعمالها في الموثوق به من كلام أهل هذه اللغة من القرآن الكريم والحديث الشريف، والشعر والحكم والأمثال.

وهذا المعنى الاصطلاحي لكلمة (معجم) يختلف عما تدل عليه مادة (ع.ج.م) من المعاني اللغوية، ويمكن أن نتحقق من ذلك برجوعنا إلى هذه المادة في المعاجم اللغوية كالصاحح واللسان والقاموس وغيرها، فسوف نجد أن مادة (ع.ج.م) تدور حول (السكوت والصمت والإبهام والخفاء، وعدم الإيضاح والبيان)

هذا ما ذكره عبقري العربية ابن جنى حيث يقول: «اعلم أن (ع.ج.م) إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح... من ذلك قولهم: رجل أعجم، وامرأة عجماء إذا كانا لا يفصحان ولا يُبينان كلامهما، وكذلك العُجم... ومنه: جرح العجماء جبار، لأن البهيمة لا تفصح عما في نفسها، ومن ذلك قيل لصلاتي الظهر والعصر: العجماءان، لأنه لا يفصح فيهما بالقراءة^(١).

(١) ابن جنى، الخصائص : ج ٣ ص ٧٧ وما بعدها.

ونستنتج مما سبق أن دلالة المادة كما ورد في كلام ابن جنى تبدو متناقضة مع المفهوم الاصطلاحي لكلمة معجم فمن أين عرف ذلك المعنى الاصطلاحي الذي يدل على الإيضاح والبيان والشرح والتفسير؟

الجواب على ذلك أن كلمة (معجم) على صيغة اسم المفعول من الفعل الماضى الرباعى (أفعل) المزيد بالهمزة فى أوله، وصيغة أفعل هذه، ترد فى كلام العرب كثيراً لتفيد الإيجاب والإثبات، تقول أكرمت محمداً، إذا أوجبت له ذلك، وترد أحياناً لتفيد السلب والإزالة فتسلب عن المفعول ما اشتق منها، وذلك نحو قولنا: أشكلت الكتاب: أى أزلت عنه إشكاله، وأشكيتَه أى أزلت شكواه. ومن هذا أيضاً قوله تعالى ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾^(١) تأويله — والله أعلم — أكاد أظهرها، أى أكاد أزيل عنها خفائها.

وعلى هذا الأساس يكون معنى أعجمت الكتاب: أزلت عنه عجمته واستعجابه، وما دمت قد أزلت عنه ما فيه من عجمته فقد أوضحته وبينته، هذا هو عين المعنى الاصطلاحي للمعجم، لأنه الكتاب الذى يزيل عن الألفاظ ما فيها من عجمة، وذلك بإيضاحها وبيانها، فالمعنى الاصطلاحي إذاً مستفاد من الدلالة الصرفية لصيغة (أفعل) وليس من الدلالة المعجمية.

لكن ما فائدة المعاجم اللغوية؟

تفيدنا المعاجم اللغوية فى:

— ضبط حروف الكلمة .

— توضيح أصولها.

— تبين معانيها.

ونحن فى حاجة إلى معجم نكشف فيه عن معنى أى كلمة لم نفهم معناها، أو أصل كلمة نحتاج إلى معرفة أصلها، أو ضبط حروف كلمة لا نعرف ضبطها.

والمعاجم اللغوية نوعان:

النوع الأول: صغير الحجم قليل الكلمات ويشمل: المصباح المنير — المعجم الوسيط — المعجم الوجيز — مختار الصحاح — المنجد.

وهذا النوع رتبت فيه الكلمات بحسب حروفها وفقاً للترتيب الهجائى المعروف، فإذا أردنا الكشف والبحث عن معنى كلمة ما فى هذا النوع بحثنا عنها فى مادة الحرف الأول من الكلمة، ثم الثانى، ثم الثالث.

والنوع الآخر: كبير الحجم، كثير الكلمات ويشمل: معجمى: القاموس المحيط، ولسان العرب^(١) وقد رتبت الكلمات فيهما على أن يكون الحرف الأخير فى الكلمة هو اسم الباب، والحرف الأول هو اسم الفصل.

طريقة الكشف فى المعجم:

أولاً الأفعال:

عند الكشف عن معنى أى فعل فى المعجم يجب اتباع الطرق الآتية: —

١ — يُرَدُّ الفعل إلى ماضيه إذا كان أمراً أو مضارعاً أو مشتقاً، مثل: اكتب، يكتب، يكتبون، المكتب، المكتبة، المكتوب، المستكتب، الكاتب، الكاتبون، الكاتبات، كل هذا نكشف عنه فى مادة (كتب) باب الكاف، فصل التاء، وما يتلثهما وهو الباء.

٢ — يجرّد الفعل المزيد من أحرف الزيادة، أى تحذف منه حروف الزيادة مثل: استخرج نكشف عنها فى مادة (خرج) باب الخاء، فصل

(١) هناك أنواع أخرى من المعاجم كمعاجم المعانى مثل فقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي ومعاجم الأصوات مثل معجم العين للخليل بن أحمد.

الراء، وما يتلثهما وهو الجيم. وكما فى عَلمَ - أَعْلَمَ - تَعَلَّمَ - انْعَلَمَ -
تعالَمَ - استعلم، هذه الأفعال تكشف عنها فى مادة (علم) .

٣ - يرجع فى الأفعال المبدوءة بصاد أو ضاد أو طاء إلى الثلاثى
المجرد كما فى اصطفى فى مادة صَفَا - اضطر فى مادة ضَرَّ - اطرَدَ
فى مادة طرد.

٤ - يفك تشديد الحرف المضعف فى الأفعال الثلاثية كما فى مَدَّ،
يكشف عنها فى مادة مَدَدَ، شَدَّ فى شَدَدَ، وهكذا.

٥ - يرد حرف العلة (الألف) فى الفعل الأجوف إلى أصله (الواو أو
الياء) عن طريق الإتيان بمصدره كما فى: (قام - باع - نام) يكشف عنها
فى مادة (قوم - بيع - نوم) .

٦ - تبقى الأفعال الرباعية المضعفة المجردة كما هى نحو: زَلَزَلَ
يكشف عنها فى مادة زَلَزَلَ، وَسَوَّسَ فى وسوس وهكذا.

٧ - يرد حرف العلة فى الفعل الناقص إلى أصله كما فى (قضى) فى
باب القاف، فصل الضاد، وما يتلثهما وهو الياء - سعى فى باب السين،
فصل العين، ثم الألف - دعا فى باب الدال، العين ثم الواو.

٨ - يرجع بالمضارع والأمر إلى الماضى المجرد الثلاثى أو الرباعى
فمثلاً يُرْجَعُ فى يُقْبَلُ، نَقْبَلُ، تَقْبَلُ، أَقْبَلْ إلى قبل.

٩ - تقلب تاء افتعل واوًا فى الأفعال المزيدة بالألف والتاء نحو: اتَّحَدَ،
اتَّزَنَ، اتَّضَحَ، اتَّقَدَ، يكشف عن هذه الأفعال فى مادة (وحد - وزن -
وضح - وقد).

ثانيًا الأسماء السماعية، والقياسية:

- ١ — يرجع في المصادر إلى أفعالها، فمثلاً يرجع في سَمِعَ إلى سَمِعَ، وفي انتصار إلى نصرَ، وفي استخراج إلى خرَجَ، وفي التقدم إلى قَدَمَ، وفي مقاتلة وقتال إلى قَتَلَ، وفي زلزالَ، وزلزلة إلى زلزلَ وهكذا.
- ٢ — يرجع في المصادر الثلاثية المجردة المختومة بتاء التأنيث إلى أصلها، برد حرف الواو المحذوف، كما في ثقة، يرجع فيها إلى مادة وثق، وعدة إلى وعد، سعة إلى وسع، صفة إلى وصف، صلة إلى وصل.
- ٣ — يرجع في الأسماء المشتقة من الأفعال الثلاثية والرباعية إلى أفعالها، كما في ناصر، ومنصور، ونصير، ونصرة، يرجع فيها إلى مادة نصر وهكذا.
- ٤ — يرجع في الأسماء المشتقة من الأفعال المزيدة الرباعية والخماسية والسداسية إلى أفعالها بعد تجريدها من أحرف الزيادة كما في مُرتَفَع يرجع فيها إلى مادة رفع، ومستخرج إلى خرَج.
- ٥ — يرجع في الأسماء المبتدئة بتاء منقلبة عن واو إلى فعلها الثلاثي كما في تراث يرجع فيها إلى ورث، وتؤدة إلى وأد وتهمة إلى وهم وهكذا.
- ٦ — يرجع في الأسماء الجامدة إلى ترتيب حروفها وفق ترتيب المعجم لها نحو — حبذا — عسى — ليس. وكذلك يرجع في الأسماء المبنية إلى ترتيب حروفها في المعجم كما في أين — حيث — كم — مهما.
- ٧ — يرجع في الكلمات الأعجمية الدخيلة والمعرية الزائدة على ثلاثة أحرف إلى أفعالها التي ذكرت تارة بترتيب حروفها مثل المشكاه، التتور — البستان ... وكذلك الكلمات الأعجمية المعربة في العلوم حديثاً مثل

الأكسجين، النيتروجين وكذلك المعربة فى أدوات الحضارة مثل تلفون، تلفزيون.

ثالثاً الحروف:

يرجع دائماً فى الحروف إلى حرفها الأول فالثانى ثم الثالث كما فى إلى — من — نَعَم .

تدريبات

- ١ — اكشف فى معجم لسان العرب عن معانى الكلمات الآتية:
 أخ — استمرار — هبة — الاتصاف — احتمى — تبعة — إطار — رياء
 — إقامة — أتاح — يدع — اللغو — مألوف — اشتدت — يضىء — شدَّ —
 عناء — يدع.
- ٢ — هات مفرد كل جمع مما يأتى مبيناً فى أى مادة تكشف عنه :
 «إخوان — آمال — ثياب — أرباب».
- ٣ — هات مصدر كل فعل مما يأتى مبيناً باب كل منها مستعيناً
 بمعجمك.
- « وثق — استعان — اتحد — احتمى — تباهى — استدان — استقال —
 أرعى — أراد — دعا ».

الباب الثاني

«الأفعال من حيث قواعد الصرف»

الفصل الأول

أنواع الفعل

ينقسم الفعل إلى نوعين: (صحيح – معتل).

أولاً الفعل الصحيح: هو ما خلت أصوله من حروف العلة، وذلك نحو: «يفهم – تكتب – تضرب – يحرص – تتفع – يأكل – يمرُّ إلى آخره».

ثانياً الفعل المعتل: هو ما كان أحد أصوله حرف علة، وحروف العلة هي «الألف – الواو – الياء» ويجمعها قولنا (واى) نحو: «يسعى – يدعو – يقضى – يقول – يبيع – يصوم – يقى» إلى آخره.

أنواع الفعل الصحيح:

ينقسم الفعل الصحيح إلى ثلاثة أنواع هي:

(سالم مهموز مضعف)

١ – الفعل السالم: هو ما خلت أصوله من الهمزة والتضعيف نحو: «عمل – علم – رفع – كتب – سمع – شرب».

٢ – الفعل المهموز: هو ما كان أحد أصوله همزة، نحو: «أكل – سأل – قرأ – سئم – ملأ – أخذ».

٣ – الفعل المضعف، وهو نوعان:

أ – مضعف ثلاثي: وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو «مَدَّ – شَدَّ – مَرَّ – حَقَّ – فَرَّ – قَصَّ – فَكَّ».

ب – مضعف رباعي: وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس (أى ما كان فيه الحرف الأول والثالث من

نوع واحد، والحرف الثانى والرابع من نوع واحد نحو: «زلزل، محم، ججل، وسوس، قلقل، عسّس».

أنواع الفعل المعتل:

ينقسم الفعل المعتل إلى أربعة أنواع: (مثال — أجوف — ناقص — لفيف)

١ — **الفعل المثال:** هو ما كان أوله حرف علة، أى فاؤه حرف علة، ولا يكون حرف العلة إلا واوًا، أو ياءً، والواوى منه كثير فى اللغة نحو: «وقف، وعد، وعظ، وثب، ورث، ورم، وزن، وهب، وقع». أما اليائى فهو أقل استعمالاً، ولا تكون فاؤه ألفاً أبداً، لأن الألف لا يبتدأ بها، وهو يماثل الصحيح فى عدم إعلال ماضيه، نحو: «يئس، ينع الثمر، يسر القوم الجزور، أى اجتزروها».

٢ — **الفعل الأجوف:** هو ما كان وسطه حرف علة، أى عينه حرف علة نحو: «باع، صام، خاف، طاف، هاج، هاب، جال، دار». ٣ — **الفعل الناقص:** وهو ما كان آخره حرف علة، نحو: " قضى، سعى، دعا، رمى، عمى، هدى، بقى " وسمى بذلك لنقصانه بحذف آخره فى بعض التصاريف، فإذا جزمنا المضارع (يسعى) قلنا: لا تسع إلى الشر. وإذا أتينا باسم الفاعل قنا: ساع.

٤ — **الفعل اللفيف:** وهو الذى يجتمع فى أصوله حرفا علة، وينقسم إلى قسمين:

— **لفيف مقرون:** وهو ما كانت عينه ولامه حرفى علة، نحو: عَوَى، شَوَى، طَوَى، نَوَى " وسمى بذلك لاقتزان حرفى العلة فيه بعضها ببعض. — **لفيف مفروق:** وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفى علة، نحو: "وَقَى، وَعَى، وَقَى" وسمى بذلك لأن الحرف الصحيح فرّق بين حرفى العلة فيه.

وقد تتداخل بعض الأقسام السابقة، فيجتمع المهموز والناقص فى مثل «نأى» والمهموز واللفيف المقرون فى مثل «أوى» والمهموز والمضعف فى مثل أخ الظليم أى صوت.

ملحوظة: عند التطبيق يجب أن تجرد الفعل من زوائده لتعرف نوعه، لأن التقسيم فى الأفعال سواء أكانت صحيحة أو معتلة مبنى على الحروف الأصول فمثلا الفعل «تعارف» فعل صحيح لأن أصله (عرف) فهو صحيح خال من حروف العلة. والفعل «انقرأ» فعل صحيح مهموز لأن أصوله «قرأ» وهكذا.

تدريبات

١ — اقرأ الآيات الآتية، ثم استخرج منها الأفعال الصحيحة والمعتلة مبيناً نوع كل منها.
قال تعالى:

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ * قُلْ إِنِّى هَدَانِى رَبِّى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * قُلْ إِنْ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاى وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ * قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا، وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * وَهُوَ الَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا أْتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٠﴾ . سورة الأنعام الآيات من ١٦٠ — ١٦٥

- ٢ — عين الأفعال الصحيحة والمعتلة مبيناً نوعها فى الآيات التالية :
- (أ) وإذ أخذ ميثاق الذين الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه.
- (ب) يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة.
- (ج) وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم.
- (د) وإذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا.
- (هـ) فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين.
- (و) وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون.
- (ز) ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى وينذرونكم لقاء يومكم هذا.
- (ح) (وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة).

- (ط) اقتلوا يوسف أو أطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم.
- (ى) ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون قالوا اخسئوا فيها ولا تكلمون
- ٣ — عين الأفعال الصحيحة والمعتلة مبيناً نوعها فى الأبيات التالية:

(أ) قال عبید بن الأبرص :

اقفز من أهله عبيدُ فاليوم لا يُبدى ولا يعيدُ

(ب) قال أحمد شوقي:

ولدت فكنت المهدي ثم ترعرعت فأظلمها منك الحفى المشفق
ملأت ديارك حكمة مأثورها فى الصخر والبردى الكريم منتق

(ج) قال حافظ إبراهيم:

وقف الخلق ينظرون جميعا كيف أبنى قواعد المجد وحدى
وُبناة الأهرام فى سالف الدهر كَفَوْنِى الكلام عند التحدى

(د) قال الحارث بن هشام المخزومي:

الله يعلم ما تركت قتالهم
وعلمت أني إن أقاتل واحدا
حتى علّوا فرسي بأشقر مُزبد
أقتل ولا يضُرُّ عدوى مشهدي

(هـ) قال النابغة الذبياني:

حلفت فلم أترك لنفسك رية
فإنك كالليل الذي هو مدركي
وهل يَأْمَنُ ذو أمة وهو طائع
وإن خلت أن المتأى عنك واسع

(و) قال عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

أشاب الرأس أيام طوال
وسوق كتيبة ذلفت لأخرى
وهم ما تفارقه الضلوع
وإذا لم تستطع شيئا فدعه
كأن زهاء رأس صليح
وجاوزه إلى ما تستطيع

(ز) قال إذا امرؤ القيس:

إذا قلت هذا صاحب قد رضيته
كذلك حظي لا أصحاب صاحباً
وقرّت به العينان بُدلت آخرا
من الناس إلا خاتني وتغيرا

(ح) قال قيس بن زهير :

وكنيت إذا مُنيت بخصم سوء
أطوّف ما أطوّف ثم آوى
دلفت له بداهية نَادٍ
إلى جَار كجار أبي داود

(ط) قال زفر بن الحارث الكلابي :

ولما لَقِينَا عُصبة تغليّة
سقيناهم كأساً سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا
يقودون جُرْدًا للمنية ضُمراً
ولكنهم كانوا على الموت أصبرا

(ي) قال النخل الشكري:

ولقد شربت من المدا
فإذا انتشيت فإنني
مة بالصغير وبالكبير
ربّ الخَوَرَنَق والسَّدِير

وَإِذَا صَوَّحْتُمْ فَانِي رَبَّ الشَّيْطَانِ وَالْبَعِيرِ

٤ — قال رسول الله ﷺ : أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، الموطنون أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ " أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَبْغَضِكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ الثرثارون المتفيهقون"

زن ما تحته خط في الحديث السابق، ثم استخرج منه ما يلي :

(أ) اسما على وزن (مفاعل).

(ب) الأسماء التي على وزن (أفعل).

(ج) فعلا على وزن (يُفعل) وآخر على وزن (يُفعل).

٥ — قال الله تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ، وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا، يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ، وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ يَقُولَا إِلَّا مَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهَا مَا يَفِرُقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ، وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ، وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ .

اقرأ الآية السابقة واستخرج منها الأفعال الصحيحة والمعتلة وبين نوعها، وزن ما تحته خط في الآية من الكلمات. ثم استخرج من الآية ما يلي:

(أ) فعلين محذوفين اللام.

(ب) فعلا مضعف العين.

(ج) اسما على وزن (فَعلة).

٦ — حكى أن أحمقين اصطحبا فى طريق، فقال أحدهما: تعال نتمن على الله، فإن الطريق تقطع بالحديث. فقال أحدهما : أنا أتمنى أن يكون لى قطعان من الغنم انتفع بلبنها ولحمها وصوفها. وقال الآخر : أنا أتمنى أن يكون لى قطع من الذئب أرسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئا. قال لى صاحبه: ويحك ! أهذا من حق الصحبة وحرمة العشرة. فتصايحا واشتدت الخصومة بينهما حتى تماسكا بالأطواق ، ثم تراضيا على أن يحكما بينهما أول من يطلع عليهما. فطلع عليهما شيخ معه حمار عليه زقان من عسل، فحدثاه بحديثهما، فنزل بالزقين، وفتحهما حتى سال العسل على التراب، وقال : صبَّ الله دمي وأجراه مثل هذا العسل الجارى على الأرض إن لم تكونا أحمقين!

استخرج من القصة السابقة كل فعل وبين نوعه فى الصحة والاعتلال، ثم زن ما تحته خط من الكلمات فيها.

٧ — قال الله تعالى : ﴿ فبذل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم، فأرسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون، واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر إذ يعدون فى السبت إذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا، ويوم لا يسبثون لا تأتيتهم، كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ﴾.

استخرج من الآيات السابقة كل فعل صحيح أو معتل، ثم هات منها ما يلى:

(أ) اسما على وزن (فعل).

(ب) فعلا محذوف اللام.

(ج) فعلا مضعف العين.

(د) فعلا مهموز العين.

(هـ) فعلا على وزن (أَفْعَلَّ).

٨ - بين نوع الصحيح والمعتل فيما يلي :

(أ) اجتنب محارم الله وأدّ فرائضه، تكن عاقلا، ثم تنفلّ بما صلح من

الأعمال، تزدد لدى الناس محبة ومن ربك قربا.

(ب) رحم الله امرأ سمع حكما فوعى ودُعى إلى رشاد فدنا.

(ج) لا خاب من استخار، ولا ندم من استشار.

(د) اغرّورت عينا المؤمن بالدموع خشية من ربه.

(هـ) يداك أو كتنا وفوك نفخ.

(و) لأن يشبع واحد خير من أن يجوع اثنان.

(ز) كفى بالمرء غيا أن تكون فيه خلة من ثلاث أن يعيب الشيء ثم يأتى

مثله، أو يبدو له من أخيه ما يخفى عليه من نفسه، أو يؤذى جليسه فيما

لا يعنيه.

(ح) ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه

عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

(ط) لا تنه عن خلق وتأتى مثله .

(ى) اعف عمن أساء وهبه لم يجرم.

الفصل الثاني

المجرد والمزبد من الأفعال

لقد نصَّ الصرفيون على أن «الفعل» لا تقل حروفه الأصلية عن ثلاثة أحرف، فإذا اقلنا — مثلاً — «فهم» فإنه يدل على معنى وهو الفهم، ولذلك لا نستطيع حذف أى حرف منه. أما إذا قلنا: «انفهم — تفهام — استفهم» فإننا نستطيع أن نحذف الألف والنون من الأول، والتاء والألف من الثانى، والألف والسين والتاء من الثالث، لأنها حروف زائدة، وعلى الرغم من ذلك يبقى للفعل معنى لأن أحرفه أصلية ليست زائدة.

ويُعرف الصرفيون الفعل المجرد بأنه ما كانت جميع حروفه أصلية، لا تسقط فى أحد التصارييف إلا لعلّة تصريفية.

هذا وينقسم الفعل المجرد إلى نوعين: (مجرد ثلاثى — مجرد رباعى)

أولاً: الثلاثى المجرد ويأتى على الأوزان الآتية:

- ١ — فَعَلَ يَفْعُلُ مَثَل: نَصَرَ يَنْصُرُ — شَدَّ يَشُدُّ.
- ٢ — فَعَلَ يَفْعُلُ مَثَل: ضَرَبَ يَضْرِبُ — جَلَسَ يَجْلِسُ — وَعَدَ يَعِدُ — بَاعَ يَبِيعُ.

- ٣ — فَعَلَ يَفْعُلُ مَثَل: مَنَعَ يَمْنَعُ — فَتَحَ يَفْتَحُ — وَقَعَ يَقَعُ — قَرَأَ يَقْرَأُ.
- ٤ — فَعَلَ يَفْعُلُ مَثَل: فَرَحَ يَفْرَحُ — عَلِمَ يَعْلَمُ — خَافَ يَخَافُ — بَقِيَ يَبْقَى.
- ٥ — فَعَلَ يَفْعُلُ مَثَل: شَرَفَ يَشْرِفُ — كَرَّمَ يَكْرُمُ .
- ٦ — فَعَلَ يَفْعُلُ مَثَل: حَسِبَ يَحْسِبُ — وَرِثَ يَرِثُ.

هذا ونود أن نشير إلى أن هذه الأوزان كلها سماعية ليس لها قاعدة تتبنى عليها وبالتالي لا يمكن القياس عليها.

ثانياً المجرّد الرباعي:

— وهو ما كانت جميع حروفه أصلية، وله وزن واحد هو: فَعْلَلْ مثل: بعثر — زلزل — طمأن — سيطر — قشعر — غرَبَلْ — حَصَّصَ — مَضْمَضَ — عَلَّقَمَ.

وهناك أوزان أخرى للرباعي المجرّد، ألحقها الصرفيون بالوزن الأصلي «فَعْلَلْ» وأشهرها.

١ — فَوَعَلَ مثل: جَوْرَبُهُ، أى ألبسه الجورب.

٢ — فَعُولَ مثل: دَهْوَرَهُ، أى جمعه وقذفه فى هوة.

غير أن وزن «فَعْلَلْ» هو الأكثر استعمالاً، إذ يستعمله العرب فى معان كثيرة ونحن فى عصرنا الحاضر نحتاج إلى استعماله فى المعانى الآتية:

١ — الدلالة على المشابهة مثل: عَلَّقَمَ الطعام، أى صار كالعلقم.

٢ — الدلالة على أن الاسم المأخوذ منه آلة مثل: تلفز أى استعمل التلفزيون.

٣ — الدلالة على الصيرورة مثل: تَوَنَسَ، أى صيره تونسياً.

٤ — النحت، وهو أن تتحت من كلمتين أو أكثر كلمة واحدة تدل على معنى الكلام الكثير، وذلك على الوجه الآتى:

أ — النحت من كلمتين مركبتين تركيباً إضافياً مثل: عبد شمس = عَبْشَمَى، دار العلوم = دَرْ عَمَى.

ب — النحت من جملة مثل: بسم الله الرحمن الرحيم = بَسْمَلْ، لا حول ولا قوة إلا بالله = حَوَقَلْ.

الفعل المزيد:

أولاً مزيد الثلاثي: وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - ثلاثي مزيد بحرف واحد:

— ثلاثي مزيد بهمزة القطع في التي في أوله ويكون على وزن أفعل مثلى: أضرب — أسمع — أكرم — أخفض — أشار — أقام .

— ثلاثي مزيد بتضعيف عين الفعل (أى حرف من جنس عينه) ويكون على وزن فَعَلَّ مثل: عَلَّمَ — رَحَّبَ — كَتَّبَ — كَبَّرَ — قَدَّمَ — رَبَّى .

— ثلاثي مزيد بالألف التي بين الفاء والعين ويكون على وزن فَاعَلَ مثل: قاتل — جادل — دافع — واعد — عارف — سماع.

لكن ما العلة من هذه الأحرف الزائدة؟

للجواب على ذلك نقول إن هذه الزيادات لها معنى نعرضها على الوجه الآتى:

١ — الهمزة المزيّدة في أفعل تؤدى إلى التعدية، أى جعل الفعل اللازم متعدياً مثل: جلس الطالب، وعندما نجعله مزيداً بالهمزة نقول: أجلس الأستاذ الطالب.

أما إذا كان الفعل متعدياً لمفعول به واحد مثل: فهم التلميذ درسه، فحين جعله مزيداً بالهمزة فإن همزة التعدية الزائدة تجعله ينصب مفعولين مثل: أفهم الأستاذ التلميذ درسه:

— قد تكون زيادة الهمزة للدلالة على السلب والإزالة مثل: أَشَكَلْتُ الكتاب، أى: أزلت شكواه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِن السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾^(١)..... تأويله والله أعلم — أكاد أظهرها، أى أكاد أزيل عنها خفائها.

- الدلالة على الإيجاب والإثبات مثل: أكرمت محمدًا، إذا أوجبت له ذلك.
- الدلالة استحقاق صفة معينة مثل: أُنْجَحَ الطالبُ: أى استحق النجاح.
- الدلالة على الكثرة مثل: أشجر المكان: أى كثير شجره.
- الدلالة على الدخول فى زمان أو مكان مثل: أمسى الرجل: أى دخل فى المساء — آسد المكان: أى كثرة أسوده.
- الدلالة على العرض، أى أنك تعرض المفعول لمعنى الفعل مثل: أبعث المنزل: أى عرضته للبيع.
- الدلالة على أن الفاعل قد صار صاحب شيء مشتق من الفعل مثل: أثمر البستان: أى صار ذا ثمر.
- الدلالة على الوصول إلى العدد مثل: أربع العدد: أى صار أربعًا.

* المعانى التى يزداد لها تضعيف عين (فَعَّل)

- الدلالة على التكاثر والمبالغة مثل:
- طَيَّرَ : أى أكثر الطيران.
- قَلَّمَ الشجر : أى أزال فروعه.
- اختصار الحكاية مثل : كَبَّرَ، أى قال الله أكبر.
- * المعانى التى تزداد لها الألف التى بين الفاء والعين:
- المشاركة نحو : شارك محمدٌ عليًا فى العمل.
- المتابعة نحو : تابعتُ الدرس.
- الدلالة على أن شيئاً صار صاحب صفة يدل عليها الفعل، مثل:
- عافاه الله، أى جعله ذا عافية.
- كافأت زيدا: جعلته ذا مكافأة.

ثانيًا مزيد الثلاثي بحرفين:

إذا زيد الثلاثي حرفين فإنه يأتي على خمسة أوزان هي:

— انْفَعَلَ : بزيادة الألف والنون مثل:

انصرف — انكسر — انفتح — انقاد — انمحي — انبرى.

— افْتَعَلَ : بزيادة الألف والتاء مثل:

افتتح — افترش — اشتاق — اصطبر — اتَّخَذَ — انْقَى — ادَّعى — امتدَّ.

— تَفَاعَلَ : بزيادة التاء والألف مثل :

تقاتل — تناول — تباع — تشاكى — تتأقل.

— تَفَعَّلَ : بزيادة التاء وتضعيف العين مثل:

تكبر — تقدّم — توعّد — تزكّى.

— افْعَلَ : بزيادة الألف وتضعيف اللام مثل:

احمرّ — اصفرّ — اسودّ — ارعوى

وهذه الزيادات لها معان نوجرها فيما يلي:

* انفعَلَ : وهذا الوزن لا يكون إلا لازماً ويدل على المطاوعة مثل :

انطلق، فإذا كان الثلاثي المجرد متعدياً زدنا ألفاً ونوناً صار لازماً، وفائدة الزيادة هنا المطاوعة أى أن أثر الفعل يظهر على مفعوله فكأنه استجاب له، ولذلك سميت هذه النون نون المطاوعة، مثل:

كسرت الشيء فانكسر.

وفتحته فانفتح.

وقدته فانقاد.

* افتعل : وأشهر معانيه:

— المطاوعة، وهو يطاوع الفعل الثلاثي، مثل.

جمعته ، فاجتمع ، ولفّته فالتفت.

ويطاوع الثلاثى المزيد بالهمزة (أفعل) مثل:
أنصفته فانتصف، وأسمعته فاستمع.

ويطاوع الثلاثى المضعف العين (فعل) مثل:
قربته فاقترب، وسويته فاستوى.

— الاشتراك، مثل:

اقتتل زيد وعمرو.

اختلف زيد وعمرو.

اشترك زيد وعمرو.

(ومن الواضح أن هذا الوزن يدل على ما يدل عليه وزن (فاعل) من المشاركة، غير أن الاسم هناك منصوب، أما الاسم هنا فهو مشترك مع الفاعل فى الرفع عن طريق العطف).

— الاتخاذ، مثل.

امتطى : اتخذ مطية.

اكتال : اتخذ كيلا.

اذبح : اتخذ ذبيحة.

— المبالغة فى معنى الفعل، مثل:

اقتلع — اكتسب — اجتهد.

* تفاعل : وأشهر معانيه:

— المشاركة بين اثنين فأكثر، مثل:

تقاتل زيد وعمرو.

تجادل زيد وعمرو وعلى.

— التظاهر، ومعناه الادعاء بالاتصاف بالفعل مع انتفائه عنه، مثل:

تناوم — تكاسل — تجاهل — تعامى.

— الدلالة على التدرج أى حدوث الفعل شيئاً فشيئاً، مثل:
تزايد المطر.

تواردت الأخبار.

— المطاوعة، وهو يطاوع وزن (فاعل) مثل:
باعده فتباعده . واليته فتوالى.

* تفعل : وأشهر معانيه:

— المطاوعة، وهو يطاوع (فعل) مثل :
أدبته فتأدب — علمته فتعلم.

— التكلف، وهو الدلالة على الرغبة فى حصول الفعل له واجتهاده فى
سبيل ذلك، ولا يكون ذلك إلا فى الصفات الحميدة مثل:

تصبر — تشجع — تجلد — تكرم.

أى أنه لا يكون من صفات مكروهة كالجهل أو القبح أو البخل.
— الاتخاذ : مثل :

تسنى فلان المجد : اتخذ سناما.

وتوسد ذراعه : اتخذ وسادة.

— التجنب : وهو دلالة على ترك معنى الفعل والابتعاد عنه مثل:
تهجد : ترك الهجود.

تأثم : ترك الإثم.

تحرّج : ترك الحرج.

* افعل : وهذا الوزن لا يكون إلا لازماً، ويأتى من الأفعال الدالة على
الألوان والعيوب بقصد المبالغة فيها مثل:

اسمر — ابيض — اعرج — اعور.

ثالثاً : مزيد الثلاثى بثلاثة أحرف:

ويأتى على أربعة أوزان هي :

— استَفْعَلَ : بزيادة الألف والسين والتاء مثل:

استغفر — استمذ — استوزر — استقام — استرضى — استغنى.

— افْعَوْعَلَ : بزيادة الألف والواو وتكرير العين مثل:

اخشوشن — اغدودن.

— افْعَالَ : بزيادة ألف الوصل، ثم ألف وتكرير اللام، مثل: احمارّ —

اخضارّ.

— افْعُولَ : بزيادة الألف وواو مضعفة، وهو يستعمل قليلاً، مثل :

اجلّوزَ (أى أسرع) — اعلّوطَ (أى تعلق بعنق البعير) وهذه الأوزان

الأربعة تدل على معان.

اعشوشب: تدل على زيادة فى العشب.

اغدودن الشعر: تدل على زيادة فى طوله.

احمارّ : تدل على زيادة فى الحمرة.

اجلوز : تدل على زيادة فى السرعة.

أما (استفعل) فله معان أشهرها:

— الطلب : مثل:

استغفر : طلب الغفران.

استفهم : طلب الفهم.

استأدى : طلب الأداء.

استأمر : طلب الأمر.

— التحول والتشبه : مثل :

استحجر الطين : صار حجراً.

استأسد فلان : تشبه بالأسد.

— اعتقاد الصفة : مثل :

استكرمته : اعتقدته كريماً.

استعظمته : اعتقدته عظيماً.

— المطاوعة، وهو يطاوع (أفعل) مثل :

أحكمته : فاستحكم.

أقمته : فاستقام.

— اختصار الحكاية، مثل :

استرجع : قال إنا لله وإنا إليه راجعون.

— وقد يأتي هذا الوزن بمعنى وزن الثلاثي، مثل :

قرّ في المكان واستقرّ — أنس واستأنس.

هزأ به واستهزأ — ويئس واستيأس.

— وقد يأتي بمعنى (أفعل) مثل :

أجاب واستجاب — أيقن واستيقن — أغفر واستغفر.

ب — مزيد الرباعي

الرباعي المجرد حرف أو حرفين.

أ — أما الرباعي الذي يزداد حرف واحد ويأتي على وزن واحد هو.

(تَفَعَّلَ) بزيادة تاء في أوله. وهو يدل على مطاوعة الفعل المجرد وذلك

مثل : دَحَرَجْتُهُ فتدحرج — بعثرت فتبعثر.

ب — وأما الرباعي الذي يزداد فيه حرفان فيأتي على وزنين :

— افْعَلَّلَ : بزيادة الألف والنون، وهو يدل أيضاً على مطاوعة الفعل

المجرد، مثل : حَرَجَمْتُ الإبل (أى جمعتها) فاحْرَنْجَمَتْ .

— افْعَلَّلَ : بزيادة الألف ولام ثالثة في آخره، ويدل على المبالغة، مثل :

اطمأن — اقشعر — اكفهر.

* لأوزان الرباعي المزيد ملحقات ترجع إلى الأوزان الملحقة بالرباعي المجرد التي أشرنا إليها في موضعها.

* المعانى التي ذكرناها لأحرف الزيادة — على نحو ما نص أستاذنا الدكتور عبده الراجحي — إنما هي معان نسبية اجتهداية توصل إليها الصرفيون نتيجة الاستعمال الغالب غير أنها ليست قياسية لا تتخلف بل إن بعضها يتداخل مع بعضها الآخر، وهذه الزيادات — على كل حال — تحتاج دراسة لغوية مفصلة.

تدريبات

(١) زد على كل فعل من الأفعال الآتية حرفين وأدخل كل فعل مزيد فى جملة.

خرج — عمل — فهم — نصر — صرف — قتل .

(٢) جرد الأفعال الآتية من أحرف الزيادة وأدخلها فى جملة.

استقام — اخضر — تدرج — استرضى — تكاتب — تناقش.

(٣) فى الجمل الآتية أفعال استعملت مجردة مرة ومزيدة أخرى فما الفرق فى المعنى بين الجملتين:

(أ) خرج التلميذ فى الفصل.

(ب) أخرج التلميذ كتابه وقرأ فيه.

(ج) عظم العلم شأن الإنسان.

(د) استعظم حال المتمردين.

(هـ) كتب التلميذ درسه.

(و) كاتب التلميذ صديقه.

(٤) استخرج كل فعل مجرد، أو مزيد من الأمثلة الآتية ثم زنه:

(أ) قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ .
(ب) قال رسول الله ﷺ « من استرعى رعية فلم يحطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة ».

(ج) قال صفى الدين الحلى :

أما ترى والأنواء قد أصبحت دموعها سواكبا
فاكتست الأرض لها جلابيا وأظهرت أزهارها عجائبا

غرائبنا أضحت لنا غرائبنا

(٥) عيّن الفعل فى كل مما يأتى ، واذكر نوعه من حيث التجرد

والزيادة:

قال تعالى : ﴿ إِنَّ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تَخَفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ (١)
(ب) ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ ، يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم ﴾ (٢)

(ج) ﴿ لِيَحِقَّ الْحَقُّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٣)

(٦) عين الفعل المزيد فيما يأتى، واذكر حروف الزيادة فيه:

(أ) الحرية يجب أن تُشرق فى كل نفس.

(١) سورة الأحزاب ، الآية (٥٤).

(٢) سورة التوبة ، الآية (١١١).

(٣) سورة الأنفال ، الآية (٨).

(ب) أَغْدَقَتِ الطَّبِيعَةُ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالْكَثِيرِ مِنَ الْخَيْرَاتِ.
 (ج) أَرَسَى الْإِنْسَانُ عَلَى الْمَاءِ السَّفْنَ، وَسَخَّرَهَا لَخِدْمَتِهِ.
 (د) فِي الرَّبِيعِ يَعْتَدِلُ الْجَوُّ، وَيَتَذَوَّقُ النَّاسُ الْجَمَالَ.
 (هـ) تَتَأَلَّقُ النُّجُومُ لَيْلًا فِي السَّمَاءِ.
 (٧) اجْعَلْ كُلَّ فِعْلٍ مِمَّا يَأْتِي مَزِيدًا بِحَرْفٍ، وَأَدْخِلْهُ فِي جُمْلَةٍ تَامَةٍ:
 أَتَى - وَقَى - يَخْرُجُ - دَخَرَ - صَدَقَ . جَلَسَ - قَامَ - وَعَدَ -
 طَوَى.

(٨) اجْعَلْ كُلَّ فِعْلٍ مِمَّا يَأْتِي مَزِيدًا بِحَرْفَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةَ حُرُوفٍ، وَأَدْخِلْهُ
 فِي جُمْلَةٍ تَامَةٍ:

رَفَعَ - قَرَأَ - نَفَعَ - نَصَرَ - سَمَحَ - غَفَرَ - نَهَى - رَضَى
 (٩) جَرِّدْ كُلَّ فِعْلٍ مِمَّا يَأْتِي مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ فِيهِ، ثُمَّ أَدْخِلْهُ فِي جُمْلَةٍ
 تَامَةٍ:

تَعَهَّدَ . تَسَاءَلَ . اِنْدَفَعَ . اِنْتَقَلَ . اسْتَغْفَرَ . اِنْتَفَضَ.

(١٠) قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّابِيُّ:

فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدْرُ	إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ
وَلَا بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرَ	وَلَا بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلِيَ
تَبَخَّرَ فِي جَوْهَا وَانْدَثَرَ ^(١)	وَمَنْ لَمْ يُعَانِقْهُ شَوْقُ الْحَيَاةِ

— اسْتَخْرِجْ مِنَ الْأَبْيَاتِ السَّابِقَةِ كُلَّ فِعْلٍ مَزِيدٍ، وَاذْكُرْ حُرُوفَ الزِّيَادَةِ فِيهِ.

الفصل الثالث

إِسْنَادُ الْأَفْعَالِ إِلَى الضَّمَائِرِ

أُسْنَدُ الصَّرْفِيِّونَ الْأَفْعَالُ بِالنَّظَرِ إِلَى صَحِيحِهَا وَمَعْتَلِهَا إِلَى الضَّمَائِرِ، إِذْ تَحْدُثُ تَغْيِيرَاتٌ دَاخِلَ الْأَفْعَالِ عِنْدَ الْإِسْنَادِ. وَيَقْصَدُ بِإِسْنَادِ الْأَفْعَالِ إِلَى الضَّمَائِرِ تَصْرِيْفُهَا مَعَ ضَمَائِرِ الْمُتَكَلِّمِ (أَنَا وَنَحْنُ) وَمَعَ ضَمَائِرِ الْمُخَاطَبِ (أَنْتَ، أَنْتَما، أَنْتُمْ، أَنْتِ، أَنْتَما، أَنْتُنَّ) وَمَعَ ضَمَائِرِ الْغَائِبِ (هُوَ، هُمَا، هُمْ، هِيَ، هُمَا، هُنَّ). وَفِيْمَا يَلِي الْبَيَانُ وَالتَّفْصِيلُ.

أَوَّلًا إِسْنَادُ الْفِعْلِ الْمَاضِي.

— الْمَاضِي : هُوَ مَا دَلَّ عَلَى حَدْثِ وَقْعٍ قَبْلَ زَمَنِ الْمُتَكَلِّمِ مِثْلُ : ذَهَبْتُ إِلَى الْجَامِعَةِ سِيرًا عَلَى الْأَقْدَامِ.

وَيُسْنَدُ الْفِعْلُ الْمَاضِي إِلَى نَوْعَيْنِ مِنَ الضَّمَائِرِ هُمَا:

— ضَمَائِرُ مُتَحَرِّكَةٌ وَهِيَ : تَاءُ الْفَاعِلِ — نَا الْفَاعِلَيْنِ — نُونُ النِّسْوَةِ.

— ضَمَائِرُ سَاكِنَةٌ وَهِيَ : أَلْفُ الْاِثْنَيْنِ — وَאו الْجَمَاعَةِ — يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ.

وَمِنْ الْمَلَاخِظِ أَنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِي يُسْنَدُ إِلَى جَمِيعِ الضَّمَائِرِ مَا عدا يَاءَ الْمُخَاطَبَةِ، إِذْ إِنَّ الْمِضَارِعَ وَالْأَمْرَ يُسْنَدَانِ إِلَيْهَا، كَمَا أَنَّ الْمَاضِي يَتَمَيَّزُ عَنِ الْمِضَارِعِ وَالْأَمْرِ فِي أَنَّهُ يَقْبَلُ الْإِسْنَادَ إِلَى تَاءِ الْفَاعِلِ وَنَا الْفَاعِلَيْنِ بَعْكَسَ الْمِضَارِعِ الْأَمْرِ لَا يُسْنَدَانِ إِلَى تَاءِ الْفَاعِلِ وَنَا الْفَاعِلَيْنِ وَقَدْ سَبَقَ أَنْ تَتَاوَلْنَا تَقْسِيمَ الْفِعْلِ الصَّحِيحِ إِلَى سَالِمٍ وَمَهْمُوزٍ وَمُضْعَفٍ. وَالْفِعْلُ الْمَعْتَلُ إِلَى مِثَالِ وَأَجُوفٍ وَنَاقِصٍ.

وفيما يلي نماذج لإسناد الماضي إلى الضمائر:

نوع الضمير	فهم (سالم)	قرأ (مهموز)	مرّ (مضعف)
متكلم مفرد (أنا)	أنا فهمتُ	أنا قرأتُ	أنا مررتُ
متكلم جمع (نحن)	نحن فهمنا	نحن قرأنا	نحن مررنا
مخاطب مفرد (أنت)	أنت فهمتَ	أنت قرأتَ	أنت مررتَ
مخاطب مثني (أنتما)	أنتما فهمتُما	أنتما قرأتُما	أنتما مررتُما
مخاطب جمع (أنتم)	أنتم فهمتُم	أنتم قرأتُم	أنتم مررتُم
مخاطبة مفردة (أنتِ)	أنتِ فهمتِ	أنتِ قرأتِ	أنتِ مررتِ
مخاطبة مثني (أنتما)	أنتما فهمتُما	أنتما قرأتُما	أنتما مررتُما
مخاطبة جمع (أنتن)	أنتن فهمتُنَّ	أنتن قرأتُنَّ	أنتن مررتُنَّ
غائب مفرد (هو)	هو فهمَ	هو قرأَ	هو مرَّ
غائب مثني (هما)	هما فهما	هما قرأا	هما مرّا
غائب جمع (هم)	هم فهموا	هم قرأوا	هم مرّوا
غائبة مفردة (هي)	هي فهمتْ	هي قرأتْ	هي مرّتْ
غائبة مثني (هما)	هما فهمتا	هما قرأتا	هما مرّتا
غائبة جمع (هن)	هن فهمنَ	هن قرأنَ	هن مررنَ

مما سبق يتبين لنا أن الفعل السالم والمهموز لم يطرأ عليه أى تغيير عند إسناده إلى الضمائر. أما المضعف فقد فكّ تضعيفه (إدغامه) عند إسناده إلى تاء الفاعل، ونا الفاعلين، ونون النسوة، وبقي كما هو مضعف عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة، أعنى ضمائر الغائب والغائبة المفردة والمثني والجمع.

إِسْنَادُ الْمَاضِي الْمُعْتَلِ إِلَى الضَّمَائِرِ

نوع الضمير	وثب (مثال)	باع (أجوف)	ناقص (قضى - دعا - سعى)
متكلم مفرد (أنا)	أنا وثبتُ	أنا بعْتُ	أنا قضيتُ - أنا دعوتُ - أنا سَعيتُ
متكلم جمع (نحن)	نحن وثبنا	نحن بعنا	نحن قضينا - نحن دعونا - نحن سَعينا.
مخاطب مفرد (أنت)	أنت وثبتَ	أنت بعْتَ	أنت قضيتَ - أنت دعوتَ - أنت سَعيتَ.
مخاطب مثني (أنتما)	أنتما وثبتما	أنتما بعتما	أنتما قضيتما - أنتما دعوتما - أنتما سَعيتما.
مخاطب جمع (أنتم)	أنتم وثبتُم	أنتم بعْتُم	أنتم قضيتُم - أنتم دعوتُم - أنتم سَعيتُم.
مخاطبة مفردة (أنتِ)	أنتِ وثبتِ	أنتِ بعْتِ	أنتِ قضيتِ - أنتِ دعوتِ - أنتِ سَعيتِ.
مخاطبة مثني (أنتما)	أنتما وثبتما	أنتما بعتما	أنتما قضيتما - أنتما دعوتما - أنتما سَعيتما.
مخاطبة (أنتن)	أنتن وثبتنَّ	أنتن بعنَّ	أنتن قضيتنَّ - أنتن دعوتنَّ - أنتن سَعيتنَّ.
غائب مفرد (هو)	هو وثب	هو باع	هو قضى - هو دعا - هو سعى
غائب مثني (هما)	هما وثبَا	هما باعا	هما قضيا - هما دعا - هما سَعيا
غائب جمع (هم)	هم وثبوا	هم باعوا	هم قضوا - هم دعا - هم سَعوا
غائبة مفردة (هى)	هى وثبتَ	هى باعتَ	هى قضتَ - هى دعتَ - هى سعتَ
غائبة مثني (هما)	هما وثبتَا	هما باعتَا	هما قضتا - هما دعتَا - هما سعتَا
غائبة جمع (هن)	هن وثبتنَّ	هن بعنَّ	هن قضينَّ - هن دعونَّ - هن سعينَّ

نستنتج من الجدول السابق أن الماضى المثال مثل وثب لا يحدث فيه تغيير عند إسناده إلى الضمائر بمختلف أنواعها.

أما الأجوف مثل باع فيحذف وسطه (الألف) عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة (أنا، نحن، أنت، أنتم، أنت، أنتما، أنتن) معناً من النقاء الساكنين سكون الألف، وسكون العين عند الإسناد إلى هذه الضمائر.

— أما الناقص، فتد ألفه إلى أصلها كما فى (قضى) ردت ألفه إلى أصلها وهو الياء، وكما فى (دعا) ردت ألفه إلى أصلها وهو الواو، وكما فى (سعى) ردت ألفه إلى أصلها وهو الياء.

— ولا يحدث فى الناقص أى تغيير عند إسناده إلى الضمائر إلا إذا أسند إلى الواو الجماعة فيحذف حرف العلة ويفتح ما قبله وذلك إذا كان حرف العلة ألف كما فى دعا: دَعُوا — سعى: سَعُوا. أما إذا كان حرف العلة ألفاً فيحذف ويفتح ما قبله كما فى سعى = سَعُوا. أما إذا كان حرف العلة ياء أو واو فيحذف ويضم ما قبله كما فى قَضَى = قَضُوا ، دعا = دَعُوا.

ثانياً « إسناد المضارع إلى الضمائر »

— المضارع : هو ما دل على معنى فى نفسه مقترن بزمن يحتمل الحال أو الاستقبال مثل: يفهم — يقرأ — يدعو — يقضى — يسعى — يقى إلى آخره.

وهو معرب دائماً إلا إذا اتصلت به نون التوكيد أو نون النسوة فإنه يبنى، وهو يسند إلى جميع الضمائر فيما عدا نون النسوة فلا يسند إليها. وقد سمي مضارعاً لأنه يضارع اسم الفاعل، أى يشبهه فى الحركات والسكنات وعدد الحروف، ولأنه يصلح للحال والاستقبال مثل : (يفهم وفاهم) كلاهما يتكون من أربعة أحرف ثانيها ساكن.

ومن الملاحظ أن المضارع يبدأ دائماً بأحد حروف (أنيت)، ويلاحظ أن حرف المضارع مفتوحاً مع الفعل الثلاثى مثل أفهم — نفهم — يفهم — تفهم ومع الخماسى أيضاً مثل (أندفع — يندفع — نندفع — تندفع) ومع السداسى كذلك مثل أستخرج — يستخرج — نستخرج — تستخرج . لكنه يأتى مضموماً مع الفعل الرباعى سواء كان مجرداً أو مزيداً مثل : يؤسوس من

وسوس — يُسمع من أسمع — يُكرم من أكرم — يُقاوم من قاوم — يُعرّف من عرّف. وفيما يلي نماذج لإسناد المضارع السالم والمهموز والمضعف.

نوع الضمير	فهم (سالم)	قرأ (مهموز)	مرّ (مضعف)
المتكلم مفرد (أنا)	أنا أفهمُ	أنا أقرأُ	أنا أمرُّ
المتكلم جمع (نحن)	نحن نفهمُ	نحن نقرأُ	نحن نمرُّ
المخاطب مفرد (أنت)	أنت تفهمُ	أنت تقرأُ	أنت تمرُّ
المخاطب مثني (أنتما)	أنتما تفهمان	أنتما تقرأان	أنتما تمران
المخاطب جمع (أنتم)	أنتم تفهمون	أنتم تقرأون	أنتم تمرّون
المخاطبة مفردة (أنت)	أنت تفهمين	أنت تقرأين	أنت تمرّين
المخاطبة مثني (أنتما)	أنتما تفهمان	أنتما تقرأان	أنتما تمرّان
المخاطبة جمع (أنتن)	أنتن تفهمنَ	أنتن تقرأنَ	أنتن تمرّرنَ
الغائب المفرد (هو)	هو يفهمُ	هو يقرأُ	هو يمرُّ
الغائب مثني (هما)	هما يفهمان	هما يقرأان	هما يمرّان
الغائب جمع (هم)	هم يفهمون	هم يقرأون	هم يمرّون
الغائبة المفردة (هي)	هي تفهمُ	هي تقرأُ	هي تمرُّ
الغائبة المثني (هما)	هما تفهمان	هما تقرأان	هما تمرّان
الغائبة الجمع (هن)	هن يفهمنَ	هن يقرأنَ	هن يمرّرنَ

حين نمعن النظر في الجدول السابق نلاحظ أن الفعل المضارع الصحيح (السالم والمهموز والمضعف) عند إسناده إلى الضمائر سواء أكانت للمتكلم أو المخاطب أو الغائب لا يحدث أى تغيير في الفعل فيما عدا المضعف عند إسناده إلى نون النسوة يفك إدغامه، أى تضعيفه مثل: يمرُّ = يمرّرنَ — يشدُّ = يشدّونَ.

إسناد الفعل المضارع المعتل إلى الضمائر

الفعل المعتل ينقسم إلى مثال، أجوف، ناقص وفيما يلي البيان والتفصيل عند إسناده إلى الضمائر.

نوع الضمير	وثب (مثال)	باع (أجوف)	ناقص (قضى - دعا - سعى)
المتكلم المفرد (أنا)	أنا أَثْبُ	أنا أَبِيع	أنا أَقْضِي - أنا أَدْعُو - أنا أَسْعَى
المتكلم الجمع (نحن)	نحن نَثْبُ	نحن نَبِيع	نحن نَقْضِي - نحن نَدْعُو - نحن نَسْعَى
المخاطب المفرد (أنت)	أنت تَثْبُ	أنت تَبِيع	أنت تَقْضِي - أنت تَدْعُو - أنت تَسْعَى
المخاطب المثنى (أنتما)	أنتما تَثْبَانِ	أنتما تَبِيعَانِ	أنتما تَقْضِيَانِ - أنتما تَدْعُوَانِ - أنتما تَسْعِيَانِ
المخاطب الجمع (أنتم)	أنتم تَثْبُونُ	أنتم تَبِيعُونَ	أنتم تَقْضُونَ - أنتم تَدْعُونَ - أنتم تَسْعُونَ
المخاطبة المفردة (أنتِ)	أنتِ تَثْبِينَ	أنتِ تَبِيعِينَ	أنتِ تَقْضِينَ - أنتِ تَدْعِينَ - أنتِ تَسْعِينَ
المخاطبة المثنى (أنتما)	أنتما تَثْبَانِ	أنتما تَبِيعَانِ	أنتما تَقْضِيَانِ - أنتما تَدْعُوَانِ - أنتما تَسْعِيَانِ
المخاطبة الجمع (أنتن)	أنتن تَثْبِنَ	أنتن تَبِيعْنَ	أنتن تَقْضِينَ - أنتن تَدْعُونِ - أنتن تَسْعِينَ
الغائب المفرد (هو)	هو يَثْبُ	هو يَبِيع	هو يَقْضِي - هو يَدْعُو - هو يَسْعَى
الغائب المثنى (هما)	هما يَثْبَانِ	هما يَبِيعَانِ	هما يَقْضِيَانِ - هما يَدْعُوَانِ - هما يَسْعِيَانِ
الغائب الجمع (هم)	هم يَثْبُونُ	هم يَبِيعُونَ	هم يَقْضُونَ - هم يَدْعُونَ - هم يَسْعُونَ
الغائبة المفردة (هي)	هي تَثْبُ	هي تَبِيع	هي تَقْضِي - هي تَدْعُو ، هي تَسْعَى
الغائبة المثنى (هما)	هما تَثْبَانِ	هما تَبِيعَانِ	هما تَقْضِيَانِ - هما تَدْعُوَانِ - هما تَسْعِيَانِ
الغائبة الجمع (هن)	هن يَثْبِنَ	هن يَبِيعْنَ	هن يَقْضِينَ - هن يَدْعُونِ - هن يَسْعِينَ

من خلال فهمنا للجدول السابق يتبين لنا الأحكام الآتية :

- ١ - تحذف فاؤه وتكسر عين مضارعه إذا كان مثلاً بالواو مثل : وَثَبَ يَثْبُ حذفت فاؤه (أو واؤه) في المضارع بشرط أن يكون مضارعه مكسور

العين. أما إذا كان مفتوح العين مثل وسع = يَوْسَعُ فلا تحذف (فاؤه) وتبقى في المضارع. وإذا كانت عينه مضمومة مثل وَثُمَ = يَوْثُمُ فلا تحذف (فاؤه) أيضاً وتبقى في المضارع.

٢ - ترد عين الفعل الأجوف إلى أصلها الواوى أو اليائى عند إسناده إلى جميع الضمائر فيما عدا إسناده إلى نون النسوة فتحذف مثل باع = يبيع = يَبِيعَنَّ، قال = يقول = يَقُولَنَّ.

٣ - ترد لام الفعل الناقص إلى أصلها الواوى أو اليائى عند إسناده إلى جميع الضمائر فيما عدا إسناده إلى واو الجماعة فإنها تحذف ويفتح ما قبلها إذا كان الفعل معتل الآخر بالالف مثل سعى = يَسْعُونَ. وتحذف لام الفعل (حرف العلة) ويضم ما قبلها إذا كان الفعل معتل الآخر بالواو أو الياء عند إسناده إلى واو الجماعة مثل يدعو = يدْعُونَ - يقضى = يَقْضُونَ.

٤ - إذا كان الفعل الناقص معتل الآخر بالياء أو الواو أو الألف فإن حرف العلة يحذف عند إسناده إلى ياء المخاطبة ويكسر ما قبل الياء مثل قضى يقضى = تَقْضِينَ، دعا = يدعو = تَدْعِينَ، سعى يسعى = تَسْعِينَ .

إسناد فعل الأمر إلى الضمائر

- فعل الأمر : هو ما دل على طلب وقوع الفعل بعد زمن المتكلم بشرط ألا يكون مقترناً بلام الأمر مثل : افهم - اذهب - اسع - ادع - أد إلى آخره. ويبنى فعل الأمر على ما يجزم به مضارعه مثل افهم مبنى على السكون = لم يفهم، قل مبنى على السكون = لم يقل - اسع مبنى على حذف حرف العلة = لم يسع - افهمى مبنى على حذف النون = لم تفهمى.

— ويسند فعل الأمر إلى ضمير المخاطب المفرد المذكر والمثنى وجمع المذكر، والمفرد المؤنث والمثنى وجمع المؤنث، ولا يسند إلى نون النسوة وفقاً للأحكام الآتية:

إِسْنَادُ الْأَمْرِ الصَّحِيحِ

نوع الضمير	افهم (سالم)	اقرأ (مهموز)	مر (مضعف)
المخاطب المفرد (أنت)	أنت افهم	أنت اقرأ	أنت مر
المخاطب المثنى (أنتما)	أنتما افهما	أنتما اقرأا	أنتما مرا
المخاطب الجمع (أنتم)	أنتم افهموا	أنتم اقرؤوا	أنتم مروا
المخاطبة المفردة (أنت)	أنت افهمي	أنت اقرئي	أنت مري
المخاطبة المثنى (أنتما)	أنتما افهما	أنتما اقرأا	أنتما مرا
المخاطبة الجمع (أنتن)	أنتن افهمن	أنتن اقرأن	أنتن امرن

حين نمعن النظر في الجدول السابق نلاحظ مايلي :

١ — لا يحدث تغيير في الفعل الصحيح السالم عند إسناده إلى ضمائر المخاطب إلا في أوله حيث تضاف إليه ألف الوصل مثل : فهم، الأمر منه افهم وهكذا.

٢ — تحذف همزة الفعل المهموز عند الإتيان بالأمر منه إذا كانت فاؤه همزة مثل: أخذَ = خُذْ ، أكلَ = كُلْ ، وتضاف إليه ألف الوصل إذا كانت عينه أو لامه همزة مثل : سألَ = اسأَلْ، قرأَ = اقرأَ.

٣ — يفك إدغامه عند إسناده إلى نون النسوة وتضاف إليه همزة الوصل إذا كان مضعفاً مثل : مرَّ = امرُن.

إِسْنَادُ فِعْلِ الْأَمْرِ الْمَعْتَلِ إِلَى الضَّمَائِرِ

نوع الضمير	وثب (مثال)	باع (أجوف)	ناقص (قضى - دعا - سعى)
المخاطب المفرد (أنت)	أَنْتَ ثَبْ	أَنْتَ بَعْ	أَنْتَ أَقْضِ - أَنْتَ ادْعُ - أَنْتَ اسْعِ.
المخاطب المثنى (أنتما)	أَنْتُمَا ثَبَا	أَنْتُمَا بَيَّعَا	أَنْتُمَا أَقْضِيَا - أَنْتُمَا ادْعُوا - أَنْتُمَا اسْعِيَا.
المخاطب الجمع (أنتم)	أَنْتُمْ ثَبُّوا	أَنْتُمْ بَيَّعُوا	أَنْتُمْ أَقْضُوا - أَنْتُمْ ادْعُوا - أَنْتُمْ اسْعُوا.
المخاطبة المفردة (أنتِ)	أَنْتِ ثَبِي	أَنْتِ بَيَّعِي	أَنْتِ أَقْضِي - أَنْتِ ادْعِي - أَنْتِ اسْعِي.
المخاطبة المثنى (أنتما)	أَنْتُمَا ثَبَا	أَنْتُمَا بَيَّعَا	أَنْتُمَا أَقْضِيَا - أَنْتُمَا ادْعُوا - أَنْتُمَا اسْعِيَا.
المخاطبة الجمع (أنتن)	أَنْتِنِ ثَبْنِ	أَنْتِنِ بَيَّعْنَ	أَنْتِنِ أَقْضَيْنِ - أَنْتِنِ ادْعُونِ - أَنْتِنِ اسْعَيْنِ.

حين نمعن النظر في الجدول السابق يتبين لنا: أن فعل الأمر المعتل يحدث فيه تغييرات سواء أكان مثلاً أم أجوفاً أم ناقصاً وفقاً لما يأتي :

١ - يضاف إليه ألف الوصل المكسورة في أوله وتكسر عينه إذا كان ناقصاً ومضارعه مكسور العين مثل: قضى مضارعه يقضى والأمر منه اقضِ ويكون على وزن افْع. وإذا كان مضارعه مفتوح العين تضاف إليه ألف الوصل المكسورة في أوله وتفتح عينه مثل: سعى مضارعه يسعى والأمر منه اسعْ ويكون على وزن افْع. وإذا كان مضارعه مضموم العين تضاف في أوله ألف الوصل المكسورة وتضم عينه مثل: دعا مضارعه يدعو والأمر منه ادعْ ويكون على وزن افْع.

٢ - تحذف فاؤه وتكسر عين مضارعه إذا كان مثلاً بالواو، مثل وثب مضارعه يَثْبُ والأمر منه ثَبْ، ويكون على وزن عَلْ.

٣ — تبقى فاؤه ولا تحذف إذا كان مثالاً بالواو مفتوح العين أو مضمومها في المضارع مثل : وسع مضارعه يَوْسَعُ، والأمر منه أَوْسَعُ على وزن أَفْعَلْ، وَثَمَ مضارعه يَوْثُمُ، والأمر منه أَوْثُمُ، ويكون على وزن أَفْعُلْ.

٤ — ترد عينه إلى أصلها الواوى أو اليائى إذا كان ناقصاً أجوفاً وذلك عند إسناده إلى ضمائر المثنى والجمع بنوعيه مثل: باع، الأمر منه (بِعْ) يسند إلى ألف الاثنين (أَنْتَما بَيْعاً) ويسند إلى واو الجماعة: أَنْتُمْ بَيْعُوا، ويسند إلى نون النسوة: «أَنْتُنَّ بَيْعَنَ».

٥ — تحذف عينه عند إسناده إلى المخاطب المفرد بنوعيه المذكر والمؤنث إذا كان ناقصاً أجوفاً مثل باع، الأمر منه (بع) يسند إلى المفرد المخاطب المذكر «أَنْتَ بَعْ. وَأَنْتِ بَيْعِي، لاحظ أن الياء هنا للمخاطبة المؤنثة، مضارعه تبيعين.

٦ — تحذف لامه عند إسناده إلى المخاطب المفرد بنوعيه المذكر والمؤنث، وإلى المخاطب جمع المذكر مثل: قضى، الأمر منه اقض، عند إسناده إلى المخاطب المذكر أَنْتَ اقض، وعند جمع المذكر : أَنْتُمْ اقضُوا، وعند اسناده إلى المخاطب المفرد المؤنث أَنْتِ اقضِي، مع مراعاة أن الياء هنا للمخاطبة.

٧ — ترد لامه المحذوفة إلى أصلها الواوى أو اليائى إذا كان ناقصاً عند إسناده إلى ضمائر المثنى بنوعيه المذكر والمؤنث مثل : قضى، الأمر منه اقض وعند إسناده إلى ألف الاثنين ترد ياءه : أَنْتَما اقضِيَا، وترد كذلك عند إسناده إلى نون النسوة : أَنْتُنَّ اقضِينَ. وترد واوه المحذوفة إذا كان معتل الآخر بالواو نحو دعا، الأمر منه ادْعُ، عند اسناده إلى ألف الاثنين: «أَنْتَما ادْعُوا، وعند إسناده إلى نون النسوة : أَنْتُنَّ ادْعُونَّ».

إِسْنَادُ الْفِعْلِ اللَّفِيفِ إِلَى الضَّمَائِرِ

ينقسم الفعل اللفيف إلى نوعين هما :

— لفيف مفروق : وهو ما كانت لامه وفاؤه حرفي علة مثل : وقى .

— لفيف مقرون : وهو ما كانت عينه ولامه حرفي علة مثل شوى .

* وعند إسناده إلى الضمائر يعامل معاملة المثال لكون فاؤه حرف علة، ويعامل معاملة الناقص لكون لامه حرف علة، وفقاً لما يأتي.

إِسْنَادُ الْمَاضِي اللَّفِيفِ الْمَفْرُوقِ إِلَى الضَّمَائِرِ

الضمير	وقى (لفيف مفروق)	الضمير	وقى (لفيف مفروق)
المخاطب المفرد (أنت)	أنتِ وَقَيْتَ	الغائب المفرد (هو)	هو وَقَى
المخاطب الجمع (نحن)	نحن وَقَيْنَا	الغائب المثنى (هما)	هما وَقَيَا
المخاطب المثنى (أنتما)	أنتما وَقَيْتُمَا	الغائب الجمع (هم)	هم وَقَوْا
المخاطب الجمع (أنتم)	أنتم وَقَيْتُمْ	الغائب الجمع (هن)	هن وَقَيْنَ
المخاطب المفرد المؤنث (أنتِ)	أنتِ وَقَيْتِ		
المخاطب جمع المؤنث (أنتن)	أنتن وَقَيْتُنَّ		

نستنتج من الجدول السابق أن الماضي اللفيف يعامل معاملة المثال، ولا يحدث فيه تغيير عند إسناده إلى الضمائر إلا عند إسناده إلى واو الجماعة فتحذف ياءه إذا كان ضمير الجمع (هم) غائباً.

إسناد المضارع اللفيف المفروق إلى الضمائر

الضمير	وقى (لفيف مفروق)	الضمير
الغائب المفرد (هو) هو يقى	أنا أقى	المفرد المتكلم (أنا)
الغائب المثنى (هما) هما يقيان	نحن نقى	المتكلم الجمع (نحن)
الغائب الجمع (هم) هم يقوون	أنت تقى	المخاطب المفرد (أنت)
الغائب المفردة (هى) هى تقى	أنت تقين	المخاطب المفردة (أنت)
الغائب المثنى هما هما تقيان	أنتما تقيان	المخاطب المثنى (أنتما)
الغائب الجمع هن هن تقين	أنتم تقوون	المخاطب الجمع (أنتم)
	أنتن تقين	المخاطب الجمع (أنتن)

نلاحظ هنا حذف فاؤه وكسر عين مضارعه عند إسناده إلى جميع الضمائر.

إسناد الأمر اللفيف المفروق إلى الضمائر

عند إسناد اللفيف مثل وقى إلى الضمائر نجد أن الأمر منه قه، حذفت فاؤه (الواو) وكسر ثانيه الصحيح (القاف)، وحذفت لامه (الياء) وعوض عن لامه المحذوفة بهاء السكت عند الوقف فيكون قه على وزن عه. أما عند الوصل فنقول : ق فلاناً من كذا ... فتكون كسرة القاف عوضاً عن يائه المحذوفة وفقاً للأحكام الآتية :

الضمير	ق فلاناً (لفيف مفروق)
المخاطب المفرد (أنت)	أنت ق فلاناً
المخاطب المثنى أنتما	أنتما قياً فلاناً

أَنْتُمْ قُوا فَلَانَا	المخاطب الجمع أَنْتُمْ
أَنْتِ قِي فَلَانَا	المخاطب المفردة أَنْتِ
أَنْتُمَا قِيَا فَلَانَا	المخاطب المثنى أَنْتُمَا
أَنْتَن قَيْنَ فَلَانَا	المخاطب الجمع أَنْتَن

نلاحظ هنا حذف فاؤه (الواو) ولامه (الياء) عند إسناده إلى المخاطب المفرد بنوعيه والجمع بنوعيه المذكر والمؤنث.

إِسْنَادُ الْمَاضِي اللَّفِيفِ الْمَقْرُونِ إِلَى الضَّمَائِرِ

يعامل معاملة الفعل الناقص لكون لامه حرف علة، وتبقى عينه كما هي دون تغيير.

شوى (لفيف مقرون)	نوع الضمير
أَنَا شَوَيْتُ اللحم	متكلم مفرد (أنا)
نَحْنُ شَوَيْنَا اللحم	متكلم جمع (نحن)
أَنْتِ شَوَيْتِ اللحم	مخاطب مفرد (أنتِ)
أَنْتُمَا شَوَيْتُمَا اللحم	مخاطب مثنى (أنتُمَا)
أَنْتُمْ شَوَيْتُمْ اللحم	مخاطب جمع (أنتُمْ)
أَنْتِ شَوَيْتِ اللحم	مخاطبة مفردة (أنتِ)
أَنْتُمَا شَوَيْتُمَا اللحم	مخاطبة مثنى (أنتُمَا)
أَنْتَن شَوَيْنَ اللحم	مخاطبة جمع (أنتَن)
هُوَ شَوَى اللحم	غائب مفرد (هو)
هُمَا شَوَيَا اللحم	غائب مثنى (هما)
هُمْ شَوَوْا اللحم	غائب جمع (هم)

غائب مفردة (هى)	هى شَوَتْ اللحم
غائب مثنى (هما)	هما شَوَيَا اللحم
غائب جمع (هن)	هن شَوَيْنَ اللحم

وحين إسناده إلى المضارع : أنا أَشْوِي اللحم — نحن نَشْوِي اللحم — هم يَشْوُون اللحم — هى تشوين اللحم .. إلى آخره.

وحين إسناده إلى الأمر : أنتِ أَشْوِي اللحم — أنتما اشويا اللحم — أنتم اشؤوا اللحم .. إلى آخره ..

تدريبات

- (١) أجب عما هو مطلوب أمام كل فعل مما يأتى :
 - (يصون) أسند هذا الفعل إلى نون النسوة فى جملة تامة.
 - (استجدى) أسند هذا الفعل إلى واو الجماعة فى جملة تامة.
 - (قام) أسند هذا الفعل إلى نا الفاعلين، ثم إلى واو الجماعة فى جملتين تامتين.
 - (يكفى) أسند هذا الفعل إلى واو الجماعة واضبط ما قبلها فى جملة تامة.
- (٢) اجعل كل جملة مما يأتى جملة اسمية، واضبط الفعل بعد التغيير:
 - أ — روى الصحابة حديث رسول الله.
 - ب — بنى إبراهيم وإسماعيل الكعبة الشريفة.
 - ج — ينمى الطلبة معارفهم بالقراءة فى المكتبة.
 - د — تصحو الأمهات من النوم مبكرات.
 - هـ — لا يحصى الناس نعم الله، فنعم الله لا تحصى.

و — نافس البنات البنين فى الخدمة الاجتماعية.

ز — يخشى الشريكان عاقبة الخلاف بينهما.

(٣) اجعل المبتدأ فى كل مما يأتى للمثنى والجمع بنوعيهما، وغير ما يحتاج إلى تغيير:

أ — الطالب المجد يقضى ليلة ساهراً، ليرقى فى حياته ويسمو بعلمه.

ب — الصديق دعا أصدقاءه إلى عيد ميلاده، ولقيهم فى سرور وبشاشة، وأدى واجبه ترحيباً وإكراماً.

ج — الطبيب يداوى المرضى، ويرعاهم، ويرجو الشفاء لهم من الله.

(٤) خاطب بالعبارات الآتية غير الواحد. واذكر ما حدث فى كل جملة فيها من تغيير.

— اعط الأجير حقه قبل أن يجف عرقه.

— لا تؤذ جارك، وشاركه سراءه، وواسه فى ضرائه.

— ارض بما قسم الله لك تعيش راضياً سعيداً.

(٥) الذى أسدى إليك معروفًا، فجاره، فإن لم تجد ما تجازيه به ، فادع الله له.

أ — اجعل الاسم الوصول فى العبارة السابقة لغير الواحد، وغير ما يحتاج إلى تغيير.

ب — أسند كل فعل مما سبق إلى واو الجماعة، ثم إلى نون النسوة وبين ما حدث فى الفعل فى كل حالة.

(٦) قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَادَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ، وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ، وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ، وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا،

وَتَرْكُوكَ قَائِمًا، قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١﴾.

— استخرج من الآيات الكريمة :

أ — كل فعل أمر، واذكر الضمير الذى أُسند إليه، وما حدث فيه من تغيير بعد الإسناد.

ب — كل فعل ماض، واذكر الضمير الذى أُسند إليه، وما حدث فيه من تغيير بعد الإسناد.

(٧) أُسند كل فعل مما يأتى إلى ألف الاثنين، ثم إلى واو الجماعة، ثم إلى نون النسوة فى جمل تامة:

نادى. يسعى. ابتغى. رأى.

(٨) أُسند الأفعال الآتية إلى الضمائر المختلفة فى الماضى والمضارع والأمر، وبين ما حدث فيها من تغيير إن كان:

كتب — سمع — قرأ — استتجد — قاتل — أخذ — علم — سأل — ملأ — فرح — أمن — انتصر — خلط — أعدم — ارتطم — انطلق — سافر — تدارك.

(٩) استخرج الأفعال السالمة والمهموزة فى الآيات التالية، وبين الضمائر التى أُسندت إليها، وما حدث فيها من تغيير:

(أ) ربكم الذى يُزجى لكم الفلك فى البحر لتبتغوا من فضله.

(ب) فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا.

(ج) يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا.

(د) فناداها من تحتها ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا.

(هـ) يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها.

(و) إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله.

(ز) قال نكروا لها عرشها تنتظر أتهتدى أم تكون من الذين لا يهتدون.

(ح) وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها.

(ط) إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها.

(ي) قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله.

(١٠) أسند ما يلى فى الأفعال إلى ضمير المتكلم، وبين ما حدث فيه من تغيير:

أخذ — رأى — أكل — أمن — أبق .

(١١) أسند الأفعال الآتية إلى الضمائر المختلفة مع بيان ما حدث فيها من تغيير بعد الإسناد:

شدّ — استمدّ — هبّ — عدّ — كرّ — اشتدّ — اجترّ — استهلّ — احمرّ — استبدّ — زلّ — ملّ — استقرّ — دبّ — غتر — اسودّ — اعتزّ — حضّ.

(١٢) هات المضارع مما يلى من الأفعال وأسنده إلى الضمائر المختلفة، مع بيان التغييرات التى حدثت فيها بعد الإسناد:

وعد — ولد — وثب — ينع — يئس — ورث — وجل — ورد — وهب — وضؤ — وضح — ورم — ولغ — وسع — وعظ — وجم — وأد — وزن — وقف — وجد.

(١٣) استخرج الأفعال التى من نوع المثال فى الآيات التالية، وبين الضمائر التى أسندت إليها، وما حدث فيها من تغيير :

(أ) والذي قال لو ديه أفّ لكما أتعدّانني أن اخرج وقد خلت القرون من قبلى.

(ب) وقالوا يا صالح اتتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين.

(ج) فلا تعجل عليهم إنما نعدّ لهدّ عدّا.

(د) واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل من الكتاب والحكمة يعظكم به.

(هـ) قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدّا.

(و) ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه.

(ز) إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله.

(ح) قالوا لا توجلّ إنا نبشرك بغلام عليم.

(ط) ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا

(ى) فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا.

(ك) قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى، قالوا أقررنا، قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين.

(ل) فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان فهو يصل إلى شركائهم.

(١٤) حول العبارة الآتية إلى خطاب المفردة والمثنى والجمع بنوعيه:

صل أخاك إذا نأى، وسامحه إذا أخطأ، ومدّ يدك إليه إذا احتاجك.

(١٥) قال. الخطيئة :

أقلو عليهم لا أبا لأبيكم من اللوم أو سدّوا المكان الذى سدّوا

أولئك قوم إن بنّوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفّوا وإن عقدوا شدّوا

وإن كانت النعماء فيهم جزّوا بها وإن أنعموا لا كدروها ولا كدرا

عين ما فى الأبيات السابقة من الأفعال المضغفة، وبين نوعها والضمائر التى أسندت إليها.

(١٦) خاطب بالعبرة التالية المفردة والمثنى والجمع بنوعيه:

مر بالمعروف ودع سوء الظن، ولا تثق في منافق.

— قال الأمير عبد الله بن جعفر :

خرجت يوماً للترويح عن النفس، وبينما أنا أمرّ ببعض الطريق، رأيت عن بعد أعرابياً يمشى بين غلامين صغيرين، فلما وصل إليّ وقف عند مقود فرسى، وسألنى أن أسل سيفى وأطر عنقه، فقلت له: أمجنون أنت؟ فقال : لا، فقلت له: ما شأنك؟

قال : لى خصم عنيد يقيم معى ويؤذنى. فقلت له، ومن خصمك؟ قال : الفقر!

فأمرت بأن يمنح قدرًا كبيرًا من المال يسد خلته ويهب له السعادة، وقلت له، إذا عاد إليك عدوك فأخبرنا وأنا منصفوك.

استخرج من النص السابق كل الأفعال المهموزة، والمضغفة، وبين الضمائر التى أسندت إليها.



(١٧) أسند الأفعال الآتية إلى الضمائر المختلفة فى الماضى والمضارع

والأمر، وبين ما حدث فيها من تغيير ان وجد:

سعى — رضى — نهو — لقى — رمى — مال — وفى — هدى — خاف
— نعى — صام — خشى — استعلى — سار — وقع — نام — اهتدى —
هان — انتهى — استولى — لام — اشترى — هوى.

(١٨) قال الله تعالى:

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام الله كان عليكم رقيبا، وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا أموالكم إلى أموالكم أنه كان حوبا كبيرا﴾.

استخرج من الآيات السابقة ما يلي :

(أ) فعلين مهموزين وبين ما أسند إليهما من الضمائر، وما حدث لهما من تغيير.

(ب) فعلا مهموزا وآخر سالما، وهات المضارع والامر منهما.

(ج) فعلا مضعفا وآخر ناقصا وبين ما أسند إليهما من الضمائر.

(١٩) استخرج الأفعال المعتلة من الأبيات التالية، ووضح التغيرات التي حدثت فيها عند إسنادها للضمائر:

(أ) قال امرؤ القيس:

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَهَا نَامَ أَهْلُهَا سُمُوْ سِيَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى
فَصَرْنَا إِلَى الْحَسَنِ وَرَقَّ كَلَامُنَا وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةُ أَيْ إِذْلال

(ب) قال حسان بن ثابت:

وَأَبِي فِي سُمَيْحَةَ الْقَاتِلُ الْفَا صَلُّ يَوْمَ التَّقَتِ عَلَيْهِ الْخِصُومُ
وَأَبِي وَوَأَفْدُ أَطْلُقَا لِي ثُمَّ رَحْنَا وَقَفَلَهُمْ مَحْطُومُ

(ج) قال قيس بن زهير:

كَمَا لَا قِيْتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ
وَقَدْ ذَلَفُوا إِلَيَّ بِفَعْلٍ سَوْءٍ فَأَلْفَزَنِي لَهُمْ صَعْبَ الْقِيَادِ

(د) قال الأفواه الأودى:

بَيْنَمَا النَّاسُ عَلَى غُلِيَانِهَا إِذْ هَوَوْا فِي هَوَاةٍ فِيهَا فَعَارُوا
يَحْلُمُ الْجَاهِلُ لِلْسَّلَمِ وَلَا يَقْرُ الْحِلْمُ إِذَا مَا الْقَوْمُ غَارُوا
كَلِمًا سَرْنًا تَرَكْنَا مَرَلًا فِيهِ شَتَّى مِنْ سَبَاعِ الْأَرْضِ عَارُوا

(هـ) قال عمرو بن معد يكرب :

لَمَّا رَأَيْتَ نِجَاءً يَفْحَصُنَ بِالْمَعْرَاءِ شَدًّا
وَبَدَّتْ لَمِينَ كَأَنَّمَا قَمَرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّى

أر من نزال الكيش بُدًا
وبقيت مثل السيف فردا

مرًّا وتحسبه بجعجاء

ليالى لاقينا جُذامَ وحميًّا
بعض أبتِ عدانه أن تكسّرًا
يقودون جُرْدًا للمنية ضُمًّا
ولكنهم كانوا على الموت أصبر

كمثل السيل أزّبه الطريق
ناء ما يحِفُّ لهن مُرق

فجلّنا جولة ثم ارغوينّا
أتخنا للكلّا كل فارثينا
مَشِينًا نحوهم ومَشَوُا إلينا

برأى أصيل أويشولَ إلى حلّم
ولابد أن يُرمَى سوادُ الذى يرمى

نازلت كبشهم ولم
ذهب الذين أحبهم

(و) قال أبو قيس بن الأسلت:

من يذق الحرب يجد طعمها

(ز) قال زفر بن الحارث الكلابي:

وكنا حسبنا كلّ بيضاء شحمة
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه
ولما لقينا عَصّة تغليّة
سقيناهم كأسًا سَقَوْنَا

(ح) قال عامر بن أسحم بن عدى:

فجاءوا عارضا بَرْدًا وجئنا
وأبكينّا ناءهم وأبكوّا

(ط) قال عبد الشارق بن عبد العزّى :

سمعنا نَبَاءً عن ظهر غيب
فلما أن توافقنا قليلا
فلما لم ندع قومًا ورمحا

(ي) قال بلعاء بن قيس الكناني:

دَعَوْتُ أبا ليلى إلى السّلم كى يرى
وحين رمانها رميْتُ سواده

(٢٠) استخرج من الآيات التالية كل فعل وبين نوعه والضمير الذى أسند

إليه والتغيير الذى أصابه إن وجد:

(أ) ثم استوى إلى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين.

(ب) فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا.

(ج) إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا.

(د) ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا.

(هـ) قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا، قالت أنى يكون لى غلاما ولم يمسنى بشر ولم أك بغيا.

(و) وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين.

(ز) يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما.

(ح) يا نساء النبى لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا، وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله.

(ط) إن الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمنا يوم القيامة.

(ى) إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبيغون فى الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ، ولمن صبر غفر إن ذلك لمن عزم الأمور، ومن

يُضِلُّ اللهَ فما له من ولى من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مَرَدٍّ من سبيل.

(٢١) روى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أنه قال: وفد إلى رسول الله ﷺ الزَّبْرَقَانُ بن بدر وعمرو بن الأهتم، فقال الزَّبْرَقَانُ: يا رسول الله، أنا سيد تميم، والمطاع فيهم، والمجاب منهم، آخذ لهم بحقهم، وأمنعهم من الظلم، وهذا - يعنى عمرًا - يعلم ذلك. فقال عمرو: أجل يا رسول الله، إنه مانع لحوزته، مطاع في عشيرته، شديد العارضة فيهم. فقال الزَّبْرَقَانُ: أما إذا والله قد علم أكثر مما قال، ولكنه حسدنى شرفى. فقال عمرو: أما لئن قال ما قال، فوالله ما علمته إلا ضيق العطن، زمن المروءة، أحقق الأب، لئيم الخال، حديث الغنى. فرأى الكراهة فى وجه رسول الله ﷺ لما أخلف قوله. فقال: يا رسول الله رَضِيتَ فقلت أحسن ما علمت، وغضبت فقلت أقبح ما علمت، وما كذبت فى الأولى ولقد صدقت فى الثانية. فقال رسول الله ﷺ: إن من البيان لسحراً وإن من الشعر لحكمة.»

استخرج من الحديث السابق ما يلى :

(أ) فعلا مضارعاً مهموز الفاء وبين ما حدث فيه.

(ب) فعلا ناقصاً وأسنده إلى الغائبات.

(ج) وصفا على وزن أفعل.

(د) زن الكلمات التى تحتها خط.

(٢٢) حكى القاضى يحيى بن أكثم قال : كنت نائماً ذات ليلة عند المأمون فعطش ولكنه امتنع أن يصيح بغلام يسقيه وأنا نائم فبنغص على نومي، فرأيت أنه قد قام يمشى على أطراف أصابعه حتى أتى موضع الماء، وبينه وبين المكان الذى به الكيزان نحو ثلاثمائة خطوة، فأخذ منها، كوزاً

فشرب، ثم رجع على أطراف أصابعه، حتى قرب من الفراش الذى أنا فيه، فخطا خطوات خائفا لئلا ينبهنى، حتى صار فى فراشه، فلما كان الصباح قال لى: كيف كان مبيتك يا أبا محمد؟ قلت: خير مبيت — جعلنى الله فداك — يا أمير المؤمنين: قد خصك الله بأخلاق الأنبياء، وأحب لك سيرتهم، فهناك الله بهذه النعمة، وأتمها عليك، فأمر لى بألف دينار، فأخذتها وانصرفت.

اقرأ القطعة السابقة وأجب منها عما يلى :

(أ) استخرج الأفعال التى فيها وبين نوعها، والضمان التى أسندت إليها والتغييرات التى طرأت عليها.

(ب) اختر فعلا من أفعال من أفعال المضعف الثلاثى فى القصة، وأسند فى الماضى إلى ضمير المتكلم، وبين ما حدث فيه.

(ج) أسند فعلا مهموز القاء فى النص إلى المتكلم فى المضارع، وبين التغيير الذى حدث فيه.

(د) زن ما تحته خط واضبط الميزان بالشكل.

(٢٣) هات المضارع مما يلى من الأفعال وأسند إلى المخاطبة مرة وإلى جماعة الغائبين مرة أخرى:

دعا — رمى — روى — نما — بقى — خشى.

(٢٤) من وصية الخليفة أبى بكر الصديق لخالد بن الوليد، وقد ولاء قيادة الجيش وسيدته لمحاربة المتنبئ طليحة الأسدى: عليك بتقوى الله، وإيثاره على سواه، والجهاد فى سبيله، والرفق بمن معك من رعيتك، فإن معك أصحاب رسول الله ﷺ وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار، فشاورهم فيما نزل بك ولا تخالفهم، وإذا دخلت أرض العدو، فكن بعيدا من الحملة، فإنى لا آمن عليك الجولة، واستظهر بالزاد، وسر

فى أصحابك على تعبئة جيدة، واحرص على الموت توهب لك الحياة، ولا تقاثل بمجروح فإن بعضه ليس منه، واحترس فى البيات، فإن فى العرب غرة، وأقلل من الكلام، واقبل من الناس عرنيتهم، وكلهم إلى الله فى سرتهم، وإذا أتيت داراً فأقحم، فإن سمعت أذاناً أو رأيت مصلياً فأمسك، حتى تسألهم عن الذى نقموا، وإذا لم تسمع أذاناً ولم تر مصلياً فشنّ الغارة.

اقرأ القطعة السابقة وأجب عما يلى:

- (أ) حول كل فعل أمر فيها إلى فعل ماض وأسنده لواو الجماعة.
- (ب) استخرج الأفعال المعتلة وبين الضمائر التى أسندت إليها وما حدث لها من تغيير عند إسنادها.
- (ج) زن ما تحته خط فيما واضبط الميزان بالشكل.

الفصل الرابع

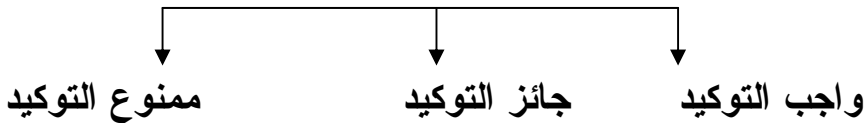
توكيد الفعل بالنون

لقد نص الصرفيون على أن نون التوكيد فى لغتنا العربية نونان، إحداهما ثقيلة والأخرى خفيفة، وهى لاحقة صرفية تؤدى معنى صرفياً معنياً وهو تقوية الفعل وجعل زمنه مستقبلاً.

والفعل المضارع — كما هو معروف — يدل على الزمن الحاضر والزمن المستقبل، وهو ما يقول عنه النحاة إنه يدل على الحال والاستقبال فإذا لحقته نون التوكيد فإنه يدل على المستقبل ليس غير، نحو قولنا: والله لأفهمن الدرس.

ولتوكيد الفعل النون أحكام نذكرها على الوجه الآتى.

(أولاً) المضارع : يؤكد بالنون فيكون:



— واجب التوكيد :

- ١- يجب توكيد الفعل المضارع بنون التوكيد إذا كان :
- واقعا جوابا للقسم - متصلا بلام القسم - دالا على الاستقبال

مثل : والله لأأخذ من وطني — ورب الكعبة ليخدمن الجندي وطنه
— والله ليبذلن أبى كل ما فى وسعه من أجلى.

والله : اسم مجرور بواو القسم والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف
تقديره أقسم بالله

ليبذلن : حكم الفعل المضارع (ليبذلن) واجب التوكيد بالنون والسبب :
أنه متصل بلام القسم وواقع فى جواب القسم ودال على الاستقبال .
والإعراب : اللام موطئة للقسم حرف مبنى على الفتح لا محل له من
الإعراب — يبذلن : مضارع مبنى على الفتح فى محل رفع لاتصاله بنون
التوكيد الثقيلة.

أبى : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة لاتصاله بياء المتكلم ، والجملة من
الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب القسم .

- جائر التوكيد

• يجوز توكيد الفعل المضارع بنون التوكيد إذا سبق بما يدل على
الطلب ، وهذا الطلب يشمل : (الأمر - النهى - الاستفهام - العرض -
التحضيض - التمني - الترجي)

- مثال الفعل المسبوق بما يدل على الأمر :

ليكتبن محمد درسه ، أو ليكتب محمد درسه. حكمه جائر التوكيد بالنون ،
يعنى يجوز إثبات نون التوكيد بالفعل أو حذفها فنقول : ليكتب محمد
درسه.

ليكتبن : اللام موطئة للقسم ، يكتبن : فعل مضارع مبنى على الفتح فى
محل جزم لاتصاله بلام التوكيد .

ليكتب : اللام لام الأمر ، يكتب فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه سبق
بلام الأمر .

- مثال المضارع المسبوق بما يدل على النهي :

لا تهملنَّ دروسك — لا تهمل دروسك

حكم توكيد الفعل المضارع بالنون : جائز التوكيد لأنه سبق بنهى .

لا تهملنَّ : لا ناهية ، أداة جزم ، تهملنَّ : فعل مضارع مبنى على الفتح
فى محل جزم لاتصاله بنون التوكيد .

لا تهمل : لا ناهية ، أداة جزم ، تهمل : فعل مضارع مجزوم بالسكون ،
لأنه سبق بلا الناهية .

— مثال الفعل المضارع المسبوق باستفهام :

هل تفعلن الخير ؟ — هل تفعل الخير ؟

حكم توكيد الفعل (تفعلن) بالنون جائز التوكيد ، والسبب أنه سبق
باستفهام .

هل : اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ ، تفعلن :
فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد فى محل رفع والفاعل
ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

تفعل : مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

- مثال الفعل المضارع المسبوق بما يدل على العرض ،

وأداة العرض (ألا)

ألا تساعدنَّ الضعيف — ألا تساعد الضعيف

تساعدن : حكمه جائز التوكيد بالنون لأنه سبق بما يدل على العرض

تساعدن : مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد فى محل رفع

- تساعد : مضارع مرفوع .

- مثال الفعل المضارع المسبوق بما يدل على التحضيض ، وأداة

التحضيض (هَلَّا)

هَلَّا تذهبن إلى القاهرة — هَلَّا تذهب إلى القاهرة

تذهبن : حكم توكيده جائز التوكيد بالنون لأنه سبق بما يدل على التحضيض

- مثال الفعل المضارع المسبوق بالتمنى ، وأداته (ليت)

ليت محمداً يعودنَّ اليوم — ليت محمداً يعود اليوم

ليت : حرف ناسخ ناصب من أخوات إن ، محمداً : اسم ليت منصوب بالفتحة الظاهرة.

يعودن : فعل مضارع مبنى على الفتح لإتصاله بنون التوكيد فى محل رفع ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر ليت .

- مثال الفعل المضارع المسبوق بالترجى ، وأداة الترجى (لعل) :

لعل التلميذ يذاكرن دروسه لعل التلميذ يذاكر دروسه

الفعل يذاكرن : جائز التوكيد بالنون لأنه سبق بما يدل على الترجى .

لعل : حرف ناسخ ناصب

التلميذ : اسم ليت منصوب . يذاكرن : مضارع مبنى على الفتح فى محل رفع والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر لعل - يذاكر : مضارع مرفوع والجملة من الفعل والفاعل فى محل خبر لعل

• ممتنع التوكيد بالنون :

يُمْتَنَعُ توكيد الفعل المضارع بالنون إذا فقد شرطاً من شروط وجوب توكيده بالنون ولم يقع جواباً للقسم، ولم يسبق بما يدل على الطلب وفقاً للأحكام الآتية:

- أن يأتي في أول الجملة من غير أن يسبق بالقسم ولا الطلب مثل :
يتعلم الطلاب في مدارسنا وجامعاتنا.

يتعلم : حكم توكيده ممتنع التوكيد ، ويعرب مضارعاً مرفوعاً بالضممة
الظاهرة .

- أن يفصل بين جواب القسم والمقسم به بالحرف سوف مثل : والله
لسوف أجتهد في دروسي .

لسوف : حرف يفيد الاستقبال ، أجتهد : حكم توكيده ممتنع التوكيد لأن
لام التوكيد لم تتصل بالفعل، بل فصل بينها وبين الفعل . أجتهد : مضارع
مرفوع بالضممة .

- أن يكون جواب القسم منفيًا ، أي يسبق الفعل بنفي، مثل : والله لن
يضيع الحق

يضيع : مضارع منصوب بعد لن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
- أن يكون جواب القسم دالاً على الحال مثل : والله لأسافر إلى القاهرة
الآن

لأسافر : اللام لام التوكيد ، أسافر : مضارع مرفوع بالضممة . وامتنع
توكيده بالنون لأنه يدل على الحال .

ثانياً الفعل الماضي:

يمتنع توكيده بالنون، لأنه يدل على الزمن الماضي، والنون تجعل الفعل
للمستقبل، ولذلك يمتنع توكيده بالنون مطلقاً، فلا يصح أن نقول في فهم :
فهمن، وكتب : كتبن ، لكنه يؤكد باللام أو اللام وقد مثل: «لقد فهم الطالب
درسه».

وأما قول الشاعر :

رَامَنَّ سَعْدُكَ إِنَّ رَحِمْتَ لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَنَاحًا

فالفعل «رَامَنَّ» ماضٍ أسند إلى نون التوكيد من قبيل الضرورة، سهلها ما في الفعل من معنى الطلب. فعومل معاملة الأمر.

ثالثاً فعل الأمر:

يجوز توكيده مطلقاً وبدون شروط، لأنه يدل على الاستقبال مثل : اكتب الدرس، اكتبين الدرس. اسع إلى الخير، اسعين إلى الخير. فترد لام الفعل المحذوفة إلى أصلها في الأمر (اسع) عند توكيده بالنون.

تدريبات

(قيمة العمل)

وحقك لأدركن قيمة العمل، لأن العمل أساس الحياة، وليضربن المرء في نواحي الأرض ليحصل رزقه من زراعته، أو تجارته أو مهنته، وليت الإنسان يبذلن جهده في العمل حرصاً على الحياة وحفظاً للبقاء. اختر ما شئت من عمل وأقبلن عليه بكل قلبك، وكافحن بعقلك وجسدك معاً في سبيل الوصول إلى هدفك. فإن ذلك يجدد من حيويتك، ولعمرك لفسوف تعنك قواك على إدراكه"

- (١) استخرج الأفعال الواجبة التوكيد بالنون — الأفعال الجائزة التوكيد بالنون — الأفعال الممتعة التوكيد، مبينا السبب لكل.
- (٢) أكد الأفعال المضارعة فيما يأتي مبينا حكم توكيدها.
 - لتؤد واجبك وتسع لخير بلادك.
 - لا تتوان في السعي إلى خيره ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.
 - يسعى الطالب إلى تحصيل العلم. — اسع إلى الخير.
- (٣) بين السبب الذي من أجله امتنع توكيد الفعل المضارع بالنون فيما يأتي:

— واللّه لا أهمل دروسى. — واللّه لأسعى إلى التفوق الآن.

— يعود الرجل من عمله وهو مسرور .

— واللّه لسوف أشارك فى تعمير الصحراء وزراعتها.

(٤) عين فيما يأتى الأفعال المضارعة وبين حكم توكيد كل منها بالنون مع ذكر السبب:

— قال تعالى : ﴿ وتفقّد الطير فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين لأعذبه عذابا شديدا ﴾ .

— قال الشاعر :

لا تلهينك عن سعادك لذة تغنى وتورث دائم الحسرات
— وقال آخر :

رويك لا يحد عنك الريع وصحو الفضاء وضوء الصباح
— قال تعالى : ﴿ تالله لأكيدن أصنامكم ﴾ .

— قال تعالى : ﴿ قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم ﴾ .

— قال تعالى : ﴿ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله ﴾ .

— قال تعالى : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾

— قال الشاعر :

لا تحسبن العلم ينفع وحده

والله لن أقصر فى واجبى

لا تكونن صلباً فتكسر

(٥) أجعل هذه الأفعال مرة واجبة التوكيد، وأخرى جائزة التوكيد، وثالثة ممتعة التوكيد فى جمل من عندك.

(يضاعف — يؤخر — ينتصر — يعطى — يرضى — ينهزم — ادع — ارم)

الباب الثالث

« في الأسماء »

الفصل الأول

المقصور والممدود والمنقوص

قسم الصرفيون الاسم إلى أربعة أقسام هي:



أولا الصحيح:

وهو الاسم الذي ليس مقصوراً ولا ممدوداً، ولا منقوصاً، وذلك مثل: "رجل وكتاب"^(١) ومعنى هذا أنه صحيح، ليس آخره حرف علة.

ثانيا الاسم المقصور:

وهو كل اسم معتل لا تدخله الحركات - نحو رَحَى، وَعَصَا، وَحُبْلَى، وَبُشْرَى - له نظير من الصحيح يدل على مثل إعرابه، فنظير رَحَى وَعَصَا: جَمَل وَجَبَل، ونظير حُبْلَى وَبُشْرَى: حَمْرَاءَ وَصَحْرَاءَ"^(٢) أى أنه الاسم الذي حرف إعرابه ألف لازمة^(٣)

١- شرح التصريح: ج ٢ ص ٢٩٤، وشذا العرف: ص ٩٢.

٢- الإتصاف: ج ١ ص ٣٧، وحاشية الصبان: ج ٤ ص ١٠٦، وشرح التصريح: ج ٢ ص ٢٩١، والجمال: هامش ص ٤٢، وشذا العرف ص ٩١ وما بعدها، شرح شذور الذهب: ص ٦٥، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل: ج ٣ ص ١٠٠٩، وشرح ابن عقيل ج ١ ص ٨١، وشرح المفصل ج ١ ص ٥٥، وأسس الإعراب ومشكلاته: ص ٢٣، والتطبيق الصوفي: ص ١٠١.

٣- شرح ابن عقيل: ج ٤ ص ٩٩.

ولكن لماذا سمي المقصور مقصورا ؟

سمي مقصورا لأنه قُصِرَ عن الإعراب، أي حُبِسَ عنه، فلم يدخله رفع ولا نصب ولا جر، فتقول في الرفع: هذه عَصَاٌ وَرَحْيٌ يَافَتِي، وفي الجر: مررت بعَصَاً وَرَحْيً يَافَتِي، وفي النصب: رأيت عَصَاً وَرَحْيً يَافَتِي... وإنما لم يدخله شيء من حركات الإعراب، لأن في آخره ألفاً، والألف لا تتحرك بحركة علي ما تقدم، فكان فيها مقدرًا، فإذا قلت في الرفع هذه عَصَاً، ففي الألف ضمة منوية، وإذا قلت في النصب: رأيت عَصَاً، ففي الألف فتحة منوية، فإذا قلت في الجر: مررت بعَصَاً، ففي الألف كسرة منوية" (١)

ولقد نبه الصرفيون إلى أن فتح ما قبل آخر الاسم المقصور واجب مطرد، لأن الفعل اللازم قياس مصدره فَعَلَ بفتحتين" (٢)

ويخرج بتعريف الاسم المقصور الفعل المعتل الآخر، نحو: رمى ويرضى، كما تخرج الحروف مثل: إلى وعلى، وكذلك الأسماء المبنية غير المعربة مثل: أنا، متى، وهذا، ولدى، وما ختم بألف غير لازمة كالأسماء الخمسة في حالة النصب (بالألف) نحو (أَخًا) وكذلك ألف المعنى في حالة الإعراب، وإن جاء بعد الألف تاء التانيث مثل فتاة، خرج عن حكم المقصور، وظهرت علامات الإعراب على تائه" (٣)

١- شرح المفصل: ج ١ ص ٥٦ ، وقارن بما ورد في همع الهوامع: ج ٢ ص ١٧٣

٢- شرح التصريح: ج ٢ ص ١٩١ .

٣- الزجاجة ، الجمل: هامش ص ٤٢ وما بعدها.

أنواع الاسم المقصور:

ينقسم الاسم المقصور إلى نوعين:

١- مقصور سماعي: وهو موضع اللغوى الذى يسرد ألفاظ العرب، ويضع معانيها بإزائها، نحو: الفتى، واحد الفتيان، و الحجا: أى العقل، والسنا: أى الضوء، والثرى: أى التراب^(١)

وبناء على هذا، فإن المقصور السماعى لا يخضع للقياس، أى ليس له نظير يقاس عليه، وإنما مرجعه الاستعمال اللغوى فحسب.

٢- مقصور قياسي: وهو كل اسم معتل اللام، ويكون له نظير من الصحيح مستوجب ما قبل آخر^(٢)

ولمّا درست الاسم المقصور فى "أدب الكاتب" وجدت أن ابن قتيبة قد عقد له أربعة أبواب^(٣) ومن ثم تتبعت ما أورده فيها من أسماء مقصورة، فلاحظت أنه لم يتنبه إلى الفرق بينهما، أعنى أنه لم يفتن إلى ما فطن إليه المتأخرون من التفرقة بين السماعى والقياسى من الاسم المقصور الذى حدوده بأن له نظير من الاسم الصحيح يقاس عليه، كما أنه قرر بعضها فى ثنايا أبوابه، ومن ذلك - مثلاً - قوله فى "باب ما يستعمل فى الكتب والألفاظ من الحروف المقصورة": الهوى: "هَوَى النفس، والثرى: التراب، الندى، كررهما فى "باب أسماء يتفق لفظها ويختلف معانيها" حيث يقول:

١- حاشية الصبيان ج ٤ ص ١٠٩، وشرح التصريح ج ٢ ص ٢٩٣ وشذا العرف: ص ٩٢ وما بعدها

٢- حاشية الصبيان: ج ٤ ص ١٠٦، وشرح التصريح: ج ٢ ص ٢٩١ و همع الهوامع: ج ٢ ص ١٧٣ وشذا العرف ص ٩٢، وشرح ابن عقيل: ج ٤ ص ١٠١.

٣- أدب الكاتب: ص ٢٠٣ إلى ص ٢٠٦، ومن ص ٢٣٣: ص ٢٣٧، وهذه الأبواب هى: "باب ما يستعمل فى الكتب والألفاظ من الحروف المقصورة" و "باب أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها" و "باب ما يمد ويقصر" و "باب ما يكتب بالألف والياء".

هوى النفس، مقصور بالياء، والهواء: الجو ممدود^(١) والثَّرى: التراب الندى، كرهه قائلاً فى نفس الباب: الثَّرى: التراب الندى مقصور بالياء، والثَّراء: الغنى، ممدود^(٢)

من أجل هذا، حاولت تصنيف الاسم المقصور القياسى - الذى أورده ابن قتيبة مختلطاً بالسماعى - على منهج النحاة والصرفيين، وفق القواعد التى حددها الصرفيون، وهى:

١- أن يكون الاسم المقصور كونه مصدراً على وزن فَعَل - بفتح الفاء والعين - وفعله ثلاثى لازم معتل الآخر بالياء على وزن فَعِل^(٣) ومن نماذجه فى أدب الكاتب، قول ابن قتيبة: "هَوَى: هَوَى النفس - الندى: ندى الأرض، وندى الجود- الحَفَى: من حَفِيتُ الدابة- الشَّجَى: الحزن- الكَرَى: النوم- الأذى -القذى فى العين-الخنى: الفحش - الضَّنَى: المرض - الرَّدَى: الهلاك- الطَّوى: الجوع...^(٤)

فالمصادر: (هَوَى - ندى - حَفَى - شَجَى - كَرَى - أذى - قَذَى - خَنَى - ضَنَى - رَدَى - طَوَى) أسماء مقصورة، على وزن فَعَل، وأفعالها ثلاثية لازمة، معتلة الآخر بالياء، على وزن فَعِل، وهى (هَوَى - ندى - حَفَى - شَجَى - كَرَى - أذى - قَذَى - خَنَى - ضَنَى - رَدَى - طَوَى)

ومعنى هذا أن الأفعال ومصادرهما تتمشى مع القاعدة، لأن لها نظائر من الاسم الصحيح، وذلك نحو: " فَرِحَ فَرِحاً - بطَرَ بطراً - أَشَرَّ أَشْراً " .

١ - أدب الكاتب: ص ٢٣١ وما بعدها .

٢ - المصدر السابق: ص ٢٣١ وما بعدها .

٣ - حاشية الصبيان: ج ٤ ص ١٠٧، وشرح التصريح: ج ٢ ص ٢٩١، وجمع الهوامع: ج ٢ ص ١٧٣، وشفاء العليل: ج ٣ ص ١٠٠٩، وشذا العرف: ص ٩٢، والتطبيق الصرفى: ص ١٠٢ .

٤ - انظر أدب الكاتب: ص ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٦

٢- أن يكون الاسم المقصور جمع تكسير على وزن "فَعَلَ" - بكسر الفاء وفتح العين - ومفرده على وزن "فعلة" التي آخرها تاء تأنيث، وقبلها حرف علة^(١) ومن نماذجه في أدب الكاتب، قول ابن قتيبة: "مَنَى مكة - لَوَى الرمل - العَدَى : الأعداء - البَلَى : بَلَى الثوب، القَلَى : البغض"^(٢)

فالكلمات "مَنَى - لَوَى - عَدَى - قَلَى" مفردتها "مَنِيَّة - لَوِيَّة - عَدِيَّة - بَلِيَّة - قَلِيَّة" على وزن (فَعَلَة) ومن ثم فهي أسماء مقصورة قياسية، لأنها جموع تكسير على وزن فَعَلَ، ولها نظائر من الاسم الصحيح، وذلك مثل: (قَرِبة وقَرَب) بكسر القاف فيهما، وحِكْمَة وحَكَم^(٣)

٣- أن يكون الاسم المقصور جمع تكسير على وزن "فَعَلَ" ومفرده على وزن "فُعَلَة" التي آخرها تاء التأنيث وقبلها حرف علة^(٤) ومن نماذجه في أدب الكاتب، قول ابن قتيبة: "البُكَاء" يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالياء (أى أنه يكتب البُكَى)^(٥) و "اللقاء - البناء" إذا كسر أولهما مُدًّا، وإذا ضُم أولهما قُصرا وكتبا بالياء^(٦) أى أنهما يكتبان "اللُقَى، والبُنَى".

١ - حاشية الصبان: ج ٤ ص ١٠٦، وشرح التصريح: ج ٢ ص ٢٩٢، وهمع الهوامع: ج ٢ ص ١٧٣، وشذا العرف: ص ٩٢، والتطبيق الصرفي: ص ١٠٢ .

٢ - أدب الكاتب: ص ٢٣١ .

٣ - حاشية الصبيان: ج ٤ ص ١٠٧، وشرح التصريح: ج ٢ ص ٩٩٢، و همع الهوامع: ج ٢ ص ١٧٢، وشذا العرف: ص ٩٢، والتطبيق الصرفي: ص ١٠٢، والسليلى، شفاء العليل: ج ٣ ص ١٠٠٩ وما بعدها.

٤ - المصادر السابقة: الصفحات انفسهن .

٥ - ما بين المعقوفين زيادة من عندنا .

٦ - انظر أدب الكاتب: ص ٢٣٥ : ص ٢٣٧ .

فالكلمات " بُكَيَّ - لُقَيَّ - بُنَيَّ " جمع تكسير، مفردها " بُكِيَّة - لُقِيَّة - بُنِيَّة " على وزن فُعْلَةٌ، ومن ثم فهي أسماء مقصورة قياسية، لأن لها نظائر من الاسم الصحيح مثل: " حُجَّة وحُجَج " و " غُرْفَةٌ وغُرَف "

٤- أن يكون الاسم المقصور اسم مفعول من غير ثلاثي معتل الآخر (أى زاد عن ثلاثة أحرف) وذلك نحو " مُعْطَى - مُقْتَدَى - مُصْطَفَى - مُقْتَفَى - مُسْتَقْصَى " فإن نظائرها من الصحيح مفتوحة ما قبل الآخر لزومًا، نحو: مُكْرَم - مُحْتَرَم - مُسْتَخْرَج^(١).

ومن نماذجه فى أدب الكاتب قول ابن قتيبة فى "باب ما يكتب بالالف وبالياء من الاسم" مُشْتَرَى^(٢) نظيره من الصحيح " مُحْتَرَم - مُسْتَخْرَج ".

٥- أن يكون المقصور على وزن " أفْعَل " سواء كان صفة للتفضيل نحو: الأَقْصَى، أو لغير التفضيل كأعمى وأعشى، فإن نظائرها من الصحيح: الأَبْعَد والأَعْمَش^(٣)

ومن نماذجه فى أدب الكاتب قول ابن قتيبة: "كل مقصور جاوز ثلاثة أحرف فاكتبه بالياء، لأنك تثنيه بالياء، نحو: "أَعْمَى - أَظْمَى - أَعْشَى - أَدْنَى - أَعْلَى"^(٤)

وكذا ما كان جمعًا " للْفُعْلَى "أنشئ الأَفْعَل: " كالْقُصُوى والقُصَى، والدُّنْيَا والدُّنَى " فإن نظائرها من الصحيح: الكُبْرَى والكَبَر، والأُخْرَى والأُخْر^(٥)

١- حاشية الصبيان: ج ٤ ص ١٠٧، وشرح التصريح: ج ٢ ص ٢٩٢، وهمع الهوامع: ج ٢ ص ١٧٣، وضاء العليل: ج ٣ ص ٩، ١٠، وشذا العرف: ص ٩٢، والتطبيق الصرفي: ص ١٠٣.

٢- أدب الكاتب: ص ٢٠٥

٣- حاشية الصبيان: ج ٤ ص ١٠٧، والتطبيق الصرفي: ص ١٠٣، وهمع الهوامع: ج ٢ ص ٨٧٣، وضاء العليل، ج ٣ ص ١٠٠٩، وشرح التصريح: ج ٢ ص ٢٩٢، وشذا العرف، ص ٩٢.

٤- أدب الكاتب: ص ٢٠٥.

٥- حاشية الصبيان: ج ٤ ص ١٠٧، والتطبيق الصرفي: ص ١٠٣.

ومن نماذجه فى أدب الكاتب قول ابن قتيبة: " العُلَيَّا - الدُّنْيَا - القصِّيَا"(١) ومن ذلك أيضاً قوله: " رُؤْيَا - سُقْيَا"(٢)

٦- أن يكون على وزن "مَفْعَل" مشتقاً من فعل ثلاثى معتل اللام، مدلولاً به على مصدر، أو زمان، أو مكان، نحو " مَلْهَى وَمَسْعَى " فإن نظائرها من الصحيح " مَذْهَبٌ وَمَسْرَحٌ"(٣)

ومن نماذجه فى أدب الكاتب قول ابن قتيبة: " مَغْزَى وَمَلْهَى "(٤) وكذلك "المَفْعَل" بكسر الميم وفتح العين للآلة، نحو مِرْمَى - مِهْدَى " وهو وعاء الهدية، إذ نظيرهما، نحو: "مِخْصَفٌ وَمِغْزَلٌ"(٥)

ومن نماذجه فى أدب الكاتب " مَقْلَى " وهو من " قَلَوْتُ البُسْرَ"(٦) أما المقصور السماعي فهو - كما قلنا - لا يخضع للقياس، أى ليس له نظير يقاس عليه، وإنما يخضع للاستعمال اللغوي .

وحين ننفذ إلى داخل " أدب الكاتب " نجد أن ابن قتيبة، قد أورد ما يقرب من عشرة أمثلة من المقصور السماعي، وقد لاحظنا أنه لم يفتن إلى ما فطن له المحدثون من التفريق بين السماعي منها والقياسي، ولذلك حاولنا التفريق بين القياسي الذي له أوزان قياسية، والسماعي الذي يخضع للاستعمال اللغوي . فمن السماعي الذي حاولنا استخراج منه " أدب الكاتب ": الهدى - الذرى: الناحية - المعى: واحد الأمعاء - الحجي:

١ - أدب الكاتب: ص ٢٠٥.

٢ - المصدر السابق: الصفحة نفسها .

٣ - حاشية الصبيان : ج ٤ ص ١٠٧، و همع الهوامع: ج ٢ ص ١٧٣، وشذا العرف: ص ٩٢.

٤ - أدب الكاتب: ص ٢٠٥.

٥ - حاشية الصبيان : ج ٤ ص ٢٠٧، و همع الهوامع: ج ٢ ص ١٧٣، وشفاء العليل: ج ٣ ص

١٠٠٩، وشذا العرف: ص ٩٢.

٦ - أدب الكاتب: ص ٢٠٥.

العقل- النهى- الحشى: واحد أحشاء الجوف - الثرى: التراب الندى
-الجوى: داء فى الجوف- العصا- قفا الانسان- نثا الحديث^(١)

إعراب الاسم المقصور :

تقدر فيه حركات الإعراب جميعها لكون الحرف الأخير منه لا يقبل الحركة لذاته، نحو قولنا: " جاء الفتى - رأيت الفتى - مررت بالفتى " فتقدر فى الأول ضمة، وفى الثانى فتحة، وفى الثالث كسرة، وموجب هذا التقدير أن ذات الألف لا تقبل الحركة لذاتها^(٢)

وبناء على هذا فإن الأسماء المقصورة تقدر فيها الحركات الثلاث، فترفع بالضمة المقدرة على الألف، والتي منع من ظهورها التعذر، وتنصب بالفتحة المقدرة وتجر بالكسرة المقدرة وجميع الحركات منع من ظهورها التعذر، أى استحالة نطقها مع وجود الألف^(٣)

ومعنى هذا أن المقصور " لا يدخله رفع ولا نصب ولا خفض، ويستوى فيه لفظ ذوات الواو والياء، وينون ما كان منصرفاً، نحو قولك: " هوى ورضى " وما لم يكن منصرفاً فيأوه ساكنة، وذلك يكون فيما كانت الياء فيه مزيدة، كَفَعَلَى، وفُعَلَى، وفُعَالَى، ونحو " غَضَبَى، وذَفَرَى، وكُبَرَى، وسُكَارَى، وحَبَارَى " وفيما كان على مثال: أَفْعَل، نحو " أَغَشَى وأَعْمَى " فياء هذا الضرب غير منونة وياء المنصرف منونة^(٤)

وللصرفيين ثلاثة آراء فى ألف الاسم المقصور المنون، كقولنا:
رَأَيْتَ فَتًى

١ - أدب الكاتب: ص ٢٣١ وما بعدها .

٢ - شرح شذور الذهب: ٦٥، وشرح قطر الندى وبل الصدى: ص ٧٦

٣ - د: طاهر حمودة، أسس الاعراب ومشكلاته: ص ٢٣

٤ - الوشاء، الممدود والمقصور: ص ٣٠

الرأى الأول: أن هذه الألف بدل من التتوين فى الأحوال الثلاث^(١) وصلاً ووقفاً^(٢).

ويمكننا تفسير ذلك "بأنه لا يمكن اجتماع الألفان (لام الكلمة، والألف المبدلة من التتوين) فلا بد من حذف أحدهما، وكانت الأولى أولى بالحذف، لأن الطارئ يزيل حكم الثابت، لأنه إذا علم أنه إذا جىء به حذف، ولم يجأ به، ولأن قبل التتوين فتحة فى اللفظ، فصار فتى فى الأحوال الثلاث بمنزلة زيد فى قولك "رأيت زيدا"^(٣)

ومعنى هذا "أن الألف إذا حذفت بقى قبلها ما يدل على الألف المحذوفة، وهى الفتحة قبلها، وليس على حذف التتوين دليل"^(٤)

وبناء على هذه الرأى، فإن الألف الموجودة فى الاسم المقصور تكون بدلاً من التتوين فى الأحوال الثلاث، وبذلك يكون الاسم المقصور معرباً بحركات مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والذى نأخذه على هذا الرأى أنه قد جاء عنهم "هذا فتى" بالإمالة، ولو كانت بدلاً من التتوين، لما ساغت فيه الإمالة إذ لا سبب لها"^(٥)

الرأى الثانى: إن الألف الموجودة هى لام الكلمة فى الأحوال الثلاث، وذلك لأنه "يحذف التتوين رفعا ونصبا وجراً، فتعود الألف فى الأحوال كلها"^(٦)

١ - أى فى حالة الرفع والنصب والجر، وحينئذ تكون لام الكلمة هى المحذوفة .

٢ - حاشية الصبان: ج ٤ ص ٢٠٤ .

٣ - الأشباه والنظائر: ج ١ ص ٤٧

٤ - شرح المفصل: ج ١ ص ٥٦ .

٥ - شرح المفصل: ج ٩ ص ٧٧، وحاشية الصبان: ج ٤ ص ٢٠٤ .

٦ - همع الهوامع: ج ٢ ص ٢٠٥، وص ٢٣٨، وحاشية الصبيان: ج ٤ ص ٢٠٤ .

ويؤخذ على هذا الرأي، أنه أجاز حذف التنوين عن حذف لام الكلمة مع الكلمة، أى حذف الألف. بيد أنه لا يجوز حذف التنوين، لأنه أتى بها لمعنى، فإذا حذف التنوين لم يكن للكلمة معنى.

وبناء على ما سبق، يعرب الاسم المقصور بحركات مقدرة على الألف الموجودة، لأنها حينئذ محل الإعراب.

الرأى الثالث: وهو اعتبار الاسم المقصور المنون كالاسم الصحيح المنون، فالألف فى النصب بدل من التنوين، وفى الرفع والجر بدل من لام الكلمة، فإذا قلت "هذا فتى، ومررت بفتى" وقفت عليه، فالألف هى الأصلية، نظير الدال من زيد، وإذا قلت رأيت فتى، فالألف هى المبدلة من التنوين، نظير الألف فى "رأيت زيدا" وحذفت الألف الأصلية لاجتماع الساكنين، وهذا مذهب سيبويه، فيما نقل أكثرهم، ومذهب معظم النحاة^(١) والذي نرجحه هنا هذا الرأى الأخير لأنه هو المشهور؛ لأنه لم يرد عليه مآخذ، ولأنه حمل الاسم المقصور على نظيره الاسم الصحيح .

ونخلص مما سبق، أن الاسم المقصور المنصرف يعرب بحركات مقدرة على الألف فى حالتى الرفع والجر، وعلى الألف المحذوفة فى حالة النصب فقط.

وأما المقصور غير المنصرف (أى الذى لا يدخله التنوين) وهو ما كان فى آخره ألف التانيث المفردة نحو (حُبْلَى وسُكْرَى) فهذا لا يدخله شئ من الإعراب، لأنه فى آخره ألف، والألف لا تقبل الحركة، ولا يدخله التنوين، لأنه غير منصرف لأجل التانيث اللازم، فنقول: هذه حبلَى وسُكْرَى، ورأيت حُبْلَى وسُكْرَى، ومررت بحُبْلَى وسُكْرَى" فالألف ثابتة

على كل حال، لا تحذف إلا إذا لقيها ساكن بعدها من كلمة أخرى نحو "حُبَلَى القوم، وسُكِرَى ابنك فاعرفه" ^(١)

ومعنى هذا، أن ألف المقصور غير المنصرف ثابتة، وهى الألف الأصلية التى كانت فى الوصل، لأنه لا تنوين فيه، فيكون الألف بدلا منه، وقوم من العرب يبدلون من هذه الألف ياء فى الوقف، فيقولون "هذه أفعَى و حُبَلَى " وكذلك كل ألف تقع أخيراً، لأن الألف خفية، وهى أدخل فى الحلق قريبة من الهمزة، والياء أبين منها لأنها من الفم" ^(٢) وقال سيبويه: "لم يَجِئُوا بغير الياء، لأنها تشبه الألف فى سعة المخرج" ^(٣) وهى لغة لفزارة وناس من قيس، وهى قليلة" ^(٤) والأكثر الأول، فإذا وصلت عادت الألف، واستوت اللغتان، وطبئ يجعلونها ياء فى الوصل والوقف، ومنهم من يجعلها واواً، لأن الواو أبين من الياء، إذا كانت الياء أدخل فى الفم، فكانت أخفى منها" ^(٥)

وقد ذكر شارح التصريح لغة رابعة، وهى قلب الألف همزة، لأن الهمزة أخت الألف، وهما أبين الحروف كلها، وهى لغة لبعض طييء" ^(٦) ونخلص مما سبق، أن الاسم المقصور غير المنون، يصبح الوقوف عليه بالألف، وهى اللغة المشهورة... وبإبدال الألف ياء أو، واواً، أو همزة، وهى لغات لبعض القبائل.

١ - شرح المفصل: ج ١ ص ٥٦ .

٢ - شرح المفصل: ج ٩ ص ٧٧ .

٣ - الكتاب: ج ٢ ص ٢٨٧ .

٤ - شرح المفصل: ج ٩ ص ٧٧ .

٥ - المصدر السابق: الصفحة نفسها .

٦ - شرح التصريح: ج ٢ ص ٣٣٨ .

تثنية الاسم المقصور:

نحن نعلم أن شرط تثنية أى اسم يكون بزيادة ألف، ونون مكسورة على مفرده. والاسم الصحيح يثنى بالألف، أما المقصور فإذا أردنا تثنيته وجدنا فى آخره ألفين، ألف التثنية والألف المقصورة، ولا يمكن الجمع بينهما بأيّة حال من الأحوال، ومن ثم تقلب ألف المقصور عند تثنيته واواً أو ياء بناء على القواعد التى حددها الصرفيون، وفق ما يلى:

١- أن تكون ألف المقصور ثالثة وأصلها واو، فتقلب ياء وقد نص ابن قتيبة على هذا قائلاً: "إذا تثبت مقصوراً على ثلاثة أحرف، فإن كان بالواو تثنيته بالواو، نحو: قَفَا، قَفَوَان" (١)

ومما بعضد كلام ابن قتيبة ويقويه قول الصبان: "إذا كانت ألف المقصور ثالثة تقلب واوا نحو: عَصَا وَقَفَا وَمَنَا - لغة فى المن الذى يوزن به - فتقول عَصَوَان وَقَفَوَان وَمَنَوَان" (٢) ويقول ابن السراج: "ما كان على ثلاثة أحرف فصاعداً، فالألف بدل غير زائدة، فإن كان من بنات الواو أظهرت الواو ... مثل: قَفَا، وعَصَا وِرْحَا، والدليل عليه قولهم رضا، فلا يميلون، وليس شى من بنات الياء، لا يجوز فيه الإمالة، فتقول على هذا فيه: قفوان، وعصوان ورحوان، ومن رضا رضوان، والدليل على أن الألف منقلبة من واو، قولهم: مَرَضُوْ، وِرْضُوْان، وأما مَرَضِيْ، فبمنزلة مسنية (٣) وهى ومن سنوت، واستثقلوا الواوين فأبدلوا" (٤)

١- أدب الكاتب: ص ٢١٨.

٢ - حاشية الصبان: ج ٤ ص ١١٢، وشرح التصريح: ج ٢ ص ٢٩٥، وشرح ابن عقيل: ج ٤ ص ١٠٦، ودرة الغواص: ص ٧١٠، الأشباه والنظائر: ج ١ ص ١١٢.

٣- مَسْنِيَّة: يقال أرض مسنية، مسقية، والسانية: الناقة أو البعير يسقى عليه الماء من البئر.

٤- الأصول: ج ٢ ص ١٧٤ وما بعدها.

ونفهم مما سبق أن ألف الاسم المقصور تقلب واوًا إذا كانت ثالثة، أصلها الواو.

٢- أن تكون الألف ثالثة، وأصلها ياء، فتقلب ياء، وقد نص ابن قتيبة على هذا قائلًا: "إذا تثبت مقصورا على ثلاثة أحرف، فإن كان أصله بالياء تثنيته بالياء، نحو مَدَى مَدَيَّان" ^(١) ويؤيد كلامه هذا ويقويه كل من الصبان، والشيخ خالد الأزهرى، وشارح التصريح، وابن السراج، يقول الأخير: "إن كان الاسم المقصور من بنات الواو، أظهرت الواو، مثل "رحى، وعمى، وهدى، وفتى" لأنهم يقولون: "فَتَيَّان، وَرَحَيَّان" فأما الواو فى الفِتْوَة فمن أجل الضمة التى قبلها" ^(٢)

ونفهم مما سبق أن ألف الاسم المقصور تقلب ياء، إذا كانت ثالثة وأصلها الياء.

٣- أن تكون ألف الاسم المقصور رابعة فأكثر وأصلها ياء، فتقلب ياء، وقد نص ابن قتيبة على ذلك قائلًا: "إن كان المقصور على أربعة أحرف تثنيته بالياء على كل حال، نحو: مَذْرَى مَذْرَيَّان، وَمَقْلَى مَقْلَيَّان، وهو من قَلَوْتُ (البُسر) ^(٣)

ومما يدعم كلام ابن قتيبة ويقويه، قول الصرفيين: "إذا كانت ألف المقصور رابعة تقلب ياء كحُبْلَى وحُبْلَيَّان، وملْهَى وملْهَيَّان" ^(٤) صغرى صغريان.

١- أدب الكاتب: ص ٢١٨

٢- الأصول: ج ٢ ص ١٧٤ وما بعدها، وحاشية الصبان: ج ٤ ص ١١١ وشرح التصريح: ج ٢ ص ٢٩٤، والتطبيق الصرفي: ص ١٠٤.

٣- أدب الكاتب: ص ٢١٨، والمذرى: طرف الألية.

٤ - شرح التصريح: ج ٢ ص ٢٩٤، وحاشية الصبان: ج ٣ ص ١١١، والتطبيق الصرفي: ص ١٠٥، وشرح ابن عقيل: ج ٤ ص ١٠٥.

ويؤيدهم فى هذا الزَجَّاج قائلًا: "فإن كان الاسم المقصور على أربعة أحرف، فما زاد، أو كانت ألفه بدلا من نفس الحرف، أو زائدة فتثنية ما كان من الواو، من هذا كتثنية ما كان من الياء ... وذلك نحو قولك فى مُصْطَفَى مُصْطَفَيَان، وأَعْمَى أَعْمَيَان" (١)

وأما قول ابن قتيبة "مَذْرَوَان" فإنهم تركوا الواو، لأنهم لا يفردون الواحد منه، فيقولون "مذرى" وإنما هو لفظ جاء مثنى، لا يفرد واحده" (٢) وهذا المثال الذى أورده ابن قتيبة - أعنى - مَذْرَوَان جاء شاذًا من الرباعى، والدليل على ذلك قول الصبان: "وشذَّ من الرباعى قولهم لطرفى الأليّة : مَذْرَوَان، والأصل مذرّيان، لأن تثنية مَذْرَى فى التقدير" (٣) ومهما يكن من أمر، فإن ألف الاسم المقصور تقلب ياء إذا كانت رابعة فأكثر، لأن أصلها ياء.

جمع الاسم المقصور:

نحن نعلم أن الاسم الصحيح يجمع بزيادة واو ونون فى حالة الرفع، وياء ونون فى حالتى النصب والجر .

أما الاسم المقصور فعند جمعه تحذف الألف وجوبًا، وتبقى الفتحة التى قبلها دليلا عليها. ولقد نص ابن قتيبة على هذا بقوله: إذا جمعت مقصورا بالواو والنون حذفت الألف، فيبقى ما قبل الواو والياء مفتوحا، نحو قولك: (مُصْطَفُون ومُثْتَنُون، ومُعْلُون، ومُعْطُون) وكذلك النصب مُصْطَفَيْن ومُعْطَيْن " (٤)

١ - الأصول: ج ٢ ص ٤١٨.

٢ - أدب الكاتب: ص ٢١٨ .

٣ - حاشية الصبان: ج ٤ ص ١١١ ودرة الغواص: ص ٧١٠

٤ - أدب الكاتب: ص ٢١٩.

ومما يدعم كلام ابن قتيبة ويقويه، قول الصرفيين: "إذا جمعت المقصور الجمع الذى على حد المثنى - وهو جمع المذكر السالم - حذفت ما تكمل به وهو الألف لالتقاء الساكنين و(الفتح) أى الذى قبل الألف المحذوفة (أبق مشعرا بما حذفت) وهو الألف^(١) نحو ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾^(٢) ﴿وَأِنْهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ﴾^(٣)

وعلى هذا الأساس، فإننا إذا أردنا جمع الاسم المقصور جمعا سالما، حذفنا الألف وجوبا، وأبقينا الفتحة التى قبلها دليلا عليها .
هذا، وقد علل الدكتور طاهر حمودة السبب فى حذف الألف قائلا:
"تحذف الألف الأخيرة فى جمع المقصور لالتقاءها بالواو الساكنة أو الياء الساكنة، كما فى قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ (لمن المصطفين) ونص على أنه تقصير للصائت الطويل^(٤)

١ - حاشية الصبان: ج ٤ ص ١١٤، وشرح التصريح: ج ٢ ص ٢٩٦، وشرح ابن عقيل: ج ٤ ص ١٠٩.

٢ - سورة آل عمران: آية ١٣٩

٣ - سورة ص: آية ٤٧

٤ - د: طاهر حمودة، ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى: ص ٦٦ .

تدريبات

قال تعالى:

﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ [الأنبياء: ٦٠]

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَانِ ﴾ [يوسف: ٣٦]

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ﴾

[آل عمران: ٣٦]

﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ [النساء: ١١]

﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴾

[طه: ٦]

﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ ﴾ [الأعلى: ١]

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

[آل عمران: ١٣٩]

﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾ [ص: ٤٧]

وتقول العرب: (التقى الثريان) يريدون التقاء ماء المطر بندق الأرض.

(١) استخرج من الأمثلة السابقة الأسماء المقصورة المفردة ثم أعربها.

(٢) استخرج كل مثني من الأمثلة السابقة، وهات مفردة، وبين التغيير

الذي حدث في ألف المقصور عند التنثية.

(٣) في الأمثلة السابقة جمعان سالمان لمذكر: استخرجهما، وهات

المفرد منهما، وبين التغيير الذي حدث لألف المقصور عند الجمع.

- (أدنى - صغرى - مستشفى):

(٤) ضع جمع كل اسم من الأسماء السابقة في جملة من عندك، وبين

التغيير الذي حدث فيه عند الجمع.

- (عصا - فتى - أنثى).

(٥) ضع مثني كل اسم من الأسماء السابقة في جملة من عندك، وبيّن التغيير الذي حدث فيه عند التنثية.

(٦) ضع في كل مكان خالٍ مما يأتي اسمًا مقصورًا مناسبًا:

(أ) رجالان عصاميان. (ب) أنتم الأخيار.

(جـ) اعتزلت ... الأشرار. (د) الطالبات ... مقدرات لعملهن.

(هـ) شاهدت ... يؤذون الواجب.

(٧) هات ما يأتي في جمل تامة:

(أ) جمع مذكر سالمًا لمقصور في حالة رفع.

(ب) جمع مذكر سالمًا لمقصور في حالة نصب.

(جـ) جمعًا منتهيًا بالالف والتاء لمقصور في حالة جر.

(٨) اقرأ القطعة الآتية ثم أجب عما هو مطلوب:

كل إنسان في هذه الدنيا قادر إلى حد ما على صنع حياته، سعيدة أم شقيّة، فقيرة أم غنيّة، عابسة أم باسمة. إن كثيرًا من الشباب يعتقدون أن هناك مَنْ مُنَحُوا أعلى درجات التفوق من غير جُهد، وعلى أن يأتوا بالعجائب من غير مشقّة، وعلى قلب التراب ذهبًا بعصا سحرية، وهذه أفكار مُعَوّقة عن العمل، وعن النجاح، ولكن من نجح إنما نجح؛ لأنه بعد أن بدأ حياته أحس أن في يده مصباحًا من نفسه يُضيء له الطريق، وكلما سار خُطوةً استحثه مصباحه على متابعة الخطا من غير خوف يُضعف حماسه، ومتى بدا له سار على هدى، استمر في طريقه حتى يبلُغ مَدَى غايته.

استخرج من العبارة السابقة:

— اسمًا مقصورًا ألفه ثلاثة أصلها واو، وثنه في جملة.

— اسمًا مقصورًا ألفه ثلاثة أصلها ياء، واجمعه في جملة مفيدة.

— اسماً مقصوراً ألفه أكثر من ثلاثة، وثنه واجمعه فى جملتين تامتين.
(٩) عين فيما يأتى الأسماء المقصورة، وبين ما حدث فى كل منها عند التنثية أو الجمع.

قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ﴾

- الصدقة على أقاربك الأذنين صدقة وصلة رحم.
- انضم إلى الفريق القومى للكرة فتيان ماهران.
- إن الفلاحين معافون من الأمراض المعدية.
- لقد لاحت بشريات تحقيق الأمن الغذائى بعد تعمير الصحراء.
- لى عصوان أهش بهما على حيواناتى.

(١٠) قال حفى ناصف:

رَقِيَّتِي حِسًّا وَمَعْنَى	فَلِصْنَعِكَ الشُّكْرُ الْمُثْنَى
وَجَعَلْتُ رَأْسَ الْحَاسِدِ	يَنْ بِمِصْرَ مِنْ قَدَمَى أَدْنَى
وَجَعَلْتُ سُدَّةً ^(١) مَنْزِلَى	مِنْ أَسْقُفِ الْهَرَمَيْنِ أَسْنَى ^(٢)
وَأَزُورُ آثَارَ الْمُؤَلَّو	كِ وَكُنْتُ قَبْلُ بِهَا مُعْنَى ^(٣)
قَالُوا: شَخَصْتُ ^(٤) إِلَى «قَنَا»	يَا مَرْحَبًا «بِقَنَا» وَ «إِسْنَا»

— ثن واجمع الأسماء المقصورة فى الأبيات السابقة فى جمل من تعبيرك، وغير ما تراه لازماً.

(١) سدة: باب الدار.

(٢) أسنى: أرفع

(٣) معنى: مهتما.

(٤) شخصت: بعثت.

الاسم الممدود

هو الاسم المتمكن الذى آخره همزة بعد ألف زائدة نحو: كساء ورداء^(١) وسُمِّيَ بهذا، لأنه بخلاف المقصور، لأنه يمد لوقوع الألف قبل همزة كما تمد حروف المد المتصلة بها، ولا تحذف ألفه بحال^(٢) والألف زائدة من الأسماء المعربة، فخرج بالقيء الأخير المقصور، وبالألف زائدة الهمزة المبدلة من أصل نحو كساء، ورداء، والألف فى نحو ماء، فإن أصله مَوَّة، قلبت الواو ألفاً والهاء همزة، فلا يسمى ممدوداً ... إذ ألفها واو فى الأصل، ولا يسمى ممدوداً غير الأسماء كجاء وشاء، ولا المبنيات كهؤلاء، واللائى^(٣) ونستنتج مما سبق، أن الممدود كله يكتب بالألف بعدها همزة، ويجرى عليه الإعراب فى الرفع والنصب والخفض، إذا كان منصرفاً، ويدخله التثوين، وذلك نحو قولك: "هذا رداءٌ وحذاءٌ" و"مررت برداءٍ وحذاءٍ" فإذا كان غير منصرف، منعتة التثوين، وكان فى وضع الخفض نصباً، وذلك نحو قولك: "رأيت شهداءَ وظرفاءَ، ومررت بشهداءَ وظرفاءَ"^(٤)

ولكن، كيف نعرف ألف التانيث الممدودة؟.

يمكننا التعرف عليها بطريقتين: إما لكونها زائدة بعد لام الفعل^(٥) وإما لكون علامة التانيث لا تدخل عليها، كما فى "حمراء" و "صفراء" فالهمزة

١ - همع الهوامع: ج ٢ ص ١٧٣ وما بعدها، وحاشية الصبان: ج ٤ ص ١٠٦، وشرح التصريح: ج ٢ ص ٢٩١، وشذا العرف: ص ٩٣، وشرح المفصل: ج ٤ ص ١٥٠، وشرح ابن عقيل: ج ٤ ص ١٠١.

٢ - همع الهوامع: ج ٢ ص ١٧٣.

٣ - المصدر السابق: ج ٤ ص ١٧٤، وشرح التصريح: ج ٢ ص ٢٩١

٤ - الو شاء، الممدود والمقصود: ص ٢٩

٥ - ابن جنى، المذكر والمؤنث: ص ٥٢ وما بعدها. والمقصود بلام الفعل هنا: لام الكلمة حين وزنها فى الميزان الصرفى .

ففيهما زائدة بعد لام الفعل (الراء) ولا يجوز دخول علامة التأنيث على الهمزة، لأننا لا نقول " حمراء، وصفراء ".

ويرى ابن جنى قلب ألف التأنيث همزة، وذلك نحو: حمراء، وصفراء، وصحراء، وأربعاء، وعשרاء ... إلخ، والقول في ذلك أن الهمزة في صحراء وبابها، إنما هي بدل من ألف التأنيث كالتى في: حُبْلَى وسُكْرَى، وبُشْرَى، وجُمَادَى، وحَبَارَى، وجيز لى قلبها همزة لالتقاء ألفان زائدتان، الأولى منهما الألف الزائدة، والثانية هي ألف التأنيث، فلم تزل من حذف أحدهما أو حركتها، ولم يُجْزَ فى واحدة منها الحذف، أما الأول، فلو حذفها لانفردت الآخرة، وهم قد بنوا الكلمة على اجتماع ألفين فيها، وأما الآخر: فلو حذفها لزالَت علامة التأنيث التى وسمت الكلمة بها" (١)

ولكن، هل يجوز مد المقصور، وقصر الممدود ؟

الجواب على ذلك، يقول أبو الطيب الوشاء: " وقد يجوز قصر الممدود، ولا يجوز مد المقصور، وإنما يُمدُّ لعله، فإذا قصر رُدَّ إلى أصله، وزعم الكسائى أن العرب تقصر الممدود فى النصب، ولا تقصره فى الرفع والخفض، فيقولون: " طَلَبْتُ وَفَاكَ وَصَفَاكَ " ولا يقولون: " مَلْتُ إِلَى وَفَاكَ " فاعرف ذلك وقس عليه " (٢)

وهنا نلاحظ الخلاف بين البصريين والكوفيين حول مد المقصور، وقصر الممدود، ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز" (٣) وحجتهم فى هذا أنهم قالوا: "إنما قلنا أنه لا يجوز مد المقصور، لأن المقصور هو الأصل، والذى يدل على أن المقصور هو الأصل أن الألف تكون فيه أصلية لا

١- سر الصناعة: ج٢ ص ٩٤ وما بعدها.

٢- الوشاء، الممدود والمقصور: ص ٣١ .

٣- ابن الأثير، الإتصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: ج ٢ ص ٧٤٥ .

زائدة، والألف لا تكون في الممدود إلا زائدة، والذي يدل على ذلك أيضا أنه لو لم يعلم الاسم، هو مقصور أو ممدود لوجب أن يلحق بالمقصور دون الممدود، فدل على أنه الأصل، وإذا ثبت أن المقصور هو الأصل، فلو جاوزنا مد المقصور، لأدى ذلك إلى أن نرده إلى غير أصل، وذلك لا يجوز" (١)

مد المقصور، وقصر الممدود

لقد أورد ابن قتيبة عدداً من الألفاظ ممدودة تارة، ومقصورة تارة أخرى، أدرجها في باب ما يمد ويقصر" (٢) وقد نص على أن الاسم الممدود، يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالياء أو الألف . ومن نماذجه قوله: "الزَّناء" يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالياء، و"الشَّراء" يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالياء، و"الشَّقاء" يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالألف، و"الدَّهْناء" يمد ويقصر، وإذا قصرت كتبت بالألف" (٣)

ومما يعضد كلام ابن قتيبة ويقويه قول السيوطي: "يجوز أن يُمدَّ منه المقصور، ويُقصر منه الممدود، إذا كان له نظير من المقصور أو الممدود، فيجوز عنده مد "رَحَى، وهُدَى، وَحَجَى" لأنها إذا مُدَّتْ صارت إلى مثال سماء ودعاء ورداء " لأنها إذا قصرت صار إلى مثال "رَحَى وهُدَى وَحَجَى" (٤)

١ - المصدر السابق: ج ٢ ص ٧٤٩

٢ - أدب الكاتب: ص ٢٣٥ وما بعدها .

٣ - المصدر السابق، الصفحة نفسها .

٤ - ابن الأثير، الإتناف: ج ٢ ص ٧٤٦

ومعنى هذا أنهم أجازوا مدَّ المقصور، وقصر الممدود، وحملوه على نظيره من المقصور أو الممدود .

والذى نرجحه أن الاسم المقصور يجوز مدّه، لأنه الأصل، أما الاسم الممدود فلا يجوز قصره، لأنه يرد إلى أصله .
بيد أنهم أجمعوا على أنه يجوز قصر الممدود فى ضرورة الشعر، كقول الشاعر^(١)

إنما الفقر والغناء من اللـ ه فهذا يعطى وهذا يُحَدُّ
الشاهد: مد الشاعر كلمة "الغناء" وأصلها مقصورة، ويمكننا تحليل ذلك، أنه اضطر لإقامة وزن البيت.

غير أن القراء من الكوفيين ذهب فى مدَّ المقصور وقصر الممدود إلى أنه لا يجوز أن يمد من المقصور ما لا يجيء فى باب ممدود نحو " تأنيث فعْلان لا تجيء إلا مقصورة، وكذلك حكم كل ما يقتضى القياس أن يكون مقصوراً، نحو سَكْرَى وَعَطَشَى، فهذا لا يجوز أن يمد لأن مذكره سَكْران وَعَطْشان، وفعل تأنيث فعْلان لا تجيء، وكذلك لا يجوز أن يقصر من الممدود ما لا يجيء فى باب مقصوراً، نحو تأنيث أفعل لا يكون إلا ممدوداً، وكذلك حكم كل ما يقتضى القياس أن يكون ممدوداً"^(٢)

ونستج مما سبق، أن الممدود لا يجوز قصره إلا فى الشعر العربى، وذلك لإقامة وزن البيت .

وحين درست الاسم الممدود فى " أدب الكاتب " وجدت أن ابن قتيبة قد عقد له باباً بعنوان " باب حروف المد المستعمل " وقد أدرج بعضاً منه فى "باب ما يمد ويقصر " وباب أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها"^(٣) وكعاداته

١ - ورد هذا البيت فى الإنصاف: ج ٢ ص ٧٤٧

٢ - الإنصاف: ج ٢ ص ٧٤٥ وما بعدها

٣ - أدب الكاتب: من ص ٢٣٢: ص ٢٣٧

لم ينتبه إلى الفرق بينهما، أعنى أنه لم يفطن إلى ما فطن إليه المتأخرون من التفرقة بين السماعي والقياسي من الاسم الممدود الذي حدوده بأن له نظير من الاسم الصحيح يقاس عليه، كما أنه لم يأت بأوزانه القياسية على نحو ما وردت عندهم، وإليك البيان والتفصيل:

أولاً أنواع الاسم الممدود:

ينقسم الممدود إلى نوعين، قياسي وسماعي:

(أ) **القياسي:** وهو كل اسم معتل اللام له نظير من الصحيح الآخر، ملتزم فيه زيادة ألف قبل آخره " (١) وفيما يلي القواعد القياسية التي حددها الصرفيون لضبطه، تلك التي لها نظائر من الاسم الصحيح:

١- أن يكون الممدود مصدراً لفعل معتل الآخر بالألف، والفعل على وزن "أفعل" بسكون الفاء وفتح العين - بشرط أن يكون له نظير من الصحيح الآخر، كما في "أعطى إعطاءً، وأغنى إغناءً"، وألقى إلقاءً " فإن نظيره من الصحيح "أخرج إخراجاً، وأقبل إقبالاً، وأحسن إحساناً، وأكرم إكراماً" (٢)

٢- أن يكون مصدراً لفعل خماسي أو سداسي، أوله همزة وصل بشرط أن يكون الفعل معتل الآخر، نحو "ارعوى ارعواءً، وابتغى ابتغاءً، واستقصى استقصاءً، وارتأى ارتياءً" فإن نظيره من الصحيح "اكتتب اكتتاباً، واستغفر استغفاراً، وانطلق انطلاقاً، استخرج استخراجاً، واقتدر اقتداراً" (٣)

١ - شذا العرف ص ٩٣، والتطبيق الصرفي: ص ١٠٦، وشرح ابن عقيل: ج ٤ ص ١٠١
 ٢ - حاشية الصبان: ج ٤ ص ١٠٧ وما بعدها، وشرح التصريح: ج ٢ ص ٢٩٢، وشذا العرف: ص ٩٣، والتطبيق الصرفي: ص ١٠٦
 ٣ - حاشية الصبان: ج ٤ ص ١٠٧ وما بعدها، وشرح التصريح: ج ٢ ص ٢٩٢، وشذا العرف: ص ٩٣، والتطبيق الصرفي: ص ١٠٦.

ولم أجد لهذا النوع أيضا نماذج في أدب الكاتب.

٣- أن يكون مصدرا على وزن "فُعَال" من فعل ثلاثي معتل الآخر على وزن "فَعَل" الذي يدل على صوت أو مرض، كالرُّغَاء لصوت البعير، والثُّغَاء لصوت الشاه، والمُشَاء، فإن نظيره من الصحيح البُعَام والدُّوَار^(١) فالكلمات "رُغَاء - ثُغَاء" تدلان على صوت، وأفعالهما "رَغَى - ثَغَى" و "مُشَاء" تدل على مرض، وفعلها "مَشَى".

وهذا النوع له نماذج عديدة في "أدب الكاتب" منها قول ابن قتيبة: "الحُدَاء - الرُّغَاء - المُكَاء: الصفير - الثُّغَاء - الضُّغَاء - الجُّفَاء: ما رماه الوادي - زُقَاء الديك - الرُّخَاء: الريح اللينة - سُلَاء النخل...^(٢) و أفعال هذه المصادر: "حَدَا - رَغَا - مَكَى - ثَغَى - ضَغَى - غَنَى - جَفَا - زَقَا - رَخَا - سَلَا".

٤ - أن يكون الاسم الممدود مفردا لجمع تكسير على وزن "أفَعلة" التي آخرها تاء مسبوقه بياء، بشرط أن يكون المفرد مختوما بالهمزة المسبوقه بحرف علة، نحو "كساء وأكسية، رداء وأردية، قباء وأقبية" فإن نظيره من الصحيح سلاح وأسلحة، حمار وأحمره، حرار وأحررة، قذال وأقذلة^(٣) وهذا النوع نماذجه كثيرة في أدب الكاتب، منها "الرجَاء - لَوَاء - غِنَاء - حَدَاء - نِقَاء - رِدَاء - كِسَاء - فِنَاء - وِفَاء - شِفَاء - دَوَاء...^(٤)"

١ - المصادر السابقة: الصفحات أنفسهن.

٢ - أدب الكاتب: ص ٢٣٥.

٣- حاشية الصبان: ج ٤ ص ١٠٨، وشرح التصريح: ج ٢ ص ٢٩٢، وجمع الهوامع: ج ٢ ص ١٧٤، وشذا العرف ص ٩٣، والتطبيق الصرفي: ص ١٠٧.

٤- أدب الكاتب: ص ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣٤.

والجمع من هذه الكلمات هو: " أَرْجِيَّة - أَلْوِيَّة - أَغْنِيَّة - أَحْدِيَّة - أَلْقِيَّة - أَرْدِيَّة - أَكْسِيَّة - أَفْنِيَّة - أَوْفِيَّة - أَشْقِيَّة - أَدْوِيَّة " .

٥- أن يكون مصدرًا على وزن فَعَال لفعل على وزن " فاعل " معتل الآخر، وذلك نحو: " العَدَاء، والوَلَاء " من الفعلين: " عادی، والی " (١)
وهذا النوع نماذجه قليلة في أدب الكاتب، منها: " العداء: المولاة بين الشبيئين - النداء: من ناديت - الغطاء " (٢)

وأفعال هذه المصادر: " عادی - نادى - غاطى "
٦- أن يكون مصدرًا على وزن " فَعَال " نحو العَدَاء (مصدر من عدا) أو صيغة مبالغة على وزن " فَعَال " نحو العَدَاء من الفعل عدا، أو " مفعال " وذلك نحو: المعطاء من الفعل أعطى . فهذه الكلمات لها نظير من الاسم الصحيح، مثل: التَذَكَار، والخَبَّاز، والقَتَال، والهَذَار " (٣)

أما الممدود السماعي:

فهو ما لا يكون له نظير من الصحيح، وإنما يدرك مده بالسمع، ويخضع للاستعمال اللغوي، وذلك نحو: الثَّرَاء، بالفتح، لكثرة المال " (٤)
ولقد درست هذا الممدود السماعي في أدب الكاتب، فوجدت له أمثلة قليلة، منها " الغَدَاء من الفعل غَدَى - الحِذَاء من الفعل حَذَا - الثَّرَاء: الغنى - سناء المجد - الفَتَاء من السن " (٥)

١- حاشية الصبان: ج ٤ ص ١٠٨، والتطبيقي الصرفي: ص ١٠٧

٢- أدب الكاتب: ص ٢٣٣ وما بعدها .

٣- حاشية الصبيان: ج ٤ ص ١٠٨، والتطبيقي الصرفي: ص ١٠٧ .

٤- حاشية الصبيان: ج ٤ ص ١١٣، والتطبيقي الصرفي: ص ١٠٧

٥- انظر أدب الكاتب: ص ٢٣٢: ٢٣٤

تثنية الاسم الممدود

أشار الصرفيون إلى أن همزة الاسم الممدود عند تثنيته لها ثلاث حالات:
 ١- يجب بقاء الهمزة إذا كانت من أصول الكلمة، وقد نص ابن قتيبة على هذا بقوله "إذا تثبت ممدوداً غير مؤنث تركت الهمزة على حالها، فتقول كساءان، ورداءان^(١)

ونحن لا ننفق مع ابن قتيبة فيما أشار إليه من أن "كساء، رداء" تبقى همزتها على حالها عند التثنية، وذلك لأنهم أجازوا إبقاء الهمزة على أصلها، أو قلبها واوًا كما في كساء فهي من يكسو، أو منقلبة عن ياء كما في رداء، لأنها من يرتدى، ومما يدعم كلامنا هذا ويقويه "قول الصبان: "همزة كساء أصلها واو، وهمزة رداء أصلها ياء، فما همزته بدل من أصل هو واو كساء) إذ أصله كساو (و) .. يثنى بواو أو همزة، فتقول كساوان وكساآن .."^(٢)

بيد أن همزة الممدود تكون أصلية كما في "قرأء" بضم القاف وتشديد الراء المهملة وكما في "وُضَاء" بضم الواو وتشديد الضاد المعجمة، تقول في تثنيتهما "قراءان، ووضاءان" بتصحيح الهمزة وسلامتها من القلب واوًا^(٣) وعللوا ذلك بقولهم: "وإنما لم تقلب الهمزة فيهما لقوتها بالأصالة وعدم انقلابها عن غيرها"^(٤)

١- المصدر السابق.

٢ - حاشية الصبيان: ج ٤ ص ١١٣، وشرح التصريح: ج ٢ ص ٢٩ وما بعدها، وشرح ابن عقيل: ج ٤ ص ١٠٧

٣- شرح التصريح: ج ٢ ص ٢٩٥، وحاشية الصبان: ج ٤ ص ١١٣، وشرح ابن عقيل: ج ٤ ص ١٠٧، والتطبيق الصرفي: ص ١٠٨.

٤ - شرح التصريح: ج ٢ ص ٢٩٥.

٢- يجب قلب الهمزة واوًا إذا كانت زائدة للتأنيث، وقد نص ابن قتيبة على ذلك بقوله " إذا تثبت ممدودًا مؤنثًا قلبت الهمزة واوًا، فقلت: "حَمْرَوَان، ثَلَاثَوَان، أَرْبَعَوَان، عَشْرَوَان" (١)

ومما يدعم كلام ابن قتيبة ويقويه قول الصرفيين: "ما يجب تغيير همزته بقلبها واوًا، وهو ما همزته بدل من ألف التأنيث كحمرء عند الجمهور " حَمْرَوَان" (٢)

وعللوا ذلك بقولهم: " وإنما قلبت هنا، لأن بقاءها على صورتها يؤدي إلى وقوع همزة بين ألفين، وذلك كتوالى ثلاث ألفات، واختير قلبها واوًا لبعدها بالألف، لأن الياء تشبه الألف في وقوع كل منهما للتأنيث" (٣)

جمع الاسم الممدود جمعًا مذكرًا :

يعامل الاسم الممدود في جمع المذكر السالم معاملته في التثنية أى يثنى بالألف ويجمع بالواو مثل: رَفَاء : جمعها رَفَاءُون
حِذَاء ← جمعها حِذَاءُون أو حِذَوُون / قَرَاء ← جمعها قَرَاءُون.

جمع الاسم الممدود جمعًا مؤنثًا:

عند جمعه جمعًا مؤنثًا سالما تبقى همزته إذا كانت أصلية مثل ← ابتداء
← ابتداءات — قَرَاء ← قَرَاءَات — رَفَاء ← رَفَاءَات / بَدَاء ← بَدَاءَات
— تقلب همزته واوًا إذا كانت زائدة للتأنيث مثل:
حمرء ← حمرأوات/صحراء ← صحراوات/خضرأ ← خضرأوات

١- أدب الكاتب: ص ٢١٨.

٢- شرح التصريح: ج ٢ ص ٢٩، وحاشية الصبيان: ج ٤ ص ١١٢ وشرح المفصل:

ج ٤ ص ١٥٠

٣- شرح التصريح: ج ٢ ص ٢٩٥ .

— تقلب همزته واوًا إذا كانت منقلبة عن أصل واوى أو يائي ويجوز
إبقائها كما هي مثل: سماء ← سماوات أو سماءات / كساء ← كساوات
أو كساءات
بناء ← بناوات أو بناءات / رضاء ← رضاءات أو رضاءات

تدريبات

الوادي الجديد مشروع يهدف إلى إنشاء وادٍ جديد يوازي (وادي النيل)
من غرب (أسوان) ويمتد شمالاً إلى الواحات الخارجة والداخلية، والفرافرة،
وقدّرت مساحته بمليونى فدان، كما قدرت المياه الجوفية الموجودة فى
باطن أرض الوادى بما يكفى رى نصف مليون فدان، وسوف يحول
المشروع الصحراء القاحلة إلى مروج خضراء، وجنات فيحاء؛ ليعم
عطاؤها كل غاد ورائح، وليسهم فى بناء الاقتصاد القومى على أسس
متينة، ويحقق الأمن والرفاهية لمصرنا الحبيبة.

(١) عين فى العبارة السابقة:

— اسما ممدودا همزته أصلية، وثثه واجمعه فى جملة مفيدة.
— اسماً ممدوداً همزته منقلبة عن واو، وأخرى عن ياء، وثنيهما
واجمعهما فى جملتين.

— اسما منقوصاً منوناً، واذكر ما حذف منه مبيناً السبب.

(٢) يقول شوقي فى وصف الطائفة:

جَلَّ شَأْنُ اللَّهِ هَادِيَ خُلُقِهِ	بُهِدَى الْعِلْمُ وَنُورُ الْعُلَمَاءِ
زَفَّ مِنْ آيَاتِهِ الْكُبْرَى لَنَا	طَلَبَةُ طَالِ بِهَا عَهْدُ الرَّجَاءِ
مَرْكَبٌ لَوْ سَلَفَ الدَّهْرُ بِهِ	كَانَ إِحْدَى مُعْجَزَاتِ الْقَدَمَاءِ

نِصْفُهُ طَيْرٌ، وَنِصْفُ بَشَرٍ يَالَهَا إِحْدَى أَعَايِبِ

— استخرج من الأبيات الأسماء المقصورة، والمنقوصة، والممدودة،
وثن واجمع كلا منهما في جملة مفيدة.

(٣) عين فيما يأتى الأسماء الممدودة، واذكر ما حدث فيها عند التنثية أو
الجمع

— قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر: ١]

— لقد شارك في بناء المساكن بناءون مهرة.

— فاز في مسابقة العدو عدّوان سريعا جرى.

— إشارات المرور تتكون من علامات حمراوات، وصفراوات،
وخضراوات.

— إن إصلاح الصحراوات يسهم في تحقيق الأمن الغذائي.

— المشاءون بالنميمة مكروهون.

— دعا المصلحون ربهم دعوات، راجين من الله قبولها.

(٤) اجمع الكلمات الآتية في جمل تامة، مع ذكر ما حدث في كل منها
إن وجد.

(رفاء — كساء — خضراء)

(٥) من قصيدة لإيليا أبى ماضي:

تَحِينُ نَفْسِي إِلَيَّ إِلَى الْأَفَاحِي إِلَى

إِلَى الرِّوَابِي تَعْرِى إِلَى الْعَصَافِيرِ

فَأَشْرَفَ اللَّهُ مِنْ يَشْهَدُ لِبْنَانٍ فِي

فَإِنْ لِبْنَانٍ لَيْسَ وَلَا بِلَادًا لَكِنِّ

أ- استخرج من الآيات السابقة الأسماء الممدودة، وضع كلا منها في جملة.

ب- ضع مثني الأسماء الممدودة (مساء - مساء) في جمل تامة من عندك، متذكراً ما عرفته عن همزة الممدود المنقلبة عن أصل عند التنثية.
قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾.

[البقرة: ٢٩]

(٦) في الآية القرآنية كلمة مفردة وجمعها، ثم وضّح التغيير الذي حدث فيها عند الجمع.

(٧) (قَرَاء - بَرَاء - دَرَاء).

- ضع المثني والجمع المناسب من الأسماء الممدودة السابقة في جمل تامة من عندك، بحيث يكون مرفوعاً مرّةً ومنصوباً مرةً أخرى، متذكراً ما عرفته عن همزة الممدود الأصلية عند التنثية والجمع.

(٨) (عَطَاء - اعتداء - عَدَاء - رَفَاء)

- ضع مثني الأسماء السابقة مرفوعاً مرةً، ومجروراً مرةً أخرى في جمل تامة من عندك، متذكراً ما عرفته عن همزة الممدود المنقلبة عن أصل عند التنثية.

(٩) (حسناء - بيضاء - صحراء).

- ضع المثني والجمع المناسب من كل اسم من الأسماء السابقة في جمل تامة من عندك، متذكراً ما عرفته عن همزة الممدود الزائدة للتأنيث عند التنثية والجمع.

(١٠) (خَطَاء - مَشَاء - زَرْقَاء).

- ضع المثني والجمع المناسب من كل اسم من الأسماء السابقة في جملة تامة من عندك، مبيناً ما حدث لهمزة الممدود من تغيير.

الاسم المنقوص

تعريفه: هو الاسم المعرب الذى آخره ياء ساكنة (لازمة) غير مشددة، قبلها كسرة، مثل "القاضى، الداعى" (١)

وحكم هذا المنقوص أنه يظهر فيه النصب، نحو " رأيت القاضى " قال الله: تعالى يا قومنا: ﴿ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ (٢) يقدر فيه الرفع والجر لثقلهما على الياء نحو " جاء القاضى " و " مررت بالقاضى " فعلمة الرفع ضمة مقدرة على الياء وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء (٣)

ومعنى هذا أن الفتحة تكون ظاهرة على الياء، وذلك طلبا للخفة، والضممة والكسرة يكونان مقدرين على الياء، وذلك لاستثقالهما " أى يقال عند تقدير كل من الضمة والكسرة: منع من ظهورها الثقل، لأن ظهور الحركات على الياء ممكن ولكنه مستثقل" (٤)

وحين درست الاسم المنقوص فى أدب الكاتب " وجدت أن ابن قتيبة قد أدرجه تحت " باب ما نقص منه الياء لاجتماع الساكنين" (٥) ومن نماذجه قوله: "تكتب (هذا) قاضٍ، وغازٍ، ورأى، ومُهِتَدٍ، ومُقْتَضٍ، ومُفْتَرٍ، ومُشْتَرٍ" وكل ما أشبه هذا فى حال الرفع والخفض بلا ياء " (٦)

١- شرح ابن عقيل: ج ١ ص ٨١، وشرح المفصل: ج ١ ص ٥٦، وشرح قطر الندى: ص ٧٧

وشرح شذور الذهب: ص ٦٦، وشرح التصريح: ج ٢ ص ٢٢٨، وشذا العرف: ص ٩١،

وأسس الاعراب ومشكلاته: ص ٢٣، والتطبيق الصرفى: ص ١١٠

٢- سورة الأحقاف : آية ٣١/

٣- شرح ابن عقيل: ج ١ ص ٨١، شرح شذور الذهب ص ٦٦ .

٤- د: طاهر حمودة، أسس الاعراب ومشكلاته: ص ٢٣.

٥- أدب الكاتب: ص ٢٠٧ وما بعدها .

٦- المصدر السابق: ص ٢٠٧

ولكن، لماذا حذفت الياء والحركة من الاسم المنقوص النكرة هنا ؟
للجواب على ذلك، يقول شارح المفصل: " وإنما سمي منقوصاً، لأنه
نقص شيئين، حركة وحرفاً، فالحركة هي الضمة أو الكسرة، حذفت للنقل،
والحرف هو الياء، حذف لالتقاء الساكنين، فتقول في الرفع: " هذا قاضٍ يا
فتى " وفي الجر: " مررت بقاضٍ يا فتى " وكان الأصل: هذا قاضٍ، بضم
الياء وتثوينها، ومررت بقاضٍ، بكسر الياء وتثوينها أيضاً فاستثقلت
الضمة والكسرة على الياء المكسورة ما قبلها، لأنها قد صارت مدة،
كالألف لسعة مخرجها، وكون حركة ما قبلها من جنسها على ما تقدم،
فحذفت لالتقاء الساكنين^(١) قال تعالى: ﴿ فاقض ما أنت قاض ﴾ ^(٢) وقال
تعالى: ﴿ على شفا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ ^(٣)

ولقد أشار إلى بيان هذا من قبل ابن قتيبة، قائلاً: " هذا قاضٍ، وغازٍ
..... بلا ياء استتقالا لمجىء الضمة بعد الكسرة والياء، ومجىء كسرة بعد
كسرة وياء، ولكن إذا وقفوا وقفوا بغير ياء "^(٤)

ولكن ما الذى حذف الياء هنا ؟

الذى حذف الياء فى الأصل هو التثوين، لالتقائهما معاً، وقد سقط
التثوين فى الوقف، فرجعت الياء، وبه قرأ ابن كثير " ولكل قوم هادٍ "^(٥)
وقوله "مالهم به من والى " ^(٦)

١ - شرح المفصل: ج ١ ص ٥٦

٢ - سورة طه: آية/٧٢

٣ - سورة التوبة: آية / ١٠٩

٤ - أدب الكاتب: ص ٢٠٧

٥ - سورة الرعد: آية / ٧

٦ - سورة الرعد: آية / ١١

وحذف التنوين في الوقف عارض، والعارض لا يعتد به، فبقيت الياء محذوفة، وسكن ما قبلها، لأنه لا يوقف على متحرك " (١)

وعلى هذا الأساس، فقد وجب حذف ياء قاض دون تنوين - كما يقول ابن الشجرى - لأن الكسرة قبل يائه تدل عليها، ولأن التنوين حرف صحيح، وقد تقدم أن الساكنين إذا التقيا وأحدهما معتل وقع الحذف بالمعتل " (٢)

وهذه اللغة - فى رأينا - هى أرجح اللغات وأشهرها، وبها قرأ إمام العربية سيبويه، ووصفها " بأنها الكلام الجيد الأكثر (٣) ويمكننا تعليل ذلك بأن الوقف محل استراحة، ورد الياء إلى أصلها يؤدي إلى ثقل الكلمة حين النطق بها .

ويقول ابن قتيبة: "فإذا صرت إلى (حال) النصب أتممته، فقلت: " رأيت قاضيًا " و " راميًا و " مُهتديًا " و " مُشتريًا " (٤)

ويمكننا تعليل ذلك بأن الفتحة تثبت على الياء فى حالة نصب الاسم المنقوص النكرة، لخفتها، وذلك فى حالة الوقف، لأنها تحصنت بألف التنوين، فلا يمكن حذفها (٥) وذلك كقوله تعالى: ﴿ربنا إنا سمعنا منادياً﴾ (٦)

١ - الأشياء والنظائر: ج ١ ص ٢٦٠

٢ - أمالى ابن الشجرى: ج ٣ ص ٢٨

٣ - الكتاب: ج ٢ ص ٢٢٨

٤ - أدب الكاتب: ص ٢٠٧

٥ - شرح المفصل: ج ١ ص ٥٦

٦ - سورة آل عمران: آية / ١٩٣

المنقوص الممنوع من الصرف

إذا كان الاسم المنقوص معتلاً بالياء، نحو "جَوَارٍ وِغَوَاشٍ" و "مررت بجَوَارٍ وِغَوَاشٍ" - فحذفت الياء وأتى بالتثوين عوضاً عنها - "و" رأيت جَوَارِيَّ وِغَوَاشِيَّ"^(١)

ونفهم مما سبق أن الياء تحذف ويعوض عنها بالتثوين في حالتى الرفع والجر وذلك إذا كان الاسم المنقوص نكرة ممنوع من الصرف، بيد أنها تبقى في حالة النصب لخفتها كما في قولنا "رأيت جوارى وِغَوَاشِيَّ".

ولقد نص ابن قتيبة على ما لا ينصرف من الاسم المنقوص، قائلاً: "فأما ما لا ينصرف مثل: "جَوَارٍ، وَلَيَالٍ، وَسَوَارٍ، فَإِنَّكَ تَكْتُبُهُ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ بِلَا يَاءٍ، تَقُولُ "هُؤْلَاءُ جَوَارٍ" و "مَضَتْ ثَلَاثُ لَيَالٍ" فَإِذَا صُرْتُ إِلَى (حَالِ) النَّصْبِ، قُلْتَ: "رَأَيْتُ جَوَارِيَّ" وَ"سُرْتُ لَيَالِيَّ" فَلَا تُصَرِّفُهُ، لِأَنَّهُ تَمَّ فِي حَالٍ، فَصَارَ جَمْعًا ثَالِثَهُ أَلْفٌ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ حُرْفَانِ، وَنَقْصٌ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ فَصَرَّفْتَهُ " (٢)

ونفهم من كلام ابن قتيبة أن التثوين يثبت في حال الرفع والخفض، ومن ثم، تحذف ياء المنقوص، فيكون مصروفاً، ويحذف التثوين في حال النصب، وتثبت الياء، فيمنع من الصرف، لأنه صار جمعاً ثالثه ألف، وبعد الألف حرفان، نغنى بذلك صيغة منتهى الجموع .

وللعلماء فيه ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: هو الأغلب منها، وهو أن يكون آخره ياء قبلها كسرة، نحو جَوَارٍ وِغَوَاشٍ ... فيجرى في رفعه وجره مجرى قاضٍ وسارٍ في حذف يائه، وثبت

١- شرح المفصل: ج ١ ص ٦٣، وشرح ابن عقيل: ج ١ ص ٨

٢- أدب الكاتب: ص ٢٠٧

تتوينه، نحو "ومن فوقهم غَوَاشٍ" ^(١) و "والفجر وَلَيَالٍ عَشْر" ^(٢) وفى النصب مجرى دراهم فى سلامة آخره، وظهور فتحته ^(٣) نحو "سيروا فيها لَيَالِي" ^(٤)

ويعلل الدكتور طاهر حمودة السبب فى ذلك، قائلاً: "لَمَّا كَانَ آخِرُ الْكَلِمَةِ أَكْثَرَ تَعْرِضًا لِلْحَذْفِ، تَعْرِضُ حُرُوفُ الْيَاءِ لِلْسُقُوطِ قِيَاسًا فِي الْأَسْمَاءِ الْمَنْقُوصَةِ الْمَجْرُودَةِ مِنْ "أَل" وَمِنْ الْإِضَافَةِ، مَا لَمْ يَكُنِ الْحَرْفُ مُحَرَّكًا بِالْفَتْحَةِ الَّتِي تَظْهَرُ عَلَيْهِ حَالُ النَّصْبِ لَخَفَتْهَا فَتَقِيهِ السُقُوطُ فَيَقَالُ: هَذَا قَاضٍ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ، بِحَذْفِ الْيَاءِ مَعَ التَّعْوِيضِ بِنَتْوِينَ الْعَوْضِ" ^(٥)

ومعنى هذا أن هذه الصيغة إذا لم تضاف، أو لم تقترب بـ "أَل" فإن كانت كذلك وجب أن تبقى ياءها ساكنة فى حالتى الرفع والجر، متحركة بالفتحة فى حالة النصب، نحو قولنا: (دواعى الخير والشر كثيرة) (والعاقِل هو الذى يميز دواعى الخير فيستجيب لها) ^(٦)

هذا وقد نص ابن قتيبة على هذا بقوله: "كل هذا إذا أضفته إلى ظاهر، أو مكنى أثبت فيه الياء، لأن التتوين يذهب مع الإضافة، فتد الياء، فإذا ألحقت فى جميع هذا ألفاً ولاماً للتعريف أثبت الياء فى الكتاب، نحو قولك: "هذا القاضى" وهذا المهتدى "و" هن الجوارى" ^(٧)

ومما يدعم كلام ابن قتيبة ويؤيده أن إمام العربية سيبويه قد علل هذا الحذف فى الأسماء المنقوصة فى حالتى الرفع والجر باستتقال تحريك الياء بالضم أو الكسر مع

١- سورة الأعراف : الآية/٤١

٢- سورة الفجر: الآية / ١

٣- منهج السالك: ج ٢ ص ٥١٩ وما بعدها

٤- سورة سبا: آية/ ١٨

٥- د: طاهر حمودة، ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى: ص ٧٢ ..

٦- هذا النموذج من عندنا .

٧- أدب الكاتب: ص ٢٠٧ وما بعدها .

التنوين، ولذلك يثبت الحرف فى غير التنوين إذا كان الاسم مضافاً أو دخلته "أل" (١) ومعنى هذا أن ياء المنقوص تثبت فى حالة اقترانه بـ (أل) أو إضافته مثل: القاضى وقاضى المدينة..... (٢)

المذهب الثانى: وهو مذهب الخليل وسيبويه، أنهم حذفوا الياء حذفاً تخفيفاً، فلما حذفوا الياء نقص الاسم على مثال "مفاعل" فدخله التنوين على حد دخوله فى قَصَاعٍ وَجَفَانٍ، لأنه صار على وزنه، والذى يدل على ذلك أنك إذا صرت إلى النصب لم تحذف الياء لخفة الفتحة، ولأنهم لما حذفوا الياء فى الرفع والجر، ودخله التنوين وافق المفرد المنقوص، فصار قولك هذه جَوَارٍ وَغَوَاشٍ، ومررت بجَوَارٍ وَغَوَاشٍ، كقولك " هذا قاضٍ، ومررت بقاضٍ، أرادوا أن يوافقوه فى النصب لئلا يختلف حالهما" (٣)

وبناء على هذا، إذا تجرد المنقوص من (أل) ومن الإضافة حذفت ياءه فى حالتى الرفع والجر، وعُوض عنها بتنوين العوض (٤)

وبناء على هذا، فإن التنوين عوض عن الياء المحذوفة، إما للتخفيف، وإما لالتقاء ساكنين، ويكون حذفها للتخفيف على أساس أن الكلمة ممنوعة من التنوين أصلاً لصيغة تنتهى الجموع، فأصل كلمة جَوَارٍ عندهم " جوارى " بضمة واحدة، ثم حذفت الضمة لأنها ثقيلة على الياء، فتصير الكلمة "جَوَارِى" ثم حذفت الياء للتخفيف، وجيء بالتنوين عوضاً عنها، لأنها حرف أصلى لا يحذف من غير تعويض .

ويكون حذفها لالتقاء ساكنين عند من يعدها غير ممنوعة من الصرف أول الأمر، وإنما وقع الحذف والتعويض فيها من قبيل منعها من الصرف،

١ - الكتاب: ج ٤ ص ١٨٣

٢ - د: طاهر حمودة، أسس الإعراب ومشكلاته: ص ٢٣

٣ - شرح المفصل: ج ١ ص ٦٣

٤ - أسس الإعراب ومشكلاته: ص ٢٣

فيقال فيها " جَوَارِي " بالتتوين، ثم حذفت الضمة وحدها، لأنها ثقيلة على الياء، وبقي التتوين الذى يدل على الضمة الثانية عليه، فالتقى ساكنان لا يجوز اجتماعهما، هما الياء والتتوين، فحذفت الياء أولاً، ثم حذف التتوين بعدها لسبب أن الكلمة ممنوعة من الصرف لصيغة منتهى الجموع، فصارت جوارٍ بكسرة واحدة، أى (بغير تتوين) ثم جاء تتوين آخر غير المحذوف، ليكون عوضاً عن الياء، وليمنع رجوعها عند النطق^(١)

وحين نعمن النظر فى هذا المذهب - أعنى ما قاله الصرفيون فى أصل جوار - نجد فيه تكلفاً بغير داعٍ، وما علينا إلا أن نقول: إنه استعمال العرب، فهم يحذفون تلك الياء المنونة رفعاً وجراً، إذا وقعت آخر صيغة منتهى الجموع، وذلك أن العرب يقولون: " أكرمت جوارى " بظهور الفتحة على الياء . وقد علل الدكتور طاهر حمودة سبب ظهور الفتحة على ياء الاسم المنقوص فى حال النصب إلى أنه نوع من التخفيف فتقيقه السقوط " (٢)

وبناء على هذا رأى الأخير فإن الفتحة الظاهرة تظهر لخفتها، وتكون الكلمة مبنية، بيد أنها لم توصف فى حال الجر، لأنها تكون نائبة عن الكسرة بالثقل، وفى هذا يقول الأشمونى: " قدرت الفتحة على الياء، كقولك " مررت بجوارٍ " لأنه غير منصرف، وإنما قُدرت مع خفة الفتحة، لأنها نابت عن الكسرة، فاستثقلت لنيابتها عن المستثقل " (٣)

١ - عباس حسن، النحو الوافى: ج ١ ص ٢٥.

٢ - ظاهرة الحذف: ص ٧٢

٣ - منهج السالك: ج ٢ ص ٥٢١

وبناء على هذا، تحذف الفتحة أولاً، ثم تحذف الياء ثانياً، وحذف الياء تخفيفاً لزوال صيغة مفاعل (نعنى صيغة منتهى الجموع) ^(١) وبقي اللفظ كجناح فانصرف ^(٢)

المذهب الثالث: وهو مذهب أبى إسحاق الزجاج، أن التتوين فى جوارٍ وغَوَاشٍ، ونحوه، بدل من الحركة الملقاة عن الياء فى الرفع والجر لتقلهما، ولما دخل التتوين عوضاً على ما ذكرنا حذف الياء لالتقاء الساكنين، سكونها، وسكون التتوين بعدها، على ما قلنا فى "قاضٍ، وغازٍ" ولا يلزم ذلك فى النصب لثبوت الفتحة " ^(٣)

وهذا الوجه فيه ضعيف - كما يقول الأشمونى - لأن التتوين لو كان عوضاً عن الحركة لكان التعويض عن حركة الألف فى نحو: "مُوسَى وعِيسَى" أولى، لأن حاجة المتعذر إلى التعويض أشد من حاجة المتعسر، و **وَلَأَلْحَقَ** مع الألف واللام، كما ألحق معهما تتوين الترنم، واللازم منتفٍ فيهما، فكذا الملزوم " ^(٤)

هذه هى المذاهب الثلاثة التى ذكرها الصرفيون فى الاسم المنقوص الذى يكون على صيغة منتهى الجموع، أعنى وزن مفاعل، والذى نختاره ونرجحه هو المذهب الأول، لأنه هو الأكثر شيوعاً واستعمالاً، ولأن إمام العربية سيبويه وابن قتيبة نصا عليه، وتبعهما فى ذلك جمهرة من العلماء.

١- ما بين المعقوفين زيادة من عندنا .

٢- منهج السالك: ج ٢ ص ٥٢٠.

٣- شرح المفصل: ج ١ ص ٦٣ وما بعدها .

٤- منهج السالك: ج ٢ ص ٥٢٠.

وامتداداً لما سبق، يقول ابن قتيبة: "وتكتبُ" لثمانٍ خلونَ " فإن أضفت الثمانى إلى الليالى كتبت بالياء، فنقول: " لثمانى ليالٍ خلونَ " فتلحق الياء مع الإضافة (١)

ونفهم من كلام ابن قتيبة أن المنقوص تثبتُ ياءه عند الإضافة كما فى لفظ " ثمانى " ومما يؤيد هذا الكلام ويقويه قول الحريرى: "يقولون عندى ثمانُ نسوة، وثمانُ عشرةَ جارية، وثمانمئة درهم، فيحذفون الياء من ثمان فى هذه المواطن الثلاثة، والأصل إثباتها فيها، فيقال: " ثمانى نسوة، وثمانى عشرة جارية، وثمانى مائة درهم " لأن الياء فى ثمانٍ ياء المنقوص، وياء المنقوص تثبت فى حال الإضافة، وحال النصب كالياء فى قاضٍ (٢)

وعلى هذا فالوجهان جائزان .

تشنية الاسم المنقوص وجمعه

١ — إذا ثنى الاسم المنقوص أو جُمعَ جمعَ مؤنثٍ سالمًا بقيت ياءه إذا كانت موجودة ورُدَّت إذا كانت محذوفة فى حالتى الرفع والجر ويكون التنوين عوضاً عنها مثل:

— الداعى إلى الخير محبوب ← الداعى تثبت ياءه عند التشنية وجمع المؤنث: الداعيان — الداعيات.

— هل أنت داعٍ إلى الخير ← داعٍ ردت الياء المحذوفة: داعيان — داعيات.

— ولكل داعٍ إليه ثواب ← داعٍ ردت الياء المحذوفة عند التشنية وجمع المؤنث: داعيان — داعيات

١ - أدب الكاتب: ص ٢٠٨

٢ - دُرّة الغواص: ص ٤٤٨

— يكافأ المهتدى بالجنة ← المهتدى تثبت ياءه عند التنثية وجمع المؤنث المهتديان — المهتديات.

— ليتك مهتد بالجنة ← مهتد ترد الياء المحذوفة عند التنثية وجمع المؤنث مهتديان — مهتديات.

— الجنة لكل مهتد ← مهتد ترد الياء المحذوفة عند التنثية وجمع المؤنث مهتدين — مهتديات.

٢ — إذا جمع الاسم المنقوص جمعاً مذكراً سالماً حُذفت ياءه واكتفى بواو الجمع والنون أى الضمة الطويلة فى حالة الرفع، والياء والنون أى الكسرة الطويلة فى حالة النصب والجر مثل:

الداعى ← جمعها الداعون/ ساع ← جمعها ساعون. / ناج ← جمعها ناجون.

مرب ← جمعها مربون / راض ← جمعها راضون/ داع ← جمعها داعون.

مهتد ← جمعها مهتدون / مُصل ← جمعها مصلون / متق ← جمعها متقون.

وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُصْلِينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾
 للمصلين: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.
 وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ^(١)﴾
 المتقين: اسم إن منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم. (مفرداً متق).

تدريبات

يقول الأستاذ محمود تيمور: «قادتني قدامى فى «نيويورك» إلى الشارع الخامس، فكان أول ما راعنى سورٌ عالٍ، أعلاه طائفة من الأعلام لمختلف الأمم، إنها تمثل أعلام هيئة الأمم المتحدة. ولقد خفق قلبى خفقة لا نظير لها، وكان مبعثها شعور خاف يعجز التعبير عن وصفه، وإذا بى أخطو خطوات سريعة إلى ساحة الأعلام أنفقدها الواحد تلو الآخر، وما شعورى آنذاك إلا شعور الغريب، إذ يحن إلى وطنه الحبيب.

لقد رأيت علم بلادى يرفرف بين هذه الأعلام، وشخصت إليه ببصرى، فأحسست بالغبطة وخيل إلى أنه لا شىء أرفع منه، وكأن ناطحات السحاب قد ذابت من حولى فلم يعد موجوداً فى ذلك الوطن النائى غير علم بلادى.

(١) هات من القطعة السابقة:

- اسما منقوصاً حذفته باؤه، مع ذكر السبب.
- اسما منقوصاً مرفوعاً، وآخر منصوباً، واذكر علامة إعراب كل منهما.
- (٢) عين فيما يأتى الأسماء المنقوصة، وبين ما حدث فيها عند التنثية أو الجمع

- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر: ٥٤]
- الداعون إلى الخير كفاعليه.
- إن المواطنين المؤدين حقوق وطنهم مخلصون.
- سئل حكيم: أى الألوان أحسن عندك؟ قال الحمرة، فقيل له: لم؟ فقال: لأنها تظهر فى وجوه المستحين.
- كثير من أبناء الوطن مراعون القواعد الصحية.
- المصريون معادون كل من يحاول النيل من كرامتهم.
- الأمهات داعيات إلى الفضيلة.

— البنات راضيات بما قسم الله لهن.

(٣) (الصافى — المنادى — رآو — مستدع) ثنّ واجمعُ الأسماء السابقة فى جمل مفيدة. بحيث يكون الأول والثانى مرفوعين. والثالث والرابع منصوبين.

(٤) ثنّ واجمعُ الكلمات التى تحتها خط فى جملة مفيدة.
هدى خرجت للتنزه فى حديقة أشجارها عالية، أغصانها متدلية وفيها عيون جارية، وقد عادت وهى راضية عما شاهدت.
 (٥) ثن واجمع كل كلمة من الكلمات الآتية فى جمل من تعبيرك، بحيث تكون مرفوعة مرة، ومنصوبة مرة أخرى (ساع — الداعى — الراعى — واع).

(٥) أجب عن المطلوب لما يأتي:
 (أ) (هذا إنسان ساع إلى الخير) أعرب الاسم المنقوص، وعلل لحذف يائه.
 (ب) (إننا بحاجة إلى قاض يفهم روح القانون): ثنّ كلمة قاضٍ وغير ما يلزم.

(ج) قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۖ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤-٥].

(٩) قال الشاعر:

إنى لراج منك خيرًا والنفس مولعة بحب

(أ) (إنى لراج منك خيرًا):

— اجعل الضمير فى (إنى) للمثنى مرة، وللجمع مرة أخرى وغير ما يلزم.

«تجربيات عامة على المقصور والمنقوص والممدود» نعم الله على عباده

فى بطن الأرض نعم كبرى من نعم الله على عباده سواء منها ما فى
الوادي الخصيب، أو فى الصحراء القاحلة، ويحيط بوادي النيل صحراوان
واسعتان تفيضان بالخيرات، إذا بُذلت الجهود الموفقة للبحث فى جوف
هاتين الصحراوين عن ثروتهما لهنّ عطاؤهما كل غاد، ورائح، ولقامت
مصر بإنشاءات ضخمة تسهم فى تحقيق الأمن والرفاهية، فليتسابق كل فتى
من فتيانها إلى تحقيق الدرجات العلا لبلده الحبيب الذى يتمنى له المكان
الأسمى بين دول العالم.

(١) استخرج من النص السابق كل مقصور، ومنقوص، وممدود، وثن
المفرد منه.

(٢) استخرج من الآيات التالية كل مقصور ومنقوص والممدود وأعرب
فى موقعه:

- ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين.
- فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهى خاوية على عروشها.
- له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى.
- وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الأخرة فأولئك فى العذاب
محضرون.

- الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنی.
- قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى.
- فجاءته إحداها تمشى على استحياء.

-
- قال فمَن ربكما يا موسى.
- يومئذ يتبعون الداعي لأعوج له.
- فتنازعوا أمرهم بينهم وأسرُوا النجوى.
- وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون.
- ومن أَعْرَضَ عن ذكرى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ونَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى.
- ولا يسمع الصمّ الدعاءَ إِذَا ما يَنْذِرُونَ.
- ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرًا للمتقين.
- ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه.
- لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا.
- إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ.
- قال لهم موسى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ.
- وَأَزْلَفْتُ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ وَبُرَزَّتْ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ.
- ثم أغرقنا بعد الباقين.
- بل هم فى شك منها بل هم منها عمون.
- قالوا لا نسقى حتى يَصْدُرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ.
- اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء.
- وما كنت ثاوىاً فى أهل مدين تتلوا عليهم آياتنا.
- إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ.
- ذَلِكَ جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يَجْحَدُونَ.
- فاستقم كما أمرت ولا تتبع أمراءهم.
- وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلَى الْمُتَّقِينَ.

(٣) عين فيما يأتى الأسماء المقصورة، وبين ما حدث لها عند التنثية أو الجمع.

— قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١)

— وقال: ﴿إِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾^(٢)

— إن المرضى معافون بعد تقديم العلاج اللازم.

— لقد لاحت بشریات السلام فى الشرق الأوسط بعد رحلة الرئيس السادات إلى القدس

— لقد انضم إلى فريق الكرة بالمدرسة فتيان أشداء.

(٤) عين فيما يأتى الأسماء المنقوصة، وبين ما حدث لها عند التنثية أو الجمع.

— قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾^(٣).

— الداعون إلى الخير كفاعليه.

— إن المواطنين المؤدين حقوق وطنهم مخلصون له.

— هذان العالمان هاديان لكثير من أبناء الأمة.

— الناديان الفائزان يتنافسان على البطولة.

— كثير من طلبة المدارس مراعون القواعد الصحيحة.

— المصريون معادون كل من يحاول النيل من كرامتهم.

(٥) بين فيما يأتى الأسماء الممدودة، وعين ما حدث لها عند التنثية أو الجمع: قال الله تعالى:

(١) سورة آل عمران آية: ١٣٩.

(٢) سورة ص آية: ٤٧.

(٣) سورة الطور آية: ١٧.

-
- الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(١).
 - دعا المصليان رَبَّهُمَا دعاوين راجيين قبولهما.
 - المشاءُونَ بالنميمة بين الناس مكروهون.
 - إن إصلاح الصحراوات المصرية يُسهم في الأمن الغذائي.
 - إشارات المرور تتكون من علامات حمراوات، وصفراوات، وخضراوات.
 - قد فاز في مسابقة العدو عداوان.
 - لقد شارك في بناء مدرستنا بناءًون مهرة.

الفصل الثانى

المثنى والألفاظ الملحقه به

أولاً المثنى :

كل اسم دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون فى آخره فى حالة الرفع، وياء ونون فى حالتى النصب والجر. ونون المثنى فى مقابل تنوين المفرد كما فى كاتبٌ = كاتبان ومن أمثلته: العينان نعمتان من نعم الله.

— العينان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

— نعمتان : خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

قال تعالى : ﴿وَهْدِيَنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^(١)

— النجدين : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى. وقال عليه السلام: إن الله قال : إذا ابتليت عبدى بحبيبتيه فصبر عَوَضَتْهُ منهما الجنة.

حبيبتيه : اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، والهاء : ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

ونستنتج مما سبق أن المثنى يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها، المكسور ما بعدها.

ومن المفيد هنا أن نذكر أن بعض العرب يسمون أبناءهم بألفاظ مثناه مثل : «حسنين — محمدين — حمدان — سرحان — زيدان» وهذه الأسماء معناها غير مثنى، والأفضل أن تلزم صورة التثنية، ولا تعرب إعراب المثنى كيلا تشوه الكلمة بتغيير أصلها رفعًا ونصبًا وجرًا، ويفضل وتقدير

(١) سورة البلد، آية ١٠/ ، والنجدين : طريق الخير والشر.

علامات الإعراب عليها، منع من ظهورها الحكاية، أعنى أن تكون كما هي للتسمية بها.

ثانياً الألفاظ الملحقة بالثنى:

أُلْحِقَ بالثنى ألفاظ تشبهه وليست بمثناء حقيقة لفقد شرط التثنية^(١) والألفاظ الملحقة بالثنى هي: "اثنان" للمذكرين، واثنتان "للمؤنثتين، فى لغة أهل الحجاز، و"ثنتان" لهما فى لغة تميم "وكلا" و"كلتا"^(٢) فما لا يصدق عليه حد المثنى مما دل على اثنين بزيادة أو شبهها، فهو ملحق بالثنى، فكلا وكلتا واثنان واثنتان "ملحقة بالثنى، لأنها لا يصدق عليها حد المثنى"^(٣)

كلا وكلتا:

يقول ابن قتيبة: "وأما كلا و كلتا " فقد اختلف فيهما، والذي أستحب أن يكتب إذا وليا حرفاً رافعاً بالألف، فتكتب "أتانى كلا الرجلين" وأتانى كلتا المرأتين، وإذا وليا حرفاً ناصباً أو خافضاً كتباً بالياء، فتكتب "رأيت كلى الرجلين" و "مررت بكلتى المرأتين" وإنما فرقت بينهما فى الكتاب فى هاتين الحالتين، لأن العرب فرقت بينهما فى اللفظ مع المكنى، فقالوا: "رأيت الرجلين كليهما" بالياء ومررت بهما كليهما "و" رأيت المرأتين كليتهما" و "مررت بهما كليتهما" فلفظوا بهما مع الناصب والخافض بالياء، وقالوا: "جاءنى الرجلان كلاهما" و "المرأتان كلتاها" فلفظوا بهما مع الرافع بالألف"^(٤)

١- همع الهوامع: ج ١ ص ٤٠ .

٢- شرح شذور الذهب: ص ٥٢ وما بعدها، والسيوطى، المطالع السعيدة: ج ١ ص ٩٧.

٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ج ١ ص ٥٧.

٤- أدب الكاتب: ص ٢٠٦ وما بعدها .

وما ذكره ابن قتيبة هنا من أن (كلا و كلتا) إذا وليهما حرف ناصب أو خافض كتب بالياء كما في قوله " رأيت كلى الرجلين " و " مررت بكلتى المرأتين " إنما هو خطأ لأن المعروف أن كلا وكلتا تلزمان الألف إذا أضيفتا إلى اسم ظاهر، ويكتبان بالياء إذا وقعتا منصوبتين أو مجرورتين بشرط إضافتهما إلى ضمير .

ومما يعضد هذا الكلام ويقويه قول الحريري: " وأما كلا وكلتا عند النحويين أن (كلا) تكتب بالألف إلا إذا أضيفت إلى مضمرة فى حالتى النصب والجر، كقولك " رأيتُ الرجلين كليهما، ومررت بالرجلين كليهما، وأن (كلتا) تكتب بالياء إلا أن تضاف إلى مضمرة فى حالة الرفع كقولك جاءت الهندات كلتاهما، وإنما فرق بين كلا وكلتا، لأن كلتا رباعية" (١) ونستنتج من هذا أنهما اشترطوا لإجراء " كلا وكلتا " مجرى المثنى عند إضافتهما إلى الاسم الظاهرة تارة وإلى الضمير تارة أخرى، ومما يعضد قوله ويقويه أن الأشمونى اشترط لذلك شروطاً ثلاثة:

- أحدها التعريف: فلا يجوز كلا رجلين، ولا كلتا امرأتين (٢)
- والثانى الدلالة على اثنين: إما بالتنصيص، نحو كلاهما، وكلتا الجنتين " أو بالاشتراك، كقول الشاعر: (٣)
- كَلَانَا غِنَى عَنْ أَخِيهِ حَيَاتِهِ . . . ونحن إذا متنا أشدَّ تَغَانِيَا
- فإن كلمة "نا" مشتركة بين الاثنين والجمع، وأنه أخبر عن "كلا" بالمفرد، وهو قوله "غنى" وأعاد الضمير إليه مفرداً فى قوله "عن أخيه"

١ - الحريري، درة الغواص: ص ٧١١.

٢ - شرح الأشمونى " منهج السالك " ج ٢ ص ٣١٦.

٣ - ورد هذا البيت فى شرح الأشمونى " منهج السالك " ج ٢ ص ٣١٦ وما بعدها، وابن هشام، معنى اللبيب عن كتب الأعراب: ج ١ ص ٢٧٧ وما بعدها

وفى قوله "حياته" ^(١) ونستنتج من هذا أنه قال كلانا غنى ولم يقل غنيان، فإن وجد فى بعض الأخبار تثنية الخبر عن كلا وكتلتا، فهو مما حمل على المعنى أو لضرورة الشعر ^(٢)

- والثالث: أن يكون كلمة واحدة "بلا تفريق" فلا يجوز كلا زيد وعمر، وأما قوله: ^(٣)

كلا أخى وخليلى واجدى عضداً .: فى النائبات وإمام الملمات
فمن الضرورات النادرة.

كلا وكتلتا والاضافة:

يقول ابن هشام: "وشرطهما أن يكونا مضافين إلى الضمير، تقول "جاعنى كلاهما" و"رأيتُ كليهما" فإن كانا مضافين إلى الظاهر كانا بالالف على كل حال، تقول: جاعنى كلا أخويك" و"رأيتُ كلا أخويك" و"مررت بكلا أخويك" فيكون إعرابها حينئذ بحركات مقدرة فى الألف، لأنهما مقصوران كالفتى والعصا، وكذا القول فى كتلتا، تقول: "كتلتاهما" رفعاً، و"كلتيهما" جراً ونصباً، وكتلتا أختيك" بالالف فى الأحوال كلها" ^(٤)

وبنا على ما سبق، فإنهما مضافان أبداً لفظاً ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين، والتنصيص نحو ﴿كتلتا الجنيتين﴾ ^(٥) ونحو إحداهما أو كلاهما، إما بالحقيقة والاشتراك نحو "كلانا" فإن "نا" مشتركة بين

١- ابن الأثير، الإتصاف فى مسائل الخلاف: ج ٢ ص ٤٤٥.

٢- درة الغواص: ص ٣٩٨.

٣- ورد هذا البيت فى منهج السالك: ج ٢ ص ٣١٧

٤- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى: ص ٦٤، وشرح شذور الذهب: ص ٥٣، والمطالع

السعيدة: ج ١ ص ٥٧، وشرح ابن عقيل: ج ٣ ص ٦٢.

٥- سورة الكهف: آية ٣٣/

الاثنين والجماعة^(١) بيد أن الكوفيين أجازوا إضافتهما إلى النكرة المختصة، نحو: "كلا رجلين عندك قائمان، وحكى كلتا جارتين عندك مقطوعةً يدها: أى تاركة للغزل"^(٢)

ورغم إضافة " كلا وكلتا " إلى كلمة واحدة معرفة، دالة على اثنين أو اثنتين - والإضافة من خواص الأسماء- فقد اختلف فى " كلا " أهى اسم أم فعل؟ قال أبو العباس: قال الخليل: كلا اسم، وقال الفراء: هى بين الأسماء والأفعال، فلا أحكم عليها بالاسم ولا بالفعل، فلا أقول أنها اسم، لأنها حشو فى الكلام، ولا تنفرد كما ينفرد الاسم، وأشبهت بالفعل لتغيرها فى المكنى والظاهر، لأنى أقول فى الظاهر: رأيتُ كلا الزيدين، ومررت بكلا الزيدين، وكلمنى كلا الزيدين، فلا تتغير. وأقول فى المكنى: رأيتهما كليهما، ومررت بهما كليهما، وقام إلى كليهما، فأشبهت الفعل، لأنى أقول: قضى زيد ما عليه، فتظهر الألف مع الظاهر، ثم أقول قضيت الحق، فتصير الألف ياء مع المكنى"^(٣)

وبناء على هذا فإن "كلا" شبهت بالفعل، لأنها حين تتصل بالضمير تتغير

وأياً ما كان الأمر، فإن إضافة " كلا وكلتا " إلى المظهر بمنزلة المفرد على صورة واحدة فى حالة الرفع والنصب والجر... لأن المظهر هو الأصل، والمفرد هو الأصل، فكان الأصل أولى بالأصل"^(٤)

١- ابن هشام، مغنى اللبيب: ج١ ص٢٢٨ وما بعدها

٢- منهج السالك: ج٢ ص٣١٦

٣- الزبيدي، طبقات النحويين و اللغويين ص: ١٤٥ وما بعدها

٤- الإنصاف: ج٢ ص ٤٥٠

ولقد اختلف النحاة فى " كلا وكلتا " ذهب الكوفيون إلى أن فيهما تنثية لفظية ومعنوية ^(١) وحجتهم أن التاء والألف فى " كلتا " للتنثية، ففيهما تنثية لفظية ومعنوية، وزعموا أن واحدها " كلت " واحتجوا بقول الشاعر ^(٢):-

فى كَلْتِ رجليها سَلَامِي واحده كَلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بزائده
فأفرد قوله "كَلْتِ" فدل على أن " كَلْتَا " تنثية، هذا بطرق النقل ^(٣) وأما القياس فقالوا: " الدليل على أنها ألف التنثية إنها تقلب إلى الياء فى النصب والجر إذا أضيفتا إلى المضمرة وذلك نحو قول ابن قتيبة: " رأيت الرجلين كليهما " بالياء، ومررت بهما كليهما، ورأيت المرأتين كليتهما، " بالياء، ومررت بهما كليتهما " فلفظوا بهما مع الناصب والخافض بالياء ^(٤) ولو كانت الألف فى آخرهما كالألف فى آخر " عَصَا " و " رَحَا " لم تنقلب كما لم تنقلب ألفهما نحو " رأيت عصاهما وراحهما، ومررت بعصاهما وراحهما " فلما انقلبت الألف فيهما انقلاب ألف " الزيدان " والعمران " دل على أن تنثيتهما لفظية ومعنوية " ^(٥)

وعلى هذا الأساس، فإن كلا وكلتا " يضافان إلى المضمرة ... وهما بمنزلة التنثية فى قلب الألف من كل واحد منهما ياء فى حالة النصب والجر، اعتباراً بكلا الشبهين ... وجعلوهما مع الإضافة إلى المضمرة بمنزلة التنثية، لأن المضمرة فرع، والتنثية فرع، وكان الفرع أولى بالفرع " ^(٦)

١- ابن الأنبارى، الإتيان: ج ٢ ص ٤٣٩

٢- ورد هذا البيت فى المصدر السابق: ج ٢ ص ٤٣٩

٣- المصدر السابق: ج ٢ ص ٤٤١، وشرح ابن عقيل على الألفية: ج ١ هامش ص ٥٧، وما بعدها

٤- أدب الكاتب: ص ٢٠٧، والإتيان: ج ٢ ص ٤٤١، وشرح ابن عقيل: ج ١ ص ٥٧

٥- الإتيان: ج ٢ ص ٤٤١

٦- المصدر السابق: ج ٢ ص ٤٥٠

أما البصريون فقد ذهبوا إلى أن فيهما إفراداً لفظياً وتثنية معنوية، وحببتهم: "أن الضمير تارة يرد إليهما مفرداً حملاً على اللفظ، وتارة يرد إليهما مثني حملاً على المعنى، والألف فيهما كالألف في "عصا ورعا" فأما رد الضمير مفرداً حملاً على اللفظ فقد جاء ذلك كثيراً قال تعالى: ﴿كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾^(١) فقال "آتت" بالإفراد حملاً على اللفظ، ولو كان مثني لفظاً ومعنى لكان يقول "آتتا" كما تقول: الزيدان ذهبَا، والعُمَـران ضَرَبَا " (٢)

وقال الحريري: "ويقولون كلا الرجلين خرجا، وكلتا المرأتين خرجتا، والاختيار أن يوجد الخبر فيهما فيقال كلا الرجلين خرج، وكلتا المرأتين حضرت، لأن كلا وكلتا اسمان مفردان وضع لتأكيد الاثنين والاثنتين، وليس في ذاتهما مثنيين، ولهذا وقع الإخبار عنهما كما يخبر عن المفرد، ولهذا نطق القرآن في قوله تعالى ﴿كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ ولم يقل "آتتا" (٣)

ونخلص من هذا، أن خبر "كلا وكلتا" يأتي مفرداً حملاً عليهما، كما في قول الشاعر: (٤)

كلا أخويننا ذو رجال إنهم أسود الشرى من كل أغلب ضيغم
فقال "ذو" بالإفراد حملاً على اللفظ ولو كان مثني لفظاً ومعنى لقال ذوا (٥)

١- سورة الكهف: الآية / ٣٣

٢- الإنصاف: ج ٢ ص ٤٤٢، وشرح ابن عقيل على الألفية: ج ١ ص هامش ص ٥٨ .

٣- درة الخواص: ص ٣٩٨ .

٤- ورد هذا البيت في الإنصاف: ج ٢ ص ٤٤٢، وشرح ابن عقيل: ج ١ هامش ص ٥٨ .

٥- الإنصاف: ج ٢ ص ٤٤٧ وما بعدها، وشرح ابن عقيل: ج ١ هامش ص ٥٧ .

أما ردُّ الضمير مثني حملاً على المعنى، فعلى ما حكى عن بعض العرب، أنه قال " كلاهما قائمان، وكلتاها لقيتهما " وقال الشاعر: (١)

كلاهما حين جدَّ الجرى بينهما .: قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى
فقال: "أقلعا" حملاً على المعنى، وقال "رابى" حملاً على اللفظ (٢)
 واحتج البصريون بأن الألف فيهما ليست للتنثية، وأنه يجوز إمالتها، قال
 تعالى: ﴿ وإما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما ﴾ (٣) وقال الله تعالى:
﴿كلتا الجنتين آتت أكلها﴾ (٤) قرأهما حمزة والكسائي وخلف بإمالة الألف
 فيهما (٥) ولو كانت الألف فيهما للتنثية لما جازت إمالتها، لأن ألف التأنيث
 لا تجوز إمالتها (٦)

والذي يدل كذلك على أن الألف فيهما ليست للتنثية أنها لو كانت للتنثية
 لانقلبت في حالة النصب والجر إذا أضيفتا إلى المظهر، لأن الأصل هو
 المظهر، وإنما الضم فرعه (٧) فالألف فيهما مقصورة، يقول ابن
 الأنباري: " رأيت كلا الرجلين، ومررت بكلتا المرأتين، ولو كانت للتنثية
 لوجب أن تنقلب مع المظهر، فلما لم تنقلب، دل على أنها ألف مقصورة،
 وليست للتنثية " (٨) ويرى السيوطي أن ألف " كلا وكلتا " منقلبة عن واو،
 وقيل تاء ووزنها فعلى كمعى، ووزن كلتا: فعلى كذكرى، وألفها للتأنيث،
 والتاء بدل عن لام الكلمة، وهى إما واو، وأصلها كلوى، أو ياء، وإنما

١- الإتيان ج ٢ ص ٤٤٧ وما بعدها، وشرح ابن عقيل ج ١ هامش ص ٥٧.

٢- المصدران السابقان: الصفحتان أنفسهما .

٣- سورة الاسراء: آية ٢٣/

٤- سورة الكهف: آية ٣٣/

٥- النشر فى القراءات العشر ج ٢ ص ٥٠ وانظر كذلك ص ٦٦.

٦- الإتيان ج ٢ ص ٤٤٨

٧- المصدر السابق: الصفحة فسها

٨- المصدر السابق: ج ٢ ص ٤٤٩.

قلبت تاء لتأكيد التأنيث ... وذهب بعضهم إلى أن التاء زائدة للتأنيث بدليل حذفها في النسب^(١)

المطابقة في كلا وكلتا:

بَيَّنَ ابن هشام وجه المطابقة فيهما حين سئل عن " زيد وعمر كلاهما قائم، أو كلاهما قائمان " أيهما الصواب ؟ فأجاب "إن قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لأنه خبر عن زيد وعمر، وإن قدر مبتدأ فالوجهان، والمختار الإفراد"^(٢)

وعليه فإنه يجوز في خبرهما مراعاة لفظهما المفرد، فلا تتحقق المطابقة، هذا هو المشهور، إذا أعربنا "كلاهما" توكيدا، ويجوز في خبرهما التثنية إذا أعربنا كلاهما مبتدأ.

وصفوة القول في هذه المسألة أن الراجح مذهب البصريين، لأنه اللغة المشهورة، ولأنهم اشترطوا إضافتها إلى مظهر، وجريانها بالآلف في الأحوال كلها"^(٣) ومما يدعم هذا الرأي ويقويه أن احتجاج الكوفيين بقول الشاعر (في كلتا رجليها سلامي واحده) بالآلف، إلا أن حذفها احتزاء بالفتحة عن الآلف لضرورة الشعر"^(٤)

وبناء على هذا فإن التفسير الصرفي الذي علل به أكثر المتقدمين، هو أنه إنما لم تقلب الآلف فيهما مع المظهر، وقلب مع الضمير لأنهما لزمتهما الإضافة وجر الاسم بعدهما، فأشبهتا لَدَى وَإِلَى وَعَلَى، وكما أن لَدَى وَإِلَى وَعَلَى لا تقلب ألفها ياء مع المظهر نحو " لَدَى زيد وَإِلَى عمر وَعَلَى بكر "

١- مع الهوامع: ج ٢ ص ٤٤٩

٢- مغنى اللبيب: ج ١ ص ١٥٩

٣- مع الهوامع: ج ١ ص ٤١.

٤- الطنطاوى، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: ص ١٧٧ وما بعدها.

وتقلب مع المضمر نحو " لَدَيْكَ وَإِلَيْكَ وَعَلَيْكَ " وكذلك " كلا، وكلتا " لا تقلب ألفهما ياء مع المظهر، وتقلب مع المضمر ^(١) ولقد نبه إلى هذا ابن قتيبة مقررا أن العرب فرقت بينهما في اللفظ مع المكنى، فقالوا: " رأيت الرجلين كليهما " بالياء، ومررت بهما كليهما، ورأيت المرأتين كليتهما " فلفظوا بهما مع الناصب والخافض بالياء ^(٢) وتكتب بالألف إذا وليها الظاهر نحو قوله " أتاني كلا الرجلين " وأتاني كلتا المرأتين ^(٣)

— اثنان واثنان ^(٤) :

وهما من أسماء الأعداء، ولا مفرد لهما من لفظهما فلا يقال «اثن» أو «اثنة» لذلك ألحقت بالمتنى.

مثل : صلاة الصبح ركعتاب اثنان.

— اثنان : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الألف لأنها ملحق بالمتنى.
— جاء الاثنان.

— الاثنان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمتنى.

— قال تعالى : ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ ^(٥).

اثنين : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمتنى.

— قال تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ ^(٦)

اثنين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بالمتنى.

١- الكتاب: ج ٣ ص ٤١٣، والإتصاف: ج ٢ ص ٥٠

٢- أدب الكاتب: ص ٢٠٧

٣- المصدر السابق: الصفحة نفسها.

٤- في لغة أهل الحجاز اثنان، وفي لغة بني تميم ثنتان، وكلاهما لهجة.

٥- سورة يس / ١٤.

٦- المصدر السابق: الصفحة نفسها.

تدريبات العناية بالعينين

(١) استخرج من النص الآتى كل مثنى وكل ملحق به ثم أعرب كلاً.
العينان نعمتان من نعم الله عليك، فاحرص عليهما بالنظافة ولا ترهقهما بالعمل، فهما كتابهما الوسيلة إلى رؤية الدنيا وبهجتها، والتمتع بمناظرها الجميلة وما يَنْبُتُ على أرضها من زهر وشجر يطعم منه الإنسان ويستظل بظله، وهما مع ذلك وسيلتك إلى القراءة والكتابة. فالواجب عليك أن تحافظ عليهما، فالضوء الضعيف أو القوى كلاهما يجهدانهما، ولا تقربهما من الورق عند اثنتين: القراءة والكتابة، ولا تعرضهما لاثنتين: الضوء الساطع، أو الحرارة المحرقة، لأن كلتا العينين غاليتان.

(٢) املأ كل مكان فيما يأتى باسم مناسب من الأسماء الملحقة بالمثنى وأعربه.

- أملٌ وغادةٌ أختان شقيقتان.
 - الوالدان يرعيان أولادهما خيرَ رعاية.
 - الحديقتين آتتُ أكلها.
 - إن عشر طالباً اشتركوا فى الرحلة.
 - عُمرُ أخى عشرة سنة.
- (٣) اجعل «كلا وكلتا» فى الجمل السابقة معربتين إعرابَ المثنى، وغير ما يلزم.

- كلا الرجلين مخلصٌ لصحابه .
- ظلت كلتا الأختين مساعدةً والدتهما فى أعمال المنزل.
- من كلتا الشجرتين قطعنا ثماراً شهية.
- كلا التلميذين نال جائزة التفوق.

(٤) ضع كُلاًّ مما يأتى فى جملة مفيدة، بحيث يكون مرفوعاً مرة، ومنصوباً مرة ثانية ومجروراً مرة ثالثة.

(كلاهما، اثنتان، مصوران، كلتاهما، فائزان)

(٥) استخرج الشاهد مما يلى ثم أعربه:

أ — قال على بن أبى طالب يحض على حب الوالدين والناس:

عليك ببرّ الوالدين كليهما وبرّ ذوى القربى وبرّ الأبعد

ب — قال الشاعر:

إن المعلم والطبيب كليهما لا ينصحان إذا هما لم يُكرَما

ج — قال تعالى: ﴿كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا﴾

[الكهف: ٣٣]

(٦) بين فيما يأتى الملحق بالمتنى، وأعربه:

— قال الله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا.

وأوحينا إلى موسى إذ استسقاها قومُه أن أضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا﴾

— وقال: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه، وبالوالدين إحساناً، إمّا يبلغن

عندك الكبّر أحدهما أو كلاهما فلا تقلّ لهما أفّ ولا تنهرهما﴾

— وقال: ﴿إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله﴾.

— إن الزكاة شقيقة الصلاة كلتاهما ركن من أركان الإسلام.

قال الشاعر:

كلا أخى وخيلى واجدى فى النائبات وإمام الملمات

(٧) اجعل «كلا وكلتا» فى الجمل الآتية معربتين إعراب المتنى، وغير

ما يلزم.

— كلاًّ الفصلين مزين بصحف الحائط.

- كلُّنا الدارينَ فازت بدرع التفوق الصحفي.
- كان كلا الطالبين منسقا في إجابته.
- في كلِّنا الحديقتين ثمار قطوفها دانية.
- إنَّ كلا الوالدين حريص على سعادة أسرته.
- كلا الشاهدين حضرا.
- كلا الشاهدين حضر.

الفصل الثالث

جمع المذكر السالم والألفاظ الملحقة به

— جمع المذكر السالم : هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتى النصب والجر وهذا الجمع يرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها، المفتوح ما بعدها، ومن أمثله:

الراحمون يرحمهم الله.

— الراحمون : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.
إن المؤمنين خاشعون فى صلاتهم.

— المؤمنين : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

— خاشعون خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.
لاحظ أن نون جمع المذكر تحذف عند الإضافة مثل:
سامعو الدرس فاهمون.

— سامعو : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت نونه للإضافة.

هذا ولا يجمع جمع المذكر السالم إلا العلم أو الصفة، فالعلم مثل: مؤمن: مؤمنون — صالح : صالحون والصفة مثل كاتب : كاتبون.

الألفاظ الملحقة بجمع المذكر السالم:

تلتحق بجمع المذكر السالم فى إعرابه ألفاظ، أشهرها: (أولو بمعنى أصحاب — أهلون — سنون — بنون — عالمون بفتح اللام — أرضون — ألفاظ عقود العدد من عشرين وبابه حتى تسعين)

وهناك ألفاظ أخرى ألحقت بهذا الجمع، وهى أقل استعمالاً مما سبق مثل: عَلَيُّونَ — عَضُونُ — عَزُونُ — ذَوُّ (فهذه الكلمات تلتحق بجمع المذكر السالم لأنها على صَوْرته، لكنها لا ينطبق عليها شروط هذا الجمع، لأنها ليست علماً ولا صفة).

١ — أولو بمعنى أصحاب، لا مفرد لها من لفظها، بل من معناها، وتدل على معنى الجمع مثل قوله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ﴾^(١) — أولى : منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٢ — أهلون : اسم جنس جامد، مفرده أهل، ومن شواهد قول الشاعر :
وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوماً أن ترد الودائع
— الأهلون : اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الواو .
وقال تعالى : ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾^(٢)
— أهلونا : اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بالمذكر السالم وحذفت النون للإضافة .

٣ — سنون : وهى كلمة ثلاثية، مفردها سنة، حذفت لامها، وعوض عنها بتاء التأنيث، إذ إن جمع المؤنث (سنوات أو سنهات)، ثم حذفت لام الكلمة (الواو) أو (الهاء) وعوض عنها بتاء التأنيث فأصبحت سنة. أما

(١) سورة الحشر، آية/٢.

(٢) سورة الفتح، آية/ ١١.

سنون فقد حذفت لامها وهو الواو أو الهاء إذ إن أصلها سنو أو سنه ثم جمعت بالواو والنون، فأضحت ملحقاتاً بجمع المذكر السالم، ومن أمثلتها: قرأت كثيراً خلال سني الدراسة.

سني : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة.

٤ — بنون : مفردا ابن، وقد ألحقت بجمع المذكر السالم وحذفت الهمزة من المفرد حين الجمع، فلا يقال (ابنون) ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾^(١).

— البنون : اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

وقال تعالى: ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾^(٢) (سورة الشعراء)

٥ — عالمون : اسم مفردة عالم بفتح اللام، قال تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾

— العالمين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٦ — أرضون : مفردة أرض يذكر ويؤنث وهو لغير العاقل، ومن شواهد قول النبي ﷺ : « من غضب قيد شبرٍ من أرض طوقه من سبع أرضين يوم القيامة ».

أرضين : تمييز جمع مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(١) سورة الكهف، آية/ ٤٦.

(٢) سورة الشعراء، الآيتان/ ٨٨ — ٨٩.

- ٧ — عليون : اسم جمع لغير العاقل، مفردّه «علّى» لذلك ألحق بجمع المذكر السالم، قال تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْإِسْلَامَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَ عَلِيٍّ﴾ (١)
- عليين : اسم مجرور بـ (فى) وعلامة جره الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
- ٨ — عضون : وهى كلمة ثلاثية حذفت لامها، إذ إن مفردّها «عضة» أصله عضو بالواو، أو عضه بالهاء، ثم حذفت لامه وعوض عنه بتاء التأنيث، وعضيين تعنى الكذب والافتراء، قال تعالى : ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ (٢)
- عضين : مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
- ٩ — عزون : بمعنى فرق، ومفردّها (عِزّة) أى فرقة، قال تعالى : ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مَهْطَعِينَ عَنِ الْيَمَنِ وَعَنِ الشَّامِ عِزِينَ﴾ (٣).
- عزين : صفة منصوبة وعلامة نصبها الياء لمهطعين لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
- ١٠ — ذوو : بفتح الذال ومفردّها (ذُو) بضم الذال، ومن أمثلتها: ذوو الأخلاق الرفيعة محبوبون.
- ذوو : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(١) (سورة المطففين / ١٨).

(٢) (سورة الحجر آية ٩١).

(٣) سورة المعارج آية ٣٦ و ٣٧

١١ — ألفاظ العدد من عشرين وبابه إلى تسعين، وقد ألحقت بجمع المذكر السالم لأنه لا يوجد واحد لها من لفظها فمثلاً «ثلاثون» ليس له مفرد، فلا يقال «ثَلْث» .

قال تعالى : ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامِ سِتِينَ مَسْكِينًا﴾^(١).

— ستين : مفعول به للمصدر وإِطْعَام منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وهناك بعض الكلمات تشبه جمع المذكر السالم لكنها ليست منه نحو: مساكين — فراعين — شياطين — ملاعين — قوانين « فهذه الكلمات وأمثالها تشبه صورة جمع المذكر السالم في لفظها وذلك في حالتى النصب والجر، لكنها ليست منه، والسبب في ذلك أن صورة المفرد لا تتغير في هذا الجمع على الإطلاق، بل يزداد عليها (الواو والنون) أو (الياء والنون) أما هذه الكلمات فمفرداتها قد تغيرت حين الجمع فجمع قانون: قوانين، وجمع فرعون : فراعين، وجمع مسكين : مساكين إلى آخره. ومن ثم فهذه الكلمات من جموع التكسير التى تعرب إعراب ما ينصرف، لأنه يصدق عليها أنها من صيغ منتهى الجموع الممنوعة من الصرف.

— ما يسمى به من هذا الجمع:

هناك بعض أسماء الأشخاص تسمى بهذا الجمع مثل: حَمْدُون — سَعْدُون — عابدين — زَيْدُون — خَلْدُون . وهذه الأسماء تعرب على حكاية التسمية بها، ونرى أنه لابد من أن يلتزم معها صورة التسمية، فلا تغير حروفها ولا حركة آخرها حتى لا يشوه الاسم بالتغيير، ومن ثم تقدر عليها حركات الإعراب الأصلية رفعًا ونصبًا وجرًا، منع من ظهورها حكاية الكلمة للتسمية بها مثل:

— ابن خلدون أعظم من كتب فى علم الاجتماع.
— حى عابدين من أحياء القاهرة العريقة.

تدريبات

- (١) اقرأ القطعة الآتية ثم استخرج الملحق بجمع المذكر السالم وأعربه:
بلادك بلادى لك حبى وفؤادى فأنت الحياة، ولا حياة إلا بك. يقول أولو
الجهل: إنى متهور فى حبها، وهل ينكر أحد من العالمين أن مصر تستحق
الحب الذى يدعو إليه جمالها وجلالها، وتاريخها، والعظمة اللائقة بها؟ .
ألا أيها اللائمون أهليها! انظروا أهليها! وطوقوها، واقرأوا صحف
ماضيها منذ سنين، واسألوا من كانوا قد استعمروها أكثر من سبعين عاماً،
هل خلق الله وطناً أعلى مقاماً وأسمى شأنًا، وأجمل طبيعة، وأخلد آثارًا،
وأدعى للحب والشغف من هذا الوطن العزيز؟.
- (٢) إن موظفى الدولة يتسلمون أجورًا مقابل أعمالهم، وعندما يتسلمونها
نراهم متجهين إلى استخدامها فى الإنفاق على أهلهم وبنيتهم فيما يحتاجون
من غذاء وكساء ومسكن، كما يدفعون نفقات سنى التعليم والصحة
والترفيه، وغير ذلك من أغراض الحياة.
وتتمية الدخل القومى حقيقة يدركها أولو الفطنة؛ لأنها تعود بالفائدة
المباشرة على جميع مواطنى البلد وإن التخطيط السليم للدخل، حسب خطة
محددة واضحة، يجعل جميع المواطنين مدركين واجبه فى العمل، ومؤدبين
مهمتهم فى طريق التقدم والرخاء لبناء مجتمعهم لتكون رايته خفاقة بين
العالمين.

(٢) استخرج من القطعة السابقة:

— اسمين جمعًا جمع مذكر سالما، وبين علامة إعراب كل منهما.

— اسمين ملحقين بجمع المذكر السالم، أحدهما مرفوع، والآخر مجرور، وعين علامة إعراب كل منهما.

— اسما ملحقا بجمع المذكر السالم حذف نونه، مع ذكر السبب.

— جمع مذكر حذف نونه، واذكر السبب.

(٣) عين فيما يأتي جمع المذكر السالم والملحق به وأعرابه.

قال الله تعالى:

— ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١)

وقال سبحانه على لسان أعوان سبأ.

— ﴿قَالُوا نحن أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ (٢)

— وقال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ (٣)

— وقال. ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْدُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ (٤)

— قال : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ (٥)

— قال رسول الله ﷺ «الإيمان بضع وسبعون شعبة أو بضع وستون أفضلها قول : لا إله إلا الله، أدناها إمطة الأذى عن الطريق. والحياء شعبة من الإيمان».

(١) سورة الفاتحة، آية/ ١.

(٢) سورة النمل، آية/ ٣٢.

(٣) سورة التوبة، آية/ ١١١.

(٤) سورة الفتح من آية/ ١١.

(٥) سورة العنكبوت من آية/ ١٩.

— وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (١)

— وقيل للنَّبِيِّ — عليه الصلاة والسلام — : أى المؤمنين أَفْضَلُ إِيْمَانًا؟
قال : أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا.

— قال الشاعر :

أُمَّة الصَّحْرَاءِ أَقْوَى جَلْدًا مِنْ مَهَارِيهَا وَأَهْدَى مِنْ قَطَاها
أَبْتُ الضَّيِّمِ : فَمَا مَدَّتْ يَدًا لِأَوْنَى النُّعْمَى وَلَمْ تَعْفِرْ جَبَاهَا
— مرت على مِصرُ سنون قاسية ولكنها الآن نستقبل عهدًا جديدًا من
سِنَى حياتها المرجوة.

الفصل الرابع

جمع المؤنث السالم والألفاظ الملحقة به

- جمع المؤنث السالم: هو كل مفرد مؤنث جمع بألف وتاء زائدتين.
- يرفع بالضمة، وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، ويجر بالكسرة.
- ويجمع هذا الجمع ما يأتي :
- ١ — أعلام الإناث المعنوية مثل : سعاد — أمل.
- ٢ — أعلام الإناث اللفظية مثل : فاطمة — خديجة.
- ٣ — أعلام الذكور المختومة بتاء التأنيث مثل : حمزة — طلحة —
عنتر.
- ٤ — صفات الإناث مثل مؤمنة — مسلمة — مريض.
- ٥ — ما ختم بتاء التأنيث : موظفة — بنت.
- ٦ — ما ختم بألف التأنيث الممدودة مثل : صحراء — خضراء —
جرداء — بيضاء.
- ٧ — ما ختم بألف التأنيث المقصورة مثل : رضا — مها — هدى —
منى.
- قال تعالى : ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ سورة هود آية / ١١٥.
- الحسنات : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث
سالم.
- يذهبن : فعل مضارع مبنى على السكون فى محل رفع لاتصاله
بنون النسوة .
- السيئات : مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

ويشترط فى جمع المؤنث السالم أن تكون تاء الجمع فرعية غير أصلية، لأن هناك بعض الكلمات مثل: (أصوات وأبيات وأقوات وأموات) التاء فيها أصلية بدليل مفردتها: صوت ، بيت، قوت ، موت وأن وزنها الصر فى أفعال ومن ثم فهى من جموع التكسير، قال تعالى : ﴿ وَكُنْتُمْ أَمَوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ سورة البقرة / ٢٨

أمواتًا : خبر كنتم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
وقال تعالى : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ «سورة فصلت» .
— وهناك بعض الكلمات مثل : حمام — اصطبِل — دريهم. كل منها مفرد مذكر، وقد جمعت جمع مؤنث سالم «حمامات — إصطبلات — دريهمات» .

— ولا تعتبر الكلمات «هُدَاة — عُرَاة — دُعَاة — حُفَاة — هُوَاة إلى آخره.... من جمع المؤنث السالم إذ إنها من جمع التكسير، لا من جمع المؤنث السالم، حيث إن ألفها غير زائدة وإنما هى منقلبة عن أصل يائى نحو هادى جمعها: هُدَاة ، فياء المفرد صارت فى الجمع ألفًا فأضحت الكلمة على وزن فُعْلة ، وينطق آخرها تاء عند الوصل نحو: دُعَاة الحق مخلصون، وتتطق هاء عند الوقف نحو : جاء الدُعاه.

ثانيًا الملحق بجمع المؤنث السالم:

يلحق بجمع المؤنث فى إعرابه كلمات لها معنى جمع المؤنث السالم، ولكن لا مفرد لها من لفظها وإنما مفردتها من معناها وهذه الكلمات هى:

١ — أولات مفردتها من معناها (ذات) بمعنى صاحبة، مثال :

نحترم أولات الأخلاق الفاضلة.

— أولات : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه ملحق بجمع

المؤنث السالم.

٢ — عرفات اسم علم، لفظه جمع مؤنث، لكنه يدل على مفرد مذكر، قال تعالى:

﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾^(١)

— عرفات : اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الفتحة المقدرة لأنه يعامل معاملة الممنوع من الصرف.

٣ — سعادات، عنايات، نعمات عزات، أمّلات. اسم جمع سار علمًا لمؤنث فاعول معاملة المفرد المؤنث مثل فاطمة ويعرب إعراب ما لا ينصرف مثل : جاءت عنايات.

— عنايات : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الواحدة.

يفيض الحجاج من عرفات بعد وقوفهم عليه في ميقاته .

— عرفات : اسم مجرور وعلامة جره الفتحة المقدرة لأنه يعامل معاملة الممنوع من الصرف.

٤ — أذرعات : اسم علم يدل على مفرد مؤنث وهى بلدة فى أطراف الشام. قال الشاعر امرؤ القيس .:

تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب، أدنى دارها نظر عالى

— أذرعات : اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الفتحة المقدرة لأن يعامل معاملة الممنوع من الصرف وملحق بجمع المؤنث السالم.

تدريبات

أول ممرضة فى الإسلام

عَنْدَمَا أَدْنَى اللّٰهُ لِرَسُولِهِ ﷺ بِالْهَجْرَةِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ خَرَجَتْ (رُفَيْدَةُ بِنْتُ سَعْدِ الْأَسْلَمِيَّةِ) مَعَ الْمُؤْمِنَاتِ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ؛ لِيَسْتَقْبِلْنَ الرَّسُولَ — صَلَوَاتُ اللّٰهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ — بِالْبَهْجَةِ، النَشِيدِ الْخَالِدِ الَّذِى مَا زَالَتْ كَلِمَاتُهُ تَعِيشُ بَيْنَنَا الْيَوْمَ.

وَمَا لَبِثَ الْأَمْرُ أَنْ اسْتَقَرَّ بِالْإِسْلَامِ فِي الْمَدِينَةِ: حَتَّى تَتَفَرَّغَ «رُفَيْدَةُ» لِمِهْنَةِ التَّمْرِیْضِ؛ لِتَخَفِّفَ عَنِ الْجَرْحَى الْأَمَهْمِ، وَتَصِفَ لَهُمُ الدَّوَاءَ، فَكَانَتْ طَبِیْبَةً وَمَمْرُضَةً، وَدَرَّبَتْ فَتَيَاتٍ، صِرْنَ أُولَاتِ بَرَاعَةٍ فِي عِلَاجِ الْمَرْضَى عَلَى السَّوَاءِ فِي السَّلَامِ وَالْحَرْبِ. وَمِنَ الْفَتَيَاتِ اللَّائِي تَعْلَمْنَ التَّمْرِیْضَ نِعَمَات. تِلْكَ الَّتِي زَارَتْ أَدْرَعَاتِ بِالشَّامِ.

(١) اسْتَخْرَجَ مِنَ الْقِطْعَةِ كُلِّ جَمْعٍ مُؤَنَّثٍ سَالِمٍ وَمَا أَلْحَقَ بِهِ مَعْرَبًا كَلِيَهُمَا.

(٢) اجْعَلْ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ مَرْفُوعَةً مَرَّةً وَمَنْصُوبَةً مَرَّةً ثَانِيَةً وَمَجْرُورَةً مَرَّةً ثَالِثَةً فِي جُمْلٍ مَفِيدَةٍ، مَعَ ذِكْرِ عِلَامَةِ إِعْرَابِ كُلِّ : (أُولَاتِ — نِعَمَات — عِرْفَات — مُؤْمِنَاتِ)

(٣) عَيِّنْ فِيمَا يَأْتِي جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ وَالْأَسْمَاءِ الْمُلْحَقَةِ بِهِ فِي الْجُمْلِ الْآتِيَةِ، وَادْكُرْ عِلَامَةَ إِعْرَابِ كُلِّ :
— عِنَايَاتُ صَاحِبَةِ خَلْقٍ عَظِيمٍ.

— لِلتَّعَاوُنِ الْعَرَبِيِّ أَثَرٌ كَبِيرٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَجَالَاتِ.

— عَلَى الشَّرَكَاتِ أَنْ تَضَاعَفَ كِفَاؤُهَا الْإِنْتِاجِيَّةُ.

— نحن أولاتُ أعمالٍ جليّة.

— إن سعاداتٍ أدت واجبها بإخلاص.

(رجوات — المخلصات — مؤمنات — أولات)

(٤) أدخل كل كلمة من الكلمات السابقة فى جملة تامة بحيث تحافظ على

ضبط كل منها.

(٥) اجمع الكلمات الآتية جمع مؤنث سالمًا فى جمل من تعبيرك:

(غادة — مها — منى — علياء — صحراء — بيضاء — طلحة — هدى

— حسناء)

الفصل الخامس

جموع التكسير

يشير علماء اللغة القدامى إلى أن المفرد أصل لكل من المثنى والجمع^(١) وقد ذهب الدكتور أحمد ياقوت إلى أن هذا أمر عقلي، فالمفرد أولاً، ثم يأتى بعد ذلك المثنى والجمع، وما كان المثنى والجمع لو لم يكن المفرد أولاً حتى من ناحية التصور، لأننا لا نستطيع أن نتصور اثنين أو ثلاثة إلا بعد أن نتصور الواحد قبلهما^(٢)

أما اسم الجمع فهو كل ما دلَّ على أكثر من اثنين، وليس له مفرد من لفظه، وإن كان له مفرد من معناه كقولنا - مثلاً -: نساء مفردها: امرأة...

لكن، هل لجموع التكسير فائدة صرفية؟

نعم لها فائدة صرفية مهمة وهى معرفة أصول الأسماء، فهى مثل التصغير ترد الأشياء إلى أصولها.

وحين درست مسألة المفرد والجمع فى " أدب الكاتب " وجدت أن ابن قتيبة قد عرّفه دون أن ينص على مصطلحه الذى يعرف به عند علماء اللغة، قائلاً: "باب ما يُعرَفُ واحده ويُشكَلُ جمعه" و " باب ما يعرف جمعه ويُشكَلُ جمعه"^(٣)

١- شرح المفصل: ج ١ ص ٥١.

٢- د: أحمد ياقوت، فى علم اللغة التقابلى " دراسة تطبيقية " : ص ١٢٥ وما بعدها .

٣- أدب الكاتب: من ص ٨٤ : ص ٨٧ .

ونشير إلى أن السيوطي قد نقل هذين البابين من "أدب الكاتب" وأدرجهما في "باب ذكر ما اشتهر جمعه وأشكل واحده" و "باب ذكر ما اشتهر واحده وأشكل جمعه" (١)

وحين نمعن النظر فيما أدرجه ابن قتيبة في ثانيا هذين البابين يتبين لنا أن كل ما أورده من ألفاظ مفردة ومجموعة - باستثناء عدد قليل منها - هو من جموع التكسير القليلة النادرة السماعية، ومن ثم لا يجوز القياس عليها لقلتها وندرتها، ولا يمكن بأية حال من الأحوال اتخاذها مقياساً يُجمع عليه مفرد آخر ورد مسموعاً منها عن العرب .

والذى نراه هنا أن هذا المنهج قد شابه الخلط والاضطراب، وأنه يرجع إلى اختلاف اللهجات القبلية، ومما يؤيد كلامنا هذا أن البصريين اعتمدوا على قبائل معينة فى وضع القواعد، والكوفيين أخذوا اللغة عن كل العرب، وهؤلاء وأولئك لم يفرقوا فيما أخذوه بين اللغة الفصحى واللهجات المحلية المختلفة، ومن هنا جاء الخلط والاضطراب وكثرت الشواذ على القواعد " (٢)

والآن، نعرض بعض النماذج التى اخترناها من أدب الكاتب:

١- يقول ابن قتيبة فى "باب ما يُعرف واحده ويشكل جمعه: الدُّخان" جمعه "دواخن"، وكذلك "العُثان" جمعه "عَوَاثِن" ولا يعرف لهما نظير " (٣) والذى نراه، أن كلمة دخان لها جمع قياسى كغراب جمعها أغربة، ودخان: أدخنة، ودواخن، ودواخين.

١- المزهر: ج ١ ص ٢٠١: ٢٠٣ .

٢- دكتور: مفرح سعفران، جموع التكسير فى القرآن الكريم " دراسة لغوية تفصيلية " ص ٦٥ .

٣- أدب الكاتب: ص ٨٤ و العُثان: الغبار

٢- ويقول ابن قتيبة امرأة نَفَسَاءُ وجمعها " نَفَاسَ " وناقاة عُشْرَاءَ " وجمعها "عِشَارَ" وجمع رؤْيَا " رَوُيَ " والدنيا " دُنَى " مثل الكبرى والصغرى، تقول: الكُبَر والصُّغَر^(١)

٣- والحَظُّ جمعه "حُظُوظٌ" وأَحُظُّ " على القياس " أَحَظُّ " و " أَحَاطَ " على غير قياس، وتقول فى جمع الأيام السبت: " سَبَّت " وسُبُوتٌ " وأسبُتٌ"^(٢) وهذه الجموع التى أوردها ابن قتيبة لتلك الألفاظ المفردة فى جمع الكثرة والقلة - فمثلا - " إذا جمعت " السَّبَّت " قلت لأدنى العدد إلى العشرة: ثلاثة أسبُت، على أَفْعُل، وإذا جاوزت العشرة قلت: سُبُوت وسَبَّات كثيرة، على فُعُول وعلى فِعَال، هذا الأكثر، والقياس مثل: فرخ: أفرخُ وفَرَخ وفُروخ، وكَعَب: أَكْعُب وكِعَاب وكُعُوب، قال قطرب: هذا ليس بمسموع من العرب، ولكنه قياس " ^(٣)

٤- ويقول ابن قتيبة فى "باب ما يعرب جمعه ويشكل واحده " فَرَادَى " جمع فَرْد " ... و المَصَارِين واحدها " مُصْرَان " بضم الميم وواحد المصران مصير " ^(٤)

والذى نراه هنا أن هذه الألفاظ سماعية، تحفظ ولا يقاس عليها .

٥- ويقول ابن قتيبة فى "باب التأريخ والعدد " إذا أرادوا التأريخ، قالوا للعشرة وما دونها " خَلَوْنَ " و" بَقَيْنَ " فقالوا لتسع ليالٍ " بَقَيْنَ " وثمانى ليالٍ خَلَوْنَ " لأنهم بَيَّنَّوهُ بجمع، وقالوا لما فوق العشرة " خَلَّت " و" مَضَّت " و

١- أدب الكاتب:ص ٨٤

٢- المصدر السابق:ص ٨٥

٣- قطرب، الأزمنة الجاهلية: ص ٣٣ .

٤- أدب الكاتب: ص ٨٥ وما بعدها .

بَقَيْنَ" لأنهم بينوه بواحد، فقالوا: لإحدى عشرة ليلة خَلَّتْ، وثلاث عشرة ليلة بَقِيَتْ^(١)

والواقع أن أكثر المسموع يكون بنون النسوة مع الثلاث والعشرة، وما بينهما، إذا كان المعداد دالا على جمع مؤنث لا يعقل، فيقال ثلاث ليال بَقَيْنَ، أو كذا إلى عشر خَلَوْنَ .

ويمكن وضع تاء التأنيث مكان النون، فنقول: "ثلاث ليالٍ بَقِيَتْ وَخَلَّتْ" بيد أنهم ذهبوا إلى تفصيل نون النسوة في الأساليب العددية التي يكون تمييزها جمع مؤنث غير عاقل، من جموع التكسير الدالة على القلة وبناء على هذا، "فإنهم يفضلون نون النسوة في الأساليب العددية التي يسائر مجيئوها في جمع التكسير الدال على القلة، كما أن مجيء تاء التأنيث فيما زاد على العشر هو الذى يلائم جمع التكسير الدال على الكثرة، فالمعروف أن نون النسوة أنسب مع جمع القلة للمؤنث الذى لا يعقل، نحو: رأيت أذرعاً امتددن فى الهواء، وهذا أفضل من امتدت. كما أن المعروف أن تاء التأنيث أنسب فى جمع التكسير الدال على الكثرة للمؤنث غير العاقل نحو: للولد آيادٍ غَمَرَتْ أبناءه، وهذا أفضل من غمرن^(٢)"

ونخلص مما سبق، أن العدد من ثلاثة إلى عشرة وما بينهما يدل على القلة، فإذا كان تمييزه جمعا غير عاقل، فإن نون النسوة هى المناسبة للاحاقها فى الفعلين خلاً وبقي، فتقول: خلون وبقين. أما اذا كان العدد مركبا دالا على الكثرة، وتمييزه كذلك جمعا غير عاقل، فان تاء التأنيث هى الملائمة له مع الفعلين " خلا وبقي " فنقول: خَلَّتْ وَبَقِيَتْ.

١- أدب الكاتب: ص ٢١٥ .

٢- د. عبد المنعم سيد عبد العال، جموع التصحيح والتكسير فى اللغة العربية: ص ٢٨ .

لكن هذا يجوز أن نجمع جموع التكسير؟

نعم يجوز جمع جموع التكسير وفقاً لمتطلبات العصر الحديث عندما تدعو الحاجة إلى ذلك، من هذا رجال جمع تكسير يمكن جمعها فنقول : رجالات وهذا الجمع الأخير له دلالة وهي التعظيم.

ولكى نجمع مثل هذا فلا بد أن ننظر إلى ما يشبهه من الآحاد فى عدد الحروف والحركات والسكنات فنجمعه مثله، ومن نماذج ذلك: قول جمعها أقوال وأقاول فهي تشبه أعصار وأعاصير.

تدريبات

(١) اقرأ القطعة الآتية ثم استخرج منها كل الجموع مبيناً السماعى والقياسى منها ثم اكتب مفرده.

تَعْتَرِضُ السُّفُنَ دَاخِلَ الْبَحَارِ بَعْضُ الْأَخْطَارِ كَالْعَوَاصِفِ الشَّدِيدَةِ، وَالكَتْلِ التَّلْجِيَّةِ. وَمَا أَكْثَرَ الْقِصَصِ الَّتِي تَحْكِي الْعَجَائِبَ عَنْ تَحْطِيمِ الْمَرَاكِبِ عَلَى الشَّوَاطِئِ الصَّخْرِيَّةِ أَوْ عَلَى الرَّمَالِ! وَقَدْ أَقَامَ النَّاسُ مِنْذُ مِائَاتِ السِّنِينَ فَنَارَاتٍ. وَمِنْ عَجَائِبِ الدُّنْيَا الْقَدِيمَةِ السَّبْعُ أَحَدُ هَذِهِ الْفَنَارَاتِ، وَهُوَ فَنَارُ «فَارِس» فِي مَدْخَلِ خَلِيجِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ، وَهُوَ بَرَجٌ هَائِلٌ مِنَ الْحَجَرِ تَعْلُوهُ نَارٌ مَوْقَدَةٌ ذَاتُ مَنْظَرٍ أَخَّاذٍ.

وبمرور الزمن حلت الشُّمُوعُ ومصابيح الزيت محلَّ النار، ثم أصبحت المصابيحُ الكَهْرَبِيَّةُ، ومصابيحُ غَازِ الْإِسْتِصْبَاحِ مُنْتَهَى الْاِكْتِشَافَاتِ حَتَّى الْآنَ. وَتَسْتَعْمَلُ مَعَهَا الْعَدَسَاتُ وَأَجْهَازُ عَاكِسَةٍ كَبِيرَةٍ. وَأَقْوَى ضَوْءُ لِفَنَارٍ فِي الْعَالَمِ يَوْجَدُ فِي الْوَلَايَاتِ الْمُتَحِدَةِ فِي مَضِيقِ « هِيلزبورو ». وَقُوَّةُ هَذَا الضَّوِّ تَبْلُغُ خَمْسَةَ مِلايين ونصف مليون شمعة. فَأَكْرَمُ بِالْإِنْسَانِ الَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَى سَائِرِ مَخْلُوقَاتِهِ.

(٢) اجمع الكلمات الآتية جمع تكسير وفق ما تعرفه من الأوزان مبيناً السبب:

(مدير — ناصية — شراب — جورب — إناء — تمثال — أجير — وعاء — نوع — حبيب — نفساء — قائد — رسالة — صحيفة).

(٣) بين نوع جموع القلة وصيغ منتهى الجموع مبيناً القياس منها والسماعى، ثم اذكر مفرد كل .

(صناديق — ازواج — أقدام — حُفَر — أساطيل — شواطئ — مدافع — بنادق — الودائع — أكف — أحبة — أوعية — أشربة — أمتعة — حظوظ — الرسل — رسالات — أجيال — مواكب).

(١) اقرأ القطعة الآتية ثم استخرج منها كل الجموع مبيناً السماعى والقياسى منها ثم اكتب مفرده.

ظهرت خلال رُبع القرن الأخير جماعاتٌ أطلقت على نَفْسِهَا أَسْمَاءَ «حزبِ الخضر، وأنصار البيئة وأصدقاء الأرض» وهى جماعاتٌ تعمل على الدفاع عن البيئة ضدّ مخاطر التلوّث.

ويتركزُ نشاطُها فى نشر المساحات الخضراء، وفى النضال ضدّ إزالة الغابات، وضد إقامة المفاعلات النووية. وانتهزت هذه الجماعات فرصة توالى حدوث العواصف، وألقوا باللائمة على النشاط الصناعى، وما ينطلق من المصانع من أبخرة وغازات تلوثُ البيئة.

ويؤكدُ حماةُ البيئة على إمكانية توليد الطاقة الكهربائية من الدّوايب التى تدور بفعلِ هُبُوبِ الرّياح دون أن تلوثُ الهواء، كما أن البيئة النظيفة ستقللُ من خطر الإصابة بالأمراض المختلفة مما يقلل أيضاً من نفقات الرّعاية الصحية.

(٥) استخرج من الأبيات الآتية كل جموع التكسير واذكر مفرد كل منها.

يقول شوقي أمير الشعراء :

هذا رسول الله لم	ينقص حقوق المؤمنات
العلم كان شريعة	لنساءه المتفقهات
رُضْن التجارة والسياسة	سنة والشئون الأخريات
وحضارة الإسلام تنـ	طق عن مكان المسلمات
بغداد دار العالم ما	ت ومنزل المتأدبات
ودمشق تحت أمية	أم الجوارى النابغات
ورياض أندلس نـ	من الهاتف الشاعرات

الباب الرابع

«المصادر»

الفصل الأول

أبنية المصادر

أولاً المصادر الثلاثية:

نحن نعلم " أن المصدر يختلف عن الفعل في أنه اسم، ويتفق مع الفعل في أنه يدل على حدث، غير أن الفعل يدل على حدث، بالاضافة إلى دلالاته على الزمن"^(١)

الفرق بين المصدر واسم المصدر " معناهما ودلالاتهما:

يقول الأزهري: "صدرت عن الماء صدرًا، وهو الاسم، فإذا أردت المصدر جزمت الدال، قال الليث: أصل الكلمة التي تصدر عنها صوارد الأفعال، وتفسيره أن المصادر كانت أول الكلام كقولك: الذهاب والسمع والحفظ، وإنما صدرت الأفعال عنها، فيقال ذهب ذهابًا، وسمع سمعًا وسماعًا، وحفظ، حفظًا"^(٢)

ونفهم مما سبق أن المصادر الألفاظ التي هي أسماء للأحداث كالقيام والقعود والأكل والخروج، ولذلك فسرهما آخر بقوله: " قمت قيامًا، وقعدت قعودًا، ثم قال " فالقيام والقعود وما أشبههما مصادر " والفعل الحقيقي هي المعانى وما أجرى مجراها كمدلول لفظ القيام والأكل والشرب والعلم والجهل ونظائرها"^(٣)

١- د: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي: ص ٦٦ .

٢- الأزهري، تهذيب اللغة مادة " صدر": ج ١٢ ص ١٣٤ وما بعدها وانظر كذلك: " اللسان مادة "صدر": ج ٦ ص ١١٧ وما بعدها .

٣- ابن الحاجب، الأمالي: ج ٢ ص ٧٣٤ .

وحين ننظر فى (الكتاب) نجد أن سيبويه لم يفرق بين المصدر واسم المصدر، على أساس اشتراكهما فى الدلالة على الحدث، يقول - مثلاً - " هذا باب ما جاء من المصادر على فعول، وذلك قولك: توضأت وضوءاً حسناً، وأولعت به ولوغاً، وسمعنا من العرب من يقول: وقّدت النار وقوداً عالياً، وقبله قبولاً^(١) "

غير أننا فيما بعد رأيناهم يفرقون بينهما، يقول ابن هشام: " واحترزت بقولى " الجارى على الفعل، وذلك: " أعطيت عطاءً " فإن الذى يجرى على أعطيت إنما هو إعطاء لأنه مستوفٍ لحروفه، كذا " اغتسلت غسلاً بخلاف اغتسل اغتسالاً^(٢) "

ويقول الأزهري: " و مدلولهما مختلف، فمدلول المصدر الحدث ومدلول اسم المصدر لفظ المصدر الدال على الحدث، فدلالة اسم المصدر على الحدث إنما هى بواسطة دلالته على المصدر، وتحقيق ماهيتها أن يقال الاسم الدال على مجرد الحدث^(٣) "

ويقول ابن الحاجب: " والفرق بين قول النحويين: مصدر واسم مصدر، أن المصدر هو الذى له فعل يجرى عليه كالانطلاق فى: انطلق، واسم المصدر هو اسم لمعنى، وليس له فعل يجرى عليه كالفقهري، فإنه لنوع من الرجوع، ولا فعل له يجرى عليه من لفظه^(٤) "

١ - الكاتب: ج ٤ ص ٤٢، والمبرد، المقتضب: ج ٢ ص ١٢٥ وما بعدها .

٢ - ابن هشام اشرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب: ص ٣٨٢ .

٣ - الأزهري، شرح التصريح: ج ٢ ص ٦١ وما بعدها .

٤ - أمالى ابن الحاجب: ج ٢ ص ٨٥٠ وما بعدها، وابن الأثير، أسرار العربية: ص ١٧١ وما بعدها .

وفى موضع آخر، يقول: "وقد يقولون: مصدر واسم مصدر فى الشيئين المتقاربين لفظاً، أحدهما للفعل، والآخر للآلة التى يستعمل بها الفعل كالطَّهْر والطُّهْر والأَكْل والأُكْل، فالطُّهْر المصدر، والطُّهْر اسم ما يتطهر به، والأَكْل المصدر، الأُكْل يؤكل" (١)

وحين نعلم النظر فى كتب القدماء نجد أنهم نظروا إلى أبنية الأفعال وعلاقتها بالتعدي واللزوم، فلاحظوا أنها يمكن أن تصنف فى ثلاث مجموعات: "أبنية خاصة باللازم"، أبنية خاصة بالمتعدي"، "أبنية مشتركة بين المتعدي واللازم". ومما يؤيد هذا الكلام قول سيبويه: "فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: "علي فعل يفعل، و فعل يفعل، وفعل يفعل" ويكون المصدر "فعللاً" والاسم فاعلاً... (٢) هذا بالنسبة إلى بناء المصدر من الفعل المتعدي، و أما بناؤه من اللازم فيكون من نحو: عَطَشَ يَعْطِشُ عَطْشاً وهو عطشان" (٣)

وعلى هذا الأساس يمكننا تصنيف أوزان الأفعال الثلاثية المجردة حسب مصادرها التى يجيء عليها، وفق تصنيف الصرفيين لها، كما يمكننا التعرف على المجال الدلالي الذى تنتمي إليه كل صيغة، وذلك من خلال نماذج ابن قتيبة فى "أدب الكاتب" (٤) نعرض هذا على الوجه الآتى:

المصدر "فعل" بفتح الفاء و سكون العين - ويتكون صوتياً من مقطعين قصيرين هما:

-
- ١- المصدر السابق: ج ٢ ص ٨٥١ .
 - ٢- انظر الكتاب: ج ٤ ص ٥، والمقتضب: ج ٢ ص ١٢٥، ونزهة الطرف: ص ١٧، وأدب الكاتب: ص ٥٠٦ إلى ٥٠٩ وهمع الهوامع: ج ٢ ص ١٦٧ .
 - ٣- الكتاب: ج ٤ ص ٢١ وهمع الهوامع: ج ٢ ص ١٦٧ .
 - ٤- انظر أدب الكاتب: من ص ٥٠٦ إلى ٥٠٩، حيث قسم ابن قتيبة أبنية المصادر الثلاثية المجردة إلى ثلاث أقسام هى: "باب فعل يفعل" و "باب فعل يفعل" و "باب فعل يفعل" .

﴿ فَعُ (Fa <) وهو مقطع قصير مغلق

﴿ لُنْ (lun) وهو مقطع قصير مغلق

وقد نص ابن قتيبة على أن المصدر " فَعُلَّ " يأتي من فَعَلَ يَفْعُلُ، في نموذجين، يقول: " المصدر من هذا يجيء على فَعَلَ، نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، وَحَطَمَ يَحْطِمُ حَطْمًا" (١)

ومما يعضد كلامه هذا ويقويه قول سيبويه: " المصدر من فَعَلَ يَفْعُلُ يكون على فَعَلَ نحو: "ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا وَحَطَمَ يَحْطِمُ حَطْمًا" (٢) وتبعه في بيان هذا أيضاً كل من الجرجاني (٣) والمبرد (٤) والشيخ خالد الأزهرى (٥) والميداني (٦) والأشموني (٧) والرضي (٨) والسيوطي (٩) وابن عقيل (١٠)

ويأتي المصدر "فَعَلَ" من فَعَلَ يَفْعُلُ عند ابن قتيبة في مثالين، يقول: "ويجيء المصدر من هذا على " فَعَلَ " نحو: قَتَلَهُ قَتْلًا، وَدَقَّهُ دَقًّا " (١١)

١- المرجع السابق: ص ٥٠٦ .

٢- الكتاب: ج ٤ ص ٥، ص ٣٨ .

٣- المفتاح في الصرف: ص ٦٣ .

٤- المقتضب: ج ٢ ص ١٢٢ .

٥- شرح التصريح: ج ٢ ص ٧٣ .

٦- نزهة الطرف: ص ١٦٠ وما بعدها .

٧- منهج السالك ج ٢ ص ٣٤٦ .

٨- شرح شافية ابن الحاجب : ج ١ ص ١٥١ .

٩- همع الهوامع: ج ٢ ص ١٦٧ .

١٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ج ٣ ص ١٢٣

١١- أدب الكاتب: ص ٥٠٧ .

وقد نبه على هذا سيبويه قائلاً: "وأما فَعَلَ يَفْعُلُ فمصدر قَتَلَ يَقْتُلُ قَتْلًا، والاسم قاتل، وَخَلَقَ يَخْلُقُهُ خَلْقًا، ودقه يدقه دَقًا، والاسم داق" (١) وتبعه في ذلك كل من الرضى (٢) والميداني (٣) والجرجاني (٤) والمبرد (٥).

و يأتي المصدر "فَعَلَ" من فَعَلَ يَفْعُلُ عند ابن قتيبة في مثالين، يقول: بَلَعَ يَبْلَعُ بَلْعًا، وَلَحَسَ يَلْحَسُهُ لَحْسًا (٦)

ومما يعضد كلامه ويقويه قول سيبويه: "وأما فَعَلَ يَفْعُلُ ومصدره والاسم فنحو: لحسه يلحسه لحسًا، وهو لاحس..... (٧)

وبإمعان النظر في النماذج السابقة يتضح لنا أن المصدر "فَعَلَ" لا يأتي إلا من الفعل المتعدي، يقول الأشموني: "المصدر "فعل" بفتح الفاء وإسكان العين قياس مصدر المُعَدَّى من ثلاثة سواء كان مفتوح العين (كـ رَدَّ رَدًّا، وأَكَلَ أَكْلًا، وَضَرَبَ ضَرْبًا) أو مكسورها (كـ فهم فهمًا، وأَمِنَ أَمْنًا، وَشَرِبَ شَرْبًا، وَلَقِمَ لَقْمًا، والمراد بالقياس هنا أنه إذا ورد شيء، ولم يعلم كيف تكلموا بمصدره فإنك تقيسه على هذا لأنك تقيس مع وجود السماع (٨)

ولم يربط ابن قتيبة المصدر "فَعَلَ" بمعانيه، غير أننا يمكننا توجيه دلالتها في النماذج السابقة إلى المصادمة التي تحدث نتيجة التقاء الفعل

١- الكتاب: ج ٤ ص ٥٠٠ .

٢- شرح شافية بن الحاجب، ج ١ ص ١٥١. نزهة الطرف: ١٦٢.

٣- نزهة الطرف: ١٦٢.

٤- المفتاح في الصرف: ص ٦٣

٥- المقتضب: ج ٢ ص ١٢٣.

٦- أدب الكاتب ص ٥٠٨ .

٧- الكتاب: ج ٤ ص ٥٠٠، وابن السراج، الأصول في النحو: ج ٣ ص ٨٦

٨- منهج السالك: ج ٢ ص ٣٤٦ وما بعدها، مع الهوامع: ج ٢ ص ١٦٧، نزهة الطرف: ص

١٦١ وما بعدها

بالمصدر، مما يؤدي إلى تغيير جزئي أو كلي، وذلك بالنظر في طبيعة المفعول.

وأما المصدر "فَعَلَ" بفتح الفاء وكسر العين فيأتي من فَعَلَ يَفْعَلُ عند ابن قتيبة في نموذجين، يقول: "ويجىء المصدر من هذا على فعل، قالوا: حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ حَرَمًا، وَسَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرَقًا"^(١).

ومما يعضد كلامه هذا ويقويه قول إمام العربية سيبويه: "وقد جاء المصدر أيضاً على فَعَلَ، وذلك خَنَقَهُ يَخْنُقُهُ خَنْقًا، وَكَذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا"^(٢) وتبعه في ذلك كل من الأشموني^(٣) والميداني^(٤) وابن السراج^(٥).

وأما المصدر "فَعَلَ" - بكسر الفاء وسكون العين - فقد نص ابن قتيبة على أنه يأتي من فَعَلَ يَفْعَلُ في مثال واحد، يقول: "والمصدر من هذا يجىء على فَعَلَ، نحو: ذَكَرَهُ ذِكْرًا"^(٦).

وقد نبه على هذا سيبويه قائلاً: وقالوا ذكرتَه ذِكْرًا، كحفظته حِفْظًا"^(٧) وتبعه في ذلك أيضاً الميداني^(٨).

ولم يربط ابن قتيبة هذه الصيغة بمعناها، غير أننا نرى أنها تدل على الرغبة في فعل الشيء، وهذا واضح في النموذج السابق .

١- أدب الكاتب: ص ٥٠٦ .

٢- الكتاب ج ٤ ص ٦ .

٣- منهج السالك ج ٢ ص ٣٤٧

٤- نزهة الطرف: ص ١٦٢ وما بعدها .

٥- ابن السراج، الاصول في النحو: ج ٣ ص ٨٦ .

٦- أدب الكاتب: ج ٤ ص ٥٠٧ .

٧- الكتاب: ج ٤ ص ٧ .

٨- نزهة الطرف: ص ١٦٣، أدب الكاتب: ص ٥٠٧

وأما المصدر "فَعَلَ" - بضم الفاء وسكون العين - فقد أتى عند ابن قتيبة من "فَعَلَ يَفْعُلُ" في نموذجين فقط، يقول: ويجيء المصدر من هذا على فعل، نحو: "شَكَرَ شُكْرًا، وَكَفَرَ كُفْرًا" ^(١) وقد نبه على هذا كل من المبرد ^(٢)، وذهب ابن عقيل إلى أن صيغة فَعْلٍ يقتصر فيها على السمع نحو "سَخَطَ سَخَطًا، شَكَرَ شُكْرًا" ^(٣).. ويقول الميداني: "فَأَمَّا فَعَلَ يَفْعُلُ فيجىء على فَعْلٍ، نحو: شَكَرَ شُكْرًا، وَكَفَرَ كُفْرًا" ^(٤)

وفي موضع آخر ينص ابن قتيبة على أن المصدر "فُعْلَانٌ" - بضم الفاء وسكون العين - يأتي من فَعَلَ يَفْعُلُ، نحو: شَكَرَ شُكْرَانًا وَكَفَرَ كُفْرَانًا" ^(٥) ومما يعضد كلام ابن قتيبة ويقويه قول سيبويه: "وقد جاء على فُعْلَانٍ" الشُّكْرَانُ وَالْغُفْرَانُ" ^(٦) ولم ينتبه ابن قتيبة إلى ما يدل عليه فُعْلَانٌ هنا، والذي نراه في المثالين السابقين أنهما يدلان على الرفع والضعف. ويأتي (فُعْلٌ) من فَعَلَ يَفْعُلُ عند ابن قتيبة في مثالين، يقول: "ويجىء المصدر (فُعْلٌ) من هذا، نحو: "شَرَبْتُ شُرْبًا، وَوَدْتُ فُلَانًا وَدًّا" ^(٧) وما يعضد هذا الكلام ويقويه قول سيبويه: "وقالوا: وَدِدْتُه وَدًّا مثل شَرِبْتُهُ شُرْبًا" ^(٨)

١- أدب الكاتب: ص ٥٠٧

٢- المقتضب: ج ٢ ص ١٢٣.

٣- شرح ابن عقيل: ج ٣ ص ١٢٦

٤- نزهة الطرف: ص ١٦٣.

٥- أدب الكاتب: ص ٥٠٧

٦- الكتاب: ج ٤ ص ٨

٧- أدب الكاتب: ص ٥٠٨.

٨- الكتاب: ج ٤ ص ٧

ولم يشر ابن قتيبة إلى معنى صيغة (فُعْل) والذي نراه أنها تدل على العطش نحو شُرْبًا، والرغبة نحو ودًّا.

وأما المصدر (فُعْل) -بضم الفاء وفتح العين- فيتكون صوتياً من ثلاثة مقاطع هي:

-ف (Fu) وهو مقطع قصير مضموم

-ع (<A) وهو مقطع قصير مفتوح

-لُنْ (lun) وهو مقطع قصير مغلق

ولقد نص ابن قتيبة على أن "فُعْل" يأتي من فَعَلَ يَفْعُلُ في مثالين، يقول: "ويجيء هذا المصدر من فعل يفعل، قالوا: هَذَا يَهْدِيهِ هُدًى، وَسَرَى يَسْرَى سُرًى، وليس يجيء مصدر على فُعْل إلا في المعتل، وقالوا أيضاً: التَّقَى" (١) ومما يقوى كلام ابن قتيبة ويؤكد قول سيبويه في باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو منهن في موضع اللامات .. وقد جاء في هذا الباب المصدر على فُعْل، قالوا "هَدَيْتُهُ هُدًى" ولم يكن في غير هُدًى وذلك لأن الفعل لا يكون مصدرًا في هديت فصار هدى عوضاً منه (٢) وتبعه في هذا كل من الرضى (٣) والميداني (٤).

ونستنتج مما سبق أن المصدر "فُعْل" لا يأتي إلا من المعتل الآخر، وأنه ورد نادرا عن العرب. ومن ثم ذهب الرضى إلى أن بنى أسد تؤنث

١- أدب الكاتب: ص ٥٠٧.

٢- الكتاب ج ٤ ص ٤٦

٣- شرح شافية ابن الحاجب: ج ١ ص ١٥٧

٤- نزهة الطرف: ص ١٦٤ وما بعدها .

"الهُدَى والسُرَى" على توهم أنهما جمع هُدْية وسُرْية، وإن لم تسمعا، لكثرة
فُعْل في جمع فُعْلَة^(١)

وأما تَقَى فَقَالَ الزَّجَاجُ: هو فُعْل، والتاء بدل من الواو كما في تَقَى،
وقال المبرد: وزنه تَعْل والفاء محذوف في الفعل، فيقال في اتَقَى يَتَقَى على
ما يجيء في آخر الكتاب، ولم يجيء فُعْل في مصدر فعل المفتوح عينه إلا
في المنقوص، نحو الشَّرَى، والقَرَى، والقَلَى، وهو أيضاً قليل^(٢)

وأما المصدر (فَعْل) بكسر الفاء وفتح العين فقد نص ابن قتيبة على أنه
يأتى من فَعْل يَفْعُلُ في ثلاثة أمثلة، يقول: "ويجىء المصدر من هذا على
فعل، نحو: صَغَر صِغَرًا، وَعَظُمَ عِظْمًا، و سَرُعَ يَسْرُعُ سِرْعًا"^(٣)

ومما يعضد هذا الكلام ويقويه قول سيبويه: "وقد يجىء المصدر على
فعل، وذلك قولك: الصَّغَر والكَبَر، والقَدَم، والعِظَم، والضَّخَم"^(٤) وقد نبه
على هذا أيضاً كل من المبرد^(٥) والميداني^(٦) ولم ينبه ابن قتيبة على
معانى هذه الصيغة، غير أن سيبويه نص على أنها تدل على الصلابة
والشدة والضعف^(٧)

ثانياً المصدر فَعْلان - بفتح الفاء وسكون العين:

تكوينه الصوتى:

- فَعْ (Fa<) وهو مقطع قصير مغلق .

١- شرح الشافية: ج ١ ص ١٥٧ .

٢- المصدر السابق: ج ١ ص ١٥٧ وبما بعدها .

٣- أدب الكاتب: ص ٥٠٨ وما بعدها .

٤- الكتاب ج ٤ ص ٣٠

٥- المقتضب: ج ٢ ص ١٢٣ .

٦- نزهة الطرف: ص ١٦٧ .

٧- الكتاب: ج ٤ ص ٣١ .

- لاَ (La) وهو مقطع طويل مفتوح .

- نُنْ (nun) وهو مقطع قصير مغلق.

وقد نص ابن قتيبة على أن (فَعْلَانُ) يأتي من فَعَلَ يَفْعَلُ في نموذج واحد، يقول: "والمصدر من هذا يجيء على فَعْلَانُ، نحو: لَوَّاهُ لِيَّانًا"^(١) ومما يعضد كلامه هذا ويقويه قول سيبويه: "وقالوا: لَوَّيْتُهُ حَقَّه لِيَّانًا على فَعْلَانُ"^(٢)

ويبدو أن هذه الصيغة من الشواذ النادرة الوجود، يمكن أن تخفف من صيغة (فَعْلَانُ) وسبب الحكم عليها بالشذوذ هو ندرتها، يقول الرضی: "وأما فَعْلَانُ فنادر، نحو لوى لِيَّانًا "^(٣)

ولم يشر ابن قتيبة إلى معنى هذه الصيغة، والذي نراه أنها تدل على التحرك والاضطراب .

وأما المصدر "فَعْلَانُ" - بكسر الفاء وسكون العين - فيتكون صوتياً من ثلاثة مقاطع هي:

- فَعْ (Fi<) وهو مقطع قصير مغلق .

- لاَ (La) وهو مقطع طويل مفتوح .

- نُنْ (nun) وهو مقطع قصير مغلق.

وقد نص ابن قتيبة على أن فَعَلَ يَفْعَلُ يجيء مصدره على فَعْلَانُ في ثلاثة نماذج، نحو: "وَجَدَ يَجِدُ وَجَدَانًا وَحَرَمَ يَحْرِمُ حَرْمَانًا، وأتاهُ إِتْيَانًا"^(٤)

ويعضد هذا الكلام ويقويه قول سيبويه: "وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على (فَعْلَانُ) وذلك نحو: حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ حَرْمَانًا، وَوَجَدَ الشَّيْءَ يَجِدُهُ

١- أدب الكاتب: ص ٥٠٧ .

٢- الكتاب: ج ٤ ص ٩، والأصول في النحو: ج ٣ ص ٨٧ .

٣- شرح شافية ابن الحاجب ج ١ ص ١٥٧، ونزهة الطرف: ص ١٦٤ .

٤- أدب الكاتب: ص ٥٠٧ .

وجداناً، ومثله أَتَيْتُهُ آتِيَةً إِيَّانَا" ^(١) ونبه على هذا أيضاً الميداني ^(٢)
وأما المصدر "فَعَلَّان" بفتح الفاء والعين - فيكون صوتياً من أربعة
مقاطع هي:

- فَ (Fi <) وهو مقطع قصير مفتوح .
- عَ (a <) وهو مقطع قصير مفتوح .
- لَ (La) وهو مقطع طويل مفتوح .
- نُنْ (nun) وهو مقطع قصير مغلق .

وقد نص ابن قتيبة على أن المصدر " فَعَلَّان " يأتي من فَعَلَ يَفْعُلُ في
نموذجين، يقول: "والمصدر من هذا يجيء على فَعَلَّان، نحو: عَسَلَ يَعْسَلُ
عَسَلَانًا، وَمَالَ يَمِيلُ مِيلَانًا" ^(٣)

وقد نبه على هذا سيبويه قائلًا: "وقالوا" الحَيَذَان والمَيْلَان "فأدخلوا
الفَعَلَّان في هذا، كما أن ما ذكرنا من المصادر قد دخل بعضها على
بعض" ^(٤) وتبعه في بيان هذا كل من الرضى ^(٥) الأشموني ^(٦) والسيوطي ^(٧)
وامتدادا لما سبق، يأتي المصدر "فَعَلَّان" من فَعَلَ يَفْعُلُ في مثالين عند
ابن قتيبة، يقول: "ويجيء المصدر من هذا على " فَعَلَّان "، نحو: نَزَا يَنْزُو
نَزَوَانًا، وَطَافَ يَطُوفُ طَوَفَانًا" ^(٨)

-
- ١- الكتاب: ج ٤ ص ٨
 - ٢- نزهة الطرف: ص ١٦٤.
 - ٣- أدب الكاتب ص ٥٠٧ .
 - ٤- الكتاب: ج ٤ ص ١٥ .
 - ٥- شرح الشافية: ج ١ ص ١٥٦ .
 - ٦- منهج السالك: ج ٢ ص ٣٤٧.
 - ٧- همع الهوامع: ج ٢ ص ١٦٧ .
 - ٨- أدب الكاتب: ٥٠٧.

وقد نص على هذا سيبويه قائلاً: "وقد جاءوا بِالْفَعْلَانِ فى أشياء تقاربت وذلك: الطَّوْقَانِ، والدَّوْرَانِ، والجَّوْلَانِ، شبهوا هذا حيث كان تقلباً وتصرفاً بالغَلَيَانِ الغَتَيَانِ^(١) وتبعه فى هذا كل من الأشمونى^(٢) والرضى^(٣) والسيوطى^(٤)

ولم يشر ابن قتيبة الى معانى (فَعْلَانِ) لكن علماء الصرف ذكروا معانيها، يقول سيبويه: "وقد جاءوا بِالْفَعْلَانِ فى أشياء تقاربت، وذلك: الطَّوْقَانِ، والدَّوْرَانِ، والجَّوْلَانِ، شبهوا هذا حيث كان تقلباً وتصرفاً بالغَلَيَانِ والغَتَيَانِ^(٥) وتبعه فى هذا كل من الأشمونى^(٦) والرضى^(٧) والشيخ خالد الأزهرى^(٨) والسيوطى^(٩)

ثالثاً: فِعَالٌ - بكسر الفاء وفتح العين - ويتكون صوتياً من ثلاثة مقاطع هى:

ف- (Fi) وهو مقطع قصير مفتوح.

عاً (<a) وهو مقطع طويل مفتوح .

لنَ (Lun) وهو مقطع طويل مغلق .

وقد نص ابن قتيبة على أن (فِعَالٌ) يأتى من فَعَلَ يَفْعَلُ فى نموذجين، يقول: "والمصدر من هذا يجىء على فِعَالٍ، نحو: نَكَحَ نِكَاحاً وَسَبَقَ سِبَاقاً"^(١٠)

١- الكتاب: ج ٤ ص ١٥ .

٢- منهج السالك: ج ٢ ص ٣٤٧ .

٣- شرح الشافية: ج ١ ص ١٥٦ .

٤- همع الهوامع: ج ٢ ص ١٦٧ .

٥- الكتاب: ج ٤ ص ١٥ ، وانظر كذلك ص: ١٤

٦- منهج السالك: ج ٢ ص ٣٤٧ .

٧- شرح الشافية: ج ١ ص ١٥٦ .

٨- شرح التصريح: ج ٢ ص ٧٣ .

٩- همع الهوامع: ج ٢ ص ٣٦٧ .

١٠- أدب الكاتب: ص ٥٠٧ .

وامتداداً لما سبق يأتي المصدر "فَعَال" من فَعَلَ يَفْعَل، نحو: "قَامَ قِيَامًا، وصَامَ صِيَامًا، وكتبَ كِتَابًا، وبعض العرب يقول: كَتَبًا على القياس، وحَبَبْتُهُ حَبَابًا"^(١)

ومما يعضد هذا الكلام ويقويه قول سيبويه: "وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فَعَال، كما جاء على فُعُول، وذلك نحو: كَذَبْتُهُ كِذَابًا، وكتبْتُهُ كِتَابًا، وحَبَبْتُهُ حَبَابًا، وبعض العرب يقول كَتَبًا، ونظيره سُقَّتَهُ سَيَاقًا، ونَكَحَهَا نِكَاحًا، وسَفَدَهَا سِفَادًا"^(٢) وقد نبه على هذا أيضاً كل من المبرد^(٣) والميداني^(٤)

ولم يفطن ابن قتيبة إلى ما فطن إليه الصرفيون من أن صيغة (فَعَال) تدل على معان متنوعة، فمن معانيها أنها تدل على انتهاء زمن الفعل، يقول سيبويه: "وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فَعَال وذلك: الصَّرَام والجَّرَاز، والقِطَاع، والحِصَاد"^(٥)

ومن معانيها أيضاً المباحة والامتناع، يقول الصرفيون "ومما تقاربت معانيه فجاءوا به على مثال واحد نحو الفِرَار، والشرار، والشمَّاس، والنَّفَار، والطَّمَّاح، وذلك كله مباحة"^(٦)

١- المصدر السابق: الصفحة نفسها .

٢- الكتاب: ج ٤ ص ٧

٣- المقتضب: ج ٢ ص ١٢٤

٤- نزهة الطرف: ص ١٦٣ .

٥- الكتاب: ج ٤ ص ١٢

٦- الكتاب ج ٤ ص ١٢، وجمع الهوامع: ج ٢ ص ١٦٧، وشرح الشافية: ج ١ وما بعدها، وشرح التصريح: ج ٢ ص ٧، وشرح ابن عقيل: ج ٣ ص ١٢٥، والأصول في النحو: ج ٣ ص ٩٠ وما بعدها .

ومن معانيها كذلك الهياج وما جرى مجراه، يقول سيبويه: "وقالوا فى أشياء قرب بعضها من بعض فجاءوا على فَعَالٍ، وذلك نحو: الصَّرَاف فى الشَّتَاءِ، لأنه هِيَاجٌ^(١) وقد تدل (فَعَالٍ) على الصوت، يقول شارح الشافية: "ويجىء فَعَالٌ فى الأصوات أيضاً، لكن أقل من مجىء فَعَالٍ بالضم، وفَعِيلٌ فيها، وذلك كالزَّمَارِ والعِرَارِ"^(٢)

وأما المصادر " فَعَال " بفتح الفاء والعين - فيتكون صوتياً من ثلاثة مقاطع هى:

-ف (Fi) وهو مقطع قصير مفتوح .

-عَا (< a) وهو مقطع طويل مفتوح .

-لُنْ (Lun) وهو مقطع قصير مغلق .

وقد نص ابن قتيبة على أن المصدر (فَعَال) يأتى من فَعَلَ يَفْعَلُ فى ثلاثة نماذج، يقول : " ويجىء المصدر من هذا على فَعَالٍ، نحو: قَضَى قَضَاءً، ومَضَى مَضَاءً ، ونَمَى نَمَاءً"^(٣)

ويعضد كلامه هذا ويقويه سيبويه فى باب نظائر من بنات الياء والواو التى الياء والواو منهن فى موضع اللامات، يقول: " نَمَى يَنمى نَمَاءً، بَدَأَ يَبْدُؤُ بَدَاءً، وَنَثَأَ يَنْثُؤُ نَثَاءً، وَقَضَى يَقْضِى قَضَاءً، وإنما كَثُرَ الفَعَالُ فى هذا كراهية الياءات مع الكسرة، والواوات مع الضمة، مع أنهم قد قالوا: الثَّبَات والذَّهَاب، فهذا نظير للمعتل "^(٤)

١ - الكتاب: ج ٤ ص ١١، وشرح الشافية: ج ١ ص ١٥٣.

٢ - شرح الشافية: ج ١ ص ١٥٤.

٣ - أدب الكاتب: ص ٥٠٧

٤ - الكتاب: ج ٤ ص ٤٧، ونزهة الطرف ص ١٦٤، والمقتضب: ج ٢ ص ١٢٤

ويأتى فَعَالٌ من فَعَلَ يَفْعُلُ عن ابن قتيبة فى نموذجين، يقول: ويجىء المصدر من هذا على فَعَالٍ، نحو: "زَالَ يَزُولُ زَوَالًا، وَثَبَتَ يَثْبُتُ ثَبَاتًا وَثُبُوتًا"^(١)

وقد نبه على هذا الميدانى قائلا: "فأما فَعَلَ يَفْعُلُ فإن مصدره يأتى على فَعَالٍ نحو: نَبَتَ نَبَاتًا، وَثَبَتَ ثَبَاتًا، وَفَسَدَ فَسَادًا وَكَسَدَ كَسَادًا"^(٢)

ويأتى فَعَالٌ من فَعَلَ يَفْعُلُ عند ابن قتيبة فى نموذج واحد قائلا: "ويجىء المصدر من هذا على فَعَالٍ نحو: "سَمِعَ يَسْمَعُ سَمَاعًا"^(٣) ويأتى كذلك من فَعَلَ يَفْعُلُ فى مثال واحد، نحو ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهَابًا"^(٤)

هذا وقد وردت (فَعَالٌ) مصدرًا سماعياً من الفعل الثلاثى المجرد، وذلك إذا لم تدل على إباء أو انتهاء زمان الفعل، وقد سمع على هذا النحو من "فَعَلَ يَفْعُلُ بضم العين نحو: حزن حَزَانًا، ومن فَعَلَ يَفْعُلُ بكسر العين نحو: صَرَفَ صَرَافًا ومن فعل يَفْعُلُ بفتح العين نحو: خلا خَلَاءً"^(٥)

وقد نبه على هذا الميدانى قائلا: "وأما فَعَلَ يَفْعُلُ فإن مصدره يجىء على فَعَالٍ نحو: ذَهَبَ ذَهَابًا"^(٦) ومن قبله أشار إلى هذا أيضا سيبويه^(٧) والمبرد^(٨)

١- أدب الكاتب: ص ٥٠٧

٢- نزهة الطرف: ص ١٦٣ .

٣- أدب الكاتب: ص ٥٠٨ .

٤- المصدر السابق: الصفحتان أنفسهما .

٥- د: زين الخويسكى، الزوائد فى الصيغ فى اللغة العربية فى الأسماء: ص ١٠٣ .

٦- نزهة الطرف: ص ١٦٦ .

٧- الكتاب: ج ٢ ص ١٢٤ .

٨- المقتضب: ج ٢ ص ١٢٤

وترد صيغة "فَعَال" مصدرا سماعيا للفعل الثلاثي المزيد على بناء أفعل، يقول ابن قتيبة في "باب ما جاء فيه المصدر على غير صدر" قال الله تعالى عز وجل ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾^(١) فجاء على نَبَتَ^(٢) معنى هذا أن المصدر نباتا جاء على بناء أفعل - يفعل نحو: أنبت - يَنْبِت - نَبَاتًا، وفي هذه الحالة يكون المصدر قد جاء فيه على غير الفعل، لأن المعنى واحد لأنه إذا قال أنبته فكأنه قال: قد نَبَتَ^(٣)

وأما المصدر "فُعَال" بضم الفاء وفتح العين - فيتكون صوتياً من ثلاثة مقاطع هي:

-فُ (Fu) وهو مقطع قصير مفتوح .

-عَا (<a) وهو مقطع طويل مفتوح .

-لُنْ (Lun) وهو مقطع قصير مغلق .

وقد نص ابن قتيبة على أن المصدر "فُعَال" يجيء من فَعَلَ يَفْعَلُ في نموذجين، يقول: "والمصدر من هذا يجيء على فُعَال، نحو: نَعَسَ يَنْعَسُ نُعَاسًا، وصرَخَ يَصْرُخُ صُرْخًا"^(٤)

ومما يعضد هذا الكلام ويقويه قول سيبويه: "وقد جاء بعضه على فُعَال كما جاء على فَعَال و فُعُول، قالوا: نَعَسَ نُعَاسًا، وَعَطَسَ عُطَاسًا، وَمَزَحَ مَزَاحًا"^(٥) وتبعه في بيان هذا الميدان^(٦)

١- سورة نوح: آية / ١٧

٢- أدب الكاتب: ص ٥١١

٣- د: زين الخويسكي، الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء: ص ٩٣

٤- أدب الكاتب: ص ٥٠٧

٥- الكتاب: ج ٤ ص ١٠.

٦- نزهة الطرف: ص ١٦٣ .

ولم ينتبه ابن قتيبة إلى معانى هذه الصيغة، ولكن علماء الصرف ذكروا أنها تدل على الداء أو المرض أو الصوت، يقول الأشموني: "للداء فُعال أو لصوت" أى يطرد الثالث - وهو فُعال، بضم الفاء - فى نوعين. الأول: ما دل على داء أو مرض، نحو سَعَلَ سَعَالًا، وَزَكَمَ زُكَامًا، وَمَشَى بَطْنُهُ مُشَاءً.

الثانى: ما دل على صوت، نحو صَرَخَ صُرْخًا، وَنَبَحَ نُبَاحًا، وَعَوَى عَوَاءً^(١) وقد أصدر مجمع اللغة العربية قراراً بقياسية هذه الصيغة فيما دل على داء من "فَعَلَ" اللّازم قائلًا: "يقاس من فَعَلَ اللّازم المفتوح العين مصدر فى وزن فُعال - بضم الفاء وفتح العين - للدلالة على المرض"^(٢) وأما المصدر "فَعَالَة" - بكسر الفاء وفتح العين - فيتكون صوتيًا من أربعة مقاطع هى:

- ف (Fi) وهو مقطع قصير مفتوح .
- عَا (a) وهو مقطع طويل مفتوح .
- ل (La) وهو مقطع قصير مفتوح .
- تُنْ (Tun) وهو مقطع قصير مغلق .

وقد نص ابن قتيبة على أن المصدر فَعَالَة يأتى من فَعَلَ يَفْعَلُ فى مثالين، يقول: "والمصدر من هذا يجىء على فعالة نحو: حَمَاه يَحْمِيهِ، حَمَايَة، وَنَكَاه يَنْكِيه نِكَايَة"^(٣)

١- منهج السالك: ج٢ ص٣٤٨، وجمع الهوامع: ج٢ ص١٦٧، وشرح الشافية ج١ ص١٥٤ وما بعدها، والكتاب: ج٤ ص١٤ كذلك: ص١٠، وشرح التصريح ج٢ ص٧٣، وشرح ابن عقيل: ج٣ ص١٢٥.

٢- مجلة المجمع اللغوى: ج١ ص٢٠٩ وما بعدها، وكذلك ص٣٤.

٣- أدب الكاتب: ص٥٠٧.

ومما يؤكد كلام ابن قتيبة ويقويه قول سيبويه: "وقالوا: عَمَرْتُ الدار عِمَارَةً فَأَنْثَوُا، كما قالوا: النِّكَايَةُ، وكما قالوا قَصَرْتُ الثوبَ قِصَارَةً حَسَنَةً، وأما الوِكَالَةُ والوِصَايَةُ والجِرَايَةُ ونحوهن، فإنما شُبِّهْنَ بالولايَةِ، لأن معناهن القيام بالشئ^(١) وتبعه في بيان هذا كله كل من الأشموني^(٢) والرضي^(٣) والشيخ خالد الأزهرى^(٤) والسيوطي^(٥) وابن السراج^(٦).

ويجىء المصدر "فِعَالَةٌ" من فَعَلَ يَفْعُلُ في نموذجين عند ابن قتيبة، يقول: "والمصدر من هذا يجىء على فعالة، نحو زَارَ يَزُورُ زِيَارَةً، وَسَاسَ يَسُوسُ سِيَاسَةً، وَعَبَدَ عِبَادَةً"^(٧)

ومما يعضد هذا الكلام ويقويه قول سيبويه: "ومن ذلك" الإيَالَةُ، والعِيَايَةُ، والسيَاسَةُ"^(٨)

ولم ينتبه ابن قتيبة إلى معانى هذه الصيغة، فقد ذكر علماء الصرف أنها تدل على الولاية والقيام بالشئ، نحو الولاية والخِلافة والإِمَارَةُ والعِمَارَةُ والسيَاسِيَّةُ والنِّكَايَةُ"^(٩)

١- الكتاب: ج٤ ص ١٠ وما بعدها

٢- منهج السالك: ج٢ ص ٣٤٨.

٣- شرح الشافية ج١ ص ١٥٣.

٤- شرح التصريح: ج٢ ص ٧٣ وما بعدها .

٥- همع الهوامع: ج٢ ص ١٦٧ .

٦- الأصول في النحو: ج٣ ص ٩١.

٧- أدب الكاتب: ص ٥٠٧.

٨- الكتاب: ج٤ ص ١١، وانظر كذلك الأصول: ج٣ ص ٩١.

٩- الكتاب: ج٤ ص ١١، وهمع الهوامع: ج٢ ص ١٦٧، وشرح التصريح: ج٢ ص ٧٣، وشرح

الشافية: ج١ ص ١٥٣، ومنهج السالك: ج٢ ص ٣٤٨ .

وتدل (فَعَالَة) كذلك على الحَرَف والصنعة وما يشبهها نحو التَّجَارَة والخياطة والصياغة " (١)

وأما المصدر "فَعَالَة" - بفتح الفاء والعين - فيتكون صوتياً من أربعة مقاطع، هي:

- فَ (Fa) وهو مقطع قصير مفتوح .

- عَاْ (<a) وهو مقطع طويل مفتوح .

- لَ (La) وهو مقطع قصير مفتوح .

- تُنْ (Tun) وهو مقطع قصير مغلق.

وقد نص ابن قتيبة على أن المصدر " فَعَالَة " يأتي من فَعَلَ يَفْعَلُ في ثلاثة نماذج، يقول: " ويجيء المصدر من هذا، نحو " زَهَدْتُ زَهَادَةً، وَسَمِمْتُ سَامَةً، وَقَنَعْتُ قَنَاعَةً " (٢)

ومما يؤيد هذا الكلام ويدعمه قول سيبويه: "ومما جاءت مصادره على مثال لتقارب المعانى قولك: يَسُمْتُ يَأْسَاءُ، وَسَمِمْتُ سَامَةً، وزَهَدْتُ زَهَاداً وزَهَادَةً" (٣) ونبه على هذا أيضاً المبرد (٤).

ولم يفطن ابن قتيبة إلى ما فطن إليه سيبويه من أن "فَعَالَة" تدل على الترك والزهد، من ذلك اليأسَة والسامة والزَهَادَة " (٥)

١- الكتاب: ج ٤ ص ١١، وشرح التصريح ج ٢ ص ٧٣، وشرح الشافية: ج ١ ص ١٥٣، ومنهج

السالك: ج ٢ ص ٣٤٨، وجمع الهوامع: ج ٢ ص ١٦٧.

٢- أدب الكاتب: ص ٥٠٨

٣- الكاتب: ج ٤ ص ١٦

٤- المقتضب: ج ٢ ص ١٢٤

٥- الكتاب: ج ٤ ص ١٦

وامتداد لما سبق، يأتي المصدر، "فَعَالَةٌ" من فَعَلَ يَفْعُلُ عند ابن قتيبة في خمسة نماذج، يقول: "والمصدر من هذا يجيء على فَعَالَةٍ، نحو مَلَحَ مَلَّحَةً، وَنَبُلَ يَنْبُلُ نَبَالَةً....

قال سيبويه: أما قولهم الجَمَالُ فإنه مصدر جَمَلَ يَجْمَلُ، وأصله جَمَالَةٌ، كما قالوا: صَبَحَ يَصْبُحُ صَبَاحَةً، وَقَبَحَ يَقْبُحُ قَبَاحَةً فحذفوا^(١)

ومما يعضد هذا الكلام ويقويه قول سيبويه: "وأما ما كان حَسَنًا أو قَبِيحًا فإنه مما يُبْنَى فعله على فَعَلَ يَفْعُلُ ويكون المصدر فَعَالًا وَفَعَالَةً وفُعَلًا، وذلك قولك: قَبَحَ يَقْبُحُ قَبَاحَةً، وبعضهم يقول: قُبُوحَةً، فبناه على فُعُولَةٍ كما بناه على فَعَالَةٍ، وَوَسَمَ يَوْسُمُ وَسَامَةً، وقال بعضهم: وَسَامًا فلم يؤنث، كما قال: السَّقَامُ والسَّقَامَةُ، مثل ذلك جَمَلَ جَمَالًا"^(٢) ويتبعه في بيان ذلك كل من الأشموني^(٣) والمبرد^(٤) والميداني^(٥) وابن عقيل^(٦)

ولم يربط ابن قتيبة هذه الصيغة بمعانيها، ولكن سيبويه ذكر أنها تدل على الحسن أو القبح^(٧)

وامتداداً لما سبق، يقول ابن قتيبة: "وقالوا- من غير هذا الباب- شَقَى شَقَاءً وشَقَاوَةً، كما قالوا: سَعَدَ سَعَادَةً، وقالوا: اللَّذَازِ واللَّذَاذَةُ، وإنما هو مصدر لَذَّ يَلْذُ، وقالوا: بَهُوَ يَبْهُو بِهِاءً، وَبَذُو يَبْذُو بِذَاءً مثل جَمَالًا"^(٨)

١- أدب الكاتب: ص ٥٠٨ وما بعدها .

٢- الكتاب: ج ٤ ص ٢٨

٣- منهج السالك: ج ٢ ص ٣٤٨

٤- المقتضب: ج ٢ ص ١٢٤ .

٥- نزهة الطرف: ص ١٦٣ .

٦- شرح ابن عقيل: ج ٣ ص ١٢٦

٧- الكتاب: ج ٤ ص ٢٨

٨- أدب الكاتب: ص ٥٠٩ .

ولقد نبه على هذا كل من سيبويه^(١) والأشمونى^(٢) والمبرد^(٣) ولم يشير ابن قتيبة إلى معانى صيغة "فَعَالَةٌ"، ولكن سيبويه أشار إلى أنها تدل على الرفع والضعف نحو سَعَادَةٌ وَشَقَاوَةٌ^(٤)

وأما المصدر "فَعْلَةٌ" - بفتح الفاء والعين - فيتكون صوتياً من أربعة مقاطع هي:

- فَ (Fa) وهو مقطع قصير مفتوح .

- عَ (a <) وهو مقطع قصير مفتوح .

- لَ (La) وهو مقطع قصير مفتوح .

- تُنْ (Tun) وهو مقطع قصير مغلق .

وقد نص ابن قتيبة على أن المصدر فَعْلَةٌ يجيء من فَعَلَ يَفْعَلُ فى مثالين، يقول: "والمصدر من هذا يكون على فَعْلَةٍ وفَعَلَ، نحو: غَلَبَهُ يَغْلِبُهُ غَلَبَةً وَغَلَبًا، وَسَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرَقَةً وَسَرَقًا"^(٥)

ومما يعضد هذا الكلام ويقويه قول سيبويه، يقول: "وقالوا غَلَبَهُ غَلَبَةً كما قالوا: نَهَمَةً، وقالوا: الغَلَب كما قالوا: السَّرَق"^(٦) وتبعه فى بيان هذا أيضاً الميدانى^(٧)

ويأتى المصدر فَعْلَةٌ - بفتح الفاء وسكون العين - من فَعَلَ يَفْعَلُ نحو: "رَحِمْتُهُ رَحْمَةً"^(٨) قد نبه على هذا سيبويه قائلاً: "وقالوا: الفَعْلَةُ نحو الرَّحْمَةِ واللقية"^(٩) وتبعه فى هذا أيضاً الميدانى^(١٠)

١- الكتاب: ج ٤ ص ٢٨ .

٢- منهج السالك: ج ٢ ص ١٢٤

٣- المقتضب: ج ٢ ص ١٢٤

٤- الكتاب: ج ٤ ص ٣٣ وما بعدها

٥- أدب الكاتب: ٥٠٧ .

٦- الكتاب: ج ٤ ص ٨ وما بعدها

٧- نزهة الطرف: ض ١٦٤

٨- أدب الكاتب: ص ٥٠٨ .

٩- الكتاب: ج ٤ ص ٨ .

١٠- نزهة الطرف: ص ١٦٦

وأما المصدر "فُعْلَة" - بضم الفاء وسكون العين - فيتكون صوتيا من ثلاثة مقاطع هي:

- فُعْ (Fu <) وهو مقطع قصير مغلق.
- لَ (La) وهو مقطع قصير مفتوح.
- تُنْ (Tun) وهو مقطع قصير مغلق.

وقد نص ابن قتيبة على أن المصدر "فُعْلَة" يأتي من فَعَلَ يَفْعَلُ في نموذجين، نحو: "شَهَبَ يَشْهَبُ شُهْبَةً، وَكَهَبَ يَكْهَبُ كُهْبَةً، وَصَدَى يَصْدَأُ صَدَاءً"^(١)

ومما يعضد هذا الكلام ويقويه قول سيبويه: "أما الألوان فإنها تبنى على فَعَلَ يَفْعَلُ والمصدر على فُعْلَة وذلك قولك "أَدِمَ يَأْدُمُ أَدْمَةً، شَهَبَ يَشْهَبُ شُهْبَةً، وَكَهَبَ يَكْهَبُ كُهْبَةً"^(٢) وتبعه في بيان هذا كل من الرضى^(٣) والسيوطي^(٤)

ولم يفطن ابن قتيبة إلى ما فطن إليه الصرفيون من أن صيغة "فُعْلَة" تأتي للدلالة على الألوان والعيوب والأدواء"^(٥)

وأما المصدر "فَعِيلٌ" - بفتح الفاء وكسر العين - فيتكون صوتيا من ثلاثة مقاطع هي:

- فَ (Fa) وهو مقطع قصير مفتوح.
- عِد (<I) وهو مقطع طويل مفتوح.
- لُنْ (Lun) وهو مقطع طويل مفتوح.

١- أدب الكاتب: ٥٠٨

٢- الكتاب: ج ٤ ص ٢٥.

٣- شرح الشافية: ج ١ ص ١٥٦.

٤- همع الهوامع: ج ٢ ص ١٦٧.

٥- الكتاب: ج ٤ ص ٢٥، وشرح الشافية: ج ١ ص ١٥٦، وهمع الهوامع: ج ٢ ص ١٦٧.

وقد نص ابن قتيبة على أن فَعَلَ يَفْعُلُ مصدره على فَعِيلٍ نحو: "صَهْلَ صَهِيلًا، وَوَجَبَ قَلْبَهُ وَجَبًا" (١)

ومما يعضد كلامه ويقويه قول سيبويه: "وجاء فَعِيلٌ على الصوت كما جاء فُعَالٌ، وذلك نحو: الهَدِيرُ، والضَّجِيجُ، والقَلِيخُ، والصَّهِيلُ، والنَّهْيَقُ، والشَّحِيحُ، فقالوا: قَلَخَ البعيرُ يَقْلُخُ قَلِيخًا، وهو الهَدِيرُ" (٢) وتبعه في بيان هذا كل من الميداني (٣) والشيخ خالد الأزهرى (٤) والرضى (٥) والأشموني (٦) والسيوطي (٧)

ولم يفتن ابن قتيبة إلى ما فطن إليه الصرفيون من أن هذه الصيغة تأتي للدلالة على الصوت كالهَدِيرِ والضَّجِيجِ والصَّهِيلِ والنَّهْيَقِ والأَزِيزِ والنَّحِيبِ والنَّعِيقِ والنَّبِيعِ" (٨)

ويدل معناها أيضاً على السير والتنقل والاضطراب نحو الرحيل والخبيب والذميل والخبيب والرَّسِيمِ" (٩)

١- أدب الكاتب: ٥٠٧ .

٢- الكتاب: ج٤ ص١٤

٣- نزهة الطرف: ص١٦٤ .

٤- شرح التصريح: ج٢ ص٧٤ .

٥- شرح الشافية: ج١ ص١٥٥

٦- منهج السالك: ج٢ ص٣٤٨

٧- همع الهوامع: ج٢ ص١٦٧

٨- الكتاب ج٤ ص١٤ وما بعدها، نزهة الطرف: ص١٦٤ ، وشرح التصريح ج٢ ص٧٤ وشرح الشافية ج١ ص١٥٥ ، ومنهج السالك: ج٢ ص٣٤٨ ، و همع الهوامع: ج٢ ص١٦٧ ، وشرح ابن عقيل: ج٣ ص١٢٥

٩- الكتاب: ج٤ ص١٤ ، ومنهج السالك: ج٢ ص٣٤٨ ، وشرح التصريح: ج٢ ص٧٣ ، وشرح ابن عقيل: ج٣ ص١٢٥ .

أما المصدر "فُعُولٌ" - بضم الفاء والعين - ويتكون صوتياً من ثلاثة مقاطع هي:-

-فُ (Fu) وهو مقطع قصير مفتوح .

-عَوْ (<u) وهو مقطع طويل مفتوح .

-لُنْ (Lun) وهو مقطع قصير مغلق .

وقد نص ابن قتيبة على أن "فُعُولٌ" يجيء من فَعَلَ يَفْعُلُ في نموذج واحد، يقول "وَتَبَّ وَتُوبًا"^(١) ويجيء من فَعَلَ يَفْعُلُ في نموذجين، نحو: "سَكَتَ سَكُوتًا، وَخَرَجَ خُرُوجًا"^(٢)

مما يعضد هذا الكلام ويقويه قول سيبويه: "وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعُولٍ، ذلك: لَزِمَهُ يَلْزِمُهُ لُزُومًا، وَوَرِدَتْ وَرُودًا، وَجَحَدَتْهُ جُحُودًا، شَبِهَوهُ بَجَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوسًا وَقَعَدَ يَقْعُدُ قُعُودًا، وَرَكِنَ يَرْكُنُ رُكُونًا"^(٣) وتبعه في هذا كل من الأشموني^(٤) والرضي^(٥) والسيوطي^(٦) وابن السراج^(٧) وابن عقيل^(٨)

١- أدب الكاتب ص ٥٠٧ .

٢- المصدر السابق: الصفحة نفسها .

٣- الكتاب: ج ٤ ص ٥ وما بعدها

٤- منهج السالك: ج ٢ ص ٣٤٨ .

٥- شرح الشافية: ج ١ ص ١٥٦ وما بعدها .

٦- همع الهوامع: ج ٢ ص ١٦٧ .

٧- الأصول في النحو: ج ٣ ص ٨٨ .

٨- شرح ابن عقيل: ج ٣ ص ١٢٤ .

وقد جاءت مصادر على (فُعُول) مفتوحة الأوائل وذلك قولك: تَوَضَّأتُ وَضُوءاً حَسَنًا، وتطهرت طَهُورًا، وأُولِعتُ به وَلُوعًا، وَوَقَدْتُ للنَّارِ وَقُودًا، وَإِنَّ عَلَيْهِ لِقَبُولًا، على أن الضم في الوقُود أكثر إذا كان مصدرًا وأحسن^(١)

ومن قبله نبه على هذا سيبويه^(٢) وابن السراج^(٣) وابن جنى^(٤)
بيد أننا نرى أن تَوَضَّأَ مصدره تَوَضُّؤٌ. أما وَضُوءٌ فهم اسم للمصدر^(٥)

ثانيًا المصادر القياسية

أولاً مصادر الأفعال الرباعية:

مصادر الأفعال الرباعية هي مصادر فعلها في الماضي أربعة أحرف وهي قياسية. أى لها أوزان قياسية نعرضها على الوجه الآتى: —

١ — إذا كان الفعل رباعياً على وزن فَعَّلَ غير مضعف، جاء مصدره على وزن فَعَّلَلَة مثل * دَحَرَجَ مصدره دَحَرَجَة. * بَعَثَرَ مصدره بَعَثَرَة.

● ويأتى كذلك مصدر الفعل الرباعى الذى على وزن (فَعَّلَلَة) وعلى وزن فَعَّلَل إذا كان مضعفاً مثل: وسوس مصدره وسوسة على وزن فَعَّلَلَة أو وسَّوَّاس على وزن فَعَّلَل.

* زَخَرَفَ على وزن فَعَّلَل مصدره زخرفة على وزن فَعَّلَلَة أو زَخِرَافَ على وزن فَعَّلَل.

١ - المقتضب: ج ٢ ص ١٢٦.

٢ - الكتاب: ج ٤ ص ٤٢.

٣ - الأصول فى النحو: ج ٣ ص ٨٦، الكتاب: ج ٤ ص ٤٥.

٤ - المنصف: ج ١ ص ١٧٨ وما بعدها

٥ - انظر توطئة هذا الكتاب

٢ — إذا كان الفعل الرباعي على وزن (أَفْعَلْ) صحيح الآخر جاء مصدره على وزن إِفْعَالٍ مثل: * أعددنا أنفسنا إعدادًا. * أكرم الرجل ضيفه إكرامًا. * أخلصنا النوايا إخلاصًا.

● إذا كان الفعل الرباعي على وزن (أَفْعَلْ) معتل العين (أى وسطه حرف علة) جاء مصدره على وزن إِفَالَة أو إِفْعَلَة، تحذف ألف إفعال ويعوض عنها (بتاء) فى آخر الفعل كما فى: أعان القائد القواد إعانة، أعان على وزن أفعل مصدره إعانة على وزن إِفَالَة.

* أقيمت المباراة إقامة. * أبان الحق إبانة. * أردت العلم إرادة.

● وإذا كان الفعل الرباعي على وزن (أَفْعَلْ) معتل اللام (أى معتل الآخر) جاء مصدره على وزن إِفْعَالٍ، بقلب حرف العلة همزة فى المصدر مثل:

أوفينا بالعهد إيفاء — أعطى على وزن أفعل مصدره إعطاء على وزن إفعال بقلب حرف العلة فى أعطى همزة فىكون مصدره إعطاء — أنهى المدير أعماله إنهاء.

٣ — إذا كان الفعل الرباعي على وزن (فَعَلَّ) صحيح الآخر، جاء مصدره على وزن تَفْعِيلٍ مثل: نَسَقْنَا العمل تنسيقًا — رتبنا المهمات ترتيبًا.

٤ — إذا كان الفعل الرباعي على وزن (فَعَلَّ) معتل الآخر جاء مصدره على وزن تَفْعَلَة، بحذف آخره والتعويض عن المحذوف بتاء المصدر مثل: ربي = تربية — زكى = تزكية — لَبَّى = تلبية.

٥ — إذا كان الفعل الرباعي على وزن فاعل جاء مصدره على وزن مفاعلة وفعال مثل: قاتل مصدره مقاتلة وقتال — قاوم مصدره مقاومة وقوام.

ثانيًا : مصادر الأفعال الخماسية:

● وإذا كان الفعل الخماسي على وزن افتعل، لكنه معتل الآخر بالألف، يأتي مصدره على وزن افتعال، بقلب حرف العلة (الألف في الفعل إلى همزة في المصدر) مثل: * اصطفى مصدره اصطفاء. * اکتوى مصدره اکتواء. * احتفى مصدره احتفاء. * ارتقى: مصدره ارتقاء.

(٣) إذا كان الفعل الخماسي على وزن انفعّل، (صحيح الآخر) يأتي مصدره على وزن انفعال نحو: انطلق الجيش انطلاقًا — اندفع الجنود اندفاعًا — اعتمدت على الله اعتمادًا.

(٤) إذا كان الفعل الخماسي على وزن انفعّل، لكنه معتل الآخر، جاء مصدره على وزن انفعال مثل: انكوى = انكواء — انطوى = انطواء.

(٥) إذا كان الفعل الخماسي على وزن (تفاعل) صحيح الآخر يأتي مصدره على وزن تفاعل، بضم ما قبل الآخر مثل: تعادل مصدره تعادل — تباعد مصدره تباعد — تساهل: تساهل. تواعد: تواعد. تخاذل: تخاذل. تصالح: تصالح.

● وإذا كان الفعل الخماسي على وزن تفاعل: لكنه معتل الآخر بالألف، يأتي مصدره على وزن تفاعل، (بقلب حرف العلة في الفعل ياء في المصدر، ويكسر ما قبلها) مثل: تعالى الحق تعالىا. تواسى = تواسيا — تغابى = تغابيا — تداعى: تداعيا — تعاطى: تعاطيا — تفانى: تفانيا .

(٦) إذا كان الفعل الخماسي على وزن افعلّ جاء مصدره على وزن افعال مثل: احمرّ الورد احمرارا — اصفرّ = اصفرارا .

(٧) إذا كان الفعل الخماسي على وزن تفعّل يأتي مصدره على وزن تفعّل بضم ما قبل الآخر مثل: تزلزل الباطل تزلزلا — تدرج = تدرجًا — تبعثر = تبعثرا.

ثالثاً مصادر الأفعال السداسية:

مصادر الأفعال السداسية كلها قياسية، أى لها أوزان تنقاس عليها، نعرضها على الوجه الآتى:

(١) إذا كان الفعل السداسى على وزن استفعل صحيح الآخر مبدوءاً بألف وصل، يأتى مصدره على وزن استفعال (أى على وزن ماضيه مع كسر الحرف الثالث، وزيادة ألف قبل الآخر نحو: استخرج المهندسون البترول استخراجاً — استفهم = استفهام — استقر: استقرار — استمر: استمرار).

(٢) إذا كان الفعل السداسى على وزن استفعل، لكنه معتل العين (أى فى وسطه حرف علة) يأتى مصدره على وزن استقالة بحذف الألف فى المصدر، والتعويض عنها بتاء مربوطة فى آخره نحو: استعان المجاهدون بالله استعانة — استعاد = استعادة — استنقام: استقامة — استقال: استقالة — استفاد: استفادة — استدان: استدانة.

(٣) إذا كان الفعل السداسى على وزن (استفعل) لكنه معتل الآخر بالألف، يأتى مصدره على وزن استفعال (بقلب ألف الفعل فى المصدر همزة) نحو: استوفى الفدائيون عدتهم استيفاء — استغنى = استغناء — استرضى = استرضاء — استشرى: است شراء — استرخى: استرخاء .

(٤) إذا كان الفعل السداسى على وزن أَفْعَلَّ يأتى مصدره على وزن أَفْعَلَّ مَثَل:

ساد الاطمئنان بين الأفراد فى المجتمع — اطمأن = اطمئنان — اشمئز = اشمئزاز.

تدريبات

(١) اقرأ القطعة الآتية، ثم استخرج منها جميع المصادر مبيناً السماعي منها والقياسي واكتب أفعالها:

تتطلع الشعوبُ كافةً إلى مجتمعٍ الرفاهية الذي تنعم فيه بالأمن والحرية والرخاء، ويشهد العالمُ تعاظُم شأنِ التكنولوجيا، وسيادة العقلية العملية التي تمزجُ بين السلطة والحرية، وضرورات العلم، وتهدفُ إلى وضع الحلول للمشكلات الأساسية في الغذاء والسكن والتعليم، وحماية الشباب في ضوء الاقتصاد البحت، وعلم النفس والاجتماع، وتتجاوب مصر مع ما يجري في العالم، وتضطلع بدورها في العالم الثالث، وتحسّس له الطريق بعد أن مرّت بتجربةٍ مريرة، انحرفت بها عن الجادة، فكادت تضلّ السبيل، فهداها الله بنور العلم والإيمان، وأيّدها بنصرٍ من عنده في معركة العاشر من رمضان، وأعاد لها الثقة والكرامة بثورة ١٥ مايو، فأخذت تعدّل أسلوبها في الممارسة الديمقراطية، مستندةً على تراثها الحضاريّ، هادفةً إلى متطلبات العصر، لمعالجة المجتمع، وإعادة بناء الإنسان المصري، وهي بذلك تحرّر التحول الثوريّ في العالم الثالث من أن يتحكم أحدٌ في توجيهه، وتحاولُ إخراج شعوبه من بُؤرة النفوذ التي تسعى القُوَى العظمى إلى بسطها عليه ابتغاء ما فيه من ثروات ومواد أولية.

(٢) اقرأ القطعة الآتية ثم استخرج منها المصادر بمختلف أنواعها مبيناً السماعي منها، والقياسي.

ليس الانفجارُ السكاني سبباً مباشراً للمشكلة الاقتصادية، وإنما هو عامل يساعد على تفاقمها، ونقص عدد السكان غير مؤدّ بالضرورة إلى علاج

المشكلة، وإنما يتمثل علاجها في تحقيق أقصى ما يمكن من فوائد للثروة البشرية في جميع مجالاته.

ومشكلة السكان في مصر غير مدروسة دراسة كافية حتى الآن، ومن حقنا أن ننظر إليها على المدى البعيد! وألا نُؤثر الحلول السريعة التي نلجأ إليها الآن للحد من التضخم السكاني، فيتكرر ما حدث في بعض دول أوربة، التي كانت تعاني تزايد السكان، فأصبحت تشكو من نقص العمالة في مختلف مستوياتها.

ومصر الآن تتجه إلى التعمير واستصلاح الأراضي، وإقامة مدن جديدة، وكلُّ هذا يحتاج إلى طاقة بشرية هائلة، ويجعل زيادة السكان قدرة إنتاجية وثروة قومية.

ووسيلة ذلك الاستفادة من الطاقات المُتاحة، ورفع كفاءة العاملين، والتوسع في المشروعات الاقتصادية التي تحقق أقصى عائد، كمشروعات التصنيع الزراعي، والمزارع السمكية، وحفظ الأغذية، وصناعة الملابس الجاهزة، والأواني الفخارية وغيرها.

أما تصدير العمالة المصرية إلى الخارج، فليس علاجاً ناجحاً، إذ إنَّ الأسواق الخارجية ما أسرع ما تنتشعب، كما أن هناك تنافساً في مجال تصدير العمالة، وأكثر الدول منافسة للعمالة المصرية في الدول العربية كوريا، وبنجلاديش.

(٣) هات مصادر الأفعال الآتية في جمل من تعبيرك، مبيناً ما حدث فيها من تغيير.

«يقوم — يؤدي — يستعيد — يسجد — يبيع — يترفع — يقاوم — يتجاوب — يرتقى — ينهى — يحمر — يشتكى — يحارب — يزلزل — يتعالى — يتواصى — يستعيد — استقال — اخضر — اعشوشب».

الفصل الثاني

المصدر الميمي والمصدر الصناعي

*أولاً المصدر الميمي:

هو مصدر دلّ على الحدث مبدوء بميم زائدة، في غير المفاعلة. مثل: سعى الحجاج مسعى حثيثاً، مسعى : مصدر ميمي مبدوء بميم زائدة، ومن ذلك يتضح أن المصادر التي على وزن مفاعلة كالمناقشة والمشافهة لا تسمى مصادر ميمية ولكنها، مصادر صريحة.

طريقة صياغته:

أولاً: صياغته من الثلاثي:

يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعَل مثل: نصر = مَنْصَرًا . منصرأً: مصدر ميمي مبدوء بميم زائدة، وهذا المصدر الميمي يؤدي معنى المصدر الأصلي، أي نصر نصرأً . ومثل: لجأ: ملجأ، أي لجأ لجوءاً . ومثل: سعى (مَسَعَى) على وزن مَفْعَل ومصدره الأصلي الصريح سعياً

— ويصاغ المصدر الميمي على وزن مَفْعَل بكسر العين إذا كان مثالا صحيح الآخر . مثل: وَعَدَ مصدره الميمي مَوْعِدَ على وزن مَفْعَل —
— وقع، المصدر الميمي منه: موقع على وزن مَفْعَل — وصل: مَوْصِلَ على وزن مَفْعَل .

ومن أمثله في الجمل: " كان موصلي للصديق تنفيذاً للموعود الذي بيننا، وكان موصفه لكان التلاقي واضحاً " . موصلي: مصدر ميمي: أي وصولي — موصفه : مصدر ميمي: أي وصفه

- لا لوم امرئ إلا في مآثم : مآثم مصدر ميمي على وزن مَفْعَل، أي في آثم.

- سقط الرجل وكان مسقطه عنيفاً، مسقطه مصدر ميمي على وزن مَفْعَل أي سقوطه .

ثانياً صياغته من غير الثلاثي:

يصاغ المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي عن طريق الإتيان بمضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل: الإجابة على كل مستفهم أنارت غوامض الأمور، مستفهم مصدر ميمي حل محل المصدر الأصلي: استفهام .

ومثل: أخضعت الدولة كل مشروع لمخطط دقيق .

مخطط: مصدر ميمي حل محل المصدر الأصلي " تخطيط " .

ثانياً : المصدر الصناعي:

اسم تلحق ياء مشددة تليها تاء التأنيث للدلالة بهذه الصيغة الصناعية على معنى المصدر مثل: (الحرية) مصدر صناعي أصلها (الحر) .
الهمجية = الهمج .

ملاحظة: لاحظ أن المصدر الصناعي يعرب حسب موقعه في الجملة ولا يقع نعتاً، مثل أخذ هذا الشعب يحارب الهمجية — الحرية هبة وهبها الله للإنسان .

أما إذا وقعت الكلمة المحلقة بها ياء مشددة وتاء مريوطة نعتاً فتكون اسماً منسوباً أي صفة دالة على النسبة مثل: لقد سعى رجال المقاومة الشعبية مسعى حثيثاً إلى غاياتهم، فكلمة الشعبية : اسم منسوب وليس مصدرًا صناعيًا.

١ — لاحظ أن الياء المشددة وتاء التأنيث المربوطة زائدين في الكلمة عندما تكون مصدرًا صناعيًا. فإذا كانتا من أصل بنية الكلمة فلا تكون مصدرًا صناعيًا ولا اسمًا منسوبًا مثل: "التربية" ولكنها تكون مصدرًا رباعيًا.

تدريبات

- (١) هات المصدر الميمي من كل مما يأتي، وضعه في جملة مفيدة.
« رجع - اصطلح - رقد - صدر - انطلق - طلع - انطلق - جلس »
(٢) اجعل من الكلمات الآتية مصادر صناعية مرة. ومنسوبة مرة
أخرى في جمل مفيدة. (الحر - الاشتراك - الإنتاج - الاستثناء - المسئول)
(٣) اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين لكل ما تحته خط فيما يأتي:

- (أ) تعيش مصر الديمقراطية في استقرار.
(مصدر - مصدر صناعي - صفة دالة على النسبة).
(ب) مسعى مصر نحو الرخاء حميد.
(اسم مكان - مصدر - مصدر ميمي).
(جـ) تحيا الدول الرأسمالية حياة ناعمة.
(صفة دالة على النسبة - مصدر - مصدر صناعي).
(د) ينظر السياح إلى السد العالي منظر الإعجاب.
(مصدر - مصدر صناعي - مصدر ميمي).
(٤) صل كل كلمة تحتها خط في العمود (أ) بما يناسبها في العمود (ب):

- ١- الاتجاهات الوطنية واضحة في الأدب. (مصدر ميمي)
٢- الوطنية أساس التقدم. (مصدر)
٣- سعى هشام في الخير سعيا كريما (مصدر صناعي)

٤- سعى محمد نحو هدفه مسعى حثيثاً. (اسم منسوب)
(٥) للشاعر الهراوي:

أبصر الطير مطلقاً يتغنى فدعا الله في الإِسار المعني
شد ما هاج في الوثاق أسيراً طائر مطلق الجناح مهناً
غنّ يا طير في فضائك حراً واهجر الروض إن بدا
وقال أحمد شوقي:

وللحرية الحمراء باب بكل يد مخرجة يدق
(أ) اجعل كلا من الكلمات التالية: (منطلقاً- المعنى- مهناً- مخرجة)
مصدراً ميمياً في جملة تؤدي معناها.
(ب) في بيت شوقي مصدر صناعي، استخرجه وعين طريقة صياغته.

الفصل الثالث

اسما المرة والهيئة

وهو مصدر مصوغ من الفعل الثلاثي على وزن " فَعْلَة - بفتح الفاء واللام وسكون العين بينهما - للدلالة على وقوع الفعل مرة واحدة نحو جَلَسَ جَلْسَةً، وشَرِبَ شَرْبَةً، وضَرَبَ ضَرْبَةً " وَقَتَلَ قَتْلَةً، وبكسر الفاء للنوع، نحو ضَرْبَةً وَقَتْلَةً، وما عداه على المصدر المستعمل، نحو إناخة، فإن لم تكن تاء زدتها، نحو أتيته إتيانة، ولقيته لقاءة^(١).

ونفهم من هذا أنه يصاغ من الثلاثي على وزن " فَعْلَة " بزيادة تاء، ومن غير الثلاثي على نفس المصدر العادى بزيادة تاء أيضاً للتفريق بينه وبين المصدر الصريح.

شروط صياغة اسم المرة:

يشترط في الفعل المصوغ منه اسم المرة أن يكون تاماً متصرفاً، غير قلبى، وغير دال على صفة لازمة كأفعال السجايا، لا يؤتى بفَعْلَة للدلالة على المرة من فعل ناقص ككان وأصبح، أو من فعل غير متصرف كنعم وبئس وعسى، أو من أفعال الباطن كالعلم والجهل والجبن والبخل، أو ما يدل على صفة لازمة كالحسن والقبح ... إلخ^(٢).

١- شرح الشافية: ج ١، ص ١٧٨؛ ١٨٠، والكتاب ج ٤، ص ٤٥، ومنهج السالك: ج ٢، ص ٣٥٢، والمقتضب ج ٢، ص ١٢٥، وحاشية الصبان: ج ٢، ص ٣١٠، وهمع الهوامع: ج ٢، ص ١٦٨، وشذا العرف: ص ٧٣، المزهر: ج ٢، ص ٨٠، وأمالى ابن الشجرى: ج ٣، ص ٣٧ وما بعدها، وشرح ابن عقيل: ج ٢، ص ١٣٢ وما بعدها، ومنار السالك: ج ٢، ص ٢٤، والتطبيق الصرفى: ص ٧٣.

٢- شرح التصريح: ج ٢، ص ٧٧، وحاشية الصبان، ج ٢، ص ٣١٠، تهذيب التوضيح: ج ٢، ص ٨١، التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل: ج ٢، ص ٨٣.

اسم المرة عند ابن قتيبة:

لم يأت ابن قتيبة في " أدب الكاتب " لاسم المرة إلا بثلاث نماذج فقط، يقول " إن أردت في " فَعْلَة " المرة الواحدة فهي الفتح، تقول: " فَعَدَ قَعْدَة " وجَلَسَ جَلْسَة، ولقيته لَقِيَة " (١) .

وقد نبه على هذا كل من سيبويه (٢) والمبرد (٣) والشيخ خالد (٤) الرضى (٥) والسيوطي (٦) والحريرى يقول الأخير: " وقرئ ﴿ إلا من اغترف غرفة بيده ﴾ (٧) بفتح الغين وضمها، فمن قرأها بالفتح أراد المرة الواحدة، فيكون قد حذف المفعول به الذى تقديره إلا من اغترف ماء مرة واحدة، ومن قرأها بالضم أراد بها مقدار ملء الراحة من الماء " (٨).

— اسم المرة من غير الثلاثى:

ويدل على المرة من غير الثلاثى بزيادة تاء على مصدره القياسى، نحو: انطِلاقَة، وانْبِعاثَة، وإعْطاءَة، واستِخْراجَة، واستِعْمالَة، فإن كان بناء المصدر العام على التاء فيدل على المرة منه بالوصف نحو: استقامة واحدة، واستقالة واحدة، ودحرجة واحدة (٩) فإن كان للفعل غير الثلاثى أكثر من مصدر لحقته التاء الأغلب استعمالاً، فتقول: زلزلة واحدة، ولا

١ - أدب الكاتب: ص ٤٣٣ .

٢ - الكتاب: ج ٤، ص ٤٥ .

٣ - المقتضب: ج ٢، ص ١٢٥ .

٤ - شرح التصريح: ج ٢، ص ٧٧ .

٥ - شرح الشافية، ج ١، ص ١٧٨ .

٦ - همع الهوامع، ج ٢، ص ١٦٨ .

٧ - سورة البقرة، آية ٢٤٩ .

٨ - درة الغواص: ص ٦١٣ .

٩ - منهج السالك، ج ٢، ص ٣٥٢، والكتاب: ج ٤، ص ٤٥، وشرح التصريح، ج ٢، ص ٧٧،

وحاشية الصبان، ج ٢، ص ٣١٠، وشرح ابن عقيل: ج ٣، ص ١٣٣، وشذا العرف: ص ٧٤

تقول زلزالة" (١) وقال الرضى "وغير الثلاثى المجرد تخليه على حاله، سواء كان رباعيا كدحرجة، أو ذا زيادة كانطلاق، وإخراج، وتدحرج، فإن لم تكن فيه التاء زدتها، نحو أكرمته إكرامة، وإن كانت فيه تاء خليتها، نحو عزيته تعزية: أى واحدة، والأكثر الوصف فى مثله بالواحدة لرفع اللبس، نحو عزيته واحدة، ولو قلنا بحذف تلك التاء والمجئ بتاء الوحدة فلا بأس" (٢) . ومعنى هذا أنه إذا تشابه المصدر الأصلى مع اسم المرة نأتى باسم المرة منه عن طريق وصفه بكلمة واحدة مثل: أقمت إقامة واحدة.

اسم الهيئة

وهو مصدر لا يُصاغ إلا من الفعل الثلاثى، على وزن " فَعْلَة - بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام - للدلالة على هيئة حدوث الفعل، وذلك نحو قَتَلَة، وجِلْسَة، وذَبْحَة " فإذا كان بناء المصدر الأصلى على "فَعْلَة " يدل على الهيئة منه بالوصف أو بالإضافة نحو: نَشَدَ الضالَةَ نَشْدَة الملهوف" (٣) ويؤيد هذا الكلام قول ابن الشجرى: إن كسرت أول شئ منه، فقلت: هو حسن الجلِسة والركبَة فإنها تريد الهيئة التى هو عليها فى الجلوس والركوب (٤).

١ - حاشية الصبان، ج ٢، ص ٣١٠ .

٢ - شرح الشافية: ج ١، ص ١٧٩ .

٣- شرح التصريح: ج ٢، ص ٧٧، وجمع الهوامع: ج ٢، ص ١٨٦، ومنهج السالك: ج ٢، ص ٣٥٢، وشرح ابن عقيل: ج ٣، ص ١٣٣، منار السالك، ج ٢، ص ٢٤، وشذا العرف، ص ٧٤، والتطبيق الصرفى، ص ٧٤ .

٤- أمالى ابن الشجرى: ج ٣، ص ٣٧ وما بعدها .

اسم الهيئة فى أدب الكاتب:

لم يأت ابن قتيبة إلا بخمسة نماذج لاسم الهيئة، يقول: "إن أردت الضرب من الفعل كَسَرْتَ، تقول: "هو حَسَنُ الْقَعْدَةِ" و"الْجِلْسَةِ" و"الرَّكْبَةِ"^(١). وهنا نلاحظ أنه بنى المصدر الأصلى على "فَعْلَةٍ" ودل على الهيئة بالإضافة

ويقول ابن قتيبة: "... وقتله شرًّا قَتَلَةً، ومات ميِّتَةً سوء"^(٢).

وهنا نلاحظ أنه بنى المصدر الأصلى على الهيئة بالوصف.

ومما يعضد كلام ابن قتيبة السابق ويقويه، قول سيبويه فى "باب ما تجئ فيه الفَعْلَةُ، تريد بها ضرباً من الفعل، وذلك قولك: حَسَنُ الطَّعْمَةِ، وَقَتْلَةُ قَتْلَةٍ سوء ... وإنما تريد الضرب الذى أصابه من القتل، والضرب الذى هو عليه من الطعم"^(٣).

أما إذا تشابه المصدر الأصلى مع اسم الهيئة فنأتى باسم الهيئة منه عن طريق وصفه أو إضافته نحو: نشد الضالة نشدة عظيمة — نشد الضالة نشدة العظماء.

١- أدب الكاتب، ص ٤٣٣ .

٢- المصدر السابق، الصفحة نفسها .

٣- الكتاب، ج ٤، ص ٤٤ .

تدريبات

(١) اقرأ القطعة الآتية ثم استخرج منها اسماء المرة مبيناً كيفية صياغتها.

لكل مهنة في الحياة مشاقها وأمجادها، ويصدق هذا على مهنة البحث العلمي، كما يصدق على أية مهنة أخرى، والحقيقة أن السعي لتحصيل المعرفة العلمية، وتطوير التقنيات لإثراء هذه المعرفة يمكن أن يمنح المرء لحظة من لحظات المتعة، التي تصاحب الوعي بومضة من ومضات الإلهام.

والسبب في أن البحث العلمي يحظى بالرعاية هو أن المجتمع يستخدم العلم استخداماً لمواجهة عدد من احتياجاته الأساسية، وطموحاته المادية والثقافية:

وخلال نصف القرن الماضي لم يعد الرأي العام يتقبل دافع حب الاستطلاع كسبب للبحث العلمي، أن وجود المشكلات يعد دعوة واحدة لتوظيف العلم ونتائجه لخدمة واحدة هي انطلاقة المجتمع وإسعاد الإنسان.

(٢) (هفا — انطلق — أصاب — رأف — تاب — استمال — رمى)

هات اسم المرة من الأفعال السابقة في جمل مفيدة.

(٣) قال حافظ إبراهيم:

إني لتطربني الخلال كريمة طرب الغريب بأوبة وتلاقى
وتهزبنني ذكرى المروءة بين الشمائل هزة المشتاق

استخرج من البيتين:

— اسم هيئة، واذكر فعله.

— مصدرًا تشابه مع اسم المرة واجعله للمرة. فى جملة مفيدة من عندك.

(٤) (نشد — عزَّ — أكل — وثب — جلس).

— هات اسم الهيئة من الأفعال السابقة فى جمل مفيدة.

(٥) استخرج من النص الآتى أسماء الهيئة مبيناً أفعالها.

الدرجة البرمائية ليس فى ذلك أى عجب. فالتقنية اليوم تقدّم للإنسان أشياء كثيرة لم يكن يحلم بها يومًا، وعبور النهر بالدراجة ليس أمرا غريبا، فقبلها كانت الدبابة البرمائية، والطائرة البرمائية والسيارة البرمائية. والدراجة البرمائية عبارة عن الدراجة المعتادة لكنها تقفز إلى البحر قفزة النمر، وتجرى على سطح الماء جريّة الأفعى، وتسبق الرياح سبقة الفرس فى الحلبة، وقد طفت على الماء طفوة الطبى على حشائش الغابات. وتتميز هذه الدراجة بخفة الوزن، وتصميمها يعطيها قدرا من الاتزان، فتصبح غير قابلة للانقلاب، بيد أنها تهز راکبها هزة قوية.

الباب الخامس

أبنية المشتقات

توطئة:

الاشتقاق أخذ كلمة أو أكثر من أخرى لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه فى الأصل المعنوى ليدل بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة، لأجلها اختلفت بعض حروفها أو حركاتها أو هما معا .

ولسنا هنا بصدد الحديث عن الاشتقاق اللغوى، ولكن سينصب اهتمامنا بالحديث عن الاشتقاق الصرفى الذى يعنى "أَخَذَ كلمةً من كلمة أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة..^(١)

وهذا النوع من الاشتقاق يشتمل على "اسمى الفاعل والمفعول واسمى الزمان والمكان، وأسماء التفضيل والآلة والصفة المشبهة من الأسماء. ويمكننا التعرف عليه بتقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع بها إلى صيغة هى أصل الصيغ دلالة اطراد، أو حروفاً غالباً، كَضْرَبٍ فإنه يدل على مطلق الضَرْب فقط، أو ضارب، ومضروب، ويضرب، واضرب، فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفاً، وضَرْبَ الماضى مساو حروفاً وأكثر دلالة، وكلها مشتركة فى (ض رب) وفى هيئة تركيبها"^(٢)

ونود أن نشير - بإيجاز - إلى أصل المشتقات، وذلك لكثرة الجدل والخلاف بين علماء اللغة قدمائهم ومحدثيهم حول تحديد أصلها، أهو الفعل أم المصدر؟ وجملة القول أن البصريين ذهبوا إلى أن المصدر أصل المشتقات، وقد نطق برأيهم سيبويه فى مواضع متفرقة فى الكتاب، من ذلك

١-المزهر: ج ١ ص ٣٤٦، والخصائص: ج ٢ ص ١٣٦ وما بعدها، وفقه اللغة: ص ١٧٤

٢- المزهر: ج ١ ص ٣٤٦ وما بعدها، وقارن بما ورد فى الخصائص: ج ٢ ص ١٣٦ وما بعدها.

– مثلاً – قوله "اعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض، فالأفعال أثقل من الأسماء، وأن الأسماء هي الأولى، وهي أشد تمكناً، ومن ثم لم يلحقها تدوين ولحقها الجزم والسكون، وإنما هي من الأسماء، ألا ترى أن الفعل لا بد له من الاسم، وإلا لم يكن كلاماً، والاسم قد يستغنى عن الفعل، تقول: الله إلهاً، وعبد الله أخونا"^(١)

فأنت كما ترى تلحظ من كلام سيبويه، أنه لم يصرح في هذا النص على أن المصدر أصل المشتقات، غير أن في قوله "إنما هي من الأسماء وأن الأسماء هي الأولى" دليل واضح على رأيه.

والخلاصة أن البصريين ذهبوا إلى أن المصدر هو الأصل، بينما ذهب الكوفيون إلى أن الفعل هو الأصل"^(٢) وذهب الفارسي والجرجاني إلى أن المصدر أصل الفعل، والفعل أصل المشتق، وذهب طلحة الإشبيلي إلى أن الفعل والمصدر أصلان ليس أحدهما مشتقاً من الآخر"^(٣) وأشار السيوطي إلى أن طائفة من النظار لا ينسبون الأصالة إلى بعض الألفاظ والفرعية إلى بعضها الآخر، فالكلم عندهم كله أصل"^(٤)

وعلى الرغم من أن البحث في هذه المسألة غير ذي جدوى بالنسبة للدرس اللغوي الحديث، إلا أنه ربما يكشف عن الفلسفة اللغوية لكل صاحب رأى فيها، والذي أود أن أشير إليه هنا أن تسمية النحاة للمصدر المشتق منه أصلاً وفرعاً، ليس معناه أن أحدهما تولد من الآخر، وإنما هو باعتبار أن أحدهما يتضمن الآخر وزيادة.. أن العرب تكلموا بالأسماء

١- الكتاب: ج ١ ص ٢٠ وما بعدها .

٢- انظر تفصيل هذا في الأشباه والنظائر: ج ١ ص ٦٦: ٧٤ .

٣- شرح التصريح: ج ١ ص ٣٢٥ .

٤- المزهر: ج ١ ص ٣٤٨ .

أولاً، ثم اشتقوا منها الأفعال، فالاشتقاق ليس هو اشتقاق مادي، وإنما هو اشتقاق تلازم^(١)

وفى ضوء علم اللغة الحديث، ذهب المحدثون إلى أن مسألة الاشتقاق- كما يقول الدكتور تمام حسان- يجب أن تكون قائمة على مجرد العلاقة بين الكلمات واشتراكها فى شئ معين خير من أن تقوم على افتراض أصل منها وفرع، والقدر المشترك بين الكلمات المترابطة من الناحية اللفظية هو الحروف الأصلية الثلاثية، الأمر الذى فطن إليه المعجميون ولم يفتن إليه الصرفيون^(٢)

ومما يؤيد هذا الكلام، أن أحد الباحثين أشار إلى أن المادة الأصلية أو الجذر اللغوى، هو أساس الاشتقاق، وفى هذه المادة، أو فى هذا الجذر يمكن اشتقاق مجموعة من الصيغ تحمل معنى المادة الأصلية ومعنى زائداً عليه، فالمادة (ض ر ب) المكونة من الصوامت الثلاثة يمكن أن يشتق منها الفعل الماضى (ضرب)، واسم الفاعل ضارب، واسم المفعول مضروب، والمصدر ضَرْب، والمصدر الميمى واسم الزمان والمكان... إلى آخره من هذه المشتقات، فألفاظ اللغة العربية تتجمع فى مجموعات كل مجموعة منها تشترك مفرداتها فى حروف ثلاثة، وتشترك فى معنى عام، ثم تنفرد كل كلمة فى المجموعة وتتميز فى قريبتها فى النسب بصيغتها أو مبناها، وتختلف فى معنى خاص بها ناشئ من صيغتها أو عنها، وعن غيرها من الملابس التى أكسبتها حياة خاصة^(٣)

١- ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد: ج ١ ص ٢٢ وما بعدها.

٢- د: تمام حسان، مناهج البحث فى اللغة: ص ٢١٥ وما بعدها.

٣- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية: ص ٥٣.

والذى نرجحه هنا أن المادة الأصلية، أى الجذر المعجمى Lexical meaning هو حجر الأساس الذى تقوم عليه المشتقات بأنواعها المختلفة. غير أننا حين نمعن النظر فى كتب علمائنا القدامى نجدهم يعالجون المشتقات على أساس اشتقاقها من الفعل لا المصدر، وحتى المصدر نفسه نجدهم يعالجونه على أساس اشتقاقه من الفعل^(١)

ولما درست هذه المسألة فى أدب الكاتب-أعنى المشتقات بأنواعها المختلفة- وجدت أن ابن قتيبة أورد العديد من صيغها المختلفة دون نص صريح منه، ووجدتها كذلك مبعثرة فى ثنايا الكتاب، وغير مقسمة، ومن ثم رتبناها وصنفناها، وبَيَّنَّا القياسى منها والمسموع.

وعلى أية حال، فإن ابن قتيبة يُعَدُّ واضع حجر الأساس لهذه المشتقات- بعد سيبويه - وأن كل مَنْ جاءوا بعده لم يزدوا عليه شيئاً، وما ذكره لا يتعدى الخلاف فى بعض المسائل القليلة . أما جوهر أبنية المصادر وقواعدها، فلم يطرأ عليها أية تغيير.

١- للتأكيد من صحة ما نقول انظر فى شرح المفصل: ج ٦ ص ٩١: ١٠٧ وشرح الشافية: ج ١ ص ١٥١: ١٨١ وجمع الهوامع: ج ٢ ص ١٦٩: ١٦٧ .

الفصل الأول

اسم الفاعل

اسم الفاعل:- اسم مشتق من الفعل للدلالة على من فعل الفعل، أى للدلالة على الحدث وفاعله، أى وصف من قام بالفعل، فكلمة (قارئ) مثلاً اسم فاعل تدل على وصف الذى قام بالقراءة، واللغويون القدماء يقولون إن اسم: الفاعل يشبه الفعل المضارع .

صياغته من الثلاثى:

- ١ — يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثى على وزن فاعل الوجه الآتى:
- يصاغ من الفعل الثلاثى الصحيح الآخر على وزن فاعل نحو: فهم: فاهم، فاهمة، فاهمان، فاهمون، فاهمات.
- يصاغ من الفعل الثلاثى الأجوف (عنيه ألف) بقلب الألف همزة فى اسم الفاعل نحو: قال قائل، باع بائع، حار حائر، صام، صائم.
- أما إذا كان الفعل أجوفاً عنيه صحيحة، أى واو أو ياء فإنها تبقى كما هى فى اسم الفاعل نحو: عَوِرَ عاور — حَيِدَ حايد، حَوِلَ حاول.
- يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثى الناقص (أى الذى آخره حرف علة) على وزن فاعٍ إذا كان اسماً منقوصاً، حيث تحذف ياءه الأخيرة فى حالتى الرفع والجر، وتبقى فى حالة النصب نحو. قضى قاضٍ — رضى راضٍ — دعا داعٍ، تقول جاء قاضٍ، وسلمت على قاضٍ، ورأيت قاضياً.
- ويكون وزن اسم الفاعل: مفعئل، كما فى اختار واكتال، لأن الوزن لا يتأثر بالإعلال، إذ أصل هذه الأفعال: يَخْتِيرُ، يَكْتِيلُ، اسما الفاعل منهما مختار، مكتال.

— هناك أفعال اشتق منها اسم الفاعل على غير القواعد وهى قليلة جداً، فقد ورد اسم الفاعل من الفعل أسهب: مُسْهَبٌ، بفتح الهاء، والقياس كسرهما.

— كما وردت أفعال رباعية اشتق اسم الفاعل منها على وزن فاعل شذوذاً، مثل: أَيْفَعُ يَافِعُ — أمحل ماحل.

صياغته من غير الثلاثي:

٢- يصاغ من الفعل غير الثلاثي عن طريق الإتيان بمضارعه ثم قلب حرف المضارعة إلى ميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر. مثل ارتقب، مضارعه : يرتقب فاسم الفاعل مُرْتَقِبٌ، ومثل: عَلَّمَ يَعْلَمُ مُعَلِّمٌ. فإن كان الحرف الذى قبل الآخر ألفاً فإنه يبقى كما هو فى اسم الفاعل مثل: يختار مختار — يكتال مكتال.

إعمال اسم الفاعل:

يعمل اسم الفاعل عمل فعله — يرفع فاعلاً إذا كان الفعل لازماً وينصب مفعولاً إذا كان الفعل متعدياً — فى حالتين

١ — أن يكون اسم الفاعل معرفاً بالألف واللام مثل: الفاهم الدرس محمد

الفاهم: اسم فاعل عامل لأنه مقترن بالألف واللام فرفع فاعلاً هو محمد ونصب مفعولاً به هو الدرس

الدرس: مفعول به لاسم الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

— يعمل اسم الفاعل فى هذه الحالة مطلقاً سواء أكان للحال أم للاستقبال أم للماضي

مثال: الله الغافر الذنوبَ

الله: مبتدأ مرفوع بالضممة — الغافر: اسم فاعل عامل لأنه معرف بـ أل، رفع فاعلاً هو الضمير المستتر ونصب مفعولاً به وهو الذنوب (معموله كلمة الذنوب)

٢ — يعمل اسم الفاعل عمل فعله فيرفع فاعلاً وينصب مفعولاً إذا كان مجرداً من أل بشرطين .

الشرط الأول:- أن يكون للحال أو الاستقبال

الشرط الثاني:- أن يسبق باستفهام أو نفى أو مبتدأ أو موصف أو نداء.

— مثال اسم فاعل المسبوق باستفهام: هل مسافر أخوك ؟

أما مسافر أخوك ؟

الهمزة: همزة الاستفهام.

مُسافر: اسم فاعل مسبوق بالاستفهام يعرب مبتدأ.

أخوك: معمول اسم الفاعل يعرب فاعلاً مرفوعاً وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة (فاعل سد ما سد الخبر) والكاف ضمير في محل جر مضاف إليه

— مثال اسم الفاعل المسبوق بنفى: ما مستخرج البترول إلا المهندس

ما: نافية لا عمل لها إلا: أداة استثناء ملغاة

مستخرج: اسم فاعل عامل لأنه سبق بنفى رفع فاعلاً (المهندس) ونصب مفعولاً به — البترول: مفعول به لاسم الفاعل منصوب بالفتحة (هو معموله)

المهندس: فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

— مثال اسم الفاعل المسبوق بمبتدأ :

الدولة مانحة المتفوقين جوائز

الدولة: مبتدأ مانحة: (خبر) اسم الفاعل المتفوقين: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الياء - جوائز: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

— مثال اسم الفاعل المسبوق بموصوف:

حضر رجل راكب سيارة

رجل: الموصوف يعرب فاعلاً — راكب: اسم فاعل عامل (يعرب صفة مرفوعة بالضممة)

— سيارة: مفعول به لاسم الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

— مثال اسم الفاعل المسبوق بنداء

يا بارىء الخلق أعنا

— بارىء : اسم فاعل عامل لأنه سبق بنداء، منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

— الخلق (معمول اسم الفاعل) مفعول به منصوب محلاً مجرور لفظاً.

تدريبات

(١) — ناقش علّة عمل أسماء الفاعلين في الجمل التالية:

— أراض ضميرك عن عملك. ؟ .

— الناطق الحق في موقف الظلم شجاع.

— الحق قوة قاهرة الباطل.

(٢) — استخدم أسماء الفاعلين الآتية بحيث تكون عاملة في جمل من

عندك:

«المعطى — واهب — مطمئن — المستبد — الجاعل — الراضى —

القائل».

(٢) اقرأ القطعة الآتية ثم استخرج منها جميع أسماء الفاعلين الغير

عاملة والعاملة، أعرب معمول العاملة.

كانت السماء نذيرا لبعض دول إفريقية، بالصحوّة من غفوتها، فقد

حجبت أمطارها عن تلك الدول، فعم الجذب ونفق الحيوان، وهلك الآلاف

جوعا ولم يملك الناس إلا التضرع إلى الله داعين إياه: أغثنا يا بارئ

الوجود، فهل واعية إفريقيا هذا الدرس؟ وهل مستيقظ أهلها من نومتهم؟

إن هيئة الصحة العالمية تنتبأ بوقوع مجاعة في بلدان العالم الثاني، ومن

العجيب أن دول العالم المتحضرة تجد وتبحث مبتكرة الجديد لخير البشرية،

والعالم النامي فاقد بعض سكانه الرغبة في العلم والبحث، وبعضه الآخر

غير عالم — عن دنيا البحث — شيئا .

والإنسان الإفريقي الآسيوي الواجد قوت يومه بمشقة عليه أن يسعى

لدرء المجاعة التي تهدده متخذا العلم وسيلة له وعليه أن يؤمن بأنه وحده

القاهر الصعاب، الباني مستقبله بعلمه وجهده وإلا فاته القطار.

(٤) استخرج اسم الفاعل ثم أعرب معموله فيما يأتي :

- قال تعالى ﴿خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة﴾^(١)
- الحاكم معط الناس حقوقهم
- أعارف أنت قدر العدل ؟
- ﴿والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما﴾^(٢)
- قال تعالى ﴿والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما﴾ (النساء / ١٦٢)
- ما مانعة مصر أحدا من أبنائها من الإسهام فى مشروعات الإنتاج
- لا تكن مخلفا الوعد.
- الفلاحون هم الكاسون أرض مصر خضرة وجمالا.
- قال تعالى ﴿هل يستوي البحران، هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج﴾
- (٥) صغ من الأفعال الآتية أسماء فاعلين عاملة فى جمل من تعبيرك:
- (يرفع - يبسط - يقيم - يستقيم)
- (٦) قال بشار بن برد:
- إذا كنت فى كل الأمور معاتبا صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه
وإن أنت لم تشرب على القذى ظمئت وأي الناس تصفو موارده
فعش واحدا أوصل أخاك فإنه مقارف ذنب مرة ومجانبه
- استخرج من الأبيات السابقة كل اسم فاعل عامل وأعرب معموله واكتب فعل اسم الفاعل.

١- سورة القلم ، آية / ٤٣ .

٢- سورة الأحزاب ، آية / ٣٥ .

الفصل الثانى

الصفة المشبهة باسم الفاعل

وهى اسم يصاغ من الفعل اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل، ومن ثم سموه «الصفة المشبهة» أى التى تشبه اسم الفاعل فى المعنى، على أن الصرفيين يقولون إن الصفة المشبهة تفترق عن اسم الفاعل فى أنها تدل على صفة ثابتة والذى نراه أنها تدل على الثبوت والدوام مثل قولنا: «محمد حسن وجهه، وطاهر قلبه، ومطمئن باله، ومستريح فؤاده».

لكن كيف تصاغ الصفة المشبهة باسم الفاعل:

١ — إذا كان الفعل على وزن (فَعَلَ) فإن الصفة المشبهة تشتق على ثلاثة أوزان:

أ — فَعَلَ الذى مؤنثه فَعْلَةٌ، وذلك إذا كان الفعل يدل على فرح أو حزن أو أمر من الأمور التى تعرض وتزول وتتجدد، مثل:

فَرِحَ : فَرِحٌ وفَرِحَةٌ — تَعَبَ : تَعِبٌ وتَعَبَةٌ.

طَرِبَ : طَرِبٌ وطَرِبةٌ — ضَجَرَ : ضَجِرٌ وضَجِرَةٌ.

قال تعالى: «إنه لفرح فخور، وقال أيضاً : «سيعلمون غداً من الكذاب الأشر».

ب — أَفْعَلَ الذى مؤنثه فعلاء، وذلك إذا كان الفعل يدل على لون أو عيب أو حلية، مثل :

حَمَرَ : أحمر وحمراء — زَرَقَ : أزرق وزرقاء.

حَوَّلَ : أحول وحولاء — عَوَرَ : أعور وعوراء.

حَوَّرَ : أحور وحوراء — هَيَّفَ : أهيف وهيفاء.

قال تعالى : « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً .

وقال تعالى : « قال إنها بقرة صفراء فاقع لونها » .

هـ — فَعْلَانِ الذى مؤنثه فَعْلَى، وذلك إذا كان الفعل يدل على خلو أو امتلاء، مثل :

رَوَى : رَيَان ورَيَّى . عطش : عَطْشَان وعَطْشَى .

يَقْظ : يَقْظَان ويقْظَى . ظَمَى ظَمَان وظَمَأَى . قال تعالى : «ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا» .

٢ — إذا كان الفعل على وزن (فَعْل) فإن الصفة المشبهة تَشْتَق على الأوزان الآتية:

أ — فَعْل : مثل: حَسُنَ فهو حَسَن — بَطُلَ فهو بَطَل .

ب — فُعْل : مثل : جُنِبَ فهو جُنُب .

ج — فَعَال : مثل: جَبُنَ فهو جبان .

د — فَعُول : مثل: وَقُرَ فهو وقور .

هـ — فُعَال : مثل : شَجَعَ فهو شجاع .

٣ — إذا كان الفعل وزن (فَعْل) فإن الصفة المشبهة منه، التي تختلف

عن وزن اسم الفاعل وعن وزن من أوزان صيغ المبالغة، تأتي غالباً على وزن: فَيَعْل، مثل: ساد سيّد. مات ميّت — جاد جيّد .

* هناك أوزان أخرى للصفة المشبهة، مثل .

١ — فَعِيل : وذلك إذا دلت على صفة ثابتة مثل : كريم — بخيل —

شديد، قال تعالى «وهديناه بذبح عظيم» .

٢ — فَعْل : مثل : ضَخَمَ — سَهَلَ — صَعَبَ — فَحَلَ، مثل قولنا : النيل

عَذْب ونحو: «المؤمن سمح الخلق، طلق المحيا» .

٣ - فَعَلَ : مثل : رَخُو - صَفِرَ - مَلَحَ. مثل قولنا : «النحو كالملح في الطعام».

٤ - فَعَلَ : مثل صُلَّبَ - حُرَ - مُرَ. مثل : العنب حُلُو المذاق « ومثل لا تكن صُلْبًا فتكسر.

وأحياناً تجيء الصفة المشبهة على وزن اسم الفاعل أو اسم المفعول حين يدلان على الثبوت، وذلك عند إضافتهما إلى مرفوعهما. مثل قولنا: «هذا الرجل طاهر القلب، صافي السريرة، موفور الذكاء».

وكل ما جاء من الأفعال الثلاثية بمعنى (فاعل)، وليس على وزنه، فهو صفة مشبهة، مثل قوله تعالى « قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبُونَا شَيْخَ كَبِيرٍ » ونحو: « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ مِنَ الصَّدَقَاتِ .. » ، ونحو : «المؤمن عفيف اللسان».

هذه هي أوزان الصفة المشبهة باسم الفاعل. والفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل: أن اسم الفاعل يدلّ على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد. أما الصفة لمشبّهة فنزل على من قام به الفعل على وجه الثبوت؛ فإذا قلت: «علىّ جالس.. دلّ ذلك أن جلوسه يحدث ثم ينقطع، وإذا قلت : «علىّ مَرِح» دلّ ذلك على أن مرحه صفة ثابتة فيه.

ويجوز في الصفة المشبهة أن ترفع ما بعدها على أنه فاعل لها، مثل: «العنب حلوّ مذاقه..، وأن تتصبه على أنه يشبهه بالمفعول به إن كان معرفة، مثل: «العنب حلوّ المذاق»، أو على أنه تميز إن كان نكرة، مثل: «العنب حلوّ مذاق»، كما يجوز أن تجره على أنه مضاف إليه، مثل: «العنب حلوّ المذاق» وعلى ذلك يمكن أن نقول مثلاً .. «محمّد حَسَنُ وجهه» أو «محمّد حَسَنُ الوجه»، أو «محمّد حَسَنُ وجهًا» أو «محمّد حَسَنُ الوجه».

الفصل الثالث

صيغ المبالغة

إذا قصدنا الدلالة على الكثرة والمبالغة في اتصاف الذات بالحدث حَوَّلْنَا بناء اسم الفاعل إلى أبنية متعددة، أطلقوا عليها "صيغ المبالغة". فكثيراً ما يحول اسم الفاعل لقصد المبالغة والتكثير إلى "فَعَّالٌ أو فَعُولٌ" فيستحق ما كان (له من عمل) قبل التحويل^(١)

ومن ثم سُميت صيغ المبالغة، لأنها أسماء تشتق من الأفعال الدالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي^(٢) فمثلاً الرحمن أبلغ في الوصف من الرحيم، أبلغ من الراحم، فلشدة المبالغة في الرحمة أختص بالرحمن القدير تعالى^(٣). ويرى بعض الدارسين أنها لا تجئ إلا من الثلاثي المتعدى، وأن ماجاء على أوزانها من اللازم إنما هو صفة مشبهة^(٤).

صياغة أبنية المبالغة:

تصاغ أبنية المبالغة من الفعل الثلاثي - كما سبق - على أوزان متعددة، أشهرها خمسة أوزان هي: "فَعُولٌ - مَفْعَالٌ - فَعَّالٌ - فَعِيلٌ - فَعَلٌ"^(٥).

(١) منهج السالك: ج ٢ ص ٣٤٢، وشرح ابن عقيل: ج ٣ ص ١١١ .

(٢) التطبيق الصرفي: ص ٧٧ .

(٣) أمالي ابن الشجري: ج ٢ ص ٣٤٥ وما بعدها .

(٤) د: عبد الله درويش، دراسات في علم الصرف: ص ١٨ وما بعدها.

(٥) للتعرف على هذه الأوزان وأمثلتها، انظر في منهج السالك: ج ٢ ص ٣٤٢، وشرح التصريح:

ج ٢ ص ١٦٩، والمقتضب: ج ٢ ص ١١٣ وما بعدها، وشرح الشافية: ج ٢ ص ١٣٦،

والصاحبي: ص ٣٧٣، وأمالي ابن الشجري: ج ٢ ص ٣٤٦، وشرح ابن عقيل: ج ٣، ١١١،

والتطبيق الصرفي: ص ٧٨ .

ولما درست صيغ المبالغة عند ابن قتيبة، وجدت أنه أدرج بعضاً منها في "باب اختلاف الأبنية" وبعضاً آخر في "باب أفعل وفعل" و"باب فَعِيل وفَاع" و"باب فَعِل وفَعِيل" (١) وكعادته لم ينص عليها، ولم ينبه على السماعي منها، ويمكننا عرض بعض نماذجه على الوجه الآتي:-

١- **مَفْعَال**: - بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين - ومن أمثلته - قوله: ويقال امرأة مِتَام مثل "مَفْعَال" إذا كان عادتُها أن تلد كل مرة تَوَامِينَ، فإن أردت أنها وضعت اثنين في بطن، قلت "مُنْتَم" كذلك "مِذْكَار" و "مِذْكَر" و "مَحْمَاق" إذا كان من عادتُها أن تلد الحَمَقَى وامرأة مِئْنَاث ومِفْعَال يكون لمن دام منه الشيء، أو جرى على عادة فيه، تقول "رجل مِضْحَاك" و "مِهْذَار" و "مِطْلَاق" إذا كان مُدِيمًا للضحك والهذر والطلاق (٢).

ومما يعضد كلام ابن قتيبة ويقويه قول الأشموني: "حكى سيبويه أما العسل فأنا شرَّاب" وكقول بعض العرب "إنه لَمِنْحَارٌ بَوَائِكُهَا" (٣).
٢- **فَعُول**: - بفتح الفاء وضم العين وسكون الواو - ومن أمثلته قول ابن قتيبة: "وكذلك كل اسم يكون على "فَعُول" نحو "قَتُول للرجال" و "ضَرُوب بالسيف" (٤).

ولقد ورد مثل هذا في الشعر العربي، يقول الشاعر (٥):

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السِّيفِ سَوِّقَ سِمَانِهَا
إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرُ

١ - أدب الكاتب: ص ٢٥٥، و ص ٤٥٣ وما بعدها .

٢ - أدب الكاتب: ص ٢٥٥ .

٣ - منهج السالك: ج ٢ ص ٣٤٢، وشرح ابن عقيل: ج ٣ ص ١١١، ص ١١٣ .

٤ - أدب الكاتب: ص ٢٥٥ .

٥ - ورد هذا البيت في منهج السالك: ج ٢ ص ٣٤٢ .

٣- **فَعَّالٌ**: - بفتح الفاء وتشديد العين-ومن أمثلته قول ابن قتيبة: "ويكون على فَعَّالٍ نحو "قَتَّالٍ" و"ضَرَّابٍ"^(١) وقد نص مجمع اللغة العربية على قياسية هذه الصيغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدى، وذلك لكثرة استعمالها في الدلالة على المبالغة، قائلًا: "يُصاغ فَعَّالٌ للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدى"^(٢).

٤- **فَعِيلٌ**: بكسر الفاء وتشديد العين وسكون الياء- ومن أمثلته قول ابن قتيبة: "كل ما كان على "فَعِيلٍ" فهو مكسور الأول، ولا يفتح منه شيء، وهو لمن دام منه الفعل نحو "رجل سَكِيرٍ" كثير السُّكْرِ، و"خَمِيرٍ" كثير الشرب للخمر و"فَخِيرٍ" كثير الفخر، و"عَشِيقٍ" كثير العشق، و"سَكَّيتٍ" دائم السكوت، و"ضَلِيلٍ" و"صَرِيٍّ" و"ظَلِيمٍ" ومثل ذلك كثير...^(٣) ومن ذلك قول العرب: "إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دُعَاءُ مَنْ دَعَاهُ"^(٤).

٥- **فَعِلٌ**: - بفتح الفاء وكسر العين- ومن أمثلته، قول ابن قتيبة: "أَشَعَثَ وَشَعَثَ" و"أَجْرَبَ وَجَرَبَ" و"أَخْشَنَ وَخَشَنَ" و"أَحْمَقَ وَحَمَقَ" و"أَقْعَسَ وَقَعَسَ" و"أَنَكِدَ وَنَكَدَ"^(٥)

ومن شواهد الشعرية قول الشاعر^(٦)

حَذِرٌ أُمُورًا لَا تُضَيِّرُ وَأَمِينٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ
ولقد أشار الصرفيون إلى أن هذه الأمثلة لا تبنى من غير الثلاثي، وهو كذلك، إلا ما ندر، قال في التسهيل: "وربما بنى فَعَّالٌ وَمِفْعَالٌ وَفَعِيلٌ

١ - أدب الكاتب: ص ٢٥٥ .

٢ - مجلة المجمع: ج ١ ص ٣٥، ٥٣ .

٣ - أدب الكاتب: ص ٤٥٢ .

٤ - شرح ابن عقيل: ج ٣٠ ص ١١٤ .

٥ - أدب الكاتب: ص ٤٥٢ .

٦ - ورد هذا البيت في منهج السالك ج ٢ ص ٣٤٢، والمقتضب: ج ٢ ص ١١٥، وأمالى ابن

الشجري: ج ٢ ص ٣٤٦، وشرح ابن عقيل: ج ٣ ص ١١٤ .

وَفَعُولٌ مِنْ أَفْعَلٍ"، يشير إلى قولهم "دَرَّكَ و سَارَّكَ" من أدرك وأسار إذا أبقى في الكأس بقية، ومُعْطَاءٌ وَمِهْؤَانٌ، من أعطى وأهان، وَسَمَّيْعٌ وَنَذِيرٌ، من أسمع وأنذر، وزَهْوُوقٌ من أزھق (١).

يضاف إلى ما سبق، أن لصيغ المبالغة أوزان أخرى، مقصورة على السماع، ومن الملاحظ أن ابن قتيبة لم يأت بأمثلة لها، غير أن السيوطي أوردتها كلها في المزهري، قائلاً: "قال ابن خالويه في شرح الفصيح: "العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناء: فَعَّالٌ كَفَسَّاقٌ، وفُعِّلَ كَغُذِرَ، وفَعَّالٌ كَغَذَّارَ، وفَعُولٌ كَغَذُّورَ، ومَفْعِيلٌ كَمَعْطِيرَ، ومَفْعَالٌ كَمَعْطَارَ، وفُعْلَةٌ كَهُمَزَةٌ لُمَزَةٌ، وفَعُولَةٌ كَمَلُومَةٌ، وفَعَّالَةٌ كَعَلَّامَةٌ، وفَاعِلَةٌ كَرَاوِيَةٌ وخَائِنَةٌ، وفُعْلَةٌ كَبَقَّاقَةٌ، للكثير الكلام، ومَفْعَالَةٌ كَمَجْرَامَةٌ" (٢).

إعمال صيغ المبالغة:

تعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل بنفس شروطه:

١ — أن تكون صيغة المبالغة معرفة (مقترنة بـ الألف واللام) فتعمل مطلقاً بدون شروط سواء أدلت على الماضي أم الحاضر أم المستقبل مثل: أنت الشكور نعمة الله

الشكور: صيغة مبالغة تعرب حسب موقعها (خبر للمبتدأ أنت مرفوع)
الشكور: صيغة مبالغة عاملة لأنها مقترنة بالألف واللام فترفع فاعلاً وهو الضمير المستتر وتنصب مفعولاً به وهو كلمة (نعمة).
نعمة: معمول صيغة المبالغة يعرب مفعولاً به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢ — أن تكون صيغة المبالغة مجردة من الألف واللام فتعمل بشرطين.

١- منهج السالك: ج ٢ ص ٣٤٣، مع الهوامع: ج ٢ ص ١٦٩ .

٢ - المزهري: ج ٢ ص ٢٤٣ .

الشرط الأول: أن تدل على الحال والمستقبل .
 الشرط الثانى: أن تكون مسبوقه باستفهام أو نفى أو مبتدأ أو موصوف
 أو نداء.

— مثال صيغة المبالغة المسبوقه باستفهام:

أشكور العبد نعمة الله ؟

الهمزة: همزة الاستفهام شكور: صيغة مبالغة عاملة لأنها سبقت
 باستفهام فرفعت فاعلا وهو الضمير المستتر تقديره أنت، ونصبت مفعولا
 به وهو نعمة . نعمة : (معمول صيغة المبالغة) يعرب مفعولا به

هل رحيم أخوك الضعفاء ؟

رحيم: صيغة مبالغة عاملة والسبب أنها سبقت باستفهام. أخوك:
 (معمول صيغة المبالغة) يعرب فاعلا سد ما سد الخبر مرفوع بالواو لأنه
 من الأسماء الخمسة والكاف ضمير فى محل جر مضاف إليه .
 الضعفاء: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

— مثال صيغة المبالغة المسبوقه بالنفي:

ما وهاب الخير إلا الله

ما: نافية لاعمل لها إلا: أداة استثناء ملغاه

وهاب: صيغة مبالغة عاملة لأنها مسبوقه بـ ما النافية

الخير: (معمول صيغة المبالغة) مفعول به مقدم منصوب محلاً
 مجرور لفظاً الله: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة وعلامة رفعه الضمة
 الظاهرة.

— مثال صيغة المبالغة المسبوقه بمبتدأ:

الكريم معطاء ماله الفقراء

الكريم: مبتدأ

معطاء: صيغة مبالغة عاملة لأنها سبقت بمبتدأ وتعرب هنا خبر ماله: مفعول به أول لصيغة المبالغة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والهاء ضمير في محل جر مضاف إليه .
 الفقراء: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
 — مثال صيغة المبالغة العاملة المسبوقة بموصوف:

يعجبني رجل فطن عقله

يعجبني: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والنون للوقاية حرف مبنى على الكسر لامحل له من الإعراب، والياء ياء المتكلم، ضمير مبنى على الكسر في محل نصب مفعول به مقدم .
 رجل: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة .

فطن: صفة مرفوعة بالضمة (صيغة مبالغة عاملة) لأنها وقعت صفة وموصوفا (رجل) .
 عقله: فاعل لصيغة المبالغة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير في محل جر مضاف إليه .

تدريبات

١ — ضع بدل كل فعل في الجمل التالية إحدى صيغ المبالغة وبيّن عملها:

(أ) القاضي النزيه يعين على تحقيق العدل.

(ب) هل يحلف الرجل ليؤكد قوله؟

(ج) المؤمن يكسب رزقه من عمله.

(د) ما أنت تصبر على أذاه.

٢ — (جزع) هات من الفعل السابق صيغة للمبالغة في جملة من عندك.

٣ — حول اسم الفاعل إلى صيغة مبالغة موضحاً عملها في الجمل التالية:

(أ) أدافع الفنّ الناس إلى السمو؟

(ب) لا فاهم الشعر إلا ذو حسّ رقيق.

(جـ) إن الفن جاعل للحياة معنى.

(د) أنت الجاذب قلوبنا بفنك.

(٤) أعد كتابة هذه الفقرة مستخدما صيغ المبالغة لما تحته خط:

القلب في الصدر كالطير، ينتشر بالنهار، ويعود إلى وكره في الليل.
فهو في الليل ساكن، ما ألقيت إليه من شيء وعاء، وفي الليل تجمع
الأذهان، وتنقطع الأشغال، ويصح النظر، وتؤلف الحكمة، وتدرّ الخواطر،
ويتسع مجال القلب، وهو أخفى لعمل البر، وأعون على صدقة السر.

(٥) كلما عرف الشعب تاريخه وكان حذرا أعداءه، وعى دروسه واستفاد

منها في حاضره، وعمل لغده، طموحه نفسه، مثابرا، قديرا على ما

يواجهه من عقبات وتحديات .

أ — أعرب ما فوق الخط

ب — استخرج من الفقرة :

— صيغتين من صيغ المبالغة عاملتين وأعرب معمولهما

— اسم فاعل من غير الثلاثي وآخر من الثلاثي واكتب فعليهما .

(٦) استخرج صيغ المبالغة من الجمل الآتية مبينا سبب عملها ثم أعرب

معمولها

— كل إنسان حمال مسئوليته

— ما سماع المصري فرية حاقدا

— أغفور المصري ذنب من أساء إليه ؟

— ما حذر الجاهل الكلام مع أعداء بلاده

— لقد كنت المتلاف مالك فيما لا يعود على وطنك بخير

(٧) حول اسم الفاعل إلى صيغة مبالغة في الجمل الآتية واكتب فعلها

— الله غافر ذنوب التائبين .

— المؤمن شاكر ربه

— المؤمن معين إخوانه دائما حاذر أرباب السوء

— أحب رجلا قاتل الحق

— مصر هي المعطية العرب العلم والثقافة

(٩) حول اسم الفاعل إلى صيغة مبالغة وضعه في جملة بحيث تكون

عاملة فيما يأتي:

(قائل — ضارب — قارئ — آكل)

(١٠) أَخْرِجْ صِيغَ الْمَبَالِغَةِ وَاذْكُرْ اسْمَ فَاعِلِهَا، وَبَيِّنْ مَعْمُولَهَا فِيمَا يَأْتِي:

(أ) قَالَ مُسْلِمٌ بَنُ الْوَلِيدِ فِي رِثَاءِ حَمَادِ بْنِ يَسَارٍ:

دَفَاعُ مُعْضِلَةٍ، حَمَالُ مُثْقَلَةٍ دَرَاكُ وَتَرٍ، وَدَفَاعُ لَأُوتَارِ

(ب) وَقَالَتِ الْفَارَعَةُ تَرثِي أَخَاهَا:

قَوَالُ مُحْكَمَةٍ، نَقَاضُ مُبْرَمَةٍ فَتَاحُ مُبْهَمَةٍ، حَبَّاسُ أُرَادِ

حَلَالُ مُمْرِغَةٍ، فَرَّاجُ مُفْطَعَةٍ حَمَالُ مُضْلَعَةٍ، طَلَّاعُ أَنْجَادِ

قَتَالُ مَسْبُوقَةٍ، وَثَّابُ مَرْقَبَةٍ مَنَاعُ مَغْلَبَةٍ، فَكَأُ أَفْيَادِ

(ج) قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾

(د) قَالَ شَاعِرٌ:

بَحْرُ مِنَ الْفَضْلِ الْغَزِيرِ طَامِي الْعَابِ، وَمَالَهُ مِنْ سَاحِلِ

(هـ) قَالَ تَعَالَى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ﴾

(و) قَالَ شَاعِرٌ:

إِنَّمَا النَّاسُ كَالسَّوَائِمِ فِي الرِّزِّ قِ، سَوَاءٌ جَهْلُهُمْ وَالْحَلِيمِ

الفصل الرابع

اسم المفعول

قبل أن نتناول اسم المفعول ينبغي علينا التعرف على الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل.

* نائب الفاعل: اسم مرفوع يقع بعد فعل مبني للمجهول ويحل محل الفاعل بعد حذفه، وحذف الفاعل يكون إما للعلم به أو الجهل به، أو الخوف منه أو عليه. مثل: هُزِمَ العدو ← العدو: نائب فاعل مرفوع بالضممة والأصل: هَزَمَ جيشنا العدو ← جيشنا: فاعل مرفوع بالضممة، فلما حذف الفاعل ضم أول الفعل وكسر ما قبل آخره.

وتتغير صورة الفعل مع نائب الفاعل وفق ما يلي:

(١) إن كان الفعل ماضيًا ضم أوله وكُسِرَ ما قبل الآخر مثل: كُتِبَ الدرس.

(٢) إن كان الفعل ماضيًا أجوفًا معتل الوسط يكسر أوله ويقلب حرف العلة ياءً مثل: قال الرجل حقًا ← قِيلَ حق ← نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهر.

صام الرجل شهرين ← صيم شهران ← نائب فاعل مرفوع بالالف لأنه مثني.

(٣) إذا كان الفعل مضارعًا يضم أوله ويفتح ما قبل آخره مثل: يكتب التلميذ بحثين، عند بناؤه للمجهول نقول: يُكْتَبُ بحثان ← نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثني.

(٤) يضم أول المضارع ويقلب حرف العلة (الواو أو الياء) ألفاً مع يفتح ما قبل آخره إذا كان معتل الوسط مثل: يقول الرجل صدقاً، عند البناء للمجهول نقول: يُقال صدقٌ ← صدق: نائب فاعل مرفوع بالضمّة. يبيع ← يُباع – يستعين ← يُستعان.

أشهر الأفعال الملازمة للبناء للمجهول

أغلب أفعال اللغة العربية تأتي مبنية للمعلوم، ويمكن أن تتحول إلى صيغة المبني للمجهول بعد حذف الفاعل، وإنابة غيره منابه. وباللغة العربية كذلك أفعال ماضية جاءت على صورة الفعل المبني للمجهول، لفظاً لا معنى، ويعرب ما بعدها فاعلاً لا نائب فاعل ومن هذه الأفعال:

حُمّ: أصابته الحمى.

فُلج: أصيب بالفالج، وهو شلل يصيب أحد شقي الجسم طويلاً.

امتقّع أو انتقّع لونه: تغيّر من همٍّ أو حزن.

ثُلج فؤاده: بلدَ وذهب من الخوف.

جُنّ: ذهب عقله.

غُمّ الهلال: حال دون رؤيته غيمٌ.

ويقتصر في هذه الأفعال على الماضي وهو المسموع.

وهناك خطأ في استخدام بعض الأفعال، مثل:

تَوَفَّى أو احتضرَ الرجلُ أو استشهدَ الجندي.

والصواب: تُوَفِّي أو احتُضرَ الرجلُ – استُشهدَ الجندي.

وما بعد هذه الأفعال يعرب نائب فاعل.

تأنيث الفعل مع الفاعل أو نائبه

أولاً وجوب تأنيث الفعل مع الفاعل أو نائبه:

(١) يجب تأنيث الفعل مع الفاعل إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً (اسم ظاهر مؤنث حقيقى) وغير منفصل عن فعله مثل: سافرت فاطمة — تطير اليمامة — تسافر فاطمة. تطير: حكمه، واجب التأنيث لأن الفاعل اسم ظاهر حقيقى التأنيث ولا يفصل بينه وبين فعله بفواصل.

(٢) يجب تأنيث الفعل مع الفاعل أو نائبه إذا كان الفاعل أو نائبه ضميراً مستتراً يعود على مؤنث حقيقى أو مجازى مثل: زينب حضرت ← الفعل حضرت واجب التأنيث لأن فاعله ضمير مستتر يعود على مؤنث حقيقى.

الشمس طلعت / الشمس تطلع ← تطلع: واجب التأنيث لأن فاعله ضمير مستتر يعود على مؤنث مجازى وهو الشمس.

ثانياً جواز تأنيث الفعل مع الفاعل:

يجوز تأنيث الفعل مع الفاعل إذا كان:

الفاعل جمع تكسير ↓ حضرت القضاء أو حضر القضاء	(٢) الفاعل اسم ظاهر مجازى التأنيث ↓ مثل: تطلع الشمس — طلع الشمس	(١) الفاعل حقيقى التأنيث وفصل بينه وبين فاعله بفواصل مثل: سافر أمس فاطمة أو سافرت أمس فاطمة
---	---	---

تدريبات

- ١- (حُمَّ - تُوفِّيَ - اسْتَشْهَدَ) . ضع كل فعل في جملة تامة، وأعرّب الجمل.
- ٢- المدمن - الشاب - الهلال).
- ضع مكان النقط فيما سبق الفعل المناسب من الأفعال الآتية (غَمَّ - حُمَّ - جُنَّ).
- ٣- أعرّب ما تحته خط:
- (أ) مات أبوه وهو صغير . (ب) تُوفِّيَ أبوه وهو صغير .
- (ج) جُنَّ الرجل من الفجيرة . (د) ثُلِّجَ فؤاده .
- ٤- اضبط ما تحته خط، مع إيضاح الفرق بين الفعلين:
- (أ) استشهد على تلك القاعدة بأبيات من الشعر .
- (ب) استشهد في ميدان القتال .

اسم المفعول

- اسم المفعول: اسم مشتق من الفعل المضارع المتعدى المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه فعل الفاعل.
- أولاً: صياغته من الثلاثي:
- ١ - يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن مفعول مثل:
 - شرب: مشروب - قرأ: مقروء - سأل: مسؤل . وعد موعود.
 - ٢ - يصاغ على وزن مضارع الفعل إذا كان عينه واوًا أو ياءً مثل:
 - قال يقول: مقول والأصل: مَقُول (١) باع يبيع: مبيع والأصل: مبيوع
 - صام يصوم: مصوم والأصل مَصُونُوم.

٣ - يصاغ على وزن مضارع الفعل إذا كان عينه ألفاً بشرط إعادة الألف إلى أصلها ونعرف ذلك من المصدر مثل: خاف يخاف: مَخُوف (من الخوف) - هاب يهاب: مهيب (من الهيبة)^(١).

٤ - يصاغ اسم المفعول من الفعل الناقص على وزن مفعول بأن نأتى بالمضارع ثم نضع مكان حرف المضارعة ميماً مفتوحة، ونضعف الحرف الأخير، أى لام الفعل الذى هو حرف علة مثل: دعا يدعو: مَدْعُوٌّ. قضى يقضى: مَقْضَى . - طوى يطوى: مَطْوًى.

ثانياً صياغته من غير الثلاثى:

يصاغ من غير الثلاثى على وزن مضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل:

- استخرج يستخرج: مُسْتَخْرَج.

- ارتقب يرتقب: مُرْتَقَب.

- وهناك بعض الكلمات أعنى أسماء للمفعولات تتشابه مع اسم الفاعل نحو: مختار من الفعل اختار يختار: مُخْتَار، فالأصل فى اسم الفاعل: مُخْتِير على وزن مُفْتَعِل، وهى فى اسم المفعول مُخْتِير على وزن مُفْتَعِل، والسبب فى ذلك قواعد الإعلال^(٢).

- أما الفعل شاد يشاد فاسم المفعول منه مُشَادَّ وأصلها « مُشَادَد » على وزن مُفَاعِل. واسم الفاعل منه مُشَادِد على وزن مُفَاعِل، ومن ثم وجد تشابه بينهما نتج عن إدغام الحرف الأخير وهو الدال.

- هناك أفعال ورد منها اسم المفعول على غير قاعدته مثل:

- أجنّه فهو مجنون.

١ - انظر موضوع الإعلال .

٢ - انظر موضوع الإعلال .

— أحّمّه فهو محموم.

— هناك أبنية تستعمل بمعنى اسم المفعول، أشهرها: جريح، قتل ذبيح
فهى اسم مفعول بمعنى مجروح، قتل بمعنى مقتول، ذبيح بمعنى مذبح.

إعمال اسم المفعول:

١ — يعمل اسم المفعول عمل فعله المبنى للمجهول، فيرفع نائب فاعل فقط إذا كان الفعل متعديا لمفعول به واحد، ويرفع نائب فاعل وينصب مفعولاً به إذا كان الفعل متعديا لمفعولين. مثال: التلميذة المهدبة أخلاقها متفوقة

التلميذة: مبتدأ مرفوع — المهدبة: اسم مفعول عامل يعرب حسب موقعه (نعت مرفوع بالضمّة)

أخلاقها: (معمول اسم المفعول) يعرب نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وها: ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

— متفوقة: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والهاء .

ملاحظة : لا يصح بأي حال من الأحوال حذف نائب الفاعل

❏ شروط عمل اسم المفعول وحالاته:

١- أن يكون مقترنا بـ (أل) فيعمل بدون شروط سواء دل على الحال أو الماضي أو المستقبل مثل:

— الحديقة المنسقة أشجارها ممتعة

الحديقة: مبتدأ مرفوع بالضمّة. المنسقة: اسم مفعول عامل يعرب صفة مرفوعة

أشجارها: نائب فاعل مرفوع بالضمّة والهاء ضمير فى محل جر مضاف إليه

ممتعة: خبر للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

٢- أن يكون اسم المفعول مجرداً من الألف واللام وعندئذ يعمل بشرطين:

الأول: أن يدل اسم المفعول على الحال أو المستقبل

الثاني: أن يسبق اسم المفعول باستفهام أو نفى أو مبتدأ أو موصوف

— مثال اسم المفعول المسبوق باستفهام:

أمنوح المتفوق جائزة؟ هل ممنوح المتفوق جائزة؟

الهمزة: همزة الاستفهام حرف مبنى لامحل له من الإعراب .

ممنوح: اسم مفعول عامل لأنه سبق باستفهام ودل على الحال وفعله المبنى للمجهول يُمنَح. المتفوق : نائب فاعل مرفوع بالضممة سد مسد الخبر.

جائزة: مفعول به لاسم المفعول منصوب وعلامة نصبه الضمة الظاهرة.

— مثال اسم المفعول المسبوق بنفى:

ما معروفة حقائق الأمور .

ما: أداة نفى لا عمل لها معروفة: اسم مفعول عامل لأنه سبق بنفى

وفعله المبنى للمجهول عُرِفَتْ حقائق: (معمول لاسم المفعول) يعرب:

نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة سد مسد الخبر وهو مضاف .

الأمر: مضاف إليه مجرور بالكسرة ما محروم العامل جزاء عمله .

ما: نافية محروم: اسم مفعول عامل (مبتدأ مرفوع)

العامل: نائب فاعل مرفوع بالضممة (معمول اسم المفعول سد ما سد

(الخبر)

جزاء: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

عمله: مضاف إليه مجرور بالكسرة .

— مثال اسم المفعول المسبوق بمبتدأ:الدرس متقن شرحه

— متقن: اسم مفعول عامل لأنه سبق بمبتدأ ويعرب هنا خبر مرفوع بالضمّة، وفعله المبني للمجهول أُتِقِنَ شرحه:(معمول اسم المفعول) يعرب: نائب فاعل مرفوع بالضمّة والهاء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه

— مثال اسم المفعول المسبوق بموصوف (أي الواقع صفة)

حضر تلميذ مشكور تصرفه .

تلميذ: فاعل مرفوع بالضمّة .

مشكور: اسم مفعول عامل لأنه سبق بموصوف ويعرب هنا: صفة مرفوعة . تصرفه: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

✽ يجوز إضافة اسم المفعول إلى معموله (نائب الفاعل) المعرف بـ أل مثل: الصدق محمود العواقب

الصدق: مبتدأ — محمود:اسم مفعول عامل ويعرب هنا خبر مرفوع

العواقب : (معمول اسم المفعول) يعرب: نائب فاعل مرفوع بالضمّة

تدريبات

- ١- ناقش علة عمل أسماء المفعولين في الجمل الآتية:
 (أ) العمل الجاد منصرف إليه.
 (ب) ما مضيعة حقوق يطلبها أهلها.
 (ج) الأرض محاط سطحها بالهواء.
- ٢- استخدم أسماء المفعولين الآتية، بحيث تكون عاملة في جمل من عندك:
- (مدعو - مصون - مشدود - مباع - مستقام - مهذب)
- ٣- أعرب الكلمات التي تحتها خط في الجمل الآتية:
 أ- أَمْنُوْخُ المجد جائزة .
 ب- المؤمن مغفورٌ ذنبه .
 ج- ما مضيعٌ أجر المحسن .
- ٤ - اقرأ القطعة التالية، ثم استخراج كل اسم مفعول عامل وأعرب معموله.
- تدرك مصر بأن منطق العصر الحاضر منطق القوة، وأن الضعيف فيه مأكول طعامه، ولكنها مع ذلك - تعرف أن الغد للشعوب، وأن راياتها سوف تعلو مرفرفة جوانبها، وأن الظلام الذي عاشت فيه أيام الاحتلال أشرقت عليه أشعة الحرية فصار مبددا جميعه وعلى مر العصور مصر هدفها سلام عادل للشعوب المحتلة أرضها المنقوص حقوقها، وهو هدف مرسومة خطه .
- ٥ - ضع اسم مفعول مناسباً بدل كل فعل مبنى للمجهول فيما يأتي:

- الادخار يعتمد عليه فى دعم الاقتصاد القوى
- البترول يستخرج من سيناء
- المرأة منحت كثيرا من الحقوق
- الأسلحة الحديثة طورت تطويرا علميا
- الجيوش تدرب على أحدث الأسلحة
- ٦ — استخرج كل اسم مفعول عامل وعين معموله ثم أعربه فيما يأتى:
- الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة.
- المرء مخبوءة أسرارہ فى صدره .
- الكتاب متخذ صديقا .
- هذا بطل مذكورة سيدته فى التاريخ .
- العالم أحمد زويل معطى جائزة التفوق العلمى .
- الوطن الحر مكسو أبناؤه ثوب المجد والكرامة .
- ٧ — قدم نائب الفاعل وأكمل الجملة باسم مفعول مشتق من الفعل المبني للمجهول فيما يأتى وغير ما يلزم:
- يشاهد الملعب وهو يغص بالمتفرجين.
- تباع تذاكرة المباراة كلها .
- تضرب الكرة بمهارة فتصيب الهدف.
- سمع هتاف المتفرجين.
- تعلن نتيجة المباراة بعد انتهاء وقتها.
- دعى الفائزون لتسليم الجوائز .
- ٨ — هات اسم المفعول من الأفعال الآتية ثم أدخله فى جملة من تعبيرك بحيث يكون عاملا
- " عرف - غزا - انتقى - استعاد - أكل "

- ٩ — ضع مكان الفعل الذى بين القوسين اسم مفعول من لفظه
- المعلم (عرف) إخلاصه
- هذا البطل (ذكرت) سيرته فى كتب التاريخ
- لا تعبس فى وجه إنسان (ذعر) قلبه
- ما أعظم سعادة الشهداء (سفكت) دماؤهم فى سبيل الوطن
- اذهب موفقا (سددت) خطاك
- السلام منية الطالب، وأمل (يرتجي)
- المظلوم (يستجاب) دعاؤه
- من أبرز مظاهر الديمقراطية أن كل إنسان (يحترم) رأيه
- ١٠ — ضع فى المكان الخالي مما يأتى اسم مفعول مناسباً وبين عمله
- الأستاذ أمره
- المصري كلمته فى المحافل الدولية
- يمشى المصري الرأس فى جميع بقاع الأرض
- المهمل على إهماله، أم عقابه
- ما العامل جزاء عمله
- ننشئ على العمال نشاطهم فى سبيل زيادة الإنتاج
- ١١ — أعرب ما تحته خط
- ١ — صار المصري محفوظ الكرامة
- ٢ — صار المصري محفوظة كرامته

الفصل الخامس

اسما الزمان والمكان

هما اسمان مبدوءان بميم زائدة للدلالة على مكان الفعل أو زمانه "أى
أنهما مصوغان لزمان وقوع الفعل أو مكانه" (١).

كيفية صياغتهما:

أولاً من الفعل الثلاثي:

— يصاغان من الفعل الثلاثي المجرد على وزن " مَفْعَل — بفتح العين —
إذا كان المضارع مفتوح العين نحو مَذْهَبَ وَمَهْرَبَ وَمَسْمَعَ وَمَلْبَسَ،
وَمَشْرَبَ، أو مضمومها نحو: مَصْدَرَ وَمَقْتَلَ وَمَقَامَ وَمَنْصَرَ، أو كان معتل
الآخر مطلقاً نحو: مَرَمَى وَمَسَعَى وَمَوْقَى (٢).

ويصاغان على وزن مَفْعِلٍ — بكسر العين — إذا كان مضارعه مكسور
العين نحو: مَضْرِبَ، وَمَجْلِسَ، وَمَبِيعَ، وَمَبِيتَ، وَمَحْبِسَ، وَمَرْجِعَ، أو كان
الفعل مثلاً واوياً غير معتل اللام نحو: مَوْعِدَ، وَمَوْضِحَ، وَمَوْرِدَ،
ومَوْصِلَ (٣).

١- منار السالك إلى أوضح المسالك: ج ٢ ص ٢٥، والحملاوى، شذا العرف: ص ٨٤، وتهذيب

التوضيح: ج ٢ ص ٨٣، د.ت، والتطبيق الصرفي: ص ٨٥ .

٢- منار السالك: ج ٢، ص ٢٥، شذا العرف: ص ٨٤، والتطبيق الصرفي: ص ٨٥ .

٣- شرح الشافية: ج ١ ص ١٨١ وما بعدها، والكتاب: ج ٤، ص ٨٧: ٩٢، وشرح المفصل: ج ٦،

ص ١٠٧ وما بعدها. ومنهج السالك، ج ٢، ص ٣٥٢، وهمع الهوامع: ج ٢، ص ١٨٦،

وشذا العرف: ص ٨٤، والتطبيق الصرفي: ص ٨٥ .

ثانياً من الفعل غير الثلاثي:

يصاغان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول نحو: مُسْتَخَرَجٌ، مَدْحَرَجٌ، وَمُحَرَّنَجٌ، وَمُقَاتَلٌ، وَمُكْرَمٌ، وَمُسْتَنْقَعٌ، وَمُدْخَلٌ، وَمُخْرَجٌ^(١) وهو أن يؤتى بالفعل المضارع ثم تقلب ياء المضارعة ميماً مضمومة مع فتح ما قبل الآخر، ويكون على "مَفْعَل" في "أَفْعَل - يفعل" (٢).

ولما درست اسمى الزمان والمكان عند ابن قتيبة، وجدت أنه أفرد لهما أبواباً في ثنايا أدب الكاتب دون نص صريح منه عليهما (٣).

ويمكننا عرض بعض نماذجه وفق قواعد الصرفيين على النحو التالي:

[١] وزن مَفْعَل بفتح وكسر العين وسكون الفاء بينهما من الفعل الثلاثي

(أ) أن يكون الفعل صحيحاً مكسور العين في المضارع:

يقول ابن قتيبة في "باب ما جاء على مَفْعَل فيه لغتان "مَفْعَل ومَفْعِل" بفتح العين وبكسرها " كل ما كان على فَعَلَ يَفْعَل، فالاسم منه مكسور، والمصدر مفتوح، قال جل ثناؤه: (أين المفر) (٤) فمن قرأه بالفتح أراد "أين الفرار" وإن أراد المكان الذي يفر إليه قال "المَفْرُ" بالكسر، ونقول " هذا مضرب فلان " تريد الوضع الذي ضرب إليه وبلغه، فإن أردت الضرب قلت " إن في ألف درهم لَمَضْرَباً " أي ضرباً^(٥).

١-المقتضب: ج٢، ص ١١٨، وشرح المفصل: ج٦، ص ١٠٨، ومنار السالك: ج٢، ص ٢٥، والتطبيق الصرفي: ص ٨٦.

٢-د: زين الخويسكي، الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء: ص ٤٤.

٣-انظر أدب الكاتب: من ص ٤٤٤: ٤٥١ في "باب ما جاء على مفعول فيه لغتان "مَفْعَل ومَفْعِل" بفتح العين وبكسرها " و "باب مَفْعَل ومَفْعِل" بكسر الميم وبفتحها مع العين " و "باب مفعلة" بضم الميم أو كسرها مع فتح العين فيهما " و "باب مفعلة" بضم الميم أو كسرها مع فتح العين فيهما " فتح العين فيهما "

٤-سورة القيامة: آية ١٠.

٥-أدب الكاتب: ص ٤٤٤.

ونستنتج من كلام ابن قتيبة أن الاسم إذا كان على وزن (مَفْعَل) فهو اسم مكان، وإذا كان على وزن (مَفْعَل) فهو مصدر.

ومما يؤيد هذا الكلام ويقويه قول سيبويه: "ما كان على فَعَلٍ يَفْعَلُ فَإِنْ مَوْضِعَ الْفِعْلِ عَلَى مَفْعَلٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ "هَذَا مَحْبِسُنَا، وَمَضْرِبُنَا، وَمَجْلِسُنَا" كَأَنَّهُمْ بَنَوْهُ عَلَى بِنَاءِ يَفْعَلُ فَكَسَرُوا الْعَيْنَ كَمَا كَسَرُوهَا فِي يَفْعَلُ. فَإِذَا أَرَدْتَ الْمَصْدَرَ بِنَيْتِهِ عَلَى مَفْعَلٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: إِنْ فِي أَلْفِ دِرْهَمٍ لَمْضَرْبًا "أَي لَمْضَرْبًا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ "أَيْنَ الْمَفْرٍ" يَرِيدُ أَيْنَ الْفَرَارِ، فَإِذَا أَرَادَ الْمَكَانَ قَالَ: "الْمَفْرٍ" كَمَا قَالُوا: الْمَبِيتُ حِينَ أَرَادُوا الْمَكَانَ لِأَنَّهَا مِنْ بَاتٍ يَبِيتُ"^(١).

(ب) أن يكون الفعل مثالاً، فإؤه واوًا:

يقول ابن قتيبة: "وما كان فاء الفعل منه واوًا – مثل وعد، ورد، وضع، فَإِنْ مَفْعَلًا مِنْهُ مَكْسُورٌ، اسْمًا كَانَ أَوْ مَصْدَرًا نَحْوَ "الْمَوْعِدِ" وَ "الْمَوْرِدِ" وَ "الْمَوْضِعِ" وَ "الْمَوْقِعِ"^(٢).

وقد نبه على هذا كل من سيبويه^(٣) والرضي^(٤) وابن يعيش^(٥) والأشمونى^(٦) والسيوطى^(٧) والحملاوى^(٨).

[٢] وزن مَفْعَل – بفتح الميم والعين وسكون الفاء بينهما – من الفعل

الثلاثى:

-
- ١ – الكتاب: ج ٤، ص ٨٨ .
 - ٢ – أدب الكتاب: ص ٤٤٦ .
 - ٣ – الكتاب: ج ٤، ص ٨٨ .
 - ٤ – شرح الشافية: ج ١، ص ١٨١ .
 - ٥ – شرح المفصل: ج ٦، ص ١٠٧ .
 - ٦ – منهج السالك: ج ٢، ص ٣٥٢ .
 - ٧ – همع الهوامع: ج ٢، ص ١٦٨ .
 - ٨ – الحملاوى، شذا العرف: ص ٨٤ .

يقول ابن قتيبة: " إذا كان يَفْعَلُ منه مفتوح العين، فالموضع والمصدر مفتوحان، نحو: " الْمَذْهَب " و " الْمَشْرَب " (١) وفي موضع آخر يقول ابن قتيبة: " وما كان من ذوات الياء والواو مثل: " مَغْزَى من غزوت، ومَرَمَى من رميت، مَفْعَل مفتوح العين اسماً كان أو مصدرًا، إلا مَأْقَى العين، ومَأْوَى الإبل، فإن العرب قد تكسر هذين الحرفين، وهما نادران (٢).

ويعضد كلام ابن قتيبة ويقويه قول شارح المفصل: " ولم يخرج من ذلك إلا " مَأْوَى الإبل " ومَأْقَى العين "، فإنه قد جاء مكسوراً فيما حكاه الفراء، وذكر غيره " مَأْوَى الإبل " بالفتح على القياس فاعرفه (٣).

وقال ابن خالويه " يَأْتِي مَفْعَلٌ فِي مَعْتَلِ اللَّامِ فِي قَوْلِهِمْ " مَأْوَى الإبل " ومَأْقَى العين (٤) وقد رَدَّ عَلَيْهِ ابن القطاع فقال: " إِنْ مَأْقَى وَمَأْوَى " فَعَلَى لَا مَفْعَلٌ " (٥).

والذي نرجحه هنا أن هذين اللفظين " مَأْقَى و مَأْوَى " على وزن " مَفْعَل " - بكسر العين - على أساس أنهما من الأسماء المسموعة عن العرب، ومن ثم فهما من الشواذ، فلا يوجد نظير لهما يقاسان عليه .

اسما المكان والزمان من غير الثلاثي:

يقول ابن قتيبة: " ما جاوز بنات الثلاثة فلك فيه وجهان، تقول "مُخْرَجَ صدق" ومُدْخَلَ صدق " إن جعلته من أخرج يخرج، وأدخل يدخل، وإن جعلته من خرج ودخل، قلت " مَدْخَلَ " ومَخْرَجَ " وكذلك "مَسْمَى ومَصْبَحَ "

١ - أدب الكاتب: ص ٤٤٥ .

٢ - المصدر السابق: ص ٤٤٥، وانظر كذلك: ص ٤٨١ .

٣ - شرح المفصل: ج ٦، ص ١٠٩ .

٤ - ابن خالويه، ليس في كلام العرب: ص ٣٢

٥ - ابن القطاع الصقلي، الأفعال: ص ١٣ .

وَمَمْسَى وَمَصْبَح " قال تعالى: ﴿بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا﴾^(١) ومجراها ومرساها " وقد قرئ بهما جميعاً"^(٢).

وقد نبه على هذا كل من السيوطي^(٣) والأشموني، يقول الأخير: "ويعامل غير الثلاثي معاملة الثلاثي في ذلك، فمن أراد ذلك بنى منه اسم مفعول، وجعله بإزاء ما يقصده من المصدر كما مرَّ، أو الزمان أو المكان"^(٤).

ونستنتج من هذا أن اسمي الزمان والمكان يصاغان من غير الثلاثي عن طريق الإتيان بمضارعهما، ثم قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، أي أنهما بزنة اسم المفعول، حيث إن صيغ اسم المفعول والزمان والمكان والمصدر الميمي متفقة من حيث الشكل ولا يفرق بينها إلا بالسياق، أما إذا قصدنا أن يكون الفعل ثلاثياً فإنهما يصاغان على وزن " مَفْعَل " بفتح الميم والعين وسكون الفاء بينهما.

الصيغ السماعية لاسمي الزمان والمكان:

أورد ابن قتيبة بعض الألفاظ المسموعة عن العرب على وزن "مَفْعَل" بكسر العين وقياسها على وزن "مَفْعَل" - بفتح العين - يقول: "إذا كان يَفْعُل مضموم العين، فالاسم والمصدر مفتوحان، مثل "الْمَدْخُل" و "الْمَخْرَج" و "الْمَطْلَب" إلا أحرفاً كسرت، مثل "الْمَسْجِد" و "الْمَطْلَع" و "الْمَغْرِب" و "الْمَشْرِق" و "الْمَسْقُط" و "الْمَفْرَق" و "الْمَجْزَر" و "الْمَنْسَك" من نسك ينسك، جعلوا الكسر علامة للاسم، وربما فتحه بعض العرب في الاسم ولزموا القياس"^(٥).

١ - سورة هود: آية ٤١ .

٢ - أدب الكاتب: ص ٤٤٨ .

٣ - معجم الهوامع: ج ٢ ص ١٦٨ .

٤ - منهج السالك: ج ٢، ص ٣٥٢ .

٥ - أدب الكاتب، ص ٤٤٥ .

ومما يؤيد كلام ابن قتيبة ويقويه قول الصرفيين: "وقد جاء عن العرب ألفاظ قياسها أن تكون على "مَفْعَل" - بفتح العين - لضم عين فعلها في المضارع، فهي مما سمع فيه كسر العين (مَفْعِل) وهذه الألفاظ هي "المَشْرِق، والمَغْرِب، والمَرَقِق، وهو مَوْصل الذراع والعُضد، والمنْبِت، والمنْخِر، والمَجْزِر، والمَسْقِط، والمَطْلَع، والمَظَنَّة" (١).

وخلاصة ما سبق أن هذه الألفاظ سمعت من العرب على وزن "مَفْعَل" بكسر العين، ومن ثم فهي تحفظ ولا يقاس عليها، غير أن بعض العلماء لزم القياس فنطقها بفتح العين (مَفْعِل).

والذى نراه هنا أن ما كسر من هذه الألفاظ يكون المقصود به الموضع المخصص للفعل سواء أوقع فيه أو لا، أو كان للزمان، أما إذا جاءت بالفتح فتكون جارية على القياس.

ومن ثم أجاز ابن قتيبة الفتح والكسر في عين "مَفْعَل" قائلاً: "وقد روى "مَسْكَن ومَسْكِن" و "مَسْجِد ومَسْجَد" وقال بعضهم: "المَسْجَدُ: موضع السجود، والمَسْجِدُ: اسم البيت" وقالوا مَطْلَع ومَطْلَع "قالوا: والفتح في هذه الأحرف التي كسرت جائز، وإن لم يسمع بعضها" (٢).

وقد نبه على هذا، وأجاز الفتح والكسر، في عين (مفعِل) كل من شارح الشافية (٣) وشارح المفصل (٤) وسيبويه (٥).

ونستنتج من هذا، أن الفعل إذا كان مضموم العين في المضارع فَعَلَ

١ - شرح المفصل: ج ٦، ص ١٠٧، وشذا العرف: ص ٨٥، وشرح الشافية: ج ١، ص ١٨١،

وهمع الهوامع، ج ٢، ص ١٦٨، والتطبيق الصرفي: ص ٨٦.

٢ - أدب الكاتب: ص ٤٤٥.

٣ - شرح الشافية، ج ١، ص ١٨١ وما بعدها.

٤ - شرح المفصل، ج ٦، ص ١٠٧ وما بعدها.

٥ - الكتاب، ج ٤، ص ٩٠.

يَفْعُلُ مثل طَلَعَ يَطْلُعُ، وسَجَدَ يَسْجُدُ فَإِنْ مصدره " مَفْعَل " يكون بفتح العين وكسرهما وأنه إذا كان هذا كذلك فَإِنْ " مَفْعَل " بفتح العين يكون سماعيًا عن العرب.

تدريبات

- ١ — استخرج من الفقرة التالية كل اسمى مكان وزمان واكتب فعله:
كان العالم على موعد مع مطلع هذا القرن الحادى والعشرين، ففيه سجلت ثورة المعلومات انتصارا باهرا ،وأصبح العالم قرية صغيرة ،كان مبدأ لعهد جديد فيه، ومنطلقا إلى خطوات واسعة جنباتها على طريقه، وذلك بظهور شبكات الانترنت والمعلومات والبث المباشر .
- ٢ — عين فيما يأتى اسمى الزمان والمكان واكتب فعله
— المدرسة منهل عذب لطلاب العلوم والفنون .
— الصباح مجتمع التلاميذ فى مدارسهم .
— البيوت مأوى الناس .
— القاهرة ملتقى العلماء .
— شهر يوليو ملتقى العلماء .
- ٣ — ضع بدل كل فعل فيما يأتى اسم زمان أو مكان مبينا سبب مجيئه
على هذا الوزن، مغيرا ما يلزم تغييره فى الجملة
— فى الصباح ينطلق الفلاحون إلى حقولهم
— تأوى الطيور إلى أعشاشها قبيل الغروب
— أسوان يتلقى فيها السائحون

٤ - هات من كل فعل مما يأتي اسم مكان مرة واسم زمان مرة أخرى وأدخل كلا في جمل تامة:

(التقى - خرج - طلع - لها - افتتح - اجتمع - رجع)

٥ - هات من كل فعل مما يأتي اسم مكان مرة، واسم زمان مرة أخرى، واسم مفعول مرة ثالثة، ومصدرًا ميميًا مرة رابعة وأدخل كلا في جمل تامة:

(استخرج - التقى - اجتمع - انصرف)

الفصل السادس

اسم الآلة

تعريفه:

عَرَّفَهُ شارح المفصل بقوله: " هو اسم ما يُعَالَج به ويُنْقَل ويَجِيء على مَفْعَل ومَفْعَلَة ومَفْعَال كالمَقْص والمِخْلَب والمِخْشَة والمِقْرَاض والمِفْتَاح^(١) أى أنه يصاغ للدلالة على أداة تعين الفاعل على تحصيل الفعل^(٢) وهو مزيد بميم زائدة للدلالة على ما حصل الفعل بواسطته.

وعَرَّفَهُ سيبويه بقوله: " هذا باب ما عالجت به، فأما المَقْصُ فالذى يقص به، وكل شئ يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التانيث أو لم تكن^(٣).

وينقسم اسم الآلة إلى: مشتق وجامد:

*المشتق:

يصاغ من الثلاثى المتعدى كالمَقْطَع، والمِطْرَقَة، والمِنْقَب، والمِقْرَاض، والمِضْرَب، ويصاغ من غير الثلاثى كالمِحْرَاك من الفعل حَرَّكَ، والمِعْلَاق من الفعل عَلَّقَ وهو ما يُعَلَّقُ به.

*الجامد:

ويصاغ من الاسم الجامد، كالمِزْوَد، من الزاد، والمِخْبَرَة من الحبر،

١ - شرح المفصل: ج ٦، ص ١١١ .

٢ - تهذيب التوضيح: ج ٢، ص ٨٦ " القسم الثانى"، وشذا العرف: ص ٨٦، منار السالك: ج ٢، ص ٢٥

٣ - الكتاب: ج ٤، ص ٩٤ وما بعدها .

والمَقْلَمَة من القلم " (١) .

وحين درست اسم الآلة عند ابن قتيبة وجدت أنه أورد له ما يقرب من ثلاثين نموذجاً في ثانيا متفرقة في " أدب الكاتب " دون نص صريح منه (٢) كما أنه لم يفطن إلى ما فطن إليه المتأخرون من أنه يأتي قياسياً وسماعياً.

أوزانه القياسية:

يُصاغ اسم الآلة من الثلاثي - حسب تحديد الصرفيين لها - على ثلاثة أوزان هي: " مَفْعَل - مَفْعَلَة - مَفْعَال " (٣). على الوجه الآتي:

والآن، نعرض جهد ابن قتيبة في هذه المسألة

١- مَفْعَل: بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين - ومن أمثلة ابن قتيبة في أدب الكاتب، قوله " مِغْزَل، مِخْذَع، مِجْسَد، مِخْلَب " للقدح الذي يحلب فيه، المِقْطَع: الشئ الذي يقطع به، والمِقْصُ، والمِفْطَح... (٤) ومن ذلك أيضاً: مَنَسَر الطائر، ومِرْفَق اليد (٥).

ولقد أشار السيوطي إلى أن بناء اسم الآلة على (مفعَل) بكسر الميم وفتح العين مطرد (٦).

٢- مَفْعَلَة: بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين - ومن أمثلته في أدب

١ - د: فؤاد حنا ترزى، الاشتقاق: ص ٢٣٦، مطبعة بيروت، د.ت .

٢ - انظر أدب الكاتب: من ص ٤٤٧: ٤٥٠ في باب مَفْعَل ومَفْعَل " و " باب مَفْعَل ومَفْعَال " وانظر كذلك: ص ٣٠٣ في " باب ما جاء مكسوراً والعامة تفتح.

٣- انظر هذه الأوزان وأمثلتها في الكتاب ج ٤، ص ٩٤ وما بعدها، وشرح المفصل، ج ٦، ص ١١١، وشرح الشافية، ج ١، ص ١٨٦، وجمع الهوامع: ج ٦، ص ١٦٨، وشذا العرف: ص ٨٦، محمد عبد العزيز النجار، منار السالك، ج ٢، ص ٢٥.

٤ - أدب الكاتب: من ص ٤٤٧: ٤٤٩ .

٥- المصدر السابق: ص ٣٠٣ .

٦ - جمع الهوامع: ج ٢، ص ١٦٨.

الكاتب " المِطْرَقَة، والمِكنسة والمِغْرِفة، المِقدحة، المِروحة ... (١).
 ٣- مِفْعَال: بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين - ومن أمثله " مِفْتَاح
 وأصله مِفْتَح، ومِضْرَاب، ومِقْرَاض، ومِصْبَاح، ومِنْسَاج، ومِقْوَال (٢)
 ولقد أشار الدكتور عبد المجيد عابدين إلى أن اللغات السامية لا تعرف
 (مِفْعَال) اسم الآلة، فاسم الآلة عندهم هو " فِعَال " ويشير أيضاً إلى أن
 (فِعَال) هي أصل (مِفْعَال) وفي العربية نفسها آثار من الصيغ القديمة باقية
 في "لِسان"، ونِطَاق، وذِرَاع " فهي أسماء آلة قديمة إلا أن اللغة العربية -
 فيما يبدو- قد أحست بالرغبة في تأكيد هذه الصيغة، فأضاف ميم الإشارة
 والتأكيد إلى أول "فعال" فأصبحت مفعال (م + فِعَال) (٣).

هذا، ولقد نبه ابن قتيبة إلى أن "مِفْعَال" أصله "مِفْعَل" يقول: "مِفْتَح
 ومِفْتَاح" وأصله "مِفْتَح" كذلك "مِضْرَب ومِضْرَاب" و "مِقْرَض ومِقْرَاض" و
 "مِصْبَح ومِصْبَاح" و "مِنْسَج ومِنْسَاج" و "مِقْوَال ومِقْوَال" (٤).

ومما يعضد كلام ابن قتيبة ويقويه أن شارح المفصل نبه على هذا
 مفسراً له، يقول: " أصل " مِفْعَال مِفْعَل " بتقصير حركة عين مفعال، وهي
 الفتحة الطويلة، ودليله على ذلك " أن كل ما جاز فيه مفعال نحو: مِقْرَض
 ومِقْرَاض، مِفْتَح ومِفْتَاح ... وليس كل ما جاز فيه مِفْعَل جاز فيه مِفْعَال،
 قالوا، ولذلك صحت العين في مِخِيط، ومِجُول، فلم تقلب كما قلبت في مِقَال
 ومِقَام، قالوا لأنها مقصورة عما تلزم صحته، وهو مِخِيَاط ومِجُول لوقوع

١ - أدب الكاتب: ص ٣٠٣.

٢ - المصدر السابق: ص ٤٤٩ وما بعدها.

٣ - د: عبد المجيد عابدين، المدخل لدراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية: ص ٥٥.

٤ - أدب الكاتب: ص ٤٤٩ وما بعدها.

الألف بعدها^(١).

ولقد أورد ابن قتيبة أسماء آلات على وزن "مَفْعُل" - بضم كل من الميم والعين وسكون الفاء - يقول: قالوا: مُنْخَلٌ، وَمُنْصَلٌ للسيف، وهذا مما يستعمل أوله مضموم، ومما يضم من هذا الفن أوله "مُسْعَطٌ، ومُدْهَنٌ، ومُكْحَلَةٌ، ولا يقال في غير ذلك"^(٢).

ومما يؤيد هذا الكلام ويقويه قول الصرفيين: "وقد روى عن العرب أسماء آلات جاءت على "مَفْعُل" بضم كل من الميم والعين وسكون الفاء بينهما - وذلك في سبعة أحرف^(٣) هي: "المُسْعَط" وهو ما يسعط به الصبي أو غيره، و "الْمُنْخَل" و "الْمُدَق" وهو ما يدق به الشيء و "الْمُدْهَن" وهو ما يجعل فيه الدهن، و "الْمُكْحَلَة" و "الْمُحْرُضَة" و "الْمُنْصَل" وروى عن سيبويه أن هذه الأحرف إنما بنيت على ذلك لأنهم لم يقصدوا إيقاع الفعل بواسطتها وإنما جعلوها أسماء لهذه الأوعية، وقالوا إنها مثل الْمُغْرُورِ والمَغْرُورِ، وهما ضرب من الصمغ، والمغرور، وهو ضرب من الكَمَامَة، والمَغْلُوق، أربعة أحرف جاءت على مفعول، ولا نظير لها في كلام العرب"^(٤).

ونشير إلى أن مجمع اللغة العربية قد نص على أن لاسم الآلة أوزاناً قياسية أخرى، هي^(٥)

١ - شرح المفصل: ج ٦، ص ١١١ .

٢ - أدب الكاتب، ص ٤٤٩ .

٣ - سبعة أحرف : تعنى سبعة أسماء .

٤ - شرح الشافية: ج ١، ص ١٨٦ وما بعدها، وشرح المفصل: ج ٦، ص ١١، وابن خالويه، ليس في كلام العرب: ص ٥١ .

٥ - محمد خلف الله أحمد، ومحمد شوقي أمين، في أصول اللغة "مجموعة قرارات المجمع من الدورة التاسعة والعشرين إلى الدورة الرابعة والثلاثين" : ج ١، ص ١٩ .

- ١- فَعَّالَةٌ: مثل غَسَّالَةٌ، ثَلَّاجَةٌ، فَرَّازَةٌ، رَشَّاشَةٌ .
 - ٢- فَعَّالٌ: مثل إِرَاثٌ، وهو ما تورث به النار، أى توقد، وخِيَاطٌ، وسِرَادٌ .
 - ٣- فَاعِلَةٌ: مثل ساقية .
 - ٤- فَاعُولٌ: مثل ساطور .
- وقد يأتى اسم الآلة جامداً مرتجلاً غير مشتق على أوزان شتى لا ضابط لها مثل: الفأس والقدم والقلم والسكين والسيف والرمح والشوكة ... وهذا ونحوه لا يدخل فى باب الاشتقاق^(١).

تدريبات

(١) اقرأ القطعة التالية ثم استخراج منها الأسماء الدالة على الآلة، ثم بين مفرد الجمع منها، والمشتق منها والجامد.

انتشر فى الآونة الأخيرة أجهزة تستمد طاقة تشغيلها من أشعة الشمس ومن أهم هذه الأجهزة سخانات المياه الشمسية وَالْحَاسِبَاتُ، والهَوَاتِفُ، وأجهزة تحلية مياه البحر.

وقد قدمت التكنولوجيا أساليب ناجحة لتخزين الطاقة: حتى يمكن استخدامها فى الليل بعد أن تغيب الشمس، بيد أن ثمة مشكلة تتمثل فى تلك المناطق الباردة التى لا تشهد الشمس المشرقة، فقد بدأ فى ألمانيا استخدام لوحات لتجمع أشعة الشمس، فهى تتعقب الشمس فى حركتها منذ البُكُور وحتى وقت الأصيل. وتركز هذه اللوحات أشعة الشمس على بُورة ثابتة، وفى الوقت نفسه يُستخدم مسحوق معدني خاص له القدرة على تخزين الحرارة الممتصة من أشعة الشمس.

(٢) هات اسم الآلة من الأفعال الآتية فى جمل من عندك:

(رأى — ثقب — كسر — جهر — فتح)

(٣) عين المشتق، وغير المشتق من أسماء الآلة فيما يأتى : «ميزان — قدوم — سيف — مشحذ — ساقية — نورج — مرآة — رمح».

(٤) اقرأ القطعة الآتية ثم استخرج منها أسماء الآلة واكتب أفعالها.
تهتم الدولة بالتعليم الفنى، ويقبل التلاميذ على هذه المدارس، وينتظمون فى أقسام مختلفة مثل قسم النجارة، حيث يستخدم التلاميذ المنشار والمساحة والمسامير، والمطرقة، وقسم الحدادة حيث يستخدم التلاميذ المبرد والمخرطة والمنفاخ والسندان، وقسم الحياكة حيث يستخدم التلاميذ المقص والإبرة؛ ليتخرجوا فيها فنيين مهرة يبنون اقتصاد الأمة.

(٥) هات اسم الآلة من كل فعل مما يأتى، وضعه فى جملة مفيدة.

(حَبَزَ — شوى — دفع — جرف — سعد — لعق)

(٦) هات الفعل الذى اشتق منه كل اسم الآلة من الأسماء الآتية :

(مقلاة — ملقط — محراث — مطرقة — مفك — سيارة)

(٧) عين أسماء الآلة فيما يأتى، ثم بين المشتق منها والجامد.

(أ) يستعين الفلاح بالزحافة والمحراث والفأس.

(ب) يستخدم التلميذ القلم والمسطرة والممحاة.

(ج) من أدوات الحدادة المطرقة والسندان.

(د) يوجد فى محرك السيارة مسبار لقياس الزيت.

(هـ) يستخدم الطبيب السماعة والمنظار فى الكشف على المرضى.

(٨) يقول المتنبى:

الخيلُ واللَّيْلُ والبيداءُ تعرِّفُنِي والسيفُ والرُّمَحُ والقرطاسُ والقلمُ

استخرج أسماء الآلة من البيت وبين نوعها.

الباب السادس

أبنية التصغير والنسب

الفصل الأول

أبنية التصغير

التصغير فى اللغة : التقليل : تغيير مخصوص يحدث فى الاسم .
وفى اصطلاح الصرفيين تغيير يحدث للاسم لتحقيق غرض يقصده المتكلم، كما تقول فى تصغير رجل: رجل ، بضم أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ثالثة ساكنة ، ويسمى الاسم قبل التصغير مكبر مثل، رجل، وبعد التصغير مصغراً فنقول «رُجَيْلاً».

شروط التصغير :

- ١ — أن يكون الاسم المراد تصغيره اسماً، فلا يصغر الفعل ولا الحرف.
- ٢ — أن يكون غير متوغل فى شبه الحرف، مثل أسماء الإشارة. «هذا وهذه»، ومثل الضمائر «أنا وأنت»، ومثل الاسماء الموصولة «الذى والتى» فلا يصغر منها شىء.
- ٣ — أن يكون ما يراد تصغيره غير مصغر، فلا يصغر مثل: كُمَيْت، لأن المصغر لا يصغر.
- ٤ — أن يكون الاسم المراد تصغيره قابلاً للتصغير، فلا يصغر اسم الله وملائكته وأنبيائه وكتبه، لأنها معظمة، والتصغير ينافيها، وكذلك لا تصغر جموع التكسير التى للكثرة.
- ٥- تقليل حجم الشىء المصغر كما فى «شجرة» تصغيرها : «شُجيرة»، تقول: غرست بجانب شجرة الكافور شُجيرة ورد.
- ٦- تقليل الكمية كما فى «ساعات» تصغيرها «سويعات» .

٧- تقريب المسافة الزمانية أو المكانية كما في «بعد المغرب» صغيرها: بُعِدَ المغرب. ومثل: قرب: «قريب» تقول: قُرِبَ بيتنا مسجد.

٨- التحقير كقولنا في تصغير شاعر «شويعر» ، كاتب: «كويتب» تقول: دعك من هذا الشويعر فإنه لا يحسن الكلام.

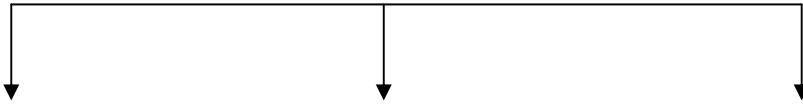
٩- التمليح والتدليل كقولنا في تصغير ابن: «بُنَى»، عُمَر: «عُمير».

— صاحب: صُوِيْحِب، حمراء: حُمِيرَاء، قال رسول الله ﷺ: «خذوا نصف دينكم» عن «هذه الحُمِيرَاء».

١٠- التهويل كتصغير داهية: دويهية.

أوزان التصغير: للتصغير أوزان خاصة.

تصغر الأسماء على الأوزان الآتية



الاسم الخماسي يصغر

الاسم الرباعي يصغر

الاسم الثلاثي يصغر

على وزن فُعَيْعِل

على وزن فُعَيْعِل

على وزن فُعَيْل

١ — الاسم الثلاثي وما يعامل معاملته يصغر على فُعَيْل بضم أوله وفتح الثاني وإضافة ياء ساكنة ثالثة مثل «قلم» تصغيرها: قُلْم ، صقر تصغيرها: «صُقَيْر»

٢- الاسم الرباعي وما يعامل معاملته يصغر على وزن فُعَيْعِل بضم أوله وفتح ثانيه وإضافة ياء ثالثة ساكنة وكسر ما قبل الآخر مثل: «جعفر» تصغيرها: جُعَيْفِر ، درهم: دُرَيْهَم

٣- الاسم الخماسي الذي رابعه حرف علة يصغر على وزن فُعَيْعِل بضم أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة قبل الحرف الأخير وقلب حرف العلة الألف أو الواو إلى ياء ساكنة مثل: مصباح تصغيرها:

«مُصَيِّح» ضم أوله وفتح ثانيه وأضيفت ياء التصغير الساكنة ،
 وقلبت الألف إلى ياء — ضرغام تصغيرها : «ضُرَيْغِم» ضم أوله
 وفتح ثانيه وأضيفت ياء التصغير الساكنة ، وقلبت الألف إلى ياء .
 منصور تصغيرها : «مُنَيْصِر» ، ضم أوله وفتح ثانيه وأضيفت ياء
 التصغير الساكنة ، وقلبت الواو إلى ياء
 قنديل تصغيرها : «قُنَيْدِيل» ضم أوله وفتح ثانيه وأضيفت ياء التصغير
 الساكنة وبقيت الياء كما هي .

الفرق بين الوزن التصغيرى والوزن الصرفى .

— يراعى فى التصغير عدد الحروف والحركات والسكنات دون أن
 يراعى مقابلة الأصلى بالأصلى والزائد بالزائد حرصاً على تقليل أبنية
 التصغير، فمثلاً «أُحَيِّمِد» وزنها التصغيرى «فُعَيْعِل» ووزنها التصريفى :
 «أُفَيْعِل». وجعفر، وجدول، صغرى، وشاعر، تصغر هذه الكلمات على
 وزن واحد هو «فُعَيْعِل» برغم اختلافها فى الأصول والزوائد، وتعدد
 أوزنها الصرفية، فجعفر وزنه الصرفى فعلل، وجدول : فَوَعْل، وصغرى :
 فُعَلَى، وشاعر : فاعل وهكذا.....

ما يعامل معاملة الثلاثى عند التصغير :

- ١- الاسم الثلاثى المختوم بتاء التأنيث مثل شجرة (المكبر) تصغيرها:
 شجيرة على وزن فُعَيْلَة . نخلة تصغيرها : نُخَيْلَة (على وزن فُعَيْلَة)
 - تمر تصغيرها : تُمَيْرَة ، وردة تصغيرها : وَرَيْدَة
- ٢- الاسم الثلاثى المختوم بألف التأنيث المقصورة مثل : بُشْرَى
 تصغيرها : بشيرى (على وزن فعيلى) فضلى تصغيرها: فَضَيْلَى ،
 سلمى تصغيرها: سُلَيْمَى

- ٣- الاسم الثلاثي المختوم بهمزة التأنيث الممدودة مثل: صحراء
تصغيرها: صُحَيْرَاء (على وزن فُعَيْلَاء) - جرداء تصغيرها: جُرَيْدَاء،
حمراء تصغيرها: حُمَيْرَاء، حسناء تصغيرها: حُسَيْنَاء
- ٤- الاسم الثلاثي المختوم بألف ونون زائدتين مثل: سَلْمَان تصغيرها:
سَلِيمَان (على وزن فُعَيْلَان) حمدان تصغيرها: حُمَيْدَان ، عثمان
تصغيرها: عُثَيْمَان .
- ٥- الاسم المجموع جمع تكسير بشرط أن يكون على وزن أفعال مثل
أحمال تصغيرها: أَحْيَمَال (على وزن أَفْيَعَال) ، أصحاب تصغيرها:
أَصِيحَاب ، أزهار تصغيرها: أَزْيَهَار

— تصغير المؤنث الخالي من علامة التأنيث:

إذا كان الاسم الثلاثي مؤنثاً خالياً من تاء التأنيث وجب أن تلحقه بها بعد
التصغير، على أن يفتح الحرف الذي قبلها مباشرة مثل: هند تصغيرها:
«هُنَيْدَة» — شمس: «شُمَيْسَة» — عين: «عَيْنِيَة» — أذن: «أُذَيْنَة» — نار:
«نُؤِيرَة».

- ضحى: «ضُحَيَّة» ردت الألف إلى أصلها ثم أدغمت فى ياء
التصغير — يد: «يُدَيَّة» إذ إن أصلها «يدى» .
- علا: «عَلَيَّة» ردت الألف إلى أصلها الياء ثم أدغمت فى ياء
التصغير — أرض: «أُرَيْضَة».
- أم تصغيرها: أُمَيْمَة، حيث فك تضعيف الحرف المشدد وهو الميم.
ثم أضفنا ياء النسب.
- أمة: تصغيرها «أُمِيَّة» أصلها ثلاثية دالة على مؤنث فتصغر على
أُمِيوَة، ثم تقلب الواو ياء وتدغم فى ياء التصغير.

تصغير ما حذف أحد أصوله :

إذا كان الاسم الثلاثي قد حذف أحد أصوله وبقي على حرفين وجب أن يرد الحرف المحذوف، لتتم بنية التصغير.

— مثال تصغير المحذوف فاؤه : هبة من وهب، تصغيرها «وُهَيْبَة» —
عدة : «وُعَيْدَة» — زنة : «وُزَيْنَة» حيث ردت الواو المحذوفة ثم ضم أوله وفتح ثانيه وأضيفت ياء التصغير.

— مثال تصغير المحذوف لآمه : «أخ» أصلها «أخو» تصغيرها : «أُخَى» حيث ردت الواو المحذوفة ثم قلبت ياء، ثم أدغمت فى ياء التصغير.

— دم تصغيرها : «دُمَى»، إذ إن أصلها : دَمَى مثل ظَبَى، حيث ردت الياء المحذوفة ثم أدغمت فى ياء التصغير.

— أخت : أُخَيَّة، أصلها أخو، حيث ردت الواو المحذوفة إلى أصلها ثم قلبت ياء وأدغمت فى ياء التصغير.

— ابن أصلها (بنو) حذفت هذه الواو، وجيء بألف الوصل عوضاً عنها لسهولة نطق الحرف الأول الساكن وهو الألف فصارت (ابن) وتصغيرها (بُنَى) ومثلها : اسم تصغيرها : (سُمَى) .

ما يعامل معاملة الرباعى عند التصغير :

١- الاسم الرباعى المختوم بتاء التأنيث مثل : قنطرة تصغيرها : قُنَيْطِرَة على وزن فُعَيْلَة — مسبحة تصغيرها : مُسْبِحة ، منقلة تصغيرها : مُنْقِلَة .

٢- الاسم الرباعى المختوم بألف التأنيث الممدودة مثل : خنفساء تصغيرها : خُنَيْفَسَاء (على وزن فُعَيْلَاء) أربعاء تصغيرها : أُرْبِيعَاء، عقرباء تصغيرها : عُقَيْرَاء.

٣- الاسم الرباعي المختوم بـألف ونون زائدتين مثل زعفران :
تصغيرها : زُعَيْقِرَان (على وزن فُعَيْعِلَان) - مهرجان تصغيرها :
مُهَيَّرِجَان (على وزن فُعَيْعِلَان) . - بَعْلَبَك : بُعَيْلَبَك.

٤- الاسم المختوم بـياء النسب مثل عبقرى تصغيرها
«عُبَيْقَرَى» (على وزن فُعَيْعِلَى) . - سمهرى : سُمَيْهَرَى.

٥ - الاسم المركب تركيباً مزجياً مثل بَعْلَبَك تصغيره بُعَيْلَبَك.

٦ - إذا كان الحرف الثالث حرف مد، وجب قبله ياء، ثم ندغمها فى ياء
التصغير السابقة عليها كما فى كتاب : كُتِبَ.

ما يعامل معاملة الاسم الخماسى عند التصغير

يعامل الاسم الخماسى معاملة الاسم الرباعى عند التصغير لإخلاله
بوزن التصغير، أى أنه يصغر على وزن (فُعَيْعِل) ومعنى ذلك أنه لابد من
حذف بعض حروفه ، أى يحذف منه ما يزداد على الحروف الأربعة مثل
سفرجل تصغيرها : سَفَرِج (على وزن فُعَيْعِل) ، فرزدق تصغيرها :
فُرَيْرِد أو فُرَيْرِيق، حذفنا الدال أو القاف.

وإما أن نعوض عن الحرف المحذوف ياء فيكون على وزن (فُعَيْعِل)
مثل فَرَزْدَق تصغيرها : فُرَيْرِيق (على وزن فُعَيْعِل) ، سفرجل
تصغيرها: سَفَرِيج على وزن فُعَيْعِل - سلطان : سُلَيْطِين - عصفور :
عُصَيْفِير - قنديل : قَنِيدِيل.

تصغير ما ثانیه حرف لين (علة)

١- يبقى حرف العلة على أصله (الياء) كما فى : بيت تصغيرها :
بُيَيْت، شيخ تصغيرها : شَيْخ. عود تصغيرها : عُوَيْد، قول
تصغيرها : قُوَيْل

- ٢- إذا كان حرف العلة منقلبا عن أصل فإنه يرد إلى أصله الواو أو الياء عند التصغير كما فى : باب تصغيرها : (بُؤَيْب) ضم أوله وردت الألف إلى أصلها الواو ثم فتحت وأضيفت ياء التصغير الساكنة. —
 ناب تصغيرها : (نُئِيب) ضم أوله وردت الألف إلى أصلها الياء ثم فتحت وأضيفت ياء التصغير الساكنة.
 — موقن تصغيرها : (مُيِّقن) ضم أوله وردت الواو إلى أصلها الياء ثم فتحت وأضيفت ياء التصغير الساكنة.
 — موسر تصغيرها : (مُيِّسر) ضم أوله وردت الواو إلى أصلها الياء ثم فتحت وأضيفت ياء التصغير الساكنة.
 ميزان تصغيرها : (موزين) ضم أوله وردت الياء إلى أصلها الواو ثم فتحت وأضيفت ياء التصغير الساكنة.

قلب ما فيه حرف اللين واوًا عند التصغير:

- (١) تقلب الهمزة إلى أصلها الواو كما فى أسر تصغيرها : أُؤَيِّسر (الهمزة منقلبة عن أصل وهو الواو) إذ إن أصله «أأسر».
- أمر تصغيرها : أُؤَيِّمر (قلبت الهمزة الثانية إلى أصلها الواو ثم ضمت وفتحت الواو وأضيفت ياء التصغير الساكنة) إذ إن أصله «أأمر».
- (٢) تقلب الألف الزائدة إلى واو مثل: خالد تصغيرها : خُوَيْلد (ضم أوله وقلبت الألف واوًا وأضيفت ياء التصغير الساكنة) ، عاقل تصغيرها: عُوَيْقل، شاعر تصغيرها: شُويعر.
- (٣) يقلب حرف اللين (الألف) واوًا إذا كان مجهول الأصل كما فى:
 عاج: عويج — صاب: صويب.

تصغير الجمع:

قبل أن نتناول تصغير الجمع، فلا بد أن نعرف أن التصغير يرد الأسماء إلى أصولها مثل جمع التكسير فإذا صغرت دينار قلت : «دُنَيْنِير» بدليل أن جمعها دنانير. وإذا صغرت قيراط قلت : قُرَيْرِيط، بدليل أن جمعها قيراريط.

وإذا صغرت ماء قلت: «مُويه» بدليل أن جمعها أمواه ومياه.

وفيما يلي بيان بتصغير الجمع:

١ — تصغر جموع التكسير التي للقلة على لفظها، مثل : أوقات تصغيرها «أُويَقات» — أطعمة تصغيرها «أُطَيْعمة».

٢ — جموع التكسير التي للكثرة لا تصغر على لفظها لتنافي معناها مع معنى التصغير، ولذلك تصغر على المفرد، ثم يجمع بعد تصغيره بالواو والنون إن كان جمعاً لمذكر عاقل مثل : رجال تصغر على رجل : رُجَيْل ثم تجمع بالواو والنون، ومثلها شعراء = شُويَعرون.

* وإن كان جمعاً لمذكر غير عاقل، يصغر على مفردة أيضاً ثم يجمع بالألف والتاء بعد تصغيره مثل : جبال تصغر على المفرد جُبَيْل ثم يجمع بعد التصغير بالألف والتاء فنقول : «جُبَيْلات».

* وإن كان جمع التكسير مفردة مؤنثاً عاقلاً فإنه يصغر على مفردة ثم يجمع جمع مؤنث بالألف والتاء بعد تصغيره مثل : جوارى يصغر المفرد جارية : «جُويَرة» ثم يجمع بالألف والتاء فنقول : (جُويَريات) شاعرة : (شُويَعرات).

٣ — يصغر جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم على لفظهما مثل : كاتبون : كُويَتبون — كاتبات : كُويَتبات — خالدون : خُويلدون.

٤ — يصغر اسم الجمع على لفظه مثل : رهط : رُهيْط — تمر : تُمَيْر — بقر : بُقَيْر.

تصغير أسماء الإشارة والأسماء الموصولة:

— الأصل فى أسماء الإشارة والموصولات ألا تصغر لأنها من الأسماء المبنية، ولكن سمع من العرب تصغير بعضها بإبقاء أولها على حاله بالفتح أو الضم، وعوض عن عدم تغير أوله بألف فى آخره بعد زيادة ياء التصغير الساكنة فى كما تصغير: ذا، قالوا: ذِيًا، وقالوا فى تصغير الذى: اللَّذِيَا، وقالوا فى تصغير التى: اللَّتِيَا.

تصغير الشاذ:

وردت أسماء سماعية عن العرب صغرت على غير القواعد السابقة، أشهرها:

- مغرب : مُغْبِرِيَان، والقياس : مُغْبِرِب.
- إنسان : أُنَيْسِيَان، والقياس : أُنَيْسِين.
- رجل : رُوَيْجَل، والقياس : رُجَيْل.
- ليلة : لَيْلِيَّة، والقياس : لَيْلَة.
- غلّمة : أُغَيْلَمَة، والقياس : غُلَيْمَة.

تصغير الترخيم:

وهذا النوع من التصغير يكون مع الاسم المزيد بأحرف زائدة ويتم تصغيره بأن يجرد من الأحرف الزائدة بشرط أن تكون زيادته صالحة للبقاء، ثم يصغر الاسم على حروفه الأصلية بعد حذف الزوائد، فيكون له صيغتان فقط هما: فَعِيل، وفَعِيْعِل وفق ما يلى :

١ — إذا كان الأصل ثلاثة أحرف صغر على (فَعِيل) كما فى تصغير:

(أحمد، حامد، محمد، حماد، محمود، حمدان، حمدون) كلها تصغر على (حُمَيْد) لأن أصلها ثلاثة أحرف هى (حمد).

ولا يصح هذا التصغير فى (جعفر) مثلاً لأنه لا زيادة فيه، ولا يصح فى مثل «محرنجم، ومتدحرج» لأن زيادتهما غير صالحة للبقاء.

٢ — إذا كان الأصل أربعة أحرف صغر على (فُعِيل) تصغير عصفور: عَصِيفَر — قنديل : قُنَيْدِل.

تدريبات

(١) صغر الأسماء الآتية مبنياً ما حدث فيها من تغيير:
«أخ — زنجبيل — عثمان — هند — حنفساء — ثلاجة — غرفة — سور —
أذن — شتاء — أقلام — إنشاء — سلمى — نجلاء — صحراء —
عبرى — سلطان — هدهد — أحمد — فتى — فأس — سلسبيل —
ميثاق».

(٢) صغر الكلمات الآتية تصغير ترخيم:
«محمود — سعفان — مختار — أفراس — مذاهب — أرض — صفراء —
عطشان — أعيان — صلصل — متدحرج — قاموس».

(٣) اذكر مكبر المصغرات الآتية :
دويبة — دريهمات — أبى — أغيلمة — بنيات — خويلد — عصيفر —
صويب — مويقد — عويلم — سويمع — أصيحاب.

(٤) زن الأسماء المصغرة الآتية، ثم اذكر مكبر كل منها:
زهير — وهيبة — أميمة — سكينة — نعيمة — أفيراس — قويقعة — سمية —
زبيدة — جهينة.

(٥) صغر الأسماء الآتية مبنياً ما حدث منها عند التصغير : «اسم —
عصا — لغة — عروة — أخ — ثقة — ابن».

(٦) اختر الدلالة الصحيحة مما بين القوسين للكلمات المصغرة في الجمل الآتية:

— «حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه»: (التقليل — التحقير — الصغر).
— أستيقظ كل يوم قبيل آذان الفجر : (الصغر — التقريب — التقليل).

— أسكن فى منزل قريب من العمل : (التقريب — التمليح — الصغر).
 — شاهدت رجيلاً يلقي القمامة فى الطريق : (التحقير — التقليل — الصغر).

— يا هنيذة أنت تحافظين على صلاتك: (الصغر — التقريب — التمليح)
 (٧) قال صفى الدين الحلّى فى المدح الأبيات الآتية، فاستخرج منها كل اسم مصغر وزنه:

نزلتُ جُوَيْرَهَ ففَضَى حُقَيْقَى	وصان حُرَيْمَتَى وَبَنَى مُجَبِّدَى
وَحَنَّ عَلَى كُسَيْرٍ ففى قُلَيْبَى	كما حَنَّ الْأَبَى عَلَى الْوَلِيدِ
أَحْيَسِنُ مِنْ قُعَيْدٍ مِنْ قُبَيْلَى	وأحلى مِنْ نُظَيْمٍ مَنْ بُعَيْدَى

استخرج من الأبيات السابقة الكلمات المصغرة وبيّن ما حدث فيها من تغيير.

(٨) بيّن ما يحدث من تغيير فى الحرف الثانى عند تصغير كل كلمة مما يأتى:

* مُورِق، قَامَة، جِيرة، عِيد، خالِد، حَام، قِيَمَة.

(٩) قال المتنبى فى هجاء كافور الإخشيدي:

أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهُوًّا	مَقَالَى لِلْأَحْيَمَقِ: يَا حَلِيمُ
وَفَارَقْتُ مِصْرًا وَالْأَسْيُودُ	جِذَارَ فِرَاقِي تَسْتَهْلُ بِأَدْمُعِ
وَنَامَ الْخُوَيْدِمُ عَنْ لَيْلِنَا	وَقَدْ نَامَ قَبْلَ عَمَى لَا كَرَى

استخرج ما فى الأبيات من أسماء مصغرة واذكر مكبر كل اسم.

الفصل الثاني

أبنية النسب

النسب ظاهرة لغوية مهمة التفت إليها القدماء فخصوها بدراسة مستفيضة، ولعلها أكثر أهمية في عصرنا الحاضر لكثرة الحاجة إلى استعمالها، بسبب انتشار العلوم ومناهج التفكير ومذاهب الأدب والفنون والسياسة والاجتماع^(١). وبناء على هذا نستعمل الكثير من الكلمات المنسوب إليها في حياتنا نحو: عربى - شرقى - غربى - جنوبى - اشتراكى - موضوعى إلى آخره.....

تعريف النسب :

النسب هو إلحاق آخر الاسم ياء مشددة مكسوراً ما قبلها، لتدل على نسبته إلى المجرد منها، منقولاً إعرابه إليها، كمصريّ، وشامىّ، وعراقىّ^(٢) ويسمى الاسم الذى تلحقه ياء النسب منسوباً ، وقبل إلحاق الياء به منسوباً إليه.

وقد سمي سيبويه النسب باب الإضافة^(٣) وسماه ابن الحاجب باب النسبة^(٤) والغرض منها أن تجعل المنسوب من آل المنسوب إليه ، ومن أهل تلك البلدة أو الضيعة، وفائدته فائدة الصفة، وإنما افتقرت إلى علامة،

١- التطبيق الصرفى : ص ١٣٩ .

٢- شرح التصريح : ج ٢ ، ص ٣٢٧ ، وشرح ابن عقيل : ج ٤ ، ص ١٥٢ ، وشرح الشافعية : ج ٢ ص ٤ والمقتضب : ج ٤ ، ص ١٣٣ ، واللمع فى العربية : ص ٢٦٥ ، وأمالى ابن الحاجب ، ج ٢ ، ص ٧٧٠ ، وشذا العرف ، ص ١٢٦ ، والتطبيق الصرفى ، ص ١٣٩ .

٣- الكتاب : ج ٣ ، ص ٣٣٥ .

٤- شرح الشافعية : ج ٢ ، ص ٤ .

لأنها معنى حادث، فلا بد لها من علامة، وكانت من حروف اللين لاختها
ولكثر زيادتها.

لكن لماذا ألحقت بالاسم الياء دون غيرها؟

وإنما ألحقت علامتها بالآخر لأنها بمنزلة الإعراب من حيث العروض،
فموضع زيادتها هو الآخر، وإنما لم تلحق الألف لئلا يصير الإعراب
تقديرًا، ولا الواو لثقلها، وإنما كانت مشددة لتدل على نسبة إلى المجرد
عنها^(١) فاختصت الياء لأن الواو مستقلة، والألف لا يمكن تشديدها،
فتلبس بما في آخره ألف لا للنسب ك: فَعَلَى وَفَعَلَى وَفَعَلَى، وشَبَهَهَا،
فتعينت الياء لأنها غير مستقلة منها، ويمكن تشديدها، فيذهب اللبس بين
قولك: حُصِرِيَّ، وحُصِرِيَّ، بالتشديد والتخفيف، أى: إذا شددت علم
أنه منسوب وإذا خففت علم أنه مضاف^(٢).

وفائدة النسب: الدلالة على الوصف مع الإيجاز فقولنا: «هذا رجل
مصرى» فيه اختصار من قولنا: هذا رجل منسوب إلى مصر.

كيفية النسب:

يحدث بالنسب تغييرات عامة وخاصة، فالعامة تتمثل في ثلاثة " لفظي،
ومعنوي، وحكمي".

الأول: زيادة ياء مشددة في آخر الاسم مكسور ما قبلها، لتدل على
نسبته إلى المجرد منها، منقولاً إعرابه إليها.
الثاني: صيرورته اسماً لما لم يكن له " أى للمنسوب " .

١- شرح التصريح: ج ٢، ص ٣٢٧.

٢- أمالي بن الحاجب: ج ٢، ص ٨٣٩ وما بعدها.

الثالث: معاملته معاملة الصفة المشتقة في رفعه الظاهر والمضمر
باطراد كقولك : زيد فُرَشِيُّ أبواه ، وأُمَّةٌ مِصْرِيَّةٌ " (١) .

ونستنتج من هذا الكلام أن المنسوب يعد من الصفات ، ولذلك يحتاج إلى
موصوف قبله ، ومن ثم فهو يخصه ، كقولنا - مثلاً - هذا الرجل
مِصْرِيٌّ.

ولما درست هذه المسألة في " أدب الكاتب " وجدت أن ابن قتيبة قد عقد
لها باباً بعنوان " باب ما يستعمل كثيراً من النسب في الكتب واللفظ " (٢)
يضاف إلى هذا أنه أورد في ثانيا متفرقة من الكتاب ألفاظاً قليلة منسوبة
إليها " (٣) .

وفيما يلي البيان والتفصيل :

١ - النسب إلى الاسم المقصور

يقول ابن قتيبة : " كل مقصور على ثلاثة أحرف نسبت إليه ، فإنك
تقلب ألفه واوا نحو : قَفَا وَعَصَا وَنَدَا " تقول قَفَوِيَّ ، وَعَصَوِيَّ ، وَنَدَوِيَّ " (٤)
ومما يعضد هذا الكلام ويقويه قول الصرفيين : " وتقلب في النسب واوا
ألف ثلاثة كَقَفَوِيَّ وَعَصَوِيَّ فِي فَتَى وَعَصَا " (٥) ويقول الرضى : " وتقلب
الياء في الثانية واوا بأن تقلب أولاً ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم تقلب

١ - شرح التصريح ، ج ٢ ، ص ٣٢٧ ، وشذا العرف ، ص ١٢٦ .

٢ - أدب الكاتب ، من ص ٢١٩ : ٢٢١ .

٣ - المصدر السابق ، انظر - على سبيل المثال - ص ٣٤ ، حيث يقول ابن قتيبة : " والعَرَبِيُّ :
منسوب إلى العرب ، وانظر كذلك ص ٥٣ ، حيث يقول : القَمَرِيُّ " منسوب إلى طير قمر ،
أي : بيض ، وانظر كذلك : ص ٥٤ ، حيث يقول : " وَسَمِيُّ " نسب إلى الوسم ، وانظر كذلك :
ص ٤٧٨ ، حيث يقول : وأما الفراء فزعم أن الدُرَى منسوب إلى الدُر ...

٤ - أدب الكاتب : ص ٢١٩ .

٥ - همع الهوامع : ج ٢ ، ص ١٩٤ ، واللمع : ص ٢٦٦ .

واوا كما فى عَصَوِيَّ وَرَحَوِيَّ" (١) .

ويعلل الأزهرى والمبرد السبب فى قلبهم ألف "فتى" واوا ، وإن كان أصلها الياء لئلا تجتمع الكسرة والياءات ، وأما "عصا" فرجوع إلى أصلها" (٢).

ونستنتج من هذا أن ألف المقصور إذا كانت ثالثة قلبت واوا عند النسب.. نحو تلا : تلوى، قنا: قنوى، قها: قهوى، حما : حموى. وامتداداً لما سبق ، يقول أن قتيبة : "وإذا كان المقصور على أربعة أحرف وألفه لغير التأنيث ، فأكثرهم يقلبها واواً ، فتقول فى "مَرْمَى": مَرْمَوِيَّ ، وفى "أَحْوَى : أَحْوَوِيَّ ، ومنهم من يحذف فيقول : مَرْمِيَّ وَأَحْوِيَّ" (٣) .

ومعنى هذا أن ألف المقصور الرابعة التى ليست للتأنيث تقلب واواً أو تقلب واواً وتزاد ألف قبل الواو، أو تحذف حين النسب مثل: إسنا: إسنوى وإسنى — طهطا: طهطوى وطهطى. وقد نصّ على هذا أيضاً الأزهرى ، يقول مبيناً العلة فى هذا: "وبعض العرب يحذف الياء الأولى لزيادتها ، ويبقى الثانية لأصالتها ويقلبها ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم يقلب الألف واواً لوجوب كسر ما قبل ياء النسب، والألف لا تقبل الحركة ولم تقلب الألف ياء لئلا تجتمع الكسرة والياءات، فتقول: فى مرمى "مرموى" (٤).

١- شرح الشافية : ج ٢ ، ص ٥٠ .

٢- شرح التصريح : ج ٢ ، ص ٣٢٩ ، والمقتضب : ج ٣ ، ص ١٣٦ .

٣- أدب الكاتب : ص ٢٢٠ .

٤- شرح التصريح ، ج ٢ ، ص ٣٢٨ ، وشرح الشافية : ج ٢ ، ص ٥٣ ، والأصول فى النحو ، ج ٣ ، ص ٧٣ واللمع فى العربية : ص ٢٢٦ وما بعدها .

وذهب فريق آخر من العلماء إلى أن "مرمى" ونحوه، أصله "مرموى" كمضروب اجتمع فيه الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، ثم قلبت الواو ياء، والضمّة كسرة، لتسلم الياء من قلبها واوا وأدغمت الياء "المنقلبة عن الواو الزائدة (فى الياء) الأصلية لاجتماع المثليين ، فإذا نسبت إليه حذفت الياء المشددة وجعلت مكانها ياء النسب ، وقلت "مَرْمَى" (١)

والذى نرجحه هنا هو الرأى الثانى المتمثل فى حذف الياء المشددة من مَرْمَوِى التى أضحت مَرْمَى لأنه هو الأفصح، كما أن فيه ميل إلى سهولة النطق.

وامتدادا لما سبق، يقول ابن قتيبة: " فإذا جاوز المقصور أربعة ، فكل العرب يحذف الألف، فيقول فى "جُمَادى" "جُمَادِى" وفى "حُبَارِى" "حُبَارِى" (٢)

ومما يدعم كلام ابن قتيبة ويقويه قول سيبويه فى باب الإضافة تنسب إلى كل اسم كان آخره أَلْفًا، وكان على خمسة أحرف ... فنقول فى "حُبَارِى" "حُبَارِى"، وفى "جُمَادِى" "جُمَادِى" (٣).

ونفهم من هذا أنهم حذفوا أَلَفَ المقصور التى للتأنيث ، وألحقوا ياء النسب مكانها ، وهذا الحذف يُعَدُّ حذفاً واجباً وذلك مثل : مصطفى : مصطفى، فرنسا : فرنسى، أمريكا: أمريكى.

٢ - النسب إلى الممدود:

نحن نعلم أن همزة الاسم الممدود لها ثلاثة أنواع، همزته أصلية مثل إنشاء، وهمزته زائدة للتأنيث مثل حمراء، وهمزته منقلبة من أصل واوى

١- شرح التصريح، ج ٢، ص ٣٢٨، وشذا العرف: ص ١٢٦ وما بعدها، وشرح الشافية: ج ٢، ص ٤٩، ٥٣

٢- أدب الكاتب : ص ٢٢٠، وحُبَارِى : اسم طائر

٣- الكاتب : ج ٣، ص ٣٥٤، وشرح التصريح : ج ٢، ص ٣٢٨ .

مثل سماء، وهمزته منقلبة عند ياء مثل بناء.

يقول ابن قتيبة: وكل ممدود نسبت إليه مثل " كَسَاء ورِدَاء " فإنك تقول فيه: كِسَائِي ورِدَائِي ، وتنسب إلى السماء سَمَائِي^(١).

وحين نستعرض وجهة نظر علمائنا القدامى نجد أن سيبويه ذهب إلى قلب الهمزة واوا رجوعاً إلى الأصل ، بينما ذهب شارح التصريح إلى الوجهين وإبقاء الهمزة على القياس، أو قلبها واوا على الأصل، يقول سيبويه: " قالوا في غداء " غَدَاوِي ، وفي رداء : رَدَاوِي ، فلما كان من كلامهم قياساً مستمراً أن يُبدلوا الواو مكان الهمزة في هذه الأسماء استتقلاً لها صارت الواو ، إذ كانت في الاسم أولى ، لأنهم قد يبدلونها ، وليست في الاسم فراراً إليها ، فإذا قدرُوا عليها في الاسم لم يخرجوها ، ولا يفرون إلى الياء ، لأنهم لو فعلوا ذلك صاروا إلى نحو ما كانوا فيه ، لأن الياء تشبه الألف فيصير بمنزلة ما اجتمع فيه أربع ياءات " (٢).

ويقول شارح التصريح: "إذا كانت همزة الممدود بدلاً من أصل ، نحو كَسَاء ، أصله كَسَاو ، قلبت الواو همزة لوقوعها طرفاً إثر ألف زائدة (فالوجهان) السلامة ، والقلب واوا فيهما ، فتقول (كِسَائِي) بالصحيح ، و (كِسَاوِي) بالقلب واوا رجوعاً إلى الأصل " (٣).

والذي نرجحه هنا – وإن كنا قد خالفنا ابن قتيبة – قلب الهمزة واوا رجوعاً إلى الأصل، ننسب إلى رداء فنقول رَدَاوِي، وإلى كساء فنقول كِسَاوِي، وإلى سماء فنقول سَمَاوِي، وذلك لأننا إذا قلنا رَدَائِي، كِسَائِي، سَمَائِي أحسنا بأن صوت الهمزة ثقيل حين النطق، ومن ثم يقلب إلى ما

١- أدب الكاتب : ص ٢١٩ .

٢- الكتاب ، ج ٣ ، ص ٣٤٩ ، وقارن بما ورد في اللع ، ص ٢٧١ .

٣- شرح التصريح: ج ٢، ص ٣٣٢ ، وهمع الهوامع: ج ٢، ص ١٩٤ ، وشرح الشافية: ج ٢، ص ٥٥ وما بعدها، والأصول : ج ٣ ، ص ٧٧ .

هو أخف منه وهو الواو .

٣- النسب إلى " فعلاء " : «الاسم : المختوم بهمزة التانيث الممدودة» .

يقول ابن قتيبة: " فإذا كان الممدود على فعلاء ، مثل صفراء ، حمراء ، قلت صفراوى وحمراوى ، وكذلك كل ممدود لا ينصرف نحو: زكرياء ، نقول: زكرياوى ، وأربعاوى ، وثلاثاوى ، وتنسب إلى فعلى مثل بشرى ، وحبللى ، بشروى ، وحبلوى" (١) .

ومما يعضد كلام ابن قتيبة ويقويه قول السيوطي: " تقلب واوا همزة أبدلت من ألف التانيث ، فيقال فى ، حمراء ، وصفراء " حمراوى وصفراوى" (٢) .

ونستنتج مما سبق أن همزة " فعلاء " تقلب واوا حين النسب إذا كانت زائدة للتانيث ، والسبب فى ذلك " أن الهمزة أثقل من الواو ، ولم تقلب ياء لئلا يجتمع ثلاث ياءات مع الكسرة" (٣) .

وبناء على هذا فإن همزة الممدود إذا كانت زائدة للتانيث كما فى حمراء وصفراء وأربعاء قلبت فى النسب واوا .

٤ - النسب إلى الشواذ:

وامتدادا لما سبق ، يقول ابن قتيبة : " وتنسب إلى " صنعاء ، وبهراء " صنعانى ، وبهراى " والقياسى أن تكون بالواو " (٤) .

وهذا النسب إلى " صنعاء ، وبهراء " من الشواذ يسمع ويحفظ ، ولا يقاس عليه ، يقول شارح التصريح: " وما خرج فى النسب عما قررناه فى هذا الباب فشاذ ، وذلك بالقلب فقط نحو " صنعانى ، وبهراى وروحانى " نسبة

١ - أدب الكاتب : ص ١٢٩ .

٢ - همع الهوامع : ج ٢ ، ص ١٩٤ .

٣ - شرح التصريح : ج ٢ ، ص ٣٣١ ، والكاتب : ج ٣ ، ص ٣٤٩ .

٤ - أدب الكاتب : ص ٢٢٠ .

إلى "صنعاء، وبهراء، وروحاء" (١) ويقول ابن يعيش: "وأما صنعاني في النسب إلى "صنعاء" فمثله بهراني في النسب إلى "بهراء" وهي قبيلة من قضاة فهو شاذ ، والقياس "صَنَعَاوِيّ ، وَبَهْرَاوِيّ " ومن العرب من يقوله، ووجهه أنهم أبدلوا من الهمزة النون ، لأن الألف والنون يجريان مجرى ألفي التانيث" (٢).

وهنا نلاحظ أنهم ذهبوا إلى أن الهمزة أبدلت نوناً في صَنَعَاء وَبَهْرَاء حين النسب إليهما ، فقالوا " صَنَعَانِيّ ، وَبَهْرَانِيّ " بيد أن ابن جني ذهب إلى أن الهمزة أبدلت واوا (أى ليس النون بدلاً من الهمزة) (٣) وإنما قَدَّرَه بدياً: "صَنَعَاوِيّ، وَبَهْرَاوِيّ" ثم أبدل النون من الواو المبدلة من الهمزة ، فقال : لأننا لم نر النون أبدلت من الهمزة في غير هذا الموضع" (٤).

ولقد زعم بعض النحويين أن النون في " فَعْلَان " الذى مؤنثه " فَعْلَى " بدل الهمزة، واستدلوا على ذلك بأنهما قد تشابها – أعنى " فَعْلَان وَفَعْلَاء " فى العدد والتوافق فى الحركات والسكنات والزيادتين فى الآخر ، وأن المذكر (فى البابين) بخلاف المؤنث " (٥). وقد ردَّ هذا ابن عصفور قائلاً : " والصحيح أنها ليست ببذل ، إذ لم يدع إلى الخروج عن الظاهر داع لأنه لا يلزم من توافقهما فى الوزن ، ومخالفة المذكر للمؤنث أن يشتبها فى أن يكون كل واحد منهما مؤنثاً بالهمزة ، وأما جمعهم " فَعْلَان " على " فَعَالِي " فللشبه الذى بينه وبين "فَعْلَاء" فيما ذكر ، لأنه فى الأصل " فَعْلَاء " وأيضاً فإن النون لا تبدل من الهمزة إلا شذوذاً نحو "صَنَعَانِيّ ، وَبَهْرَانِيّ " ولا

١ - شرح التصريح : ج ٢ ، ص ٣٣٧ .

٢ - شرح المفصل : ج ٦ ، ص ١١ .

٣ - ما بين المعقوفين زيادة من عندنا .

٤ - المنصف : ج ١ ، ص ١ ، وشرح الشافية : ج ٢ ، ص ٥٤ .

٥ - المنصف : ج ١ ، ص ١٥٧ وما بعدها، وابن عصفور، الممتع فى التصريف : ج ١ ، ص ٩٥

يحفظ غيرهما "(١).

وبناء على هذا فإن النسب إلى بهراء وصنعاء جاء شاذاً، على غير قياس، ومن ثم يحفظ ولا يقاس عليه.
وإن كان الاسم ثلاثياً مختوماً بتاء التأنيث مثل قرية فعند النسب نقول «قراوى، والقياس» قَرِيَّ.

٥ - النسب إلى المثني :

يقول ابن قتيبة " ... نسبوا إلى " البحرين " بحرانيّ ، وإلى الحِصْنَيْنِ " وإلى " النهرين " نَهْرَانِيّ ، للفرق بين النسب إلى البحر والبحرين ، والحصن والحصنين ، والنهر والنهرين "(٢).

وما ذهب إليه ابن قتيبة يُعَدُّ من الشواذ، يقول ابن يعش: "من الشاذ قولهم " بحرانيّ " فى النسب إلى البحرين.. فأما بحرانيّ فشاذ، والقياس "بحريّ" تحذف علامة التثنية فى النسبة كما تحذف تاء التأنيث ، لكنهم كرهوا اللبس ، ففرقوا بين النسب إلى البحر لأن النسبة إليه بحريّ، وبين ما ينسب إلى البحرين ، والبحرين موضع بعينه، والذي يقول بحرانيّ نسبة إلى فعْلَان ، كأنهم سموا به على مثال سَعْدَان وسَكْرَان، فنسبوا إليه للفرق"(٣) وقال سيبويه: "زعم الخليل أنهم بنوا البحر على فعْلَان، وإنما كان القياس أن يقولوا بحريّ"(٤) بينما قال شارح التصريح: ويستحق التغيير نحو " بحرانيّ " نسبة إلى البحرين اسم موضع"(٥).

ونخلص مما سبق إلى أن النسب إلى البحر "بحريّ" ، هو القياس فعلى،

١ - الممتع فى التصريف : ج ١ ، ص ٣٩٦ .

٢ - أدب الكاتب : ص ٢٣٠ .

٣ - شرح المفصل : ج ٦ ، ص ١١ ، وابن السراج ، الأصول : ج ٣ ، ص ٨١ .

٤ - الكتاب : ج ٣ ، ص ٣٣٦ .

٥ - شرح التصريح : ج ٢ ، ص ٣٣٧ وما بعدها .

أما النسب إلى البحرين اسم موضع فهو بَحْرَانِيّ ، جاء شاذاً على غير القياس، ومن ثم قالوا "بَحْرَانِيّ" في النسب إلى البحرين للفرقة بينه وبين النسب إلى البحر.

٦ - النسب إلى الجمع :

يقول ابن قتيبة : وإذا نسبت إلى الجمع إذا لم تسم به رددته إلى واحده، تنسب إلى " المساجد " مَسْجِدِيّ ، وإلى " العُرَفَاء " عُرَيْقِيّ ، وإلى " الْقَلَانِس " قَلَنْسِيّ ، فإن سميت به لم ترده إلى واحده، تنسب إلى "كَلَاب" كِلَابِيّ ، وإلى أُنْمَار، أُنْمَارِيّ^(١).

ومما يعضد كلام ابن قتيبة ويقويه قول سيبويه في "باب الإضافة إلى الجمع" اعلم أنك إذا أضفت إلى جمع أبداً فإنك توقع الإضافة على واحده الذي كسر عليه، ليفرق بينه إذا كان اسماً لشيء واحد وبينه إذا لم ترد به إلا الجميع فلو أضفت إلى المساجد، قلت "مَسْجِدِيّ"، وإن أضفت إلى عُرَفَاء قلت: عُرَيْقِيّ، فكذاك ذا وأشباهه ، وهذا قول الخليل ، وهو القياس على كلام العرب^(٢).

ويقول شارح المفصل: "وما كان اسماً لواحد أو لجمع فإنك تنسب إليه على لفظه من غير تغيير، تقول في أُنْمَار، أُنْمَارِيّ لأنه اسم لواحد، وقالوا في كِلَاب " كِلَابِيّ "^(٣).

١ - أدب الكاتب : ص ٢٢٠ .

٢ - الكتاب : ج ٣ ، ص ٣٨٧ ، وجمع الهوامع : ج ٢ ، ص ١٩٧ ، وشذا العرف : ص ١٣٤ وما بعدها ، وشرح الشافية : ج ٢ ، ص ١٧ ، والمقتضب ج ٣ ، ص ١٥٠ .

٣ - شرح المفصل : ج ٦ ، ص ٩ .

ونستنتج مما سبق أن اللفظ إذا كان مجموعاً نسبناه على مفردة ، أما إذا كان اسم جمع نسبناه على لفظه دون تغيير ، وذلك إذا كان من أسماء القبائل.

٧ - النسب إلى فَعِيلٍ وَفَعِيلَةٍ :

يقول ابن قتيبة : " إذا نسبت إلى فَعِيلٍ أو فَعِيلَةٍ من أسماء القبائل والبلدان وكان مشهوراً ، أُلْقِيَتْ منه الياء ، مثل : رَبِيعَةٌ وَبَجِيلَةٌ ، تقول : رَبَعِيٌّ ، وَبَجَلِيٌّ ، وَحَنْفِيَّةٌ حَنْفِيٌّ ، وَثَقِيفٌ ثَقَفِيٌّ ، وَعَتَكِيٌّ عَتَكِيٌّ ، إن لم يكن الاسم مشهوراً لم تحذف الياء في الأول ولا الثاني " (١).

وقد أَيْدَّ ابن قتيبة في هذا الكلام جلة من العلماء ، يقول سيبويه : " تحذف ياء ربِيعَة وحَنِيفَة " فلما كان ذلك من كلامهم غيروا بنات الحرفين التي حذفت لاماتهن بأن ردوا فيها ما حذف منها ، وَصَرَّتْ في الرد وتركه على حاله بالخيار ، كما صُرِفَتْ في حذف ألف حُبْلَى وتركها بالخيار " (٢) ويقول ابن جنى : " فإن كانت قبل الطرف " ياء " ساكنة ، وفي الكلمة (تاء) التأنِيث ، وحذفت (التاء) ثم حذفت - لحذفها - (الياء) الزائدة ، ثم أبدلت من الكسرة قبلها - إن كانت هناك كسرة - فتحة - تقول في (حَنِيفَة) حَنْفِيٌّ (٣).

ويقول السيوطي : " ويقال في النسب إلى فَعِيلَةٍ - بفتح الفاء وكسر العين - فَعَلِيٌّ بفتحهما وحذف الياء والتاء حَنْفِيَّةٌ حَنْفِيٌّ ، وَرَبِيعَةٌ رَبَعِيٌّ " (٤).
ويقول شارح التصريح : " ومما يحذف لياء النسب " ياء فَعِيلَةٍ بفتح أوله

١ - أدب الكاتب : ص ٢٢١ .

٢ - الكتاب : ج ٣ ، ص ٣٥٧ .

٣ - ابن جنى ، اللع : ص ٢٦٩ .

٤ - همع الهوامع : ج ٢ ، ص ١٩٤ ، وشرح الشافية : ج ٢ ، ص ٧٧ .

وكسر ثانيه بشرط صحة العين ، وانتفاء تضعيفهما ، كحنيقة ، وصحيفة تحذف منه تاء التأنيث أولاً ، ثم تحذف الياء ثانياً ، فرقاً بين المذكر الصحيح اللام والمؤنث ، ثم تقلب الكسرة فتحة ، فنقول حَنَفِيَّ وَصَحَفِيَّ^(١). وبناء على هذا، فإننا إذا نسبنا إلى فَعِيلَة بفتح الفاء وكسر العين - فإن كانت عينه معتلّة أو مضعفة حذفنا تاءه فقط ، كما فى طويّلة - مثلاً - طَوِيلِيَّ ، فإذا كان صحيح العين غير مضعف حذفنا مع التاء الياء كما فى حنيقة وصحيفة.

٨ - النسب إلى فَعِيلٍ وفُعِيلَة:

يقول ابن قتيبة: "وإذا نسبت إلى اسم مصغر - كانت فيه الهاء أو لم تكن - وكان مشهوراً ألقيت الياء منه، تقول فى "جُهَيْنَة" ومُزَيْنَة "جُهَيْنِيَّ ومُزِنِيَّ" وفى قریش: قُرَشِيَّ، وفى هُذَيْل هُذَلِيَّ، وفى "سُلَيْم" سُلَمِيَّ، هذا هو القياس إلا ما أشذوا"^(٢)

والذى نراه أنه لا تحذف ياء "فُعِيل" عند النسب فى القياس، أما الشاذ فتحذف ياء "فُعِيل" تقول - مثلاً - قریش: قُرَشِيَّ - بحذف يائه وهكذا ... ومما يؤيد هذا الكلام قول سيبويه: "فمن المعدول الذى هو على غير قياس قولهم فى هُذَيْل هُذَلِيَّ ... (٣) .

ويقول شارح المفصل "وقالوا "هُذَلِيَّ فى النسب إلى هُذَيْل والقياس "هُذَلِيَّ" ... وقالوا "قُرَشِيَّ" والقياس "قُرَشِيَّ" (٤). ويمكننا تفسير ذلك بأن الشاذ إذا كثر استعماله جرى فيه مجرى القياس.

١ - شرح التصريح ، ج ٢ ، ص ٣٣٠ ، والأشباه والنظائر : ج ١ ، ص ١٢٨ .

٢ - أدب الكاتب : ص ٢٢١ .

٣ - الكتاب : ج ٣ ، ص ٣٣٥ ، وشرح الشافية : ج ٢ ، ص ٢٩ .

٤ - شرح المفصل: ج ٦ ، ص ١٠ وما بعدها ، وجمع الهوامع : ج ٢ ، ص ١٩٥ ، وشذا العرف : ص ١٣٠ ، والمقتضب ج ٣ ، ص ١٣٣ ، واللمع : ص ٢٧٠ وما بعدها .

٩ - النسب إلى الاسم الثلاثي المحذوف اللام :

ويقول ابن قتيبة: "وتنسب إلى "اسم" و "ابن" و "امريء" و "است": سَمَوِيٌّ وَبَنَوِيٌّ وَسَنَهِيٌّ وَمَرَيِّيٌّ " وإلى " اثنين " ثَنَوِيٌّ ، وإلى أخت " وبنت " أَخَوِيٌّ وَبَنَوِيٌّ ، ويقال : أُخْتِي وَبِنْتِي " وإلى سنة سنوي "(١).

ومما يقوى كلام ابن قتيبة ويدعمه قول سيبويه في باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين " ... فَإِنْ شئت تركته في الإضافة على حاله قبل أن تضيف ، وإن شئت حذف الزوائد ، ورددت ما كان له في الأصل وذلك " ابن واسم واست واثنان واثنتان وابنة : فإذا تركته على حاله قلت " اسْمِيَّ واسْتِيَّ واثْنِيَّ في " اثنين واثنتين "(٢).

وفي موضع آخر يقول سيبويه : " وإن شئت حذف الزوائد التي في الاسم ورددته إلى أصله فقلت سَمَوِيٌّ وَبَنَوِيٌّ وَسَنَهِيٌّ ، وإنما جئت في " است " بالهاء ، لأن لامها هاء ، ألا ترى أنك تقول : الاستاء وستيه ، في التحقير "(٣).

ويقول السيوطي: "إن كان المحذوف اللام، وعُوضَ في أوله همز الوصل جاز حذف الهمزة والرد، وإبقاء الهمزة وترك الرد ، فيقال في "ابن واسم" بَنَوِيٌّ وَسَمَوِيٌّ أَوْ بَنِيَّ واسْمِيَّ ، ولا يجمع بين الهمزة والرد لئلا يُجمع بين العوض والمعوض (٤).

١ - أدب الكاتب: ص ٢٢١ .

٢ - الكتاب: ج ٣ ، ص ٣٦١ ، والأصول : ج ٣ ، ص ٧٧ .

٣ - الكتاب: ج ٣ ، ص ٣٦١ ، وقارن بما ورد في شرح التصريح : ج ٢ ، ص ٣٣٥ ، وشذا العرف : ص ١٣٢ وما بعدها ، وشرح المفصل : ج ٤ ، ص ٦ وما بعدها .

٤ - مع الهوامع : ج ٢ ، ص ١٩٦ ، وشرح الشافية : ج ٢ ، ص ٧٠ وما بعدها ، والأصول : ج ٣ ، ص ٧٧ .

ونستنتج مما سبق أن اللام إذا كانت محذوفة من الاسم وعُوضَ عنها بهمزة الوصل في أول الاسم ، فأنت أمام أمرين ، إما أن تتركه على حاله في النسب فتقول " ابْنِي واسْمِي واسْتِيْ واثْنِيْ " في ابن واسم واست واثنين واثنين ، وإما أن تحذف همزة الوصل وترد إليه اللام المحذوفة ، فتقول : "سَمَوِيَّ وَبَنَوِيَّ وَسَنَهِيَّ وَثَنَوِيَّ " لأنه لا يجوز الجمع بين همزة الوصل واللام لأنه لا يجمع بين العوض والمعوض .

وامتدادا لما سبق ، يقول ابن قتيبة " وتنسب إلى " أخت " و " بنت " أخَوِيَّ وَبَنَوِيَّ ويقال أيضا : أُخْتِيَّ وَبِنْتِيَّ ، وإلى سنة " سَنَوِيَّ " (١) .

ومما يعضد هذا الكلام ويقويه قول سيبويه في " باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الرد ، وذلك في قولك في " أب " أبوي ، وفي أخ " أخوي ، وفي حم : حموي ، ولا يجوز إلا ذا ، من قبل أنك ترد في بنات الحرفين التي ذهبت لا ماتهن إلى الأصل ما لا يخرج أصله في التنثية ، ولا في الجمع بالتاء ، فلما أخرجت التنثية الأصل لزم الإضافة أن تخرج الأصل ، إذ كانت تقوى على الرد فيما لا يخرج لأمه في تثنيته ولا في جمعه بالتاء ، فإذا رد في الأضعف في شيء كان في الأقوى أرد" (٢) .

ويقول شارح التصريح: " وتقول في النسب إلى "أخت" أخوي ، كما تقول في النسب إلى "ابن" : بنوي ، إذا رددت محذوفه ، لقولهم في الجمع بالآلف والتاء "أخوات وبنات" بحذف التاء والرد إلى صيغة المذكر الأصلية... وحكمه رد صيغة المؤنث إلى صيغة المذكر " أن صيغة أخت وبنات كلها للتأنيث ، وأن التاء وإن كانت بدلا من واو محذوفة فهي للإلحاق بقبل وجذع إلحاقاً للتأنيث والثلاثي ، فوجب ردها " أي رد صيغة أخت

١- أدب الكاتب : ص ٢٢١ .

٢- الكتاب : ج ٣ ، ص ٣٥٩ .

وبنت إلى صيغة المذكر " فوجب حذف التاء منهما" (١) ويقول ابن الشجرى: " النسب إلى بنت وأخت " " بَنَوِيٍّ وَأَخَوِيٍّ ، حذفت التاء منهما كما حذفت تاء التأنيث في قولك : مكى وكوفى ، ولو كانت مجردة من التأنيث لقل " بنتى " (٢) .

بيد أن السيوطى ذهب إلى أن النسب إليهما على لفظهما بإبقاء التاء ، فيقال: بنتى وأختى... فراراً من اللبس (٣) واحتجوا بأن قالوا : " إن التاء لغير التأنيث ، لأن ما قبلها ساكن صحيح ، ولا يسكن ما قبل تاء التأنيث إلا إن كان معتلاً كفتاة ، وبأن تاءها لا تبدل هاء " فى الوقف ، وكل ذلك مردود بصيغ الجمع ، إذ تقول فيهما : بنات وأخوات ، بزيادة ألف وتاء ، وحذف التاء الأصلية" (٤) وعلل ذلك سيبويه بقوله " ... أنك لما جمعت بالتاء حذفت تاء التأنيث، كما تحذف الهاء ، ورددت إلى الأصل فالإضافة تحذفه كما تحذف الهاء وهى أرد له إلى الأصل" (٥).

ونستنتج مما سبق ، أنه إذا نسب إلى اسم ثلاثى محذوف اللام ، فإن كانت لامه قد رُدَّتْ فى تنثية أو جمع أو إضافة ، وجب ردها فى النسب، كما فى "أخ وسنة " لأن جمعهما " إخوة أو أخوات وسنوات " ولذلك تقول حين النسب إليهما " أَخَوِيٍّ وَسَنَوِيٍّ " أما إذا لم تكن اللام قد ردت فى تنثية أو جمع أو إضافة كما فى " أُخْتُ وَبْنْتُ " فأنت أمام أمرين ، إما أن ترد

١ - شرح التصريح : ج ٢ ، ص ٣٣٣ ، وقارن بما ورد فى شرح المفصل : ج ٦ ، ص ٥ ، وهمع الهوامع : ج ٢ ص ١٩٧ ، وشرح ابن عقيل : ج ٤ ، ص ١٦٥ ، وشذا العرف : ص ١٣٣ ، والتطبيق الصرفى ، ص ١٤٦ ، والمقتضب : ج ٣ ، ص ١٥٢ ، وانظر كذلك ص ١٥٤ .

٢ - أمالى ابن الشجرى : ج ٢ ، ص ٢٨٦ .

٣ - همع الهوامع ج ٢ ، ص ١٩٧ .

٤ - شذا العرف : ص ١٣٣ .

٥ - الكتاب : ج ٣ ، ص ٣٦١ .

اللام حين النسب، فتقول "أَخَوِيَّ وَبَنَوِيَّ" لقولهم في الجمع "أخوات وبنات" فترد صيغة المؤنث إلى صيغة المذكر ، وإما عدم ردها ، فتنسب على اللفظ بإبقاء التاء، تنسب إلى "أخت و بنت " فتقول "أُخْتِيَّ وَبِنْتِيَّ" فرارا من اللبس.

١٠ - النسب إلى ما فيه ياء مشددة :

يقول ابن قتيبة: "وإن نسبت إلى اسم قبل آخره ياء ثقيلة خففتها ، فتقول في "سَيِّدٍ" : سَيِّدِيَّ، و "حُمَيْرٍ" حُمَيْرِيَّ ، و "طَيِّبٍ" طَيِّبِيَّ" (١). ومما يدعم كلام ابن قتيبة ويقويه قول سيبويه في باب الإضافة إلى كل اسم ولى آخره يائين مدغمة إحداهما في الأخرى، فمما جاء محذوفاً من نحو سَيِّدٍ، وَمَيِّتٍ، وَلَيِّنٍ، وَطَيِّبٍ، فإذا أضفت لم يكن إلا الحذف، إذ كنت تحذف هذه الياء في غير الإضافة، تقول سَيِّدِيَّ، وَطَيِّبِيَّ، إذا أضفت إلى سيد وطيب... (٢).

ويقول شارح التصريح مبيناً علة هذا التخفيف: "ويقال في النسب إلى "طَيِّبٍ وَهَيِّنٍ" طَيِّبِيَّ وَهَيِّنِيَّ" بحذف الياء الثانية ، المدغم فيها، وإبقاء الياء الأولى الساكنة كراهية اجتماع كسرتين وأربع ياءات ، ولم يحذفوا الأولى لئلا يرجع إلى تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله ، فيلزم الثقل لو لم تقلب ألفاً ويلزم زيادة التغيير مع اللبس لو انقلبت" (٣).

وعلى هذا الأساس ، فإنهم حذفوا الياء الأولى ، وسكَّنوا الثانية ، وزادوا ياء النسب في هذه الألفاظ ومثلها ، وهذا الحذف للتخفيف وسهولة النطق.

١ - أدب الكاتب : ص ٢٢١ .

٢ - الكتاب : ج ٣ ، ص ٣٧١ .

٣ - شرح التصريح : ج ٢ ، ص ٣٣٠ ، وشرح الشافية : ج ٣ ، ص ١٣٥ ، والأشباه والنظائر : ج ١ ، ص ٤٦ .

١١ - النسب إلى ما يعامل معاملة المنقوص

يقول ابن قتيبة: "وتنسب إلى "اليمن" وإلى "الشام" و إلى تُهامة (يَمَانٍ، وشَامٍ ، وتُهَامٍ)^(١).

وقد فصل القول في هذا سيبويه قائلاً: "ومما جاء ممدوداً عن بنائه محذوفة منه إحدى الياعين ياءى الإضافة قولك في الشام: شَامٍ، وفي تُهامة: تَهَامٍ، ومن كسر التاء، قال: تِهَامِيَّ ، وفي اليمن يَمَانٍ" ^(٢).

وفي موضع آخر يقول: " وزعم الخليل أنهم ألحقوا هذه الألفات عوضاً من ذهاب إحدى الياعين ، وكأن الذين حذفوا الياء من ثقيف وأشباهه جعلوا الياعين عوضاً منها فقلت: رأيت تهامة ، أليس فيها الألف؟ فقال : إنهم كسروا الاسم على أن يجعلوه فَعَلِيًّا أو فَعَلِيًّا ، فلما كان شأنهم أن يحذفوا إحدى الياعين رَدُّوا الألف ، كأنهم بنوه تهمة ، وكأن الذين قالوا : تهام ، هذا البناء كان عندهم في الأصل ، وفتحهم التاء في تهامة حيث قالوا : «تَهَام» يدل ذلك على أنهم لم يدعوا الاسم على بنائه ، ومنهم من يقول " تِهَامِيَّ ، وَيَمَانِيَّ ، وشَامِيَّ " ^(٣).

ويقول السيوطي: " وقد تخفف ياء النسب بحذف إحدى يائيهما فيعوض منها ألف قبل لام الكلمة كقولهم في يمني: يمانى ، وفي شمي: شَامِيَّ ، ويصير الاسم إذ ذاك منقوصاً ، تقول قام اليماني ، ورأيت اليماني ، ومررت باليماني ، ولأجل كون هذه الألف عوضاً من الياء المحذوفة لا يجتمعان إلا شذوذاً في الشعر " ^(٤) .

١ - أدب الكاتب :ص ٢٢٠ .

٢ - الكتاب : ج ٣ ، ص ٣٣٧ ، والأصول : ج ٣ ، ص ٨٢ .

٣- المصدران السابقان : الصفحتان أنفسهما .

٤- مع الهوامع: ج ٢ ، ص ١٩٨ وقارن بما ورد في شرح الشافية: ج ٢ ، ص ٨٣ ، والمقتضب:

ج ٣ ، ص ١٤٥

والأصل فى النسب إلى " اليمن " - كما يقول ابن الشجرى - يمنى، فحذفوه بأن حذفوا إحدى يائيه ، وعوضوا منها الألف ، فدخل فى باب المنقوص، ومثله قولهم فى النسب إلى الشام ، شام ، وإلى تُهامة : تُهَامِ، والأصل تَهَمِي كَيْمَنِي ، نسبوا إلى التهم ثم عدلوا عنه إلى تُهَامِ (١). ويمكننا توضيح ما حدث فى الاسم المنقوص عند النسب إليه على الآتى:

— إن كانت ياءوه ثالثة وجب قلبها واواً وفتح ما قبلها، كما فى الرَضَى: الرَضَوَى.

— إن كانت ياءوه رابعة فيجوز قلبها واواً ويجوز حذفها، والأكثر استعمالاً حذفها كما فى القاضى: القاضِي أو القاضَوَى — الداعى: الداعِي أو الدَعَاوَى.

— إن كانت ياءوه خامسة أو سادسة وجب حذفها كما فى المهتدى: المهْتَدَى.

— أما إذا كان الاسم ثلاثياً وحرفه الأخير واو أو ياء قبلها سكون فلم يحدث فيه تغيير مثل : ظَبَى : ظَبَى — غَزُو : غَزَوَى.

— وإن كان الاسم ثلاثياً وحرفه الثالث ياء قبلها ألف، فالأغلب قلب الياء همزة كما فى غاية عند النسب إليها نقول : غَائِي.

١٢ — النسب إلى المختوم بياء مشددة

عند النسب إلى ما آخره ياء مشددة فلا بد من حدوث تغييرات فراراً من اجتماع أربع ياءات (ياء الكلمة المشددة وياء النسب المشددة) وتتمثل هذه التغييرات فيما يأتى:

أ — إن كان الاسم المنسوب إليه مختوماً بالياء بعد حرف واحد، تقلب الياء الثانية واوًا ويفتح ما قبلها، وترد الياء الأولى إلى أصلها (الواو أو الياء) مثل: حَيَّ عند النسب إليها نقول «حَيَوِيَّ» حيث قلبت الياء الثانية واوًا وبقيت الياء الأولى على أصلها.

— طَيَّ : طووى، قلبت الياء الثانية واوًا، وردت الياء الأولى إلى أصلها وهو الواو.

ب — وإن كانت الياء المشددة بعد حرفين، تحذف الياء الأولى، وتقلب الثانية (واوًا) ويفتح ما قبلها مثل : على عند النسب إليها نقول : (عَلَوِيَّ) .
— نبى : نبّو، حيث حذفت الياء الأولى وقلبت الثانية واوًا وفتح الحرف الثانى

ج — إذا وقعت الياء المشددة بعد أكثر من حرفين حذفت هذه الياء كاملة، وبقيت ياء النسب مثل شافعى، المنسوب إليه شافعى وهو اسم الإمام الشافعى. ولكن هل الاسم قبل النسب يكون هو هو بعد النسب، أجاب الصرفيون بأنه ليس الاسم المنسوب مثل المنسوب إليه، فهو من الناحية المعنوية مختلف، فالإمام الشافعى اسمه هكذا، فإذا كنت من أتباع مذهبه فى الفقه فأنت شافعى، وأنت غير الإمام بلاشك، بل أنت من متبعي مذهبه.

— كلمة كُرْسِيَّ المنسوب إليها كُرْسِيَّ. فقد يظن البعض أنها هى بعد النسب إليها، وهذا غير صحيح بدليل أن كلمة كُرْسِيَّ إذا جمعت قبل النسب كانت (كراسى) وهى ممنوعة من الصرف، لأنها صيغة منتهى الجموع، ولكن عند جمعها بعد النسب صارت كراسى أيضاً فتكون غير ممنوعة من الصرف، لأن ياء النسب زائدة، ليست من أصل بنية الكلمة.

تدريبات

(١) اقرأ النص الآتي ثم استخرج منه الأسماء المنسوبة مبيناً المنسوب إليه وما حدث من تغيير.

«الْمَصْرِيُّ يَهِيْمُ بِلَدِّهِ، وَيُفْتَنُ بِهَا، وَيَتَغَنَّى بِمَجْدِهَا وَيَتَبَاهَى بِخَضَارَتِهَا، دَرَجَ عَلَى تَقْدِيسِ نِيلِهَا، وَالزَّوْدِ عَنْ حَوْضِهَا لِأَجْلِ حُرِّيَّةِ تُرَابِهَا، وَهُوَ أَخٌ لِلسُّورِيِّ وَالْمَغْرِبِيِّ وَالْيَمَنِيِّ كَمَا أَنَّ الْمُسْلِمَ عَلَى أَرْضِهَا مُتَضَامِنٌ مَعَ الْقِبْطِيِّ، وَالصُّعَيْدِيِّ فِيهَا يُحِبُّ الصَّحْرَاوِيَّ، وَجَيْشُهَا مَزِيَجٌ مِنَ الْقَنَاوِيِّ وَالْإِسْنَائَوِيِّ وَالسُّوَهَاجِيِّ وَالطَّنْطِيِّ وَالْإِسْكَندَرَانِيِّ، وَجَمَعَ أَبْنَائُهَا يَهْتَفُونَ: نَمُوتْ نَمُوتْ وَتَحْيَا مِصْرُ».

(٢) انسب إلى الكلمات الآتية: —

إسرائيل — لبنان — وطن — شرع — التقدم — مظهر — قطر — كوكب — فوق — تحت — الدهر — قریش — روح — شعر.

(٣) اقرأ القطعة الآتية ثم استخرج منها كل اسم منسوب وبين المنسوب إليه، وما حدث فيه من تغيير.

كان زيد بن ثابت رضى الله عنه أحد كتّاب الوحي، وكان يكتب إلى الملوك مع ما كان يكتبه من الوحي. وقيل إنه تعلّم اللسان الفارسيّ من رسول كسرى، والروميّ من حاجب النبي ﷺ، والحبشيّ من خادم النبي ﷺ، والقبطيّ من خادمه عليه الصلاة والسلام. وكان حنظلة بن الربيع بن المرقع بن صيفي، خليفة كل كاتب من كتّاب النبي ﷺ، إذا غاب عن عمله، فغلب عليه اسم الكاتب. وكتب عبد الله بن خلف الخزاعيّ، لعمر بن الخطاب رضى الله عنه، على ديوان البصرة، حتى عزله عبّيد الله بن زياد، وولّى مكانه حبيب بن سعد القبسيّ، وكتب لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه، سعيد بن نمران الهمدانيّ، ولمعاوية بن أبي سفيان، سعيد بن أنس الغسانيّ. كما كان المغيرة بن شعبة كاتباً لأبي موسى الأشعري وكان للنبيّ

عشرة كُتَّاب، أشهرهم زيد بن ثابت الأنصاري، رضى الله عنه.

(٤) اجعل كل اسم منسوب ممَّا يأتى، منسوبًا إليه فى جملة:

* طلخى، عَصَوَى، فُسَيْفَسَائِيَّ، حَمْرَاوِيَّ، مَالِيزِيَّ.

* مرتَضِيَّ، كُوبِيَّ، مَائِيَّ، علَوِيَّ، موريثَانِيَّ.

(٥) رُدَّ كل اسم منسوب إلى المنسوب إليه فى العبارات الآتية:

— تتالُ مشروعاتُ الأمنِ الغذائى الأولوية بين مشروعاتنا الاقتصادية.

— عَنِى البخارىُ بجمع صحيحه، حتى صار من أصحِّ الكتب بعد كتاب الله.

— حَرَّمَ الإسلامُ كلَّ ربَوِيَّ.

— يكره الناسُ كل استعلائيَّ النزعة، استبدادىَّ الرأى.

— يصفُ الناسُ كثيرَ التَّقَلُّبِ فى رأيه بأنه رجل هَوَائِيٌّ.

(٦) أعدْ كتابةَ الجُمْلِ الآتية بعد أن تتسبَّ إلى الأسماء الممدودة والمقصورة فيها:

— تطوَّرت أساليبُ الإنشاء تطوُّراً عظيماً.

— تخلوُ مصر من وباء الكوليرا.

— يعيشُ فلاحٌ كندا عيشةً طيبةً.

— يمتاز جوُّ الصحراء بالجفافِ وشدة الحرارة.

(٧) اقرأ النص الآتى ثم استخرج منه كل اسم منسوب مبيناً المنسوب إليه، والتغيرات التى حدثت له.

وأقرب الأمثلة على المجاعات الناجمة عن العوامل المناخية، ما حدث عام ١٩٧٢؛ فقد بَخِلَت السماءُ بمائها فى كثيرٍ من بلدان العالم، وانخفضت درجة الحرارة شتاءً عن معدَّلها مما أدَّى إلى نقص إنتاج القمح عالمياً.

واضطُرَّت مصرُ إلى استيراد كمياتٍ وفيرةٍ من القمح الكندي والفرنسى والأمريكى والأسترالى بأسعارٍ فاحشةٍ.

وَمِنْ أَمْثَلِ ذَلِكَ أَيْضًا مَا حَدَثَ فِي مِصْرَ مِنْذُ سِنَوَاتٍ قَلِيلَةٍ مِنْ نَقْصِ فِي مَحْصُولِ الْبَصْلِ الْقَنَوِيِّ وَالسُّوْهَاجِيِّ وَالطَّمَوِيِّ، نَتِيجَةً لِتَأْثِيرِ الْحَرَارَةِ الشَّدِيدَةِ الْمَبَكَّرَةِ عَلَى زَرَاعَاتِهِ، مِمَّا دَفَعَ بِآلَافِ الْفَلَاحِينَ إِلَى الْهَجْرَةِ مِنَ الْقُرَى، إِلَى عَوَاصِمِ الْأَقَالِيمِ، طَلَبًا لِلرِّزْقِ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ نَجَا الْبَصْلِ الْمَنُوفِيِّ وَالْبَنَهِيِّ وَالدَّلْتِيِّ (بُوجْه عام) مِنْ تِلْكَ الْكَارِثَةِ لِعَدَمِ ارْتِفَاعِ الْحَرَارَةِ فِي الدَّلْتَا عَنْ مَعْدَلِهَا الطَّبِيعِيِّ.

(٨) بَيْنَ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ لِكُلِّ مَنْسُوبٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ:

فَاطِمِيَّ - أَعْرَابِيَّ - مَشْرِقِيَّ - وَرْدِيَّ - خَضْرَاوِيَّ - نَمِيمِيَّ -
رَبْعِيَّ - قُرْطِيَّ - خُوَيْصِيَّ - فِدَاوِيَّ - بَدَهِيَّ - نَارِيَّ - سُوْقِيَّ - قَبْلِيَّ
- وَزِيرِيَّ - بِيضِيَّ - بِيضَاوِيَّ - أَرْضِيَّ - هِنْدِيَّ - أَدَبِيَّ - عَفِيفِيَّ -
هُرَيْرِيَّ - خَطَابِيَّ.

(٩) عَيْنَ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ فِيمَا يَلِي، وَمَيِّزَ فِيهِ مَا نَسَبَ بِالْيَاءِ مِمَّا نَسَبَ بِغَيْرِ الْيَاءِ:

هَجْرِيَّ - بَقَالِيَّ - يَمَامِيَّ - عُمَانِيَّ - تِهَامِيَّ - غَزَيَّ - حُكُومِيَّ -
تَبُوكِيَّ - أَفْلَاجِيَّ - كَوْنِيَّ - طَبْعِيَّ - ذَرِيَّ - قَارِيَّ - انْطَوَائِيَّ -
عَبَاسِيَّ - سَمَاوِيَّ - كِيمَائِيَّ - بَرَدِيَّ - أَوْرَبِيَّ.

(١٠) انْسَبَ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْآتِيَةِ :

رَبْعَةٌ - سَكِينَةٌ - كَنِيسَةٌ - مَسْجِدٌ - قُرَيْظَةٌ - جُنَيْنَةٌ - الشُّهْدَاءُ -
سَوَاكِنُ - الْجَزَائِرُ - شُعْبَانُ - أَوْفِيَاءُ - الْأَحْسَاءُ - الْخُرُطُومُ -
عَبِيرٌ.

(١١) بَيْنَ الْأَسْمَاءِ الْمَنْسُوبَةِ فِي الْأَبْيَاتِ الْآتِيَةِ، وَاذْكُرَ الْمَنْسُوبَ إِلَيْهِ :

* قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيرٍ الطَّرَائِلسِيُّ يَمْدَحُ صَدِيقًا لَهُ :

لَوْ قِيلَ لِلْبَدْرِ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِذَا تَجَلَّى لَقَالَ ابْنُ الْفُلَانِيَّ

إِبَاءُ فَارِسَ فِي لَبِنِ الشَّامِ مَعَ ظَرْفَ الْعِرَاقِيَّ فِي النُّطْقِ الْحِجَازِيَّ
لَا يَعِشُقُ الدَّهْرَ إِلَّا ذَكَرَ مَعْرَكَةَ أَوْ خَوْضَ مَهْلَكَةِ أَوْ ضَرْبَ هِنْدِيَّ
فَلَوْ بَصُرْتَ بِهِ يُصْغِي وَأُنْشِدُهُ قَلْتَ النَّوَاسِيَّ يُشْجِي قَلْبَ عُنْرِي (١)
(١٢) بَيْنَ الْمُنْسُوبِ وَادْكَرُ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ فِي الْبَيْتِ الْآتِي :

قال المتنبي يمدح ابن العميد :

عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ فَلَسَفِيٌّ رَأْيُهُ، فَارِسِيَّةٌ أَعْيَادُهُ

(١٣) انسب إلى الكلمات الآتية، وبين ما حدث لها عند النسب : بِيْدَاءُ —
وفاء — هدى — دول — ابتداء — القاهرة — سويسرا — رِبِيعَة —
حُذِيقَة — الداعي — جرداء — طنطا — نَمْل — مستشفى — سلمى —
أخ — سنة — أجا — قرية — يمن — روح.

(١٤) انسب إلى الكلمات التالية، وبين ما يجوز فيه وجهان من النسب
فيها: طَهْطَا — الهادي — العَشِي — فناء — أبها — دعاء — المستبقي
— اجتزاء — وبَاء — صفاء — دميّاط — شقراء — تجارة — حَلْفَا —
نابغة — رمضان — بُخَارَى.

(١٥) يجوز في النسب إلى الأسماء التالية وجهان، وبينهما، واذكر السبب:
الوَادِي — طَهْطَا — كُبْرَى — صَفَاء — شَبْرَا — إِمْلَاء — الرَّاعِي —
سُعْدَى — رجاء — أخرى — دِرْعَا — الغَادِي.

(١٦) انسب إلى الأسماء الآتية، وبين التغيير الذي يحدثه النسب في كل
منها : الساقية — المعتدى — الرّضَى — طَحَا — المستكفي — الزاوية
— بِيْدَاء — الغَوَى — النَّاسَى — سُكَيْنَة — أُنْمَار — حُطَيْيَة .

الباب السابع

الإعلاء والإبدال

الفصل الأول

الإعلال

الإعلال: تغيير يطرأ على أحد حروف العلة الثلاثة: الألف، والواو، الياء، وينحصر هذا التغيير في:

— قلب حرف العلة إلى حرف آخر.

— حذف حركة حرف العلة.

— حذف حرف العلة كله.

وفيما يلي البيان والتفصيل:—

(١) تقلب الياء واوًا في اسم الفاعل إذا وقعت ساكنة بعد ضم مثل: مُوقظ

— مُوقن — مُوسر . أفعالها: «أيقظ — أيقن — أيسر»: قلبت ياؤها

واوًا في اسم الفاعل لوقوعها ساكنة بعد ضم فصارت: مُيقن — مُيقظ

— مُيسر، فالياء في مُيقن ساكنة وقبلها ضمة (الياء مضمومة) لذلك يتم

قلبها واوًا:

مُيقن أصلها يُوقن .

(٢) تقلب الواو ياءً في اسم المفعول إذا كان من الفعل الثلاثي المعتل

الآخر بالياء، وتدغم في الياء مثل: «مَنسَى — مَرْمَى — مَقْضَى —

مُبْنَى»

والقياس: «مَنسوى — مَرْموى — مَقْضوى — مَبْنوى»، والنطق هنا

عسير، لذلك قلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء الأخيرة وكسر ما قبلها

فصارت «مَنسَى — مَرْمَى — مَقْضَى — مَبْنَى» .

(٣) إذا صيغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المعتل الوسط بألف أصلها

واو أو ياء حذفت واو مفعول مثل:

« مَشِيدٌ — مَدِينٌ — مَجِيدٌ — مَنِيْعٌ » .

مَشِيدٌ: فعله المبني للمعلوم (شاد) وهو أجوف معتل بألف أصلها ياء (شيد) وقياس اسم المفعول منه مَشِيدٌ بوزن مفعول، نطقه ثقيل فحذفت واو مفعول فصارت مَشِيدٌ، ثم نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها فصار مَشِيدٌ وقلبَت الضمة كسرة لمناسبة الياء وكسر ما قبل الياء فصارت مشيد .

(٤) تقلب الواو همزة في اسم الفاعل الأجوف الثلاثي المعتل الوسط بالألف مثل: (سائد — حائل) .

سائد: فعله ثلاثي أجوف (ساد) أصل ألفه واو (يسود) وقياس اسم الفاعل «ساود»، قلبت الواو همزة فصار سائد .

وتقلب الياء همزة في اسم الفاعل الأجوف الثلاثي المعتل الوسط بالألف مثل: (حائر — بائع — هائم)

حائر: فعله ثلاثي أجوف (حار) أصل ألفه ياء (حير) وقياس اسم الفاعل (حاير) قلبت الياء همزة فصار حائر .

(٥) يقلب حرف المد الزائد في المفرد المؤنث همزة إذا وقع في الجمع بعد ألف صيغة منتهى الجموع مثل:

(عجيبة — صحيفة — رسالة — عجز — تمثال)

الجمع: عجائب «قلبت الياء همزة» — صحائف «قلبت الياء همزة» — رسائل «قلبت الألف همزة» — عجائز «قلبت الواو همزة» — تماثيل «قلبت الألف ياء»

(٦) تقلب الواو أو الياء همزة في الاسم الممدود إذا تطرفت ووقعت بعد ألف زائدة مثل:

(دُعَاء — سَمَاء — وَفَاء — قَضَاء — كِسَاء — بِنَاء — فَنَاء) .

— دعاء فعلها: دعا مضارعها يدعو فهي من دعوت، والألف منقلبة عن واو، والقياس أن يقول: دُعاو، ولكن حرف العلة جاء متطرفاً بعد ألف زائدة فقلب همزة.

— وفاء فعلها: وفا ومضارعها يفي، والألف منقلبة عن ياء، والقياس أن يقول: وَفَإى، ولكن حرف العلة جاء متطرفاً بعد ألف زائدة فقلب همزة. (٧) أن تقع الواو ثانياً حرف علة على أن يفصل بين هذين الحرفين الألف مثل: أول الجمع أو أول ← يوجد حرف علة (واوان) بينهما ألف، ولذلك قلبت الواو الثانية همزة لسهولة النطق، فأصبحت الكلمة أوائل.

(٨) أن تقع الياء ثانياً حرف علة على أن يفصل بين الياءين ألف مثل: نَيْف: جمعها « نيايف » قلبت الياء الثانية همزة فصارت نيايف. — سَيِّد جمعها « سياود » يوجد حرفا علة (الياء والواو) بينهما ألف، لذلك قلبت الواو همزة فصارت سيائد .

سَيِّد أصلها « سَيُّود » لأنها من ساد يسود، اجتمعت الواو والياء فى سَيُّود، وسبقت الواو بالياء الساكنة، لذلك قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء فأصبحت: «سَيِّد» على وزن فَيْعَل.

(٩) كل كلمة اجتمع فى أولها واوان، الثانية منهما أصلية فى الواوية، أى ليست منقلبة عن حرف آخر، فإن الواو الأولى تقلب همزة مثل: وثقة جمعها وواثق لأنها من وثق، قلبت الواو الأولى همزة فى وواثق فصارت أواثق .

وكذلك « واصة — واقفة » جمعها « وواصل — وواقف » قلبت الواو الأولى همزة فصارتا أواصل — أواقف.

(١٠) تقلب الهمزة واوًا أو ياءً إذا وقعت بعد ألف مفاعل وما يشبه هذا الوزن بشرط أن تكون الهمزة الواقعة بعد تلك الألف عارضة مثل خطيئة من خطأ، أصلها خطايى حيث قلبت الياء همزة فصارت خطائى ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة للتخفيف. «خطائى». ثم قلبت الهمزة الثانية ألفاً لأنها تحركت وقبلها همزة مفتوحة فصارت: خطأ ثم قلبت الهمزة ياءً فصارت: «خطايا» .

— «قضية» أصلها: قضايى، قلبت الياء الأولى همزة فصارت: قضائى. قلبت كسرة الهمزة فتحة فتصير: قضائى، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها (الهمزة) فتصير قضاءً ثم قلبت الهمزة المتوسطة بين الألفين ياءً فصارت قضايا — مطايا جمع مطية، أصلها: مَطْيُوة، اجتمعت الواو والياء فقلبت الواو ياءً وأدغمت فى الياء .

(١١) تقلب الألف ياءً إذا وقعت بعد كسر مثل: مصباح الجمع «مصاييح»، الباء مكسورة فقلبت الألف ياءً . ومثلها «مفتاح، منشار، سلطان حيث قلبت الألف ياءً» لانكسار ما قبلها، جمعها على التوالى «مفاتيح — مناشير — سلاطين»

(١٢) تقلب الواو الأولى همزة إذا تصدرت قبل واو متحركة مثل جمع: واصلة على أوأصل، فالأصل: ووأصل . والسبب فى هذا القلب هو فرار العربية من توالى الحروف المتماثلة.

وإذا تصدرت قبل واو ساكنة مثل: الأولى، فالأصل فيها: (وولى) بواوين، أولاهما مضمومة والثانية ساكنة. ولذلك قلبت الواو الأولى المضمومة همزة فصارت «أولى».

(١٣) تقلب الواو ياءً إذا وقعت بعد كسرة مثل (الغازى — الداعى)، فأصل هاتين الكلمتين: (الغازو، الداعو) .

(١٤) تقلب الواو ياءً إذا وقعت عيناً لمصدر أعلت عين فعله، وقبلها فى المصدر كسرة وبعدها ألف مثل: (انقياد، وانقيام) الأصل: (انقواد، وانقوام) حيث إن فعليهما: (قاد، قام).

(١٥) تقلب الواو ياءً إذا وقعت متطرفة رابعة فصاعداً بعد فتح مثل: أعطيت وزكيت أصلهما: أعطوت وزكوت .

(١٦) تقلب الواو ياءً إذا وقعت بعد كسرة، وهى ساكنة غير مضعفة مثل: ميزان وميثاق أصلهما: موزان وموثاق.

(١٧) تقلب الواو ياءً إذا كانت الواو لام فُعُول فى الجمع نحو: عَصِيَّ جمع عصا، «وذُلِّيَّ» جمع ذَلُو . والأصل عُصُوو، وذُلُوو، قلبت الواو الأخيرة ياءً للثقل، فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون. فقلبت الواو ياءً فصارة عَصِيَّ، ذُلِّيَّ.

تدريبات

(١) هات فى جُمْلٍ مصدرَ كلِّ فعلٍ من الأفعال الآتية، وبين ما حدث فيه من إعلال:

— أوْلَمَ — أوْقَدَ — أوْعَزَ — أوْجَزَ .
— أوْمَأَ — أوْصَلَ — أوْقَعَ — أوْقَدَ .

(٢) هات فى جملة تامة اسمَ المفعول لكل فعلٍ من الأفعال الآتية، وبين ما حدث فيه من إعلال:

— رَمَى — شَفَى — يَرَى — نَسَى — لَقِيَ — كَفَى .

(٣) اجعل الفعل الذى على وزن (استَفْعَلَ) فى العبارات الآتية مصدرًا، وغير ما يلزم فى الجملة :

— استوحش بعضُ الناس حتى أصبحَ لا فرقَ بينهم وبينَ حيواناتِ الغابة.

- استوقف الشرطى رجلاً ظناً منه أنه لص.
 — استوردت مصرُ مقاديرَ ضخمةً من القمح فى الأعوام الأخيرة.
 — استودع المسافرُ ماله عند رجل أمين.
 (٤) اجمع كلَّ مفردٍ ممَّا يأتى جمعَ تكسير، وبيِّن ما حدثَ فيه من إعلال:
 — دعامة — وسيلة — كتيبة — قلادة — وديعة.
 — قصيدة — عمامة — قلوص — خميلة.
 (٥) اذكرُ أصلَ كلِّ كلمةٍ من الكلماتِ الآتية، وبيِّن ما حدثَ فيها من الإعلال:
 — حلائل — صفاء — قائم — أعداء — نائم — عرائس.
 — شفاء — سحائب — مائل — مصون.
 (٦) بيِّن ما به إعلالٌ وما ليس به إعلالٌ من الكلماتِ الآتية مع ذكر السبب:
 — أنباء — شراء — بائع — فضائل.
 — إنشاء — وسائد — عداء — ولائم.
 (٧) فى كلِّ من الكلماتِ الآتية إعلالان، فما هُما وما سببُهما؟
 — استيلاء (فعله استولى) — استيفاء (فعله استوفى) — استيضاء (فعله استوصى).
 (٨) فى الكلماتِ الآتية إعلال وإبدال، فبيِّن كلا منهما مع ذكر الأسباب:
 — ازدهاء — اصطلاء — اصطيفاف.
 (٩) صُغ اسمَ المفعول من كلِّ ممَّا يأتى، ثم بين ما حدثَ فيه من إعلال.
 «عاد — سعى — صام — زار — بنى — سما — دعا — دان — قال — باع».

الفصل الثانى

الإبدال

يعد الإبدال من أكبر وسائل العربية وأهمها لتخفيف أبنية الكلم وتحقيق السلامة واليسر فى نطقها^(١).

أولاً إبدال فاء الافتعال تاءً :

إذا كانت فاء الفعل الثلاثى واوًا أو ياءً أصلية، وصُغِنَا منه فعل على وزن افتعل، أبدلت الواو أو الياء تاءً، وأدغمت التاء فى التاء وذلك على النحو التالى:

« اتَّصَلَ — اتَّصَفَ — اتَّحَدَ — اتَّسَرَ ».

هذه الأفعال أصلها : (اتَّصَلَ — اتَّصَفَ — اتَّحَدَ — اتَّسَرَ) مبدوءة بألف وصل وهى على وزن افتعل، حيث أبدلت الواو والياء تاءً، ثم أدغمت فى تاء الافتعال فصارت (اتَّصَلَ — اتَّصَفَ — اتَّحَدَ — اتَّسَرَ)، وهكذا فى المضارع والأمر واسم الفاعل .

فى المضارع : يُوْتَصِلُ = يَتَّصِلُ — يُوْتَصِفُ = يَتَّصِفُ — يُوْتَحِدُ = يَتَّحِدُ — يُوْتَسِرُ = يَتَّسِرُ .

وفى الأمر : اوْتَصِلْ = اتَّصِلْ — اوْتَصِفْ = اتَّصِفْ — اوْتَحِدْ = اتَّحِدْ — اوْتَسِرْ = اتَّسِرْ .

وفى اسم الفاعل : مُوْتَصِلٌ = مُتَّصِلٌ — مُوْتَصِفٌ = مُتَّصِفٌ — مُوْتَحِدٌ = مُتَّحِدٌ — مُوْتَسِرٌ = مُتَّسِرٌ .

وفى المصدر : اوْتِصَالَ = اتَّصَالَ — اوْتِصَافٌ = اتَّصَافٌ — اوْتِحَادٌ = اتَّحَادٌ — اوْتِسَارٌ = اتَّسَارٌ .

(١) د. محمد حسن جبل، خصائص اللغة العربية، ص ٧٣.

ثانيًا إبدال تاء الافتعال طاء:

إذا كان أول الفعل الثلاثي حرفاً من حروف الإطباق (الصاد — الضاد — الطاء — الظاء) وكانت الكلمة مزيدة بتاء الافتعال، فإنها تقلب طاء، وذلك على النحو التالي.

— اصْطَلَحَ : فاؤه صاد، وفعله الثلاثي (صَلَحَ) .

وعند الإتيان منه وزن افتعل قلنا «اصْطَلَحَ» وهذه التاء تجاور حرف الإطباق (الصاد) ولذلك أبدلت التاء طاءً فأضحت (اصْطَلَحَ) من غير إدغام.

— اضْطَرَبَ : فاؤه ضاد، وفعله الثلاثي (ضَرَبَ)، وعند الإتيان منه وزن افتعل قلنا «اضْطَرَبَ» فجاورت التاء حرف الضاد المطبق فأبدلت هذه التاء طاءً، فأضحت (اضْطَرَبَ) من غير إدغام.

— اطَّرَدَ : فاؤه طاء، وفعله الثلاثي (طَرَدَ)، وعند الإتيان منه وزن افتعل قلنا : (اطَّرَدَ) فجاورت التاء الطاء المطبقة، فأبدلت هذه التاء طاءً، ثم أدغمت الطاء الأولى مع الطاء الثانية فصارت (اطَّرَدَ).

— اظْطَلَمَ : فاؤه ظاء، وفعله الثلاثي (ظَلَمَ) وعند الإتيان منه وزن افتعل قلنا: (اظْطَلَمَ) فجاورت التاء الظاء المطبقة، فأبدلت هذه التاء طاءً، فصارت (اظْطَلَمَ) بفك الإدغام. ويجوز فيه قلب الطاء ظاءً، وإدغامهما فنقول: (اظْطَلَمَ) .

والغرض من قلب تاء الافتعال صادًا، أو ضادًا، أو طاءً ، أو ظاءً سهولة النطق وتيسيره.

ثالثًا إبدال تاء الافتعال دالًا:

إذا كانت فاء الفعل الثلاثي دالًا، أو زايًا ، أو دالًا ، أبدلت التاء دالًا في افتعل على النحو التالي:

— ادَّعَى : فعله الثلاثى (دعا) وفاؤه دال، وعندما صيغت على وزن
افتعل صار (ادْتَعَى) ونطق (ادْتَعَى) عسير وفيه صعوبة، لذلك أبدلت التاء
دالاً، ثم أدغمت الدال فى التاء من أجل سهولة النطق فصارت (ادَّعَى).
وهذا الإبدال يحدث فى :

المضارع : يَدْتَعِي = يَدَّعِي.

وفى المصدر ادْتَعَاء = ادَّعَاء.

— وفى الأمر : ادْتَع = ادَّع.

— وفى اسم الفاعل : مُدْتَعٍ = مُدَّعٍ.

اذْكُرْ، أصلها «اذْتَكَّرَ» ونطق (اذْتَكَّرَ) فيه صعوبة وعسر وثقل، لذلك
أبدلت التاء ذالاً فصار الفعل (اذْدَكَّرَ) ثم أدغمت الدال فى الدال فصار
(اذْكَّرَ) ويجوز قلب الدال دالاً، وإدغامها مع الدال فيصير الفعل (اذْكَّرَ)
ومنه قوله تعالى : ﴿واذْكُرْ بعد أمة﴾.

وهذا الإبدال يحدث فى :

— المضارع : يَذْكُرُ = يَذَّكُرُ ، يَذْكُرُ = يَذَّكُرُ .

— الأمر : اذْكُرْ = اذَّكُرْ ، اذْكُرْ = اذَّكُرْ .

— اسم الفاعل : مُذْكِرٍ = مُذَّكِرٍ ، مُذْكِرٍ = مُذَّكِرٍ .

— ازْدَجَرَ : فعله الثلاثى (زجر) وفاؤه زاي وعندما صيغ على وزن
افتعل صار (ازْتَجَرَ) ونطق «ازْتَجَرَ» فيه صعوبة وثقل، ولذلك أبدلت تاء
الافتعال فى «ازْتَجَرَ» دالاً فصار ازْدَجَرَ، وهذا الإبدال. يحدث فى :

— المضارع : يَزْتَجِرُ = يَزْدَجِرُ .

— اسم الفاعل : مُزْتَجِرٍ = مُزْدَجِرٍ .

- الأمر : ازْتَجِرْ = ازْدَجِرْ .
 — المصدر : ازْتَجَار = ازْدَجَار .
 — اذْكَرْ : فعله الثلاثي (ذكر) وفاؤه ذال، وعندما صيغ على وزن افتعل صار (اذتكر) .
 — المصدر : اذْكَار = اذكار ، اذْكَار = اذكار .

تدريبات

- (١) اشرح البيت الآتي، وبين ما في كلمة (المضطر) من إبدال:
 إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسْنَةُ مَرْكَبٌ فَمَا حِيلَةُ الْمُضْطَرِّ إِلَّا رَكُوبُهَا
 (٢) طَهَّرَ — صَلَحَ — ضَرَبَ .
 — اجعل كل فعل مما سبق على وزن (مُفْتَعِلٌ) في جُمْلَةٍ تَامَةٍ، وبين ما حدث فيه من إبدال.
 (٣) بين كل كلمة حدث فيها إبدال فيما يأتي، ووضح الإبدال:
 — اتَّسَمَ الشعب المصري بحب الضيف وإكرامه.
 — اتَّصَفَ العرب بالنجدة والمروءة.
 — أَنْصَحَ لَكَ أَنْ تَقْرَأَ شَيْئاً مِنْ مُصْطَلَحِ الْحَدِيثِ.
 — أَنْتَ رَجُلٌ مَطَّلَعٌ عَلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ.
 — يقول زهير بن أبي سلمى:
 هو الجوادُ الذي يعطيك عفواً، ويظلم أحياناً فيظلم

الباب الثامن

ظواهر صوتية صرفية

الفصل الأول

الفتح والإمالة

الإمالة ضرب من ضروب التأثير الذى تتعرض له الأصوات حين تتجاور، أو تتقارب، وهى والفتح صائتان، وقد يكونان طويلين أو قصيرين^(١).

مفهوم الإمالة فى اللغة :

يذكر ابن فارس أن «الميم والياء واللام» كلمة صحيحة تدل على انحراف فى الشيء إلى جانب منه، مال يميل ميلا، والميلاء من الرمل: عقدة ضخمة تعتزل وتميل ناحية، والميلاء: الشجرة الكثيرة الفروع.... والأميل من الرجال، يقال إنه الذى لا يثبت على الفرس، وإن كان كذا، فلأنه يميل عن سرجه...^(٢) وتأتى الإمالة بمعنى ميول الشمس : مالت الشمس ميولا: ضيقت للغروب، أو زالت عن كبد السماء...^(٣) والإمالة مصدر أملته إمالة، والميل: الانحراف عن القصد، يقال منه مال الشيء ومنه مال الحاكم إذا عدل عن الاستواء»^(٤).

مفهوم الإمالة عند اللغويين:

لقد أشار إمام العربية سيبويه إلى ظاهرة الإمالة فى مؤلفه الكتاب قائلا: «الألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك : عابد، وعالم،

(١) د. عبده الراجحي، اللهجات العربية، ص ١٣٤.

(٢) ابن فارس. مقاييس اللغة، مادة «ميل»، ج ٥، ص ٢٩٠.

(٣) القاموس المحيط، مادة «ميل»، ج ٤، ص ٥٣.

(٤) شرح المفصل، ج ٩، ص ٥٣، وما بعدها.

ومساجد، ومفاتيح... وإنما أملوها للكسرة، التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها»^(١).

وقد عدَّ أستاذنا الدكتور هلال ألف الإمالة من الحروف المستحسنة وهي التي تجدها بين الألف والياء نحو قولهم فى عالم وخاتم: عالم وخاتم^(٢). والإمالة أن تُتَحَى جوازا بالألف نحو الياء لضرب من تجانس الصوت^(٣) فهي إذا عدول بالألف عن استوائه، وجنوح به إلى الياء فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء^(٤).

ونفهم مما سبق أن الألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور، وهذا يكون من أجل التناسب بين الحركات بتقريب بعضها من بعض، حتى لا يكون الانتقال من حركة إلى تاليها صعبا فيثقل.

الغرض من الإمالة:

إن غرض الإمالة هو «أن تُتَحَى بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، حتى يزول الاستتقال، لأننا حين النطق بالفتح يكاد يكون اللسان مستويا فى قاع الفم، فإذا أخذ فى الصعود نحو الحنك الأعلى بدأ حينئذ بذلك الوضع الذى يسمى بالإمالة، فلا فرق إذن بين صاحب الفتح وصاحب الإمالة، إلا فى اختلاف وضع اللسان مع كل منهما حين النطق بألف المد وياء المد»^(٥).

فأغراضهما إذا أخذ أمرين : أولهما: تناسب الأصوات وتقاربها، وبيان ذلك أن النطق بالياء والكسرة مستقل منحدر، والنطق بالفتحة والألف

(١) الكتاب، ج ٤، ص ١١٧.

(٢) عبقرى اللغويين: ج ٢، ص ٥٣١.

(٣) همع الهوامع، ج ٢، ص ٢٠٠، وابن جنى، اللمع فى العربية، ص ٣١١.

(٤) شرح المفصل، ج ٩، ص ٥٤.

(٥) فى اللهجات العربية ص ٦٤ وما بعدها.

مستقل متصعد، وبالإمالة تصير الألف من نمط الياء فى الانحدار والتسفل،
وثانيهما: التنبيه على أصل أو غيره^(١) وفائدتها: سهولة نطق اللفظ، وذلك
لأن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من
الارتفاع^(٢).

وهاهو عبرى العربية ابن جنى يعد الإمالة فرعا من الإدغام، ويسمىها
الإدغام الأصغر، يقول: «أما الإدغام الأصغر فهو تقريب الحرف من
الحرف وادناؤه منه من غير إدغام يكون هناك، فمن ذلك الإمالة، وإنما
وقعت فى الكلام لتقريب الصوت من الصوت، وذلك نحو: عالم وكتاب،
وسعى وقضى ... ألا تراك قَرَبْتَ فتحة العين من عالم إلى كسرة اللام
منه، بأن نحوت بالفتحة نحو الكسرة، فأملت الألف نحو الياء، وكذلك سعى
وقضى، نحوت بالألف نحو الياء التى انقلبت عنها^(٣).

وأما حكم الإمالة فهو الجواز، فكل ممال يجوز فتحة، وأما محلها فهو
غالبا فى الأسماء المتمكنة، والأفعال، وقليلًا فى بعض الحروف.
وأما عن لهجات القبائل فى الفتح والإمالة فيكاد علماءنا القدامى يتفقون
على أن الفتح لهجة أهل الحجاز، وأن الإمالة لهجة عامة أهل نجد من تميم
وأسد وقيس^(٤).

غير أن تفصيل هذه المسألة يثبت أن بعض أهل الحجاز كانوا يميلون،

(١) همع الهوامع، ج ٢، ص ٢٠٠، وحاشية الصبان ج ٤، ص ٢٢٠ وما بعدها، وشرح المفصل،
ج ٩، ص ٥٨ وما بعدها، والأصول فى النحو، ج ٣، ص ١٦٠.

(٢) د. إبراهيم الإدكاوى، قراءات قرآنية وتوجيهها من كلام العرب، ص ١٦٦.

(٣) الخصائص، ج ٢، ص ١٤١: ١٤٣ وقارن بما ورد فى سر الصناعة، ج ١، ص ٥٩.

(٤) شرح المفصل: ج ٩، ص ٥٤، والنشر: ج ٢، ص ٣٠، والكتاب: ج ٢، ص ٢٦١ وشرح
شافية ابن الحاجب: ج ٣، ص ٤، واللهجات العربية فى القراءات القرآنية: ص ١٣٩.

ومن أمالة ذلك قول أبي عمرو، إن الإمالة فى «الناس» فى موضع الخفض لغة أهل الحجاز^(١).

بيد أن بعضا من القبائل الحجازية كانت تميل ما هو مفتوح، ومن المتوقع أن تكون قبائل الحجاز وصلت إلى المرحلة الرابعة من مراحل التطور وهى الفتح، ولكن مرت عليه فترة من الفترات كانت عند المرحلة الثانية وهى الإمالة، ولما انتقلت إلى المرحلة الرابعة وهى الفتح، وشاعت هذه المرحلة عند قبائل الحجاز، بقيت قلة قليلة تنطق بالإمالة، وهذا ما يسمى بالركام اللغوى، ومعناه أن الظاهرة اللغوية حينما تموت، لا تموت تماما، بل تبقى بقايا تدل عليها تتصارع مع الزمن، ومن أمثلة ذلك لغة أكلونى الراغيث، وكسر أحرف المضارع، وغير ذلك....

وهذا سؤال نود أن نطرحه، وهو : هل تميم وأسد وقيس يعرفون الفتح؟ للإجابة على هذا السؤال نقول: إن بعضا من تميم وأسد وقيس عرف الفتح، ومما يؤيد هذا قول إمام العربية سيبويه: والإمالة فى الفعل لا تنكسر إذا قلت : غزا وصفا ودعا^(٢) ثم يقول : «وجميع هذا لا يميله ناس كثير من بنى تميم وغيرهم»^(٣).

ونستخلص مما سبق أن بعضا من تميم وأسد وقيس عرف الفتح، وإن كان أكثرهم يلجأ إلى الإمالة، والعلة فى ذلك طلب الخفة وتحقيق التناسب الصوتى بين الأصوات.

وبناء على ما سبق، فإن الإمالة لم تكن مقصورة على تلك القبائل التى أشار إليهما الأقدمون فى كتبهم، وإنما كانت ظاهرة أكثر شيوعا مما

(١) أثر القراءات فى النحو والأصوات: ص ١٧٥.

(٢) الكتاب : ج ٤، ص ١١٩.

(٣) المصدر السابق: ج ٤، ص ١٢٠.

ذكروه، فقد كانت عند معظم القبائل العربية، وإن تفاوتت قلة وكثرة، فهي إذاً صفة كثيرة الشبوع جدا عن العرب في نطقهم^(١).

أسباب الإمالة:

ذكر اللغويون عدة أسباب للإمالة، كلها ترجع إلى قسمين، أولهما لفظي وهو الياء والكسرة، وثانيهما معنوي يدل على ياء أو كسرة، وهذه الأسباب، أجملها أستاذنا الدكتور عبده الراجحي في النقاط الآتية^(٢):

١ — كسرة متقدمة، ولا بد أن يفصل بين الكسرة المتقدمة والألف فاصل، وأقله حرف واحد مفتوح نحو كتاب وحساب، وأما الفتحة الممالاة فلا فاصل بينهما وبين الكسرة.

٢ — ياء متقدمة نحو أيام، الحياة، شيبان.

٣ — كسرة متأخرة نحو عابد، من الناس، في النار.

٤ — ياء متأخرة نحو مَبَّاع.

٥ — ياء مقدرة في المحل الممال نحو يخشى، أتى.

٦ — كسرة مقدرة في المحل الممال نحو خاف أصله «خَوْف».

٧ — كسرة تعرض في بعض أحوال الكلمة نحو «طَلَبَ — جَاءَ — زَادَ»

لأن الفاء تكسر من ذلك إذا اتصل بها الضمير المرفوع من المتكلم والمخاطب ونون جماعة الإناث.

٨ — إمالة لأجل إمالة نحو «رأيت عمادا» فأمالوا الألف المبدلة من

التنوين لأجل إمالة الألف الأولى لأجل الكسرة.

٩ — إمالة لأجل الشبه نحو «الحسنى» قالوا إنهم أمالوا ألفها لشبهها

بألف «الهدى».

(١) د. عبد الفتاح شلبي، الإمالة في القراءات واللهجات، ص ٩٥، ط ٢، ١٨٧١م.

(٢) د. الراجحي، اللهجات العربية، ص ١٣٦، نقلا عن ابن الجزري، النشر ج ٢، ص ٣٢، وقارن

بما ورد في اللمع في العربية، من ص ٣١١: ٣١٨، ود. هلال، اللهجات العربية: ص ١٩٨

وما بعدها.

١٠ — إِمالة لأجل كثرة الاستعمال نحو «الناس».

أما أنواع الإِمالة فهي ثلاثة:

١ — إِمالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة، فيميل الألف نحو الياء.

٢ — إِمالة الفتحة والراء إليها نحو أكبر.

٣ — إِمالة الفتحة قبل الهاء إلى الكسرة كما في رَحْمِه.

ظاهرة الفتح والإِمالة عند ابن قتيبة:

تحدث ابن قتيبة عن الفتح والإِمالة في مصنفه «أدب الكاتب» من خلال عرضه لنماذج قليلة منه، من ذلك قوله «تكتب الهدى والهوى — هوى النفس — والمدى: الغاية بالياء لأنك تقول في تثنيته: هديان، وهويان، ومديان، فإن أشكل عليك من هذا الباب حرف، ولم تعرف أصله ولا تثنيته، فرأيت الإِمالة فيه أحسن فاكتبه بالياء، وإن لم تحسن فيه الإِمالة، فاكتبه بالألف حتى تعلم^(١) .

وهنا نلاحظ أن ابن قتيبة أجاز الفتح والإِمالة في الكلمات «الهدى، الهوى، المدى» قائلا: «إن لم تحسن فيه الإِمالة، فاكتبه بالألف حتى تعلم»^(٢) .

ويمكننا تفسير الإِمالة عند من يحسنها في هذه النماذج، بأننا نحونا بالألف نحو الياء، وبالفتحة نحو الكسرة، حيث أثرت الفتحة على الدال بالكسرة تأثرا مقبلا في حالة اتصال، فنطقنا «الهدى، الهوى، المدى» وهذا من أجل تحقيق التقارب والانسجام والتناسب الصوتي بين الأصوات حتى لا تختلف فتتنافر.

وبيان ذلك أنك إذا قلت «عابد» كان لفظك بالفتحة والألف تصعدا واستعلاء، وبالكسرة انحدار وتسفلا، فيكون في الصوت بعض اختلاف،

(١) أدب الكاتب : ص ٢٠٤ .

(٢) أدب الكاتب : ص ٢٠٤ .

فإذا أملت الألف قرَّبتْ من الباء، وامتزج بالفتحة طرف من الكسرة، فتقاربت الكسرة الواقعة بعد الألف، وتصير الأصوات من نمط واحد، وهكذا نظير إشمالمهم الصاد زايا في نحو «يصدر» للتناسب، لأن الصاد مهموس، والدال مجهور، فبينهما نقرة، والزاي تشاكل الصاد في الصغير، والدال في الجهر، فإذا أشربوا الصاد زايا حصل تناسب الأصوات^(١).

غير أن الفتح هو الأصل — إذا كنا لا نحسن الإمالة على حد قول ابن قتيبة — بدليل أن الإمالة لا تكون إلا عند وجود سبب من الأسباب، فإن فقد سبب منها لزم الفتح، وإن وجد شيء منها، جاز الفتح والإمالة^(٢) فكل ألف منقلبة عن ياء جاز إمالتها^(٣).

ومما يؤيد أن الإمالة هنا جائزة، أن القراء اختلفوا في قراءة كلمة «الهدى» وما أشبهها، فالكسائي وأبو عمرو يُميلان، وابن كثير وابن عامر يفتحان^(٤).

إمالة بعض الحروف:

إن الحروف لا تمال لأنها غير متصرفة، ولا تثني ولا تجمع، يقول ابن يعيش: «والقياس يأبى الإمالة في الحروف، لأن الحروف أدوات جوامد غير متصرفة، ولا تلحقها تثنية ولا جمع ولا تغيير، فلا تصير ألفاتها ياءات^(٥) كما أن الإمالة من خواص الأفعال والأسماء المتمكنة، ولا تطرد

(١) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المسمى (منهج السالك): ج ٤، ص ٢٢٠، والزمخشري، المفصل، ج ٩، ص ٥٥، والخصائص، ج ٢، ص ١٤٦.

(٢) اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ص ١٣٦.

(٣) اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ص ١٣٦.

(٤) شرح المفصل: ج ٩، ص ٩٥، واللهجات العربية في القراءات القرآنية: ص ١٣٨ وما بعدها.

(٥) شرح المفصل: ج ٩، ص ٩٥.

إِمالَة غير المتمكن^(١) .

بيد أنهم أمالوا بعض الحروف، ونبهوا على أن أمالتها أحسن وأفصح من التفخيم، يقول ابن قتيبة: «تكتب، بلى، ومتى، وأنّى» بالياء، لأن الإِمالَة فيها أحسن وأفصح من التفخيم^(٢) .

إِمالَة «بلى»:

نص ابن قتيبة على إِمالَة «بلى» قائلاً: تكتب «بلى» بالياء، لأن الإِمالَة فيها أحسن وأفصح من التفخيم^(٣) ولقد ذهب العلماء إلى إِمالَة «بلى» على أساس أنها على ثلاثة أحرف، فهي كالأسماء، كما أنها تشبه الفعل وتتضمن معنى الجملة، يقول الصبان: «وقد أميل من الحروف «بلى» لأنها نابت عن الجمل، فصار لها بذلك مِزِيَة عن غيرها^(٤) وقال ابن يعيش: «وإِمالَة بلى أقيس من إِمالَة لا، لأنها مع ذلك على ثلاث أحرف كالأسماء^(٥) وإنما أميل «بلى» لجواز السكوت عليها وتضمنها معنى الجملة، إذ تقول فى جواب من قال «أما قام زيد؟ بلى» أى : بلى قام، فصار كالفعل المضمر فاعله نحو غزا ورمى فى الاستعلاء، فأميل لمشابهته الفعل^(٦) .

ونفهم مما سبق أنهم أمالوا «بلى» لمشابهتها الاسم، ولتضمنها معنى الجملة، وعلى هذا فإن «بلى» كما يقول ابن قتيبة، تكتب بالياء، لأن الإِمالَة فيها أحسن، وأفصح من التفخيم.

(١) حاشية الصبان : ج٤، ص٢٣٢.

(٢) أدب الكاتب : ص٢٠٦.

(٣) المصدر السابق : الصفحة نفسها.

(٤) حاشية الصبان، ج٤، ص٢٣٢.

(٥) شرح المفصل، ج٩، ص٦٦.

(٦) شرح شافية ابن الحاجب، ج٣، ص٢٦ وما بعدها.

إِمالة «متى» و «أنى»:

يقول ابن قتيبة تكتب «متى» و «أنى» بالياء، لأن الإِمالة فيها أحسن وأفصح من التفخيم^(١).

والسبب فى إِمالتهما، أنهما ظرفان مستقلان بأنفسهما، ولإِغنائهما عن الجملة، يقول إِمام العربية سيبويه: «يميلون فى (أنى) لأن أنى تكون مثل أبْن، كَخَلْفَكَ، وإنما هو اسم صار ظرفاً، فقرب من عطشى»^(٢).

ويقول ابن يعيش: «متى وأنى» مستقلان بأنفسهما غير محتاجة إلى ما يوضحها، كاحتياج إذا وما، فقربت من المعرفة فأُمِلت لذلك^(٣).

ويذهب شارح شافية ابن الحاجب إلى أنهما يُمالان فى الاستفهام لحذف الفعل بعدهما، يقول: «وتُمال» أنى ومتى — وإن لم يسم بهما — لإِغنائهما عن الجملة، وذلك لأنك تحذف معهما الفعل، كما تقول: متى؟ لمن قال سار القوم^(٤) وكذلك قول الكميت بن زيد الأسدى^(٥):

* أنى ومن أين آتاك الطرب *

وهنا نلاحظ أن (أنى) فى هذا البيت، قد يستغنى بها عن الجملة، فيكون التقدير «أنى آتاك الطرب» فحذف الفعل من الأول لدلالة الثانى عليه.

وخلاصة ما سبق أن إِمالة «متى» و «أنى» أحسن وأفصح من التفخيم، على نحو ما ذهب إليه ابن قتيبة، وذلك لأنهما ظرفان مستقلان بأنفسهما،

(١) أدب الكاتب، ص ٢٠٦.

(٢) الكاتب، ج ٤، ص ١٣٥.

(٣) شرح المفصل: ج ٩، ص ٦٦.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب: ج ٣، ص ٢٧ وما بعدها.

(٥) ورد هذا البيت فى شرح شافية ابن الحاجب: ج ٣، ص ٢٧، وعجزه:

* من حيث لا صبوة ولا ريب * وقيل: فى مدح رسول الله e، وقيل: فى مدح على بن أبى طالب، ومعناه: كيف طربت مع كبر سنك ومع عدم وجود داعى للطرب.

ويستغنى بهما عن الجملة.

إمالة «عسى»:

يقول ابن قتيبة تكتب «عسى» بالياء، لأنك تقول عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ، قال الله عز وجل ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾^(١) قرئت بفتح السين وكسرهما^(٢).

وقد نص ابن يعيش على إمالة «عسى» وذهب إلى ما ذهب إليه ابن قتيبة قائلا: «وأما عسى فإمالتها جيدة، لأنها فعل، وألفها منقلبة عن ياء كقولك «عَسَيْتُ، وَعَسَيْتَا»^(٣) ودليله قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٤)، وكقول الشاعر^(٥):

أَكثَرْتُ فِي الْعَذْلِ مُلْحًا دَائِمًا لَا تَكْثُرُنِ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا

والتفسير الصوتي لإمالة «عسى» أنها فعل متصرف، تتقلب ألفه ياء، فنقول: «عسيت وعسينا» ومما يعضد هذا الكلام ويقويه قول شارح شافية ابن الحاجب «وأميل عسى» إنما ذكر ذلك، وإن كان فعلا لئلا يظن به أن عدم تصرفه ألحقه بالأسماء غير المتمكنة في عدم جواز الإمالة، فقال: الفعل وإن كان غير متصرف فتصرفه أقوى من تصرف الاسم غير المتمكن والحرف، لأنه ينقلب ألفه ياء أو واوا إذا كان يائيا أو واويا عند لحوق الضمائر بها^(٦).

(١) سورة محمد : الآية : ٢٢ .

(٢) أدب الكاتب : ص ٢٠٦ .

(٣) شرح المفصل: ج ٩، ص ٦٦ .

(٤) سورة محمد : الآية : ٢٢ .

(٥) ورد هذا البيت في شرح المفصل: ج ٩، ص ٦٦، ولم ينسب إلى أحد.

(٦) شرح شافية ابن الحاجب: ج ٣، ص ٢٨ .

الفصل الثانى

الإدغام

وهذه الظاهرة من الظواهر الصوتية التى شملت جميع اللغات السامية، حيث تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض أثناء النطق بالكلمات أو الجمل أو العبارات، فحين ينطق المرء الكلمات نطقا طبيعيا لا تكلف فيه، نلاحظ هذا التأثير، غير أن نسبة تأثر بعض الأصوات فى بعضها، تختلف من صوت إلى آخر، فهناك الكثير من الأصوات نجدها سريعة التأثر بما يجاورها، فينتج عن ذلك اندماج بين الصوتين المؤثر والمؤثر فيه، ولقد أطلق القدماء على هذا التأثير مصطلح الإدغام، فهو كما يقول العلماء: «من الظواهر الصوتية التى تحدث غالبا فى البيئات حيث السرعة فى نطق الكلمات، ومزجها بعضها ببعض فلا يعطى الحرف حقه الصوتى من تحقيق أو تجويد فى النطق به»^(١).

الإدغام لغة واصطلاحا:

الإدغام فى اللغة: إدخال شىء فى شىء، يقال أدغمت اللجام فى فم الدابة، أى أدخلته فى فيها^(٢) وفى اللسان : «دغم الغيث الأرض يدغمها، وأدغمها، إذا غشيها وقهرها... والإدغام إدخال اللجام فى أفواه الدواب، وأدغم الفرس اللجام، أدخله فى فيه، وأدغم اللجام فى فيه كذلك، قال الأزهري: إدغام الحرف من الحرف مأخوذ من هذا... والإدغام إدخال

(١) فى اللهجات العربية، ص ٧١، والقراءات واللهجات : ص ١٤٦.

(٢) شرح المفصل، ج ١٠، ص ١٢١.

حرف فى حرف، يقال : أدغمتُ أدغمته على افتعلته...^(١) وهى بتشديد الدال عند البصريين، وتخفيفها عند الكوفيين^(٢) .

وفى اصطلاح النحويين: له تعريفات عديدة، نكتفى منها بتعريف إمام العربية سيبويه، حيث يقول: «والإدغام يدخل فيه الأول فى الآخر، والآخر على حاله، ويقلب الأول فيدخل فى الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد، قَدْ تَرَكْتُكَ، ويكون الآخر على حاله...^(٣) وليس إدغام الحرف فى الحرف إدخاله فيه على الحقيقة، بل هو إيصاله به من غير أن يفك بينهما^(٤) ومعنى هذا أن الإدغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثانى مشددا^(٥) .

ولقد عقد سيبويه فى الكتاب بابًا بعنوان الإدغام، وكان مما جاء فيه: «كلما توالى الحركات أكثر كان الإدغام أحسن، وإن شئت بينت (أى أظهرت الحرف)^(٦) وإذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواء متحركين، وقبل الأول حرف مد، فإن الإدغام حسنٌ، لأن حرف المد بمنزلة متحرك فى الإدغام، ألا تراهم فى غير الانفصال قالوا : رادُّ، وتُمَوِّدُ الثوب^(٧) .

(١) اللسان مادة دغم: ج ١٥، ص ٩٣.

(٢) شرح المفصل: ج ١٠ ص ١٢١، والسيوطى، همع الهوامع: ج ٢ ص ٢٢٥، ومكى بن أبى طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع: ج ١، ص ٤٣.

(٣) الكتاب: ج ٤، ص ١٠٤ وما بعدها، وحاشية الصبان: ج ٤، ص ٣٤٥، والمقتضب: ج ١، ص ٣٣٣، والمفصل: ج ١، ص ٢٢١، وشرح شافية ابن الحاجب: ج ٤، ص ٢٣٥، وج ٣ ص ٣٢٥، والخصائص: ج ٢، ص ١٤١، والأصول فى النحو: ج ٣، ص ٤٠٥.

(٤) شرح شافية ابن الحاجب: ج ٣، ص ٢٢٥، وج ٤ ص ٢٣٥.

(٥) السيوطى، الاتقان فى علوم القرآن: ج ١، ص ٩٤.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من عندنا.

(٧) الكتاب: ج ٤، ص ٤٣٧ وما بعدها.

أما القراء فإنهم يتصورون أن عملية الإدغام فناء لأحد الصوتين فى الآخر، بخلاف النحويين، فإنهم لا يتصورون ذلك، بل هما عندهما لشدة اتصالهما كحرف واحد، كما قرر بعض علماء اللغة المحدثون^(١).

وحين نمنع النظر فى تعريف الإدغام، يتبين لنا أن لغوى العرب القدامى حددوه من خلال نطقهم بالصوتين المدغم والمدغم فيه، حال إدغامهما، والتقاءهما التقاء مباشرا دون فاصل بينهما من حركة أو وقف، أو غير ذلك، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أدركوا ما تهدف إليه هذه الظاهرة من سهولة النطق وتيسيره، والاقتصاد فى الجهد العضلى الذى يساعد على التخلص من الثقل الذى يحدثه اجتماع المثليين، يقول ابن يعيش: «والإدغام نوع من التخفيف الذى يساعد على التخلص من وطأة الثقل الذى يوجب اجتماع المثليين، أو ما يشبههما، والعود إلى النطق بحرف واحد بدلاً من حرفين متجاورين»^(٢).

حروف الفم وعلاقتها بالإدغام:

لقد أشار القدماء إلى أن الإدغام يكثر فى حروف الفم واللسان، وذلك بخلاف حروف الحلق والشفيتين، ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى أن اللسان يتميز بمرونة حركته فى جزئه الأمامى، وهذه المرونة تساعد على إصدار عدد من الأصوات فى مواضع وصفات معينة، ومما يؤيد هذا قول شيخ العربية سيبويه: «إن الإدغام أكثر ما يكون فى أصوات الفم واللسان لأنها أكثر الحروف»^(٣) ويدعم هذا قول ابن يعيش «اعلم أن الإدغام فى حروف الفم واللسان هو الأصل، لأنهما أكثر فى الكلام، فالثقل فيها إذا جاورت

(١) د. عبد الصبور شاهين، أثر القراءات فى الأصوات، ص ١٢٣.

(٢) شرح المفصل، ج ١٠، ص ١٢١.

(٣) سيبويه، الكتاب ج ٤، ص ٤٤٨، وابن السراج، الأصول فى النحو، ج ٣، ص ٤١٣.

وتقاربت أظهر، والتخفيف لها ألزم^(١) .

ونفهم مما سبق أن علماءنا القدامى أدركوا ما تهدف إليه هذه الظاهرة الصوتية من تيسير النطق، وتحقيق حد أدنى من الجهد اللازم لنطق صوتين، ولذلك قالوا: «يرتفع اللسان بهما رفعة واحدة» وتقييدهم اللسان بذلك مبنى على ملاحظتهم «أن الإِدغام أكثر ما يكون فى أصوات الفم واللسان لأنها أكثر الحروف»^(٢) وإلا فقد يلحق الإِدغام أصواتا لا دخل للسان فى نطقها كأصوات الحلق والشفيتين، وبهذا يكون التعريف الجامع للإِدغام قد خلا من تقييد اللسان بذلك أكثر دقة وشمولا.

وتتفق وجهة نظر المحدثين مع القدماء فى أن الإِدغام يحدث بكثرة فى أصوات الفم واللسان، يقول الدكتور عبد الصبور شاهين: «والإِدغام يحدث بكثرة فى أصوات الفم ويتجه فى غيرها نحو الصوت الأقرب إلى الفم أيضا، فهو فى الحلق طردى، وفى الشفتين عكسى، ومنطقة وسط الفم تعد على هذا أشبه بقطب مغناطيسى يجذب إليها ما حوله من أصوات»^(٣) .

علاقة المماثلة بالإِدغام:

ولقد أشار القدماء إلى ظاهرة المماثلة عند حديثهم عن الإِدغام — وإن لم يطلقوا عليها مصطلح المماثلة — ولكنهم أطلقوا عليها التقريب، أى تقريب النطق بالحرفين المدغم والمدغم فيه، يقول عبقرى العربية ابن جنى: «والإِدغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت... وهو فى الكلام على ضربين، أحدهما: أن يلتقى المثلان على الأحكام التى يكون عليها الإِدغام، فيدغم الأول فى الآخر... والآخر: أن يلتقى المتقاربان على

(١) ابن يعيش، شرح المفصل: ج ١٠، ص ١٣٥.

(٢) سيبويه، الكتاب: ج ٤، ص ٤٨٨.

(٣) د. عبد الصبور شاهين، أثر القراءات: ص ٢١٥.

الأحكام التى يسوغ معها الإدغام، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فتدغمه فيه... والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت.. وأما الإدغام الأصغر فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام^(١).
وقد أطلق إمام العربية سيبويه على هذا التقارب لفظ المضارعة، ويقصد بذلك تقريب الأصوات المجاورة بعضها مع بعض، فصارعوا بها أشبه الحرف^(٢) وأطلق عليها ابن يعيش مصطلح «التجنيس»، وتقريب الصوت من الصوت^(٣).

ولقد أخذ المحدثون هذه الظاهرة عن القدماء، وأدرجوها تحت مصطلح المماثلة Assimilation وذكروا أن الأصوات اللغوية تتأثر ببعضها فى المتصل من الكلام، وهى فى تأثرها تهدف إلى نوع من المماثلة بينها، ليزداد مع مجاورتها قربها فى الصفات أو المخارج^(٤) وهذا التأثير على أنواع:

* تأثير مقبل Regressive وفيه يؤثر الصوت الأول فى الثانى، وهذا التأثير يترتب عليه فناء الصوت الأول فى الثانى بحيث ينطق بالصوتين صوتا واحدا الأول كالثانى، ومن أمثلة ذلك فى العربية قولنا: «شَدَّ، ومَدَّ، وفرَّ»، وتعرف اللغات الأوروبية هذا التأثير، وفى الانجليزية يتأثر الصوت (P) فى الصوت السابق عليه (T) فى قولهم hot-pig وكذلك قولهم lunch score حيث أثر الصوت (H) فى الصوت التالى له، وهو (S)^(٥).

(١) الخصائص : ج ٢، ص ١٤١ : ١٤٣.

(٢) الكتاب: ج ٤، ص ٤٧٧.

(٣) شرح المفصل: ج ١٠، ص ٤٧ : ٤٩.

(٤) د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية: ص ١٧٩.

(٥) د. محمود ياقوت، معاجم الموضوعات، ص ٢٤١.

ونفهم من هذا أن الصوت الأضعف تأثر بما هو أقوى منه، مثال ذلك «قَطَعَ» أصلها «قَطَطَعَ» حيث أضغم الحرف الأضعف الساكن وهو الطاء الأولى مع المتحرك «الأقوى» أى الطاء الثانية، فصارت «قَطَعَ».

* تأثر مدبر progressive وفيه يؤثر الصوت الثانى فى الأول، وذلك كتأثير الصوت (D) فى الصوت التالى له (S) فى قولهم Did she وكذلك قولهم lunch score الذى يؤثر الصوت (H) فى الصوت التالى له، وهو (S) ^(١).

* تأثر تبادلى Coalescent أو Reciprocal : وفيه يحدث تأثر وتأثير بين صوتين، أى إنه تأثير متبادل، ونجد مثل هذا فى قولهم: don't you ^(٢). ولقد أوضح المحدثون مدى صلة المماثلة بالإدغام، يقول الدكتور أحمد مختار عمر : « إن المماثلة تعنى إزالة الحدود بين الصوتين المدغمين وصهرهما معا » ^(٣). ويقول محمد مكى نصر: «إن الإدغام خلط الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين، فيصيران حرفا واحدا مشددا، يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعا واحدة» ^(٤).

ونخلص مما سبق أن الصلة قوية بين المماثلة والإدغام، لأنهما يجتمعان فى حالة التفاعل الصوتى الكامل، وتتفرد المماثلة بحالات التأثير الناقص، وينفرد الإدغام بحالة التضعيف، على أن الإدغام الاصطلاحي يحدث أحيانا مع بقاء أثر للصوت المدغم، كما فى إدغام المتجانسين، وكما هى الحالة فى الإدغام بغنة، ومع هذا تظل العلاقة بين الاصطلاحين كما حددناها عموما وخصوصا وجهيا، فإذا كان الإدغام أحد أشكال المماثلة، بل

(١) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٤٢.

(٣) د. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوى، ص ٣٣٣.

(٤) محمد مكى نصر، نهاية القول المفيد فى علم التجويد، ص ٩٨.

هو أقيس أشكالها جميعا فى العربية، فمن البديهي أن تتطبق عليه قوانين المماثلة التى قررهما المحدثون^(١) ويبدو أن الدكتور عبد الصبور شاهين لم يتنبه إلى الإدغام الأصغر، الذى نبه إليه ابن جنى، لأنه يندرج تحت مفهوم المماثلة، فالمماثلة – لم تكن منفردة بحالات التأثير الناقص على نحو ما ذهب.

وها هو برجشتراسر يبرز لنا علاقة المماثلة الصوتية بالإدغام، فيقول: «إن حروف الكلمة مع توالى الأزمان، كثيرا ما تتقارب ببعضها من بعض فى النطق وتتشابه، وهذا التشابه نظير لما سماه قدماء العرب إدغاما، غير أن التشابه والإدغام، وإن اشتركا فى بعض المعانى، اختلفا فى بعضها، وذلك فى معنى الإدغام: اتحاد الحرفين فى حرف واحد مشدد، تماثلا أو اختلافا، نحو «آمنا» و «ادعى» أما «آمنا» فالنون المشددة نشأت عن نونين، أولاهما لام الفعل، والثانية الضمير، فاتحادهما إدغام وليس بتشابه، وأما «ادعى» فأصل الدال المشددة: دال وتاء، والدال فاء الفعل، والتاء تاء الافتعال، قلبت دالا فهذا إدغام وهو تشابه أيضا، وهذا تخطيط يبين العلاقة بين الإدغام والتشابه^(٢).



آمنا (n+n) ادعى (dt>dd) اضطجع (dt>dd)

وحين نمنع النظر فى هذا الشكل التخطيطى، يتبين لنا أن تأثير الصوت بالصوت قد يكون كلياً كما فى «آمنا» حيث فقد صوت النون الأولى (الساكنة) وجوده كله، وأصبح صوتاً آخر هو النون المشددة (المضغفة)

(١) د. عبد الصبور شاهين، أثر القراءات فى النحو والأصوات، ص ٢٣٦.

(٢) برجشتراسر، التطور النحوى، ص ٢٩.

وقد يكون التأثير جزئياً كما فى «اضطجع» حيث تأثرت التاء بالطاء، فهما من مخرج واحد (من بين طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا) ومتفقان فى الجهر والشدة والقلقلة والإصمات. إلا أن الطاء تمتاز عن التاء بقوتها لاشتغالها على التفخيم للاستعلاء والإطباق، بالإضافة إلى أنها أقوى منها لاشتغالها على التفخيم للاستعلاء والإطباق، يضاف إلى هذا أنها أقوى منها فى القلقلّة، ولذلك جذبت الطاء إليها التاء، وتم تماثلها أى فقدَ صوت التاء صفاته، وتم إدغامه فى الطاء تيسيراً للنطق والاقتصاد فى الجهد العضلى. والشرط الأساسى للتأثر بين الصوتين أن يكون الصوت متلوا بحركة غير قابلة للسقوط، إما لكونها طويلة، وإما لأنها حركة سابقة عليها سقطت، فامتنع إسقاط الأخرى، لأنها تزداد تشبهاً بموقعها، وتمنح الصوت قبلها قوة موقعية ويفرض بها تأثيره على الصوت السابق عليه غير ذى الحركة^(١).

والإدغام إما أن يكون واجباً، أو جائزاً، أو ممتنعاً:

فالأوجب: إذا سكن أول المثليين وتحرك الثانى، ولم يكن مداً، ولا همزة مفصولة من الفاء نحو «جَدَّ - حَطَّ»^(٢).

والجائز: الإدغام وعدمه كقوله تعالى: ﴿وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾^(٣) بالإدغام عند نبي تميم، والفاك عن الحجازيين، ويظهر ميل تميم إلى الإدغام حين نتذكر ما يشير إليه النحاة من أن قبيلة تميم قد عرفت بإدغام المثليين فى مثل «لم يحل» فى حين أن الحجازيين كانوا يقولون «لم يحلل»^(٤).

(١) د. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتى للبنية العربية : ص ٢٠٨.

(٢) أحمد الحملاوى، شذا العرف فى فن الصرف : ص ١٦٣.

(٣) سورة لقمان : الآية : ١٩.

(٤) فى اللهجات العربية: ص ٧٣.

والممتنع : إذا تحرك أول المثليين وسكن الثاني مثل «ظَلَّتْ» أو عكسه، وكان الأول هاء سكت، كقوله تعالى ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ﴾ (٢٨) هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ^(١) لأنه منوى على الوقف عليه.

أقسام الإدغام:

لقد ميز العلماء بين نوعين من الإدغام على أساس حركة المدغم من المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين، وهذان النوعان هما:

- ١ — إدغام صغير: وهو ما كان الحرف الأول فيه ساكنا^(٢) والثاني كذلك ساكنا دون فاصل بينهما من أصوات اللين لأن شرط تأثير صوت بآخر هو التقاؤهما التقاء مباشر^(٣) وقد حصر عبرى العربية ابن جنى هذا النوع من الإدغام فى الإمالة، وقلب تاء الافتعال طاء أو دالا، وقلب السين صادًا قبل حرف الاستعلاء، وتقريب الصوتين مع حروف الحلق ومع غيرها، وتقريب الحركة من السكون، وتقريب السكون من الحركة^(٤).
 - ٢ — إدغام كبير: وهو ما كان أول الحرفين فيه متحركًا سواء كانا مثليين أو متجانسين أو متقاربين^(٥) وسمى كبيرًا لكثرة وقوعه، لأن الحركة أكثر من السكون وقيل لتأثيره فى إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل لما فيه من الصعوبة، وقيل لشموله نوعى المثليين والجنسين والمتقاربين^(٦).
- وبناء على ما سبق، فإن الإدغام يقع بين المتماثلين، والمتقاربين، والمتجانسين.

(١) سورة الحاقة: آية ٢٨، ٢٩.

(٢) الإتقان: ج ١، ص ٩٤.

(٣) الأصوات اللغوية، ص ١٨٨.

(٤) الخصائص: ج ٢، ص ١٤١: ١٤٧.

(٥) النشر، ج ١، ص ٣٧٥، والإتقان، ج ١، ص ٩٤.

(٦) المصدران السابقان، الصفحتان أنفسهما.

- فالمثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة، كالباعين والتاعين والجيمين^(١) كقوله تعالى: ﴿اضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾^(٢).
- والمتقاربان: هما الحرفان اللذان تقارباً مخرجاً وصفة، أو مخرجاً لا صفة، أو صفة لا مخرجاً، كاللام والراء والذال والشين والسين^(٣).
- والمتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً، واختلفا صفة كالدال والتاء نحو قَدْ تَبَيَّنَ^(٤).

الإدغام عند ابن قتيبة:

قد درست هذه الظاهرة عند ابن قتيبة في مصنفه «أدب الكاتب» ووجدته لم ينص على الإدغام، لكنه أدرج ألفاظاً قليلة جداً، وقع فيها إدغام، وهى فى «باب ما يشدد والعوام تخففه»^(٥) و «باب ما جاء خفيفاً والعامّة تشدده» يضاف إلى هذا ألفاظ أخرى وردت فى ثنائياً متفرقة من الكتاب وفيما يلى البيان والتفصيل:

أولاً إدغام المثلين وجوبا:

- المثلان: هما الحرفان اللذان اتحد مخرجاً وصفة، كالباعين، والجيمين، والتاعين^(٦).
- ومن أمثلة إدغام المثلين عند ابن قتيبة قوله: "والفلو" مشدد الواو، مضموم اللام^(٧) قال دكين^(٨):
- * كان لنا وهو فلو نربُّه *

(١) النشر، ج ١، ص ١٧٨، والإتقان، ج ١، ص ٩٤، والقراءات واللهجات: ١٥٤.

(٢) سورة البقرة، آية: ٦٠.

(٣) النشر، ج ١، ص ١٧٨، والإتقان ج ١، ص ٩٤، والقراءات واللهجات: ص ١٥٤.

(٤) النشر، ج ١، ص ١٧٨، والقراءات واللهجات: ص ١٥٤، والطهطاوى، التحفة العنبرية فى الأحكام القرآنية، ص ٦٨.

(٥) أدب الكاتب، ص ٢٨٩، وانظر كذلك ص ٢٩٥.

(٦) النشر، ج ١، ص ١٧٨.

(٧) أدب الكاتب، ص ٢٨٩.

(٨) ورد هذا البيت فى أدب الكاتب، ص ٢٨٩، وفى اللسان مادة «فلو» ج ٢٠، ص ٢٠ وقائله: هو دكين بن رجاء الفقيمي، وتمامه:

أَدْنَبُ فَنَاقَضَ كوكبُه كان لنا وهو فلو نربُّه

وقد نبه إلى هذا البطليوسي^(١) غير أن صاحب اللسان نص على تشديد الواو، إذا كانت الفاء مفتوحة، أما إذا كانت الفاء مكسورة، فلا يصح التشديد، ويلزم الواو التخفيف، يقول : «فلوّ» إذا فتحت الفاء شددت، وإذا كسرت خففت، فقلت «فلو» مثل جرّو، والفلو، والفلوّ، والفلو، بضم الفاء وفتحها وكسرهما والفلوّ: الجحش والمهر إذا فطم، وفلا الصبى والمهر والجحش فلّوا وفلاء وأفلاه وافتلاه عزله عن الرضاع وفصله، وقد فلّوناه عن أمه أى فطمناه^(٢).

وهنا نلاحظ أن ابن قتيبة قد تنبه إلى الإدغام حيث قال «الفلوّ» مشدد الواو، ويمكننا تفسير هذا الإدغام فى ضوء قانون المماثلة الصوتية، حيث اتصلت الواو الأولى الساكنة بالواو الثانية المتحركة من غير إرادة لذلك، بأن اعتمد عليهما اللسان اعتماداً واحدة، لأن المخرج واحد، ولا فصل بينهما، وهذا يؤكد لنا أن الإدغام متحقق وواجب لاتصال الحرفين المدغم والمدغم فيه اتصالاً عفويًا، لأن مخرجهما واحد وصفاتهما واحدة، ولذلك نطق بالصوتين صوتاً واحداً مشدداً.

وامتداد لما سبق، يقول ابن قتيبة «هذا أمر مؤام» بتشديد الميم — مأخوذ من الأمم، وهو القرب^(٣).

وإدغام المثليين هنا واجب ومتحقق، حيث أدغمت الميم الأولى الساكنة فى الميم الثانية المتحركة، وهذا الإدغام له ما يبرره من الناحية الصوتية، وهو طلب الخفة والسهولة.

والتفسير الصوتى لتشديد الميم فى هذا المثال، أن الميم الأولى الساكنة

(١) الاقتضاب ، ج ٢، ص ١٨٠.

(٢) اللسان ، مادة فلو ج ٢٠، ص ٢٠.

(٣) أدب الكاتب، ص ٢٩٠.

اتصلت بالميم الثانية المتحركة اتصالاً عفويا من غير إرادة تقصد بأن اعتمد عليهما اللسان اعمادة واحدة، لاتحداهما مخرجا وفي الصفات.

ثانياً إدغام المتقاربين وجوبا:

إن الأصوات تتقارب مخارجهما، حيث إن الصوت ما هو إلا مخرج وصفة، فعندما يدنو الصوت بمخرجه من مخرج آخر، تكون العلاقة بينهما قرب المخرج، وقد تكون صفات الصوتين مع اختلاف المخرج متقاربة أو متباعدة، فيحدث الإدغام.

— والمتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة، أو مخرجا لا صفة، أو صفة لا مخرجا... (١).

ولقد بحثتُ عن أمثلة لإدغام المتقاربين عند ابن قتيبة في أدب الكاتب، فوجدت أمثلة قليلة يمكننا إدراجها تحت إدغام (ال) لام التعريف في حروف «الراء، والطاء، والنون، والذال، والشين» ومن أمثلة ذلك:

١ — إدغام لام المعرفة في الراء:

يقول ابن قتيبة في «باب ما جاء خفيفا والعامّة تشدده «الرباعية»، والرفاهية» (٢)

والتفسير الصوتي لإدغام لام التعريف في الراء، أن صوت اللام ينطق بامتداد طرف اللسان حتى يلتقي بأعلى اللثة. وذلك لأن «ال» ساكنة، لا يجد اللسان بعدها فرصة ليستعد لاتخاذ الوضع الذي يقتضيه حرف الراء الذي دخلت عليه، ومن هنا يتقل عليه الانتقال من موضعه مع اللام إلى موضع لا يبعد عنه إلا قليلا جداً، وتكيف جرسه بما يناسب صوت الراء، لأنه يتقل عليه القيام بهذين العملين مباشرة بلا فرصة تفصل بينهما وبين

(١) النشر، ج ١، ص ١٧٨.

(٢) أدب الكاتب، ص ٢٩٢.

الوضع والهيئة اللذين كانا مع اللام، ومن ثم يلجأون إلى تخفيف هذا الثقل بإبدال لام المعرفة الساكنة حرفا مماثلا لحرف أول الكلمة، ثم يدغمونها وينطقونها حرفا مشددا هو الراء، يرتفع اللسان به ارتفاعا واحدة وحين النطق نقول: «أرفاهية».

ونفهم من كلامنا هذا أن لام المعرفة الساكنة أبدلت راء، ثم أدغمت الراء الأولى الساكنة في الراء الثانية المتحركة في مثالنا «الربّاعية» و «الرقّاهية» لأن اللام والراء متقاربان مخرجا، ومتفقان في الجهر، غير أن الراء قوّيت بالتكرير، فجذبت اللام إليها، فتمت المماثلة الصوتية، ثم الإدغام، ومما يؤيد إدغام لام المعرفة الساكنة راء هنا، قول إمام العربية سيبويه: «تدغم لام المعرفة مع أحد عشر حرفا هي: «النون، والراء، والذال، والتاء، والصاد، والطاء، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال»^(١).

ويفسر لنا المبرد العلة في إدغام لام المعرفة مع هذه الأحرف بقوله: «كثرة لام المعرفة، وأنه لا يعرى مذكور منها إذا أردت تعريفه، وأن هذه اللام لام لها السكون، فليست بمنزلة ما يتحرك في بعض المواضع، فإذا كانت اللام غير لام المعرفة جاز إدغامها في جميع ذلك، وكان في بعض أحسن منه في بعض»^(٢).

٢ - إدغام لام المعرفة في الطاء في كلمة «الطّواعية»^(٣).

ويمكن تفسير إدغام لام المعرفة الساكنة في الطاء على أساس أنهما متقاربان مخرجا، ومتفقان في الجهر، غير أن الطاء أقوى من اللام لشدها

(١) الكتاب: ج ٤، ص ٤٥٧ وما بعدها.

(٢) المقتضب: ج ١، ص ٣٤٤.

(٣) أدب الكاتب، ص ٢٩٢.

وقلقلتها وتفخيمها للإطباق والاستعلاء، ومن ثم جذبتها إليها، وتمت المماثلة الصوتية بينهما، ثم الإدغام، وذلك بالتأثر الرجعى (أى المدبر) وحين النطق نقول «أطواعية».

٣ - إدغام لام المعرفة فى الدال فى كلمة «الدَّرك»^(١).

والتفسير الصوتى لإدغام اللام الساكنة فى الدال هنا، أنهما متقاربان مخرجا، ومتفقان فى صفة الجهر، غير أن الدال أقوى من اللام لشدتها وقلقلتها، فجذبتها إليها، وتمت المماثلة والإدغام، وحين النطق نقول أدرك.

٤ - إدغام لام المعرفة فى النون فى كلمة «النَّهر»^(٢).

ويمكننا تعليل إدغام لام المعرفة الساكنة فى النون على أساس أنها تأثرت بها تأثرا رجعيا أى (مدبرا) لأنهما متقاربان مخرجا، ومتفقان شدة وانفتاحا واستفالا، والنون أقوى من اللام لما تتميز به من الغنة، ولذلك جذبت اللام إليها، فتمت المماثلة الصوتية بينهما، ثم الإدغام، وحين النطق نقول «أنهر».

٥ - إدغام لام المعرفة فى الشين فى كلمة «الشَّمع، والشَّعر»^(٣).

ويمكننا تفسير إدغام المعرفة الساكنة فى الشين فى هذا المثال على أساس أنها تأثرت بها تأثرا مدبرا، ذلك أن صوت الشين فيه نفشى وانتشار واستطالة، فساعد ذلك على جذب اللام إليها، فتمت المماثلة الصوتية، ثم الإدغام، وحين النطق نقول «أشَّمع، وأشَّعر».

(١) أدب الكاتب، ص ٢٣٤.

(٢) أدب الكاتب، ص ٢٣٤.

(٣) أدب الكاتب : ص ٣٢٥، وص ٢٣٤.

ونخلص مما سبق أن لام المعرفة الساكنة تدغم فى «الراء، والطاء، والدال، والنون، والشين» وأن هذا الإدغام من أجل السهولة والخفة فى النطق، لأنه يساعد على التخلص من الثقل الذى يحدثه اجتماع المثليين. وعلى هذا الأساس، نبّه العلماء على أن لام المعرفة تدغم فى ثلاثة عشر حرفاً، ولا يجوز فيها معهن إلا الإدغام لكثرة لام المعرفة فى الكلام، وكثرة موافقتها لهذه الحروف، واللام من طرف اللسان^(١).

المخالفة الصوتية Dissimilation

لا توجد فى اللغات أصوات منعزلة، لكنها مرتبطة مع بعضها، محدثة انسجاماً وتناسباً صوتياً، نتيجة مجاورة بعضها للبعض الآخر، كمجاورة صوت مجهور — مثلاً — لصوت مهموس، أو صوت مرقق لآخر مفخم، أو صوت شديد لآخر رخو، وهكذا...

مفهوم المخالفة الصوتية وأقسامها:

«إن المخالفة من الظواهر التى تهم المعجم أكثر من القواعد، ولا يمكن عرضها هنا إلا فى بعض الأمثلة الرمزية»^(٢) وهى تعنى «أنه إذا كان هناك صوتان متماثلان تماماً فى كلمة من الكلمات، فإن أحدهما قد يتغير إلى صوت من أصوات العلة الطويلة فى الغالب، أو إلى صوت من الأصوات المائعة أو المتوسطة Liquida وهى اللام والميم والنون والراء»^(٣).

أى أنها تعنى تغير أحد الصوتين المتماثلين فى الكلمة الواحدة إلى صوت آخر مخالف للصوت الأول.

(١) الأصول فى النحو: ج ٣، ص ٤٢٠.

(٢) كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ٧٤.

(٣) الأصوات اللغوية: ص ٢١٢.

ويرى الدكتور أنيس أن كُلاً من المماثلة والمخالفة تهدف إلى تيسير النطق، وأن المخالفة تبدأ حيث تنتهي المماثلة، يقول : «تبدأ عملية المخالفة التي تهدف إلى التقليل من الجهد العضلي، فنرى أحد المتماتلين يقلب إلى صوت لَيْن طويل أو ما يشبه أصوات اللين كاللام والنون، وفي هذا أقصى مراحل التيسير في الجهد العضلي، فحين تصوغ «افتعل» من الفعل «ظَلَمَ» نلاحظ أن «اظلم» قد تجاوزت فيها الظاء والتاء، وهما مختلفان في الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والإطباق والاستفال، فقربت مسافة الخلف بينهما لتيسير النطق وأصبح الفعل «اظلم» وهكذا تماثل الصوتان، وهو أقصى ما يصل إليه التيسير في عملية المماثلة فإذا افترضنا أن أحد العرب نطق بهذا الفعل على صورة جديدة وهي «انظلم» لا يعدو الأمر أنه قد لجأ إلى عملية المخالفة لِيخالف بين الظائين المتجاورين بأن استبدل بإحدهما «نونا» ليزيد النطق تيسيراً^(١).

ونفهم من كلام أستاذنا الدكتور أنيس أن المخالفة Dissimilation عكس المماثلة Assimilation لأنها تبدأ حيث تنتهي المماثلة. أما عن حدوثهما، فإنهما يحدثان نتيجة تأثير الأصوات اللغوية بعضها ببعض، عندما تتركب الأصوات في كلمات وجمل، وكذلك القلب المكاني^(٢).

وهما كذلك يحدثان في اللغة لتحقيق التوازن، وتقليل فاعلية عامل تخفيض الخلافات المختلفة كلما أمكن، ويتخللون أنه لو ترك العنان للمماثلة لتعمل بحرية، فربما انتهت إلى إلغاء التفريق بين الفونيمات^(٣)، وذلك

(١) الأصوات اللغوية : ص ٢١٤.

(٢) د. أحمد عبد المجيد هريدي، ظاهرة المخالفة الصوتية: ص ١١ وما بعدها.

(٣) الفونيم : أصغر وحدة صوتية.

التفريق الذى لا غنى عنه للتفاهم^(١).

والمخالفة تحدث إذا كان هناك صوتان متماثلان تماماً فى كلمة من الكلمات بيد أن الصوتين المتماثلين يتجهان إلى صوتين مختلفين، إذا كانا ثقيلين، كأن يكونا — مثلاً — شديدين، أو مرققين، أو مفخمين، فيتحول أحدهما إلى عكس الآخر فتتشأ المخالفة بينهما، وبذلك يحدث الانسجام الصوتى، ويسهل النطق فى الكلمة، دون بذل مجهود عضلى كبير.

وتنقسم المخالفة الصوتية من حيث موقع الصوت المتغير إلى: (٢)

— مخالفة تجاورية/ متماسة Contiguous Diss, Juxt Positional Diss
فى حالة عدم وجود صوت يفصل بين المتخالفين، كما فى كلمة
Amima<anma<Alma.

— مخالفة تباعدية / غير تجاورية Incontiguous Diss, distant
diss فى حالة وجود صامت يفصل بين المتخالفين، كما فى كلمة
marbre>marble.

وهذا تقسيم آخر للمخالفة الصوتية^(٣).

— مخالفة تقدمية ومتباعدة Progressive and distance كما فى كلمة
ليل العربية.

— مخالفة تقدمية ومتماسة Pregressive and contagious كما فى
كلمة خرنوب > خرّوب.

(١) د. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوى: ص ٣٣.

(٢) ظاهرة المخالفة، ص ٢٧ وما بعدها، نقلاً عن:

Segal M.H, Dictionary of language and linguistics, p: ٦٩, Appliena
Sience publishers, London, ١٩٧٢.

(٣) ظاهرة المخالفة الصوتية، ص ٢٧ وما بعدها نقلاً عن:

Moscatti, Sabations spiantion ullendrfe, p: ٥٩, E f von Soden W. Nida,
E.A

— مخالفة رجعية ومتباعدة Regressive and distance كما في كلمة شمس العربية >sams> *Sams> السامية، حيث توجد الكلمة في الأكادية Samsu وفي الأوجرتية S P S.

ومن ناحية أخرى ينقسم التخالف إلى نوعين آخرين هما^(١).

(أ) **تخالف منفصل:** وهو ما كان بين حرفيه فارق، نحو كلمة «اخضوضر» أصلها اخضرضر، من «أخضر» فأبدلت الراء الأولى واوا لجواز مثلها، وهذا النوع هو الغالب.

(ب) **تخالف متصل:** وهو ما تجاور فيه الحرفان، ويكون في الحروف المشددة، ومن أمثله «السُّبْلَة» في العبرية Sibbolet وفي الآرامية Sebbelta بالباء المشددة، أي الباعين، وصارت أولاهما في العربية نونا، و «القنفذ» في الآرامية: Kuppoda بالباء المشددة أي الباعين وصارت أولاهما في العربية نونا أيضا.

العلة في المخالفة الصوتية:

لقد فطن لغويو العرب القدامى إلى سبب هذه الظاهرة وعبروا عنها بكراهية التضعيف، ومما يؤيد هذا قول إمام العربية سيبويه: «اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد، ألا ترى أنهم لم يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة، نحو ضَرَبْتَ، ولم يجيء فَعَّلَ ولا فَعَّلَ ولا فَعَّلَ إلا قليلا، ولم يَبْتَوِّهْنَ على فَعَّلَ، كراهية التضعيف، وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد، ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تعباً

(١) التطور النحوي: ص ٣٤ و ص ٥٨، وجان كانتينيو، دروس في علم أصوات العربية، ص ٤٦.

عليهم أن يداركوا في موضع واحد، ولا تكون مهملة، كرهوا وأدغموا لتكون رفعة واحدة وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك^(١) أو عبروا عنها بقولهم. «هذا باب ما شد فأبدل مكان اللام الياء» (يقصد لام الفعل)^(٢) لكرهية التضعيف، وليس بمطرد، وذلك قولك تَسَرَّيْتُ وتَظَنَّيْتُ وتَقَصَّيْتُ من القصة، وأملت^(٣).

والذى نفهمه من كلام إمام العربية سيبويه الأخير أن تسريت أصلها. تسررت، أى اتخذ من سرّية، أى أمة للفراش، وتظنيت أصلها تظننت، وأملت أصلها أملت.

أما العلة فى المخالفة من الناحية الصوتية عند علمائنا المحدثين فتتمثل فى أن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى جهد عضلى فى النطق بهما فى كلمة واحدة، ولتيسير هذا المجهود العضلى يقلب أحد الصوتين صوتا آخر من تلك الأصوات التى لا تتطلب جهدا عضليا مثل أشباه صوت العلة «الواو والياء» وبعض الأصوات المتوسطة كاللام والنون والراء، ويعد ذلك مظهرا من مظاهر التيسير اللغوى^(٤).

ويرى برجشتراسر أن العلة فى التخالف نفسية محضة، ونظيرها الخطأ فى النطق، فإننا نرى الناس كثيرا ما يخطئون فى النطق، ويلفظون بشيء غير الذى أرادوه، وأكثر ما يكون هذا إذا تتابعت حروف شبيهة بعضها ببعض، لأن النفس يوجد فيها قبل النطق بكلمة تصورات الحركات اللازمة على ترتيبها، ويصعب عليها إعادة تصور بعينه، بعد حصوله بمدة

(١) الكتاب : ج ٤، ص ١٧٤.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من عندنا.

(٣) الكتاب ، ج ٤ ، ص ٢٤٤، والخصائص، ج ٢، ص ٩٢ وما بعدها، والفراء، معانى القرآن، ج ٣، ص ٢٦٧.

(٤) الأصوات اللغوية، ص ٢١٢.

قصيرة، ومن هنا ينشأ الخطأ، وإذا أسرع الإنسان في نطق جملة محتوية على كلمات، تتكرر وتتابع فيها حروف متشابهة، وكثيراً ما يتسامر الصبيان بالتسابق إلى نطق أمثال هذه الجملة بسرعة وبدون خطأ^(١) ونفهم من كلام برجشترامر أن التخالف الصوتي نشأ نتيجة صعوبة النطق بالصوتين المتماثلين، والذي سببه عجز النفس، أو مراكز التفكير، أو أعضاء النطق، عن تصور الحركات اللازمة لنطق صوت ما مرتين متتاليتين، ومعنى هذا أنها تهدف إلى الفرار من صعوبة النطق واللجوء إلى السهولة والتيسير من أجل تحقيق التناسب والانسجام الصوتي.

المخالفة الصوتية عند ابن قتيبة:

لقد فطن ابن قتيبة إلى هذه الظاهرة، الصوتية، وعبر عنها «بإبدال الياء من أحد الحرفين المتلين إذا اجتمعا» ومن ذلك قوله^(٢) «تَظَنِّتُ» من الظن، وأصله تَظَنَّنْتُ، قال العجاج: ^(٣)

* تَقْضَى الْبَازَى إِذَا الْبَازَى كَسَر *

أراد تَقْضَضَ و «تَمْطَى» أصله «تَمَطَّطَ» أى: مديده، ومنه «المشيئة المَطِيطَاء» وهى التبخر، و «أملت الكتاب»، و «أمليته» قال الله جل ثناؤه : ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ﴾ ^(٤) .

وتفسير التخالف الصوتي في هذه الأمثلة، أنه نتج بفك تضعيف بناء فَعَلْ، فأضحت الأفعال (تَظَنَّ، تَقْضَى، تَمْطَى، تَمَلَّى) رباعية على وزن تَفَعَّلَ أى (تظن، تقضض، تمطط، تملل) نتيجة وجود صوت تال لصوت

(١) التطور النحوي، ص ٢٤.

(٢) أدب الكاتب، ص ٣٧٦.

(٣) ورد هذا البيت في أدب الكاتب، ص ٣٧٦ وشطره الأول: إذا الكرام ابتدروا الباع بدر، وانظر

كذلك إبدال ابن السكيت، ص ١٣٣.

(٤) سورة البقرة، آية : ٢٨٢.

فاء تفعل، من أجل هذا تولدت هذه الأفعال الرباعية.
 ويعضد كلامنا هذا ويقويه قول الدكتور هلال: «هو تفْعُل من
 الانقضااض وأصله: تقضُّض، فأبدلت الضاد فى الآخر ياء كراهية
 التضعيف^(١) وتظنيت أصله تظننت حولت إحدى النونات ياء كراهية
 التضعيف^(٢) .

وعلى هذا الأساس، يتبين لنا أن العامة زمن ابن قتيبة، أبدلت النون
 الأخيرة فى «تظننت» ياء، وأبدلت كذلك الطاء الأخيرة ياء فى الفعل
 «تمطط» لأنها من المطيطاء وفعلها فى الأصل (نطنط) فأبدلوا النون
 الأولى منه ميمًا فصار مطنط، وأبدلوا كذلك اللام الأخيرة فى الفعل
 «أملت» ياءً، فأضحى «أملت» ومن ثم يبدل آخر الحروف المتماثلة
 بالمخالفة إلى حروف مد من أجل السهولة وتيسير النطق.

ونخلص من كل ما سبق أن أشباه صوت العلة — أعنى الياء — أكثر
 الأصوات تعرضا للإبدال نتيجة المخالفة الصوتية، وهذا ينشأ لتقليل الجهد
 العضلى، ولسهولة النطق وتيسيره، فيقبلون أحد الصوتين المثلين إذا اجتمعا
 ياء، بشرط ألا يوجد فاصل بينهما بصامت آخر، أى يكون الصوتان
 المتماثلان متصلين.

ومن أمثلة المخالفة الصوتية كذلك عند ابن قتيبة قوله فى «باب الإبدال
 من المشدد»، «تَكَمَّكَمَ الرجل» من الكُمَّة، وهى القَلَنَسُوة، والأصل تكمم،
 وتكرر، أصله تكرر و«تململ على فراشه» والأصل تملل، من الملة،
 وهى الرماد الحار... وقوله تعالى: ﴿فَكَبَّكِبُوا فِيهَا﴾^(٣) هى «فككبوا فيها»

(١) عبقرى اللغويين: ج ٢، ص ٧٦٦.

(٢) المصدر السابق: ج ٢، ص ٧٦٩.

(٣) سورة الشعراء : آية ٩٤.

من «كبيت الرجل على وجهه»^(١) .

وهنا نلاحظ أن العامة زمن ابن قتيبة يقولون «تكمم، وتكركر، وتململ، وتكبكب» والأصل «تكمم، وتكرر، وتمل، وتكبب» وتفسير هذا أن الصوت الأول والثالث في هذه الأفعال متماثلين، وكذلك الصوت الثانى والرابع متماثلين، من أجل هذا أبدلوا الصوت الثالث وهو الميم من الفعل «تكمم» كافا، وأبدلوا الراء الثالثة من الفعل تكرر كافا، وأبدلوا اللام الثالثة من الفعل «تململ» ميمًا، وأبدلوا الباء الثالثة من الفعل «تكبب» كافا والسبب فى هذا التخالف، أن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى جهد عضلى حين النطق بهما فى كلمة واحدة، ولهذا تطور الصوت الثالث، وهو الميم فى «تكمم» والراء فى «تكرر» واللام فى «تململ» والباء فى «تكبب» بتأثير المخالفة الصوتية، فقلب صوت آخر لا يتطلب مجهودا عضليا حين النطق به، وهذا يعد - فى رأينا - تطورا صوتيا من أجل السهولة والتيسير، وتقليل الجهد العضلى.

ونخلص مما سبق أن أغلب التخالف الصوتى يكون من الأصوات المتوسطة أو المائعة، المعروفة فى اللاتينية باسم liquida وهى «اللام والميم والنون والراء».

ومن أمثلة التخالف الصوتى أيضا قول ابن قتيبة «طانه الله على الخير وطامه»^(٢) أى : جبّله.

ويمكننا تفسير هذا التخالف بأن الكلمتين اتفقتا فى جميع أصواتهما عدا الصوت الأخير، وهو النون، والميم فى كليهما، ومن ثم اشتقت الكلمة الجديدة «طانة» من اسم الفاعل «فاعل» على توهم أنها الأصل، فحدث هذا التخالف الصوتى بين النون والميم، لكونهما متصلين، غير منفصلين، أى

(١) أدب الكاتب : ص ٣٧٧، وما بعدها.

(٢) أدب الكاتب : ص ٣٧٥.

لا يفصل بين صوت الميم وما قبله صامت آخر ، وكذلك لا يفصل بين النون وما قبلها صامت آخر .

ومن أمثلة المخالفة الصوتية أيضا قول ابن قتيبة في «باب ما يشدد، والعوام تخففه»: «الإِجَّاص» و «الإِجَّانة» وهى الأترُجَّة» و «الأترُجُّ» وأبو زيد يحكى «تُرُنْجَة» و «تُرُنْج» أيضا^(١) قال علقمة بين عبدة^(٢) :

يَحْمِلُنْ أترُجَّةً نَضَخَ العبيرُ بها كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الأنْفِ مَشْمُومٌ

ومن قبله نبه على هذا كل من الهروى^(٣) وابن السكيت^(٤) .

ويمكننا تحليل إبدال الجيم الأولى فى «الإِجَّاص» و «الإِجَّانة» و «الأترُجَّة» أن العامة زمن ابن قتيبة كانت تبدل أحد الصوتين المتماثلين صوتا آخر، هو النون، فقالوا «الإِنْجَانَة» و «الأترنجة» وهذا يعد تطورا صوتيا، حيث تطور نطق صوت الجيم، فقلب إلى أحد الأصوات المائعة وهو صوت النون، نتيجة لتأثير قانون المخالفة الصوتية. وقد عزا البطليوسى إبدال الجيم المشددة نونا إلى أهل اليمن، يقول «قد حكى اللغويون أن قوما من أهل اليمن يبدلون الحرف الأول من الحرف المشدد نونا، فيقولون «إِجَّاص، وإِجَّانة» يريدون «إِنْجَاص، وإِنْجَانَة» فإذا جمعوا رجعوا إلى الأصل^(٥) وقد نص صاحب اللسان على أنهما لغتان «إِجَّاصَة وإِنْجَاصَة وهى فاكهة معروفة»^(٦) .

(١) المصدر السابق، ص ٢٩٠ ويعنى بالأترُجَّة هنا امرأة لطيب رائحتها وصفرة لونها.

(٢) ورد هذا البيت فى أدب الكاتب، ص ٢٩٠.

(٣) التلويح فى شرح الفصيح، ص ٦٩، و «الإِجَّانة: للمرْكَن، والإِجَّاص: فاكهة معروفة، والأترج: ثمر معروف طيب الرائحة والطعم.

(٤) إصلاح المنطق، ص ١٧٦.

(٥) الاقتضاب، ج ٢، ص ١٨١.

(٦) اللسان، مادة «أجص»، ج ٨، ص ٢٦٨.

وها هو البطليوسى ينبه على أن هذه اللغة الثانية (إنجاصة) لا ينبغي أن يلتفت إليها، فإن اللغة اليمنية فيها أشياء منكرة خارجة عن المقاييس^(١). وإذا كان البطليوسى قد نص على أن هذه اللغة لا ينبغي أن يلتفت إليها، فإننا نرى أنه ينطق بها الكثير من العامة، على أساس أن إبدال الجيم نونا بالتخالف الصوتى يؤدي إلى السهولة والتيسير وتقليل الجهد العضلى.

(١) الاقتضاب، ج ٢، ص ١٨١.

الفصل الثالث

«الحذف»

إن ظاهرة الحذف من الظواهر اللغوية التي اعتنى بها علماء اللغة قدامؤها ومحدثوها. وقد ارتبطت هذه الظاهرة في اللغة العربية بظاهرة التقدير ارتباطاً وثيقاً، فلا يذكر الحذف إلا ويتبعه تقدير ذلك المحذوف ليتم بناء الكلام، وذلك لأن (الحذف يعد عارضا يعرض في الكلام، لأن الأصل أن يرد الكلام بغير حذف، وهو ما يتفق عليه النحاة جميعاً) ^(١).

ظاهرة الحذف وعلاقتها بالمنهج التحويلي:

تحظى هذه الظاهرة بعناية خاصة من قبل أتباع المنهج التحويلي حيث يحاولون وضع القواعد والأحكام التي تنتظمها في لغة من اللغات، وبيان ما يمكن أن يسمى بالقواعد أو القوانين العامة لهذه الظاهرة، والتي تخضع لها جميع اللغات، وذلك على أساس من نظرية تشومسكي في التراكييب النحوية ^(٢).

اهتم التحويليون بالبنية العميقة Deep` Structure اهتماماً بالغاً، وتحويلها إلى بنية السطح Surface structure، ولقد أشارت فولك Falk إلى أن فحص البنية السطحية يعنى أن جانباً واحداً من التركيب قد تم بحثه، أما الجانب الآخر فيتصل بالمعنى أكثر مما يتصل به الشكل الخارجى، فإنه لم يفحص هذا الفحص المباشر، وما لم تحفل بدراسة التركيب Syntax بالمعنى شأن عنايتها بالشكل، فإن هذا القول سيظل قائماً وهو : ليس هناك

(١) د: طاهر حمودة، ظاهرة الحذف: ص ١٩.

(٢) د: طاهر حمودة، أسس الإعراب ومشكلاته: ص ١١٥.

من طريقة تشرح لنا كيف يفهم المتكلمون بلغة ما معانى الجمل" (١) ففى العربية — مثلا — لا نستطيع أن ننظر إلى الفعل (قال) على أن أصله (قال) وأن الفعل (باع) على أن أصله (باع) مع وجود (يقول) و (يبيع) بل علينا أن نعرف أصل الألف فيهما، ولا نستطيع أيضا أن نغفل عن أن الطاء فى (اضطرب) ولا (اضطرب) ليست طاء، وإنما أصلها (تاء) وليس من العلم أن يقف الدرس الوصفى المحض عند حدّ وصف الظاهرة كما هى دون أن يجد تفسيراً لها، ومن هذا التفسير البحث عن الأصل" (٢)

ولقد أعطى التحويليون اعتباراً مهماً للأساس العقلى عند دراسة الصيغ والتراكيب اللغوية، وهم فى ذلك يتفقون مع النحو التقليدى ويرونه أكثر اقتراباً من الطبيعة الإنسانية فى دراسته للغة حيث لم يقتصر على مجرد الوصفى الشكلى للصيغ والتراكيب على نحو ما يفعل كثير من الوصفيين ويدعون إليه" (٣) .

ومن ثم، فلا بد من التعرف على الأصل (أى البنية العميقة) فلا يمكننا تفسير اللفظ إلا إذا تعرفنا على بنيته العميقة التى تتصل بمعناه، وذلك لأن النظام Deep Structure التركيبى للغة — كما تقول الباحثة فولك Falk — يتمثل فى مجموعة الأسس التى تربط معانى الجمل بأشكالها التى تقع فى التعبير، والمعنى ينشأ فى العقل، ووظيفة النحو «التركيب» Syntax هى دراسة العلاقات بين المعنى والشكل" (٤) .

(١) Falk, Julia linguistics and language, P : ١٩٤

(٢) د: داوود عبده، أبحاث فى اللغة العربية : ص ٩ : ٢٠ .

(٣) د: عبده الزاجحى، النحو العربى والدرس الحديث: ص ١٤٥ .

(٤) Falk, Julia, Linguistics and language, P ١٩٣ .

وعلى أية حال، فإن الطريقة التي يقدمها النحو التحويلي فى تفسير ظاهرة الحذف – كما يقول الدكتور طاهر حمودة – شبيهة بما سماه نحاة العرب القدماء بالحذف الواجب حيث لا تكون الجملة صحيحة نحويًا إذا ظهر المحذوف المقدر فى الكلام، أى بنية السطح^(١) .

ويعرض الدكتور حمودة هنا أمثلة للحذف فى اللغة الانجليزية مشيرًا إلى أنها تنطبق أو تتشابه مع قواعد الحذف فى غيرها من اللغات. والمثال الأول خاص بحذف الاسم الثانى فى الجملة التى تحتوى على فعلين، وذلك إذا كان فاعل الفعل الأول هو نفس فاعل الفعل الثانى، وتسمى هذه القاعدة بـ Equi – Np – Deletion (الحذف التبادلى للاسم) كما يتضح من الجملتين التاليتين:

١ – Marvin expects Sylvia to win the Game.

مارفن يأمل أن تفوز سلفيا باللعبة.

٢ – Marvin expects to win Marvin the Gam.

مارفن يأمل أن يفوز باللعبة.

فالجملة الثانية قد احتوت على فعلين حُذِفَ فاعل الفعل الثانى منهما^(٢). ثم يسوق تعليق فولك بنصه ليتضح مدى التشابه بينه وبين منهج القدماء فى تقدير المحذوفات، يقول : «فى كلتا الجملتين (Expects) هو نفس الفعل، ولكن فاعل (Win) فى الجملة الأولى هو سلفيا، وفى الثانية فاعل (Win) هو مارفن، هذه الحقيقة لا يمكن المنازعة فيها من قبل المتكلم الأصلي للإنجليزية، ومع ذلك ففى البنية السطحية للجملة الثانية يبدو مارفن وحده فاعل الفعل (Expects) كما كان فى الجملة الأولى، كيف إذا

(١) ظاهرة الحذف: ص ١٣ وما بعدها.

(٢) المصدر السابق: ص ١٤ نقلا عن P ٢٠٠ Falk, Julia, Linguistics and language.

يمكن أن نعرف أن مارفن هو فاعل الفعل (Win) ؟ . إن التوضيح يتمثل مرة أخرى في البنية العميقة أكثر من السطح، ففي العمق للثانية تكمن بيئة يكون فيها مارفن فاعل (Win) وما لم توجد قاعدة التحويل، الخاصة بحذف الاسم، فإن هذه البنية العميقة ستظهر على السطح على الشكل الآتي:

٣ – Marvin Expects Marvin to Win the Game.

وهذا التركيب غير نحوي بالنسبة للبنية السطحية في الانجليزية، فمارفن يجب أن يذكر فاعلا لـ (Win) نتيجة محتومة لحقيقة أن المتكلمين في الانجليزية يعرفون أن الجملة الثانية (٢) لها نفس معنى الجملة الثالثة (٣) غير نحوية، فمارفن لا يمكن أن يظهر فاعلا للفعل (Win) في بنية السطح، ومن ثم فإن تحويلا إجباريا يجب أن يقع حتى تتحول البنية العميقة إلى بنية سطحية صحيحة نحويا^(١).

مفهوم الحذف في اللغة :

جاء في اللسان: " حَذَفَ الشَّيْءَ يَحْذِفُهُ، قَطَعَهُ مِنْ طَرَفِهِ، الْجَوْهَرِيُّ: حَذَفُ الشَّيْءِ: إِسْقَاطُهُ"^(٢)

وبناء على هذا فإن المعنى اللغوي لكلمة " حذف " يدور حول معنيين، أولهما : القطع، والآخر هو الإسقاط، وحين ننفذ إلى داخل "أدب الكاتب" نجد أن ابن قتيبة قد نص على هذا قائلا: " ويسقطون ... ويحذفون... "^(٣) وعليه فإن الحذف بدور حول إسقاط أو حذف عنصر من عناصر الكلام لوجود قرينة. ومن قبل ابن قتيبة، أشار إلى هذا سيبويه في مواضع

(١) ظاهرة الحذف: ص ١٤ وما بعدها، نقلا عن : ٢٠ - ٢٠٠ - Faik, Julia, P.

(٢) اللسان : مادة حذف ج ١٠ ص ٣٨٤.

(٣) أدب الكاتب : ص ١٨٢.

متفرقة فى الكتاب ومن ذلك — مثلا — قول سيبويه: " اعلم أنهم مما يحذفون الكلم، إن كان أصله فى الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون.." (١) أما المفهوم الاصطلاحي للحذف فهو يدور حول حذف العامل، وبقاء المعمول، أو حذف المعمول مع بقاء العامل، بيد أنه يلتقى مع معناه اللغوى فى اطراح شىء واسقاطه.

الحذف والإضمار:

يستخدم مصطلح الإضمار فى الدرس النحوى مرادفاً للحذف، وأحياناً يستخدم بمعنى "الاستتار" أو "الخفاء" حين يقصد به الضمير فقط. ومما يؤيد كلامنا هذا أن إمام العربية سيبويه استخدمه بمعنى الحذف، قائلاً: "إنما أضمرنا ما كان يقع مظهراً استخفاً، ولأن المخاطب يعلم ما يعنى، فجرى بمنزلة المثل، كما تقول: لا عليك، وقد عَرَفَ المخاطب ما تعنى أنه لا بأس عليه، ولا ضمير عليك" (٢) واستعمله كذلك ابن يعيش بمعنى الحذف أيضاً، قائلاً: "اعلم أن هذا الضرب من الاختصاص ليس نداءً على الحقيقة، بل كان جارياً مجراه، وذلك من قبل أنه منصوب بفعل مضمّر غير مستعمل إظهاره" (٣).

وبناء على ما سبق فإن الإضمار يعد مرادفاً للحذف تماماً، يقول الدكتور طاهر حمودة: "إن المصطلحين (الحذف والإضمار) يستعملان بمعنى واحد عند النحاة ابتداءً من سيبويه، ولا توجد تفرقة دقيقة تراعى فى استعمالهما باستثناء إضمار الفاعل الذى لا يسمونه حذفاً، وقد تكلم سيبويه فى مواضع

(١) الكتاب : ج ١ ص ٢٥٧ وما بعدها.

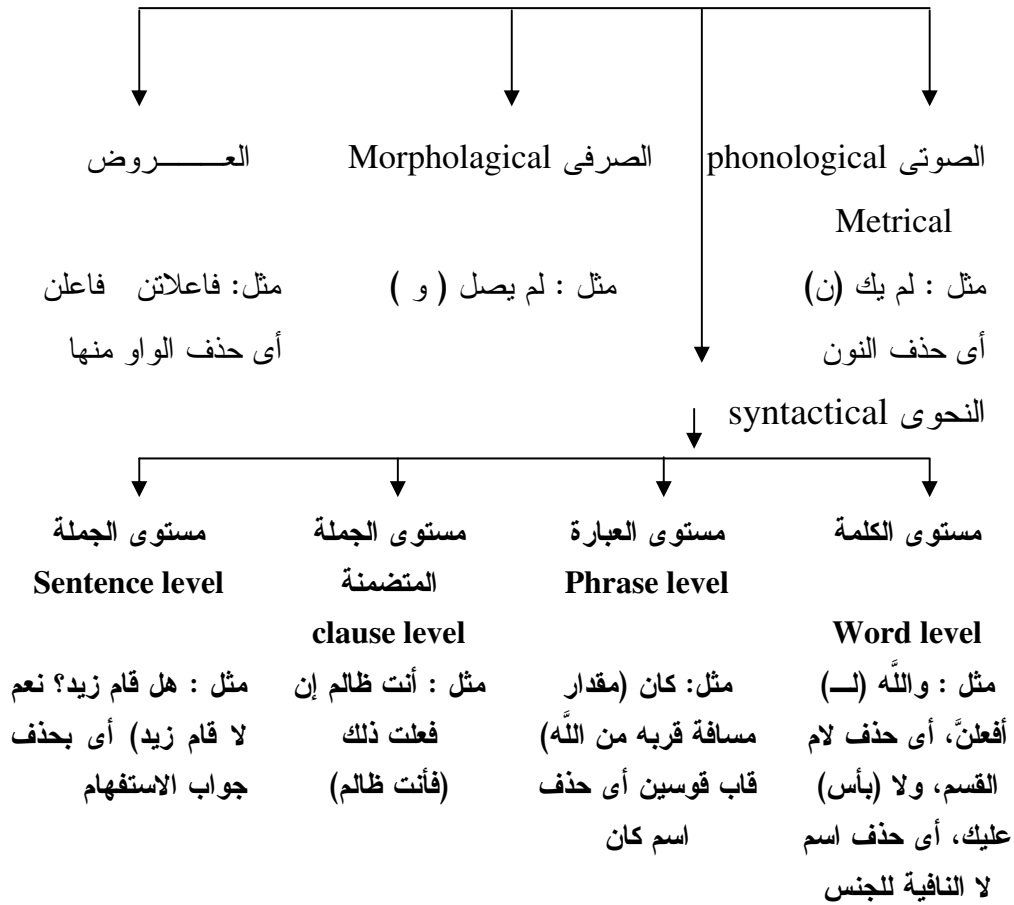
(٢) الكتاب : ج ١ ص ٢٢٤.

(٣) ظاهرة الحذف: ص ١٨ وما بعدها.

كثيرة عن الحذف فى الأسماء والأفعال، وعن الإِضمار فى الأفعال بحيث لا يتبين من استعماله تفرقة بينهما^(١)

هذا، وللحذف مستويات مختلفة، وأشار إليها العالم اللغوى كارتر^(٢) Carter

ويمكننا توضيحها على هذا الشكل:



(١) ظاهرة الحذف: ص ١٣ وما بعدها.

(٢) Carter, G Michael Elision, proceedings of the Colloquium on Arabic Grammar,

ونستنتج مما سبق، أن الحذف موجود فى كل مستويات اللغة، فلا يمكننا حذف عنصر من عناصر الجملة إلا إذا دل على المحذوف دليل، ومما يؤيد كلامنا هذا قول ابن قتيبة: "ويسقطون من الحرف ما هو على وزنه استخفافا واستغناء بما أُبقي عما أُلقي إذا كان فى الكلام دليل على ما يحذفون من الكلمة"^(١)

ومن بعد ابن قتيبة أشار إلى هذا ابن جنى، منها على أن الحذف يعترى الجملة والمفرد والحركة والحرف، وليس شىء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكلف علم الغيب فى معرفته"^(٢) ويقول ابن السراج: "واعلم أن جميع ما يحذف فإنهم لا يحذفون شيئا إلا وفيما أبقوا دليل على ما ألقوا"^(٣)

هذا، ولقد أورد الدكتور طاهر حمودة الأسباب التى أدت إلى الحذف أشير إليها جملة على أن أفصل هذه الأسباب أثناء التطبيق العملى عليها، على النماذج التى استخرجتها من أدب الكاتب " وهذه الأسباب هى: ^(٤)

- كثرة الاستعمال.
- الحذف للضرورة الشعرية.
- الحذف للإعراب.
- الحذف للتركيب.
- الحذف لأسباب قياسية وصرفية.
- الحذف لأسباب " قياسية تركيبية.

(١) أدب الكاتب :ص١٨٢.

(٢) الخصائص :ج ٢ ص٣٦٢.

(٣) الأصول فى النحو: ج ٢ ص ٢٥٤.

(٤) ظاهرة الحذف: ص ٢٧ : ص ٨٥.

أولاً : الحذف لكثرة الاستعمال:

ويمكننا إدراج تحته حذف نون مضارع (كان) فى حالة الجزم، وحذف حروف العلة، ويبدو أن حروف العلة أكثر الحروف عرضة للتغير والحذف فى الألفاظ، ويكثر حذفها إذا وقعت آخر الكلمة، وحذفها ساكنة أكثر من حذفها متحركة، وربما كان إسكانها، أى حذف الحركة بعدها خطوة نحو حذفها^(١) ومما يؤيد هذا الكلام قول ابن جنى : "الأطراف معرضة للحذف والإجفاف، وأن الحذف يكثر فى آخر الكلمة، وقد يقع فى أولها، ولكنه يندر فى وسطها"^(٢) وفيما يلى بعض نماذجه:

١ — يقول ابن قتيبة: "والعرب كذلك يفعلون، ويحذفون من اللفظة والكلمة نحو قولهم: "لم يكُ" وهم يريدون "لم يكن" و "لم أبل" وهو يريدون "لم أبال"^(٣)

ومما يعضد كلام ابن قتيبة ويقويه أن سيبويه نبه على أن حذف النون من "لم يكُ" والألف من "لم أبل" سببه كثرة الاستعمال^(٤) ويقول ابن الشجرى: "وإنما حذفوها فى هذا الحرف لكثرة استعماله، كما يحذفون حروف العلة، فى قولهم: "لم يَخْشَ ولم يَدْعُ ولم يَرْمَ" ولم يحذفوها من نظائر هذا الفعل أعنى ما وازنه ولامه نون، نحو يَصُونُ وَيَهُونُ، فيقولوا : لم يصن نفسه، وذلك لقلّة استعماله^(٥) ويقول سيبويه: وسألتهم عن قولهم: لم أبلُ، فقال : هى من باليتُ، ولكنهم لما أسكنوا اللام حذفوا الألف لأنه لا يلتقى ساكنان، وإنما فعلوا ذلك فى الجزم لأنه موضع حذف، فلما حذفوا

(١) المصدر السابق: ص ٧٠ وما بعدها.

(٢) الخصائص : ج ١ ص ٢٢٥ وما بعدها.

(٣) أدب الكتاب : ص ١٨٢.

(٤) ينظر فى الكتاب: ج ١ ص ٢٥، ٢٩٤، ج ٤ ص ٣٩٩.

(٥) أمالى ابن الشجرى : ج ٢ ص ١٦٧.

الياء التى هى من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم كنون يكن حين أُسكنت اللام هنا بمنزلة حذف النون من يكن" (١)

ويقول السيوطى: "وكثر الحذف فى (أُبَالِي) إذا جزم، فقالوا (لم أبل) والأصل (لم أبال) لكثرة استعمالهم إياه" (٢)

وقد علل السيوطى السبب فى حذفهم حرف العلة الألف من (أُبَالِي) قائلاً: "توهموا أن اللام هى الأخيرة فسكنوها للجزم، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين" (٣) وأن هذا الحذف سببه السماع وعلل بكثرة الاستعمال (٤).

بيد أن كثرة الاستعمال ليست سببا قياسيا يطرد معه الحذف دائماً، وإنما هو سماعى، أى موقوف على النقل عن العرب، فليس كل ما كثر استعماله يقع فيه الحذف، ولكن كل ما وقع فيه الحذف — على هذه الشاكلة — يمكن تفسيره بكثرة الاستعمال، وهنا يبدو سيبويه لغويا وصفيًا تفسيرياً فنراه يتحدث عن الحذف فى "لم أبل" وفى نون المضارع الساكنة من (كان) (٥) يقول سيبويه: "إنما فعلوا هذا بهذين حيث كثر فى كلامهم، إذ كان من كلامهم حذف النون والحركات، وذلك نحو: مُذٌ، وَلَدٌ، وقد عُلِمَ — بسكون اللام — وإنما الأصل: لدن ومنذ وقد علم، وهذا من الشواذ، وليس مما يقاس عليه ويطرد" (٦)

(١) الكتاب: ج ٤ ص ٤٠٥.

(٢) مع الهوامع: ج ٢ ص ٢١٩.

(٣) المصدر السابق: الصفحة نفسها.

(٤) ظاهرة الحذف: ص ١٥٩.

(٥) ظاهرة الحذف: ص ٣٣ وما بعدها.

(٦) الكتاب: ج ٤ ص ٤٠٥.

ويمكننا تعليل حذف نون مضارع (كان) إذا كان الجزم بالسكون، وألا يكون بعده ساكن ولا ضمير متصل، كما فى قوله تعالى ﴿وَلَمْ أَكُ بِغِيَا﴾^(١) وحذف النون هنا مشروط بكون الحرف الثانى للنون متحركا دون أن يكون المتحرك ضميرا متصلا، وقد نبه الدكتور طاهر حمودة على أن حذف النون خاص بمضارع كان، ولا يقاس فى غيره من الأفعال، إذ لم يرد الحذف فى نحو لم يَزِنْ ولم يَهِنْ^(٢)

أما الفعل "يُبَالِي" فحذفت منه الألف عند اتصاله بأداة من أدوات الجزم، وذلك بسبب كثرة الاستعمال أيضا، هذا من ناحية الإعراب، أما من الناحية الصوتية فإنهم جعلوا الألف تثبت مع الحركة، ألا ترى أنها لا تحذف فى "أُبَالِي" فى غير موضع الجزم، وإنما تحذف فى الموضع الذى تحذف منه الحركة^(٣)

وبناء عليه، فإن سبب الجزم هو تقصير الحركة الطويلة إلى حركة قصيرة، لأن المقطع الثانى من النوع الطويل المغلق بصامت، والأصل قبل الحذف "لم أُبَالِي" ثم قصرت حركة الباء، فأضحى الفعل "لم أُبَلْ".

ومعنى هذا أننا حين نسكن لام (أُبَالِي) يتولد عندنا مقطع من النوع الرابع، وهذا المقطع غير جائز، فلا يصح أن نقول (بَالٍ) ومن ثم حولته العربية بطريق تقصير الحركة الطويلة إلى حركة قصيرة، أى إلى المقطع الثالث (بُلٍ) وذلك على النحو التالى.

بال = ص + ح ط + ص = ٤ < بل = ص + ح ق + ص = ٣

(١) سورة مريم: آية/٢٠.

(٢) ظاهرة الحذف: ص ١٦١.

(٣) الكتاب: ج ٤ ص ٤٠٦.

والخلاصة أن كثرة الاستعمال سبب مهم وقوى فى جنوح اللغة إلى الحذف، لأن فيه نوعاً من التخفيف الذى يميل إليه الناطقون بطبيعتهم، وقد سبق سيبويه بنظريته فى كثرة الاستعمال ما قيل بعد ذلك من أن مفردات اللغة تشبه قطع العملة المتداولة بين الناس، وأن هذه القطع تتعرض للتأكد والطمس كلما كثر استعمالها^(١) يقول إمام العربية سيبويه: "وغيروا هذا لأن الشيء إذا كثر فى كلامهم كان له نحو ليس لغيره مما هو مثله، ألا ترى أنك تقول "لم أك" ولا تقول "أق" ونقول "لا أدُر" كما تقول "هذا قاضٍ" وتقول "لم أبل" ولا تقول "لم أرم" فالعرب مما يغيرون الأكثر فى كلامهم عن حال نظائره"^(٢)

٢ — وامتداداً لما سبق، يقول ابن قتيبة: "تكتب" بسم الله — إذا افتتحت بها كتاباً، أو ابتدأت بها كلاماً — بغير ألف، لأنها كثرت فى هذه الحالة على الألسنة، وفى كل كتاب يكتب، وعند الفزع والجزع، وعند الخير يرد، والطعام يؤكل، فحذفت الألف استخفافاً، فإذا توسطت كلاماً أثبت فيها ألفاً نحو "أبدأ باسم الله" وأختم باسم الله"^(٣) وقال الله عز وجل ﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق﴾^(٤) وقال تعالى: ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾^(٥)

ويعضد كلام ابن قتيبة ويقويه قول الفراء: "حذفت الألف من ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فى فواتح الكتب، وإثباتهم الألف فى قوله: ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ وإنما حذفوها من "بسم الله الرحمن الرحيم" أول السور والكتب لأنها وقعت فى موضع معروف لا يجهل القارئ معناه، ولا يحتاج

(١) ظاهرة الحذف : ص ٣٧.

(٢) الكتاب : ج ٢ ص ١٩٦.

(٣) أدب الكاتب : ص ١٨٤.

(٤) سورة العلق: آية / ١.

(٥) سورة الواقعة : آية ٧٤.

إلى قراءته، فاستخف طرحها، لأن من شأن العرب الإيجاز وتقليل الكثير إذا عرف معناه، وأثبتت في قوله: "فسبح باسم ربك" لأنها لا تلزم هذا الاسم، ولا تكثر معه ككثرتها مع الله تبارك وتعالى، ألا ترى أنك تقول: ﴿بسم الله﴾ عند ابتداء كل فعل تأخذ فيه: من مأكّل أو مشرب أو ذبيحة، فخف عليهم الحذف لمعرفتهم به" (١)

ويقول السيوطي: "حذفت الألف من أول "بسم الله الرحمن الرحيم" وكان القياس أن يكتب (باسم) بالألف كما يكتب (ابن) لكن حذفوها لكثرة الاستعمال، ولا تحذف في غير البسمة، من أنواع التسمية، نحو (باسم الله) بدون الرحمن الرحيم، و (باسم ربك) وزعم بعضهم أنها لم تحذف في البسمة أيضاً، وإنما كتبت على لغة من يقول (بسم الله) والأصل (باسم الله) ثم خفف على حد قولهم في (إيل، بل) والتزم التخفيف" (٢) والسبب في حذف الألف كما يقول الحريري — أنها إنما حذفت منه إذا كتب في فواتح السور، وأوائل الكتب لكثرة استعماله في كل ما يبتدأ به ويشع فيه (٣) والسبب في حذفها — على حد قول السيوطي — كون الباء لا يوقف عليها، فكأنها والاسم شيء واحد" (٤) ولقد أورد السيوطي ثلاثة شروط لحذفها هي :

- ١ — أن لا تكون الإضافة إلى غير الله.
- ٢ — أن لا يكون للباء تعلق بها في اللفظ.
- ٣ — أن لا يكون قبلها اللام.

(١) الفراء، معاني القرآن : ج ١ ص ٢ وما بعدها.

(٢) همع الهوامع : ج ٢ ص ٢٣٦.

(٣) درة الغواص : ص ٦٩٨.

(٤) همع الهوامع : ج ٢ ص ٢٣٦.

فإذا فقد شرط مما ذكر لم يجز الحذف، نحو (باسم ربك، تباركت باسم الله)، (أبدأ باسم الله) (١)

والخلاصة، أنهم حذفوا ألف الوصل من "بسم الله الرحمن الرحيم" لأنها وقعت في أول السور والكتب، أى فى موضع معروف، ولأنه يكثر استعمالها مع ذكر الله تعالى، وهذا الحذف — أمر واقع بالطبع فى اللغة المنطوقة، ومن ثم جعلوا كثرة الاستعمال مبررا لحذفها من "بسم الله" خطأ لكثرة كتابتها (٢)

٣ — وبسبب كثرة الاستعمال أيضا، يقول ابن قتيبة: "وابن" إذا كان متصلا وهو صفة كتبه بغير ألف، تقول "هذا محمد بن عبد الله، و"رأيت محمد بن عبد الله، و"مررت بمحمد بن عبد الله" فإن أضفته إلى غير ذلك أثبت الألف، نحو قولك: "هذا زيد ابنك" و "ابن عمك" و "ابن أخيك" وكذلك إذا كان خبرا كقولك "أظن محمداً ابن عبد الله، وكان زيد ابن عمرو" و "إن زيدا ابن عمرو" قال تعالى: ﴿وقالت اليهودُ عزيز ابن الله، وقالت النصارى المسيح ابن الله﴾ (٣) كتبوا بالألف، لأنه خبر... وإن نسبته إلى لقب قد غلب على اسم أبيه، أو صناعة مشهورة قد عرف بها، كقولك "زيد بن القاضى" ومحمد بن الأمير" لم يلحق الألف، لأن ذلك يقوم مقام اسم الأب (٤)

ونستنتج مما سبق أن تنوين الاسم الأول الموصوف بابن يحذف، فنقول "محمد بن عبد الله" بغير تنوين "محمد".

(١) مع الهوامع : ج ٢ ص ٢٣٦ وقارن بما ورد فى معانى القرآن : للفراء ج ١ ص ٢.

(٢) ظاهرة الحذف: ص ٣٩.

(٣) سورة التوبة : آية / ٣٠.

(٤) أدب الكتاب : ص ١٨٤.

ومما يؤيد هذا الكلام ويقويه قول السيوطي: "تحذف الألف من (ابن) الواقع بين علمين صفة مفردًا، سواء كانا اسمين أم كنيّتين أم لقبين مختلفين، نحو: "هذا زيد بن عمر" وهذا أبو بكر بن أبي عبد الله" و "وهذا بطة بن قفة" ... وشرطه أن يكون مذكر، وهو بخلاف ما جزم به ابن ملك من إلحاقهم فلانة بنت فلانة بفلان ابن فلان، ولو لم يكن (ابن) صفة، بل كان بدلًا أو خبرًا لم تحذف ألفه" (١)

ونستنتج مما سبق أن ألف (ابن) تحذف إذا وقعت الكلمة صفة بين علمين، وإذا وقعت بدلًا أو خبرًا لم تحذف الألف.

٤ — ويقول ابن قتيبة: "وتكتب ما كان مضمومًا نحو" أُمِرَ فلانًا بكذا "بالواو، فإن وصلتها بواو أو فاء قلت "فَأُمِرَ" فلانًا بالشخوص، وأُمِرَ فلانًا بالقدوم" فاسقطت الواو، فإن وصلتها بثم لم تسقط، وكتبت "أُمِرَ" فلانًا ثم أُمِرَ "بالواو، وكذلك اللهم أَجِرْنِي في مصيبتى بالواو، فإن وصلت بفاء أو واو أسقطت الواو، ولا تسقطها مع ثم، قال تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِّنَ أَمَانَتَهُ﴾ (٢) ... فإن وصلت "أُؤْتِمِّنَ" بواو أو فاء حذفت الواو، فتكتب "وأُؤْتِمِّنَ فلان على بيت المال، وأُؤْتِمِّنَ عليه بكذا وكذا" و "أُؤْتِمِرَ به" وكذلك الفاء، فإن اتصل ذلك بثم أثبت الواو، فتكتب "أُؤْتِمِرَ ثم أُؤْتِمِرَ به" (٣)

ونفهم من كلام ابن قتيبة أنهم حذفوا صوت "الواو" الذي أصله همزة في (أومر) وذلك إذا سبق الفعل بالواو، أو بالفاء، فقالوا وأُمِرَ، فأُمِرَ، أما إذا وصلنا الكلام بثم أثبتنا الواو بالفعل، فتقول ... "ثم" أُؤْتِمِرَ "والسبب في ذلك

(١) همع الهوامع: ج ٢ ص ٢٣٦.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٨٣.

(٣) أدب الكاتب: ص ١٨٦ وما بعدها.

أن " الفاء والواو يتصلان بالحرف فكأنهما منه، ولا يجوز أن يفرد واحد منهما كما تفرد ثم، لأن ثم منفردة من الحرف" (١)

وقد أشار ابن جنى إلى أن أصل الفعل (مُر) ومثله "خُذْ وَكُلْ" أُؤْخَذَ، وَأُوكِلَ، وَأُؤْمِرَ "قياساً على نظائرها من سائر الأفعال، فلما اجتمعت همزتان، وكثر استعمال الكلمة، حذفت الهمزة الأصلية، فزال الساكن، فاستغنى عن الهمزة الزائدة" (٢)

ويؤيده فى هذا ابن يعيش قائلاً : "القياس" أُؤْخَذَ، أُوكِلَ، أُؤْمِرَ " فحذفوا الهمزة التى هى فاء تخفيفاً لاجتماع الهمزتين فيما يكثر استعماله فحينئذ استغنى عن همزة الوصل لزوال الساكن، وتحرك ما يبتدأ به وهو الخاء فى "خُذْ" والكاف فى "كُلْ" والميم فى "مُر" فحذفوها، ووزنه من الفعل عُلْ، محذوف الفاء، ولزم هذا الحذف لكثرة هذه الكلم" (٣)

والحذف هذا تخفيفاً فى موضع، وهو ثابت فى تصريف الأفعال (٤) والخلاصة أنهم حذفوا الهمزتين من (مُر) ومثله، (الهمزة الأصلية، وهمزة الوصل) (٥) ويمكننا تعليل ذلك بأن حذفت الهمزة الأصلية (أعنى فاء الكلمة) من أجل التخفيف وسهولة النطق، لأن اجتماع الهمزتين فى (أؤْمِر) ثقيل فى النطق، ومن ثم حذفت همزة الوصل لعدم وجود ساكن قبلها، ولتحريك ما يبدأون به، وهو الميم فى (أؤْمِر) فقالوا "مُر" ... وهكذا. وبناء على هذا، فإن العلة التى يحذف من أجلها حرف أو أكثر من أصول بناء الفعل مطردة لا تتخلف، فإذا ذهبت العلة رجع المحذوف إلى

(١) أدب الكاتب : ص ١٨٦.

(٢) سر الصناعة : ج ١ ص ١٢٦.

(٣) شرح المفصل: ج ٩ ص ١١٥، وهمع الهوامع : ج ٢ ص ٢١٨.

(٤) الخصائص : ج ٢ ص ٣٩.

(٥) ظاهرة الحذف : ص ٣٦.

بناء الفعل الأصلي، فلما كان آخر الفعل فى صيغة الأمر ساكنا فى نحو "مُرْ" وكان المحذوف همزتان، الأولى أصلية والثانية همزة الوصل، لذلك حذفوا الهمزة الساكنة، فإذا تحرك الساكن، عاد الحرف المحذوف إلى موضعه، كقولنا فى خطاب الجمع : أومروا، أومروا، وفى المثنى : أومرا، أومرا ... وهكذا.

ثانياً : الحذف لأسباب قياسية وصوتية (لالتقاء الساكنين) :

١ — يقول ابن قتيبة: "وتقول" قُلْ" و "بِعْ" و "خَفْ" ذهبت الواو والياء والألف لاجتماع الساكنين" (١)

ومن بعده نَبّه على هذا ابن الشجرى قائلا : "وَيُحَذَفَنَّ مِنْ نَحْوِ: يَخَافُ وَيَقُولُ وَيَبِيعُ، إِذَا سَكَنَتِ اللَّامُ لِلْجَزْمِ ... فَسَكُونُهَا وَقَفَا نَحْوِ : خَفَ وَقُلْ وَبِعَ" (٢) وفى موضع آخر يقول إِنَّ حَذْفَ حَرْفِ الْعِلَّةِ أَوَّلَى بِالْحَذْفِ مِنْ وَجْهَيْنِ : "أَحَدُهُمَا : ضَعْفُهُ وَقُوَّةُ الْحَرْفِ الصَّحِيحِ، وَالثَّانِي : أَنَّهُ إِذَا حَذَفْتَ دَلَّتْ عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ الَّتِي تَجَانِسُهُ" (٣)

ويقول الدكتور طاهر حمودة : "إذا التقى ساكنان فى كلمة واحدة، أو كلمتين، وجب التخلص من التثاقبهما، إما بحذف أولهما أو تحريكه، فيحذف الأول صوتا وخطا، وإن كان حرف مد (الحذف هنا فى حقيقته تقصير للصائت الطويل) سواء كان الثانى جزءا من الكلمة أو كالجزء منها نحو : "قُلْ وَبِعْ وَخَفْ" فى الأمر، و "فى المضارع" لم يَقُلْ ولم يَبِعْ، ولم يَخَفْ "حيث وقع حذف المد الواو والياء والألف" (٤)

(١) أدب الكاتب : ص ٢٠٩.

(٢) أمالى ابن الشجرى: ج ٢ ص ١٥٣ وما بعدها.

(٣) المصدر السابق: ج ٢ ص ١٥٤.

(٤) ظاهرة الحذف : ص ٦٥.

ويمكننا تفسير ذلك بأن الحركة فى الفعل (قال) و (باع) و (خاف) حركة طويلة، استغرق نطقها وقتاً أطول من حركة القاف فى كلمة مثل "قُلْ" و "بِعْ" وخفَّ "هذا من جهة الوصف الصوتى لنطق الكلمة، حيث إن تشكيل الحرف بالحركة القصيرة الفتحة مع وجود الحركة الطويلة، هما السبب فى عد الحركات الطويلة حروفاً مع تغيير الحركة الطويلة إلى حرف صامت فى بعض المشتقات.

وبناء على ما ذكرناه هنا، فإن التفسير الصوتى الحديث لهذه الظاهرة يبين أن ما حدث ليس حذفاً للمد بكامله، وإنما هو تقصير للصائت الطويل عندما يتبعه ساكن غير مدغم فى مثله، فيتحول إلى صائت قصير^(١) فالأصل فى "قُلْ، بِعْ، خفَّ" قبل جزمه بالسكون "يَقُولُ، يَبِيعُ، يَخَافُ" وهنا نلاحظ أنها مكونة من مقطعين بعد الجزم، الأول قصير مفتوح "قَالَ" والثانى منهما زائد فى الطول (يَقُولُ) وهو غير مقبول فى العربية فى هذه الحالة، وعندئذ تُقَصِّر حركة هذا المقطع، فتصير الكلمة "يَقُلْ"

وهذا يعد — إن صحَّ — مرحلة أخيرة من مراحل انكماش الصوت المركب، إذ يتحول أولاً إلى صوت علة طويل ممال، ثم يتحول إلى فتحة طويلة خالصة، وذلك مثل (بَاعَ، وَقَالَ) إذ يفترض أن الأصل فيهما: "بِيعَ، قَوْلٌ" كما فى صحيح الأصول مثل "ضَرَبَ" وكما هو الحال فى بعض أفعال اللغة الحبشية، ثم أدت السرعة فى النطق إلى تسكين الوسط، فأصبحتا "بِيعَ" و "قَوْلٌ" وتسكين وسط الأفعال الثلاثية للتخفيف لغة تميم. وبعد ذلك انكماش الصوت المركب، فتحول فى "بِيعَ" إلى كسرة طويلة ممال، كما تحول فى "قَوْلٌ" إلى ضمة طويلة ممال، وجاءت المرحلة الأخيرة، فتحول هذان الصوتان الممالان إلى فتحة طويلة خالصة" عند

اتصاله بتاء التأنيث مثل "رَمَتْ" وأصله: "رَمَاتٌ" وغير ذلك فهم يقولون "لم يَمَتْ" وأصله: "يَمُوتُ" فحين جُزِمَ بالسكون، التقى ساكنان: التاء والواو، فحذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين، وهم ينظرون إلى الخط من ناحية ، ومن ناحية أخرى يعدون الواو حرفاً مُشَكَّلًا بالسكون في حين أنها في هذه الحالة علامة على الضمة الطويلة، والضمة حركة، والحركة لا توصف بالسكون..

ويتساءل وليم رايت Wright عن سبب قلب الواو والياء ألفا في الفعل الأجوف، فيقول: "لا أعرف لماذا "خَوْفٌ" أصبحت "خَافٌ" ومَوْتُ" أصبحت "مَاتَ" بينما بقي كل من "حَوْلٌ" و "عَوْرٌ" بدون اختصار (حذف) ^(١) فالنظر إلى أن أصل قال هو (قَوْلٌ) نظرة إلى أصل الفعل قبل إعلاله قياساً على وجود الواو في المصدر، وهذا الأصل المفترض بوجود الواو في الفعل لم ينطق به أحد من العرب، يقول ابن جنى موضحاً ذلك: "وإنما معنى قولنا: إن أصله كذا: أنه لو جاء مجئ الصحيح، ولم يُعَلَّ، لوجب أن يكون مجيئه... فأما أن يكون استعمل وقتاً من الزمان كذلك، ثم انصرف عنه فيما بعد إلى هذا اللفظ فخطأ لا يعتقده أحد من أهل النظر" ^(٢) وامتداد لما سبق، يقول ابن قتيبة "وإذا أمرت من مثل" وَعَيَّتُ الحديث "و" وَقَيْتُكَ بنفسى "و" وَشَيْتُ الثوب "زِدْتُ هاء في اللفظ إذا وقفت، وهاء في الكتاب، فتكتب "عه كلامى"، "قه زيدا بنفسك"، "شه ثوبك" لأنه لا يكون كلمة على حرف واحد ^(٣)

(١) – Willian Wright, lectures on the Comparaive grammar of the Semantic languages, p.٢٤٣ cambridge.

(٢) الخصائص : ج ١ ص ٢٥٨ .

(٣) أدب الكاتب : ص ٢١٠ .

وقد نص على هذا سيبويه قائلا: "هذا باب ما يلحق الكلمة إذا اختلفت حتى تصير حرفا، فلا يستطيع أن يتكلم بها فى الوقف، فيعتمد بذلك اللحق فى الوقف، وذلك قولك "عه وشه" وكذلك جميع ما كان من باب "وعى يعى" فإن وصلت قلت: ع حديثا، وش ثوبا "حذفت لأنك وصلت إلى التكلم، فاستغنيت عن الهاء^(١) ويقول ابن فارس: "والهاء تزداد فى الوقف على الكلمة نحو: "عه" و "شه" واقتده^(٢) وفى موضع آخر يقول "وللعرب الحروف المفردة التى تدل على الأفعال نحو "ش" من وشيت الثوب، و "ع" من وعيت، و "ف" من وقيت، و "ق" من وقيت... إلا أن حذاق النحويين يقولون فى الوقف عليها "شه" ... فيقفون على الهاء^(٣)

ونفهم مما سبق أن الكلمة الثلاثية الجذور يحذف منها حرفان وتبقى على حرف واحد، وهذا يؤدى إلى إخلال بنية الكلمة، وذلك فى الأمر من الفعل اللفيف المفروق مثل (وعى ، وقى) حين نأتى بالأمر نقول فى الوصل (ع، ق) ومن ثم فى حالة الوقف نحتاج إلى حرف آخر لنقف عليه فى نهاية النطق، وهذا الحرف هو حرف الهاء، التى يسميها النحاة بـ (هاء السكت) أما فى حالة الوصل فيستغنى عن هذه الهاء لعدم الحاجة إليها، فنقول : ع الدرس ، وق محمدًا.

والذى حدث هنا — من وجهة نظر علم الأصوات الحديث — هو تقصير الحركة الطويلة ليُعيّن الفعل بعد حذف المضارعة، ففى مثل (وعى) أصبح الأمر منه ع... بيد أن علماء اللغة القدامى نظروا إلى تصريف الكلمة فى كل أحوالها، ليقف على الحروف المكونة لها، ومن ثم فالفعل (وعى)

(١) الكتاب : ج ٤ ص ١٤٤.

(٢) ابن فارس، الصحابي: ص ١٥٤.

(٣) المصدر السابق: ص ١٦٠.

— مثلاً — عندهم على وزن (فَعَلَ) يقول سيبويه: إِنَّ تَعِ أَع، فيسكنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف، وإنما ذهب من نفس الحرف الأول حرف واحد، وفيه ألف الوصل، فهو على ثلاثة أحرف، وهذا على حرفين، وقد ذهب من نفسه حرفان^(١) ولذلك يذهبون إلى الاتيان بحرف الهاء (هاء السكت) الموقوف عليه، وذلك لذهاب حرفين من بنية الكلمة هما الفاء واللام.

حذف الجملة :

يشترط في الكلام أن يتكون من عنصرين أساسيين هما "المسند والمسند إليه" ولا يتكون كلام من جزء واحد، فلا بد من مسند إليه^(٢) ومن ثم فنحن إذا استقرينا جملة ما، وجدناها مكونة من جزأين، وجزؤها الثانى هو المتمم للمعنى، بمعنى أن الكلام يستقيم به نحويًا ودلاليًا — فمثلاً — الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدى الذى ينصب مفعولاً به، والذى لا يتضح ولا يتم المعنى إلا به، لأن الفعل المتعدى يتطلب مفعولاً يقع عليه فاعل الفعل، أى الذى أحدث الفعل، أما إذا قدمت الفاعل، أى بنيت الاسم الذى ابتدأت به، فلا بد من خبر يتم معناه، وفى ضوء ما ذكرناه هنا يقول سيبويه: "هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنيًا على الفعل قدم أو أخر، وما لا يكون فيه الفعل مبنيًا على الاسم، فإذا بنيت الاسم عليه قلت "ضربت زيداً" وإذا بنيت الفعل على الاسم قلت "زيد ضربته" فلزمته الهاء ... وإنما تريد بقولك مبني على الفعل، أنه فى موضع منطلق، إذا قلت "عبد الله منطلق"^(٣)

(١) الكتاب : ج ٤ ص ١٦٠.

(٢) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز فى علم المعانى : "المقدمة" وانظر كذلك الكتاب ج ١ ص ٢٣ وما بعدها.

(٣) الكتاب: ج ١ ص ٨٠ وما بعدها.

والإسناد يتم بين المبتدأ والخبر، أو بين الفعل والفاعل، ويشترط فى الفعل (المسند) أن يشتمل على شيئين هما:

(أ) حدث (ب) زمن

فإذا كان الفعل لا يدل إلا على الزمن فقط مثل (كان) لا يصح حينئذ الاكتفاء بالاسم، لأن الإسناد فى جملة (كان) يقع بين الاسم والخبر، يقول سيبويه: "... ألا ترى أن (كان) تعمل على ضَرْبٍ، ولو قلت: كان عبد الله لم يكن كلاماً، ولو قلت: ضَرْبَ عبد الله كان كلاماً"^(١)

والخلاصة أن الجملة الأساسية سواء أكانت إسمية أم فعلية، تتكون من جزئين هما اللبنة الأولى فى البناء اللغوى، وهما القاعدة التى تركز عليها بقية أجزاء البناء، فالفعل لابد له من فاعل، لأن المعنى لا يتم إلا به، والمبتدأ لابد له من خبر، لأن المعنى لا يتم إلا به أيضاً، ومعنى هذا أنه إذا خلت الجملة من أحد عنصريها، اختل وغمض معناها على السامع، واحتاج إلى تقدير الجزء الغائب (أى المحذوف).

والفاعل هو المسند إليه فى الجملة الفعلية ولا غنى للجملة عنه، فهو على حد تعبير النحاة عمدة فى الجملة، ولابد له من فعل، أو يشبهه حتى يتم الإسناد، لأن الإسناد لا يكون بين فعل وفعل، ولكنه يكون بين فعل واسم، أو بين اسم واسم. والذى يؤيد كلامنا هذا ويقويه أن سيبويه نص على أن الفعل لا يُغْنى عن الفاعل فى الجملة، يقول: "هذا باب المسند والمسند إليه، وهما لا يغنى واحد منهما عن الآخر... ومثل ذلك "يذهب عبد الله" فلا بد للفعل من الاسم"^(٢)

(١) الكتاب: ج ٢ ص ٩٠.

(٢) الكتاب: ج ١ ص ٢٣.

ونستنتج مما سبق أن الفاعل (المسند) ركن أساسي في الجملة، لاشك في ذلك، بيد أنه يحذف مع بقاء فعله إذا كان مضمرا، ودل عليه دليل ظاهر، ومما يؤيد هذا قول شارح المفصل: "ذهب الكسائي إلى أن الفاعل محذوف دل عليه الظاهر، وكان الفراء لا يرى الإضمار قبل الذكر"^(١) وفيما يلي نموذجين له:

ولما درست مسألة حذف الجملة في "أدب الكاتب" وجدت لها نموذجين فقط، أوردهما ابن قتيبة في ثنايا الكتاب، يقول: "ويختزلون من الكلام ما لا يتم الكلام على الحقيقة إلا به، استخفا وإيجازا، إذا عرف المخاطب ما يعنون، يقول: ذى الرمة في وصف حمير"^(٢)

فلما لبسَ الليل أو حين نصبت له من خذا آذانها وهو جاتح

الشاهد: (أو حين نصبت)، حيث حذف الفعل والفاعل، أى: أو حين أقبل الليل نصبت له ... قال ابن قتيبة: "أخبرت عن الأصمعي أنه قال: أراد" حين أقبل الليل نصبت آذانها، وكانت مسترخية والليل مائل على النهار" فحذف"^(٣)

وهنا نلاحظ أنهم حذفوا الفاعل وأبقوا فعله أو عامله، لأن حذف الفعل فاعله معروف لا خلاف فيه^(٤) وهذا الحذف للتخفيف والإيجاز، ولا خلاف بين النحاة في حذف الفعل مع الفاعل، وذلك لأنه لما كانت هذه الأسماء كالجزء بالنسبة لأفعالها، فلا حذف فيها إلا مع الأفعال^(٥)

(١) شرح المفصل: ج ١ ص ٧٧، وجمع الهوامع: ج ١ ص ١٦٠.

(٢) ورد هذا البيت في أدب الكاتب: ص ١٨٢، والخصائص: ج ٢ ص ٣٦٧.

(٣) أدب الكاتب ص ١٨٢.

(٤) أسس الإعراب ومشكلاته: ص ١٤٧ وما بعدها.

(٥) ظاهرة الحذف: ص ١٢١.

ويقول النمير بن تولب^(١)

فإن المنيّة من يَخْشَهَا فسوف تُصَادِفُهُ أينما

الشاهد : (أينما)، قال : أراد أينما ذهب، أو "أينما كان" فحذف^(٢) أى أنه حذف الفعل (ذهب) مع فاعله الضمير المستتر، وهذا الحذف للإيجاز والتخفيف وذلك إذا عرف المخاطب ما يعنون بكلامهم. وهذا الحذف يعد من قبيل حذف الجملة، لأن كل فعل لابد له من فاعل يتم به الكلام، أى أن كل عامل لابد له من معمول.

وهنا نلاحظ أنهم وضعوا قاعدة لحذف الفعل يعتمد فيها على السماع عن العرب، فما يسمع عنهم يجرى فيه الحذف كما حذفوا، وما لم يسمع لا يقاس على ما سمع، فالأساس فى الحذف هنا السماع عن العرب، وفى هذا يقول سيبويه: "اعلم أنه ليس كل حرف يظهر بعده الفعل يحذف فيه الفعل، ولكنك تضرع بعض ما أضمرنا فيه — العرب — من الحروف والمواضع، وتظهر ما أظهرنا، وتجري هذه الأشياء التى هى على ما يَسْتَخْفُونَ بمنزلة ما يحذفون من نفس الكلام، ومما هو فى الكلام على ما أجروا...^(٣)

« التقاء الساكنين »

(١) يلتقى الساكنان فى كلمة واحدة دون حذف أحدهما بشرط أن يكون الساكن الأول حرف مَدٍّ (الألف) أو حرف لين وهو الواو الساكنة المضموم ما قبلها، أو الياء الساكنة المكسور ما قبلها مثل قوله تعالى : « ولا الضَّالِّينَ — الْحَاقَّةُ — تُمَوِّدُ الثَّوْبَ » .

(١) ورد هذا البيت فى أدب الكاتب : ص ١٨٣.

(٢) أدب الكاتب : ص ١٨٣.

(٣) الكتاب : ج ١ ص ٢٦٥ وما بعدها.

— ولا الضَّالَّين: أول الساكنين حرف مدّ هو الألف، والثاني الساكن التالي له مدغم في مثله وهو اللام، فالتقى الساكنان.

— الحاقّة: أول الساكنين حرف مد هو الألف ، والساكن التالي للألف هو القاف مدغم في مثله فالتقى الساكنان.

— تُموّد الثوب: الساكن الأول هو الواو المضموم ما قبلها، والساكن التالي لواو المد المضمومة هو الدال المدغمة في مثله فوجب التقاء الساكنين، لأن الساكن الأول حرف مدّ ولين ، والساكن الثاني مدغم، وذلك لأن حرف المد قائم مقام الحركة بسبب استمرار الصوت المتواصل به في النطق بالساكن بعده، ولسهولة النطق بالحرف المشدد.

— قوم: حرف المد (الواو) لا يكفى وحده ولذلك حركت ميم (قوم) .
— يشدّ الحرف المدغم وحده لا يكفى كما في دال (يشدّ) لذلك تحركت شين يشد .

— ومن ثمّ لابد أن يكون المد والإدغام في كلمة واحدة مثل : الضالين — الحاقّة — ثمود الثوب .

ولذلك يلتقى الساكنان في حالة الوقف بالسكون كما في الكلمات السابقة.
(٢) يلتقى الساكنان وهما الألف المنقلبة عن همزة الوصل كما في (أيمن الله — أيم الله) ولام التعريف الساكنة كما في : « أَلْحَسَنُ عِنْدَكَ؟ » — أَلرَّجُلُ عِنْدَكَ؟. وذلك لأن « أَيْمَنَ اللَّهُ؟ » أولها همزة وصل مفتوحة داخلية عليها همزة الاستفهام. وكما في : « أَلْحَسَنَ عِنْدَكَ؟ » وسبب التقاء الساكنين خوف اللبس في كل كلمة أولها همزة وصل مفتوحة تقدمت عليها همزة الاستفهام فيما فيه لام التعريف، حيث أبدلت همزة الوصول ألفاً لدخول همزة الاستفهام عليها فالتقى ساكنان (الألف والياء) في أَيْمَنَ وأَيْم.

ولم تحذف هذه الألف في « الحسن عندك » « أ الرجل عندك » كي لا يلتبس الاستفهام بالخبر .

(٣) يلتقى الساكنان فيما قُصد ذكره من أسماء الحروف مثل : (جيم – عين – قاف – ميم – اثنان لعدد التركيب) بشرط أن يكون قبل الساكن حرف لين (الياء أو الواو أو الألف) .

وقيل إن السكون على الحرف الأخير للوقف إجراء للوصول مجرى الوقف .

« حذف أحد الساكنين » :

(١) تحذف الألف الساكنة في مثل : (لم يخف) أصلها : (لم يخاف) فسكنت الفاء للجزم، والتقت مع الألف فحذفت الألف لالتقاء الساكنين.

ومثل : « اخشى يا امرأة » أصلها : « اخشى » حيث تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفاً، فاجتمعت مع ياء الضمير فحذفت الألف، والأصل : « اخشين » الياء : ياء المخاطبة.

– ومثل : رَمَتْ – غَزَتْ ، الأصل : رَمَيْتْ – عَزَوْتُ . تحركت الياء في رَمَيْتْ ، والواو في غَزَوْتُ ، وانفتح ما قبلهما فانقلبت ألفاً (رَمَاتْ – غَزَاتْ) فالتقى ساكنان الألف وتاء التانيث، فحذفت الألف فصارت (رَمَتْ – غَزَتْ) .

– أما عند التثنية بألف الاثنين فتقلب الألف ياءً في (رَمَيَا) وتقلب إلى الواو في (غَزَوَا) ولا تحذف الألف لأنها انقلبت ياءً مفتوحة في (رَمَيَا) وواوًا مفتوحة في : (غَزَوَا) لقوعهما قبل ألف التثنية.

– وقد يجمع بين ساكنين (الألف ولام التعريف) كما في كلمة : « حَلَقَتَا البطان » في قول الشاعر :

قد التقت حلقتا البطان

« لم يبيع » :

— تحذف الياء لالتقاء الساكنين فى : (لم يبيع) والأصل : يبيع حيث سكنت العين للجزم، والتقت مع الياء فحذفت الياء لالتقاء الساكنين.

— ومثل : « ارمى يا امرأة » أصله : ارمى، استثقلت الكسرة على الياء فحذفت هذه الكسرة ، فالتقى ساكنان الياء الأولى وياء الضمير، فحذفت الياء الأولى وبقيت ياء الضمير، والإعراب : ارمى : فعل أمر مبنى على حذف حرف النون لأنه من الأفعال الخمسة وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل.

— ومثل : يا قوم ارموا .

أصله « ارميوا » كرهت الكسرة على الياء بعد الكسرة ، فسكنت فاجتمع ساكنان : الياء وواو الضمير، فحذفت الياء، وأبدل من كسرة الميم ضمة فصارت (ارموا)

« لم يقل » :

— تحذف الواو لالتقاء الساكنين كما فى (لم يقل) الأصل : لم يقول .

ومثل : يا قوم اغزوا ، الأصل (اغزؤوا) كرهت الضمة على الواو بعد الضمة ، فسكنت ، فاجتمع ساكنان هما الواو الساكنة، وواو الضمير فصارت (اغزؤوا) فحذفت الواو الأولى الساكنة وبقيت واو الضمير.

يغزو القوم :

حذفت الواو الساكنة لسكون لام التعريف بعدها، والأصل : (يغزؤو القوم).

« هذا أخو القوم » :

— الأصل : « أخو القوم. حيث حذفت الواو لسكون لام التعريف.

« إزالة اجتماع ساكنين بالتحريك » :

أذهبُ أذهبُ: حُرِّك الحرف الصحيح وهو الباء لسكونه وسكون الذال التي بعدها لحذف همزة الوصل والأصل « أ اذهب » فصارت أذهب .
لم أُبلِّه

الأصل : لم أُبَالِي ، حذفت الياء للجزم فصار : (لم أُبالٍ) ثم جزمت اللام المكسورة (لم أُبالٍ) فاجتمع ساكنان : اللام والألف، فحذفت الألف للجزم فصار : «لم أُبلِّ» ثم لحقته هاء السكت الساكنة فحركت اللام الصحيحة بالكسرة لالتقاء الساكنين فصار (لم أُبلِّه) ولم تُرَدِّ الألف عندما تحركت اللام لأن حركتها عارضة، وهاء السكت غير اللازمة لحذفها في وصل الكلام.

أخذت من ابنك: تحركت نون (من) الساكنة بالكسر لاجتماع الساكنين: النون والباء.

مُدُّ القوم. حركت الذال بالضم اتباعاً لضمة الميم لسكونها وسكون لام التعريف بعدها، لأن قبل الميم ياء وقبل الياء كسر، فحركت بالضم لالتقاء ساكنين.

الفُ لَامٌ مِيمَ اللَّهِ

— حركت الميم في (ميم) بالفتح لالتقاء ساكنين هما : الميم، واللام من اسم الله.

قل هو الله أَحَدُنِ اللَّهُ

— حركت نون التنوين في : (أَحَدُنِ) بالكسرة لالتقاء الساكنين : النون واللام من اسم الله تعالى. وحذفت هذه النون لالتقاء الساكنين ﴿قل هو الله أَحَدُ اللَّهِ﴾.

* قول الشاعر :

ومن بنى خَلْفَ الخضر الجلاعيد

خلف : الأصل : « خَلَفَنَ » حذف التنوين وهو النون، لأن النون تُوَاخِي حروف اللين في كونها تدغم في الياء والواو، وتزاد كما تزداد حروف المد.
* وكذلك قول الشاعر :

عَمَرُو الذى هَشَمَ الثريد لقومه

الأصل : (عَمَرُونَ) حذف التنوين لأن النون توَاخِي حروف اللين فى كونها تدغم فى الياء والواو وتزداد كما تزداد حروف المد .
تحريك حروف اللين لالتقاء الساكنين إذا كان غير مدة :
مثل : (يا قوم اخشوا الله) .

— اخشوا : حركت الواو بالضم ولم تحذف لأنها غير مَدَّة، حركت بالضم لالتقاء الساكنين : الواو ولام التعريف فى اسم الله.
ومثل قوله تعالى : ﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ﴾ .
اشتروا : حركت الواو بالضممة لالتقاء الساكنين : الواو ولام التعريف فى كلمة الضلالة. والأصل : اشتريُوا مثل اجتمعوا. حذفت الضمة التى على الياء للنقل، والتقى ساكنان : الياء والواو، فحذفت الياء فصارت : اشتروا. فلما لقيت الواو ساكناً بعدها وهو لام التعريف حركت بالحركة التى كانت على الياء فقالوا : اشتروا الضلالة، بضم الواو. وقد قرأها أبو السمال وقنعب وأبو زيد الأنصارى بكسر الواو : ﴿ اشتروا الضلالة ﴾ .

* (عصوا الرسول — فتمنوا الموت — آتوا الزكاة)

— تقرأ بكسر الواو على الأصل : عَصَوِ الرسول — فتمَنَوِ الموت — وآتَوِ الزكاة.

— تقرأ بضم الواو : «عصوا الرسول — فتمنوا الموت — آتوا الزكاة» حيث حركت الواو بالضممة لالتقاء الساكنين : الواو ولام التعريف. والأصل : (عَصِيُوا — تَمَنِيُوا — آتَيُوا) مثل اجتمعوا. حذفت الضمة من

على الياء للثقل، فالتقى ساكنان : الياء والواو، فحذفت الياء فصارت (عَصَوْا — تَمْنَوْا — آتَوْا) فلما لقيت الواو ساكناً بعدها وهو اللام التعريف حركت بالحركة التي كانت على الياء فصارت : (عَصَوْا — تَمْنَوْا — آتَوْا) بضم الواو .

— تقرأ (عَصَوْا — تَمْنَوْا — آتَوْا) بفتح الواو، وذلك لأن الفتح أخف الحركات الثلاث ويؤدي إلى سهولة النطق.

— مصطفى : حذفت النون للإضافة في قوله : « مصطفى الله » حيث حركت الياء بالكسر لاجتماع ساكنين : الياء ، واللام في اسم الله .
— قوله تعالى : « لو استطعنا لخرجنا معكم » .

لو : حركت الواو بالكسر لالتقاء الساكنين : الواو في «لو» والسين في «استطعنا».

تحريك لام التعريف لالتقاء الساكنين :

تحرك لام التعريف بالكسر لالتقاء الساكنين بشرط دخولها على اسم أوله ساكن مثل : (الاسم — الابن — الانطلاق — الاستغفار) أول هذه الكلمات ساكن وهو السين في كلمة الاسم، والباء في الابن، والنون في الانطلاق، والسين في الاستغفار، وقد دخلت عليه همزة الوصل توصلاً إلى النطق بالساكن، ولما دخلت عليه لام التعريف حذفت همزة الوصل فالتقى ساكنان : لام التعريف والنون في كلمة الانطلاق — مثلاً — فحركت اللام لالتقاء الساكنين.

تحريك الساكن الثاني :

(أين — كيف — منذ)

— تحرك النون في : (أين) والفاء في (كيف) والذال في (منذ) لأنه لو حرك الأول وهو الياء لانقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. ولزم لسكون

الألف تحريكها النون لسكونها في الأصل وسكون الألف. فلذلك حركت النون في (أين) بالفتح، والفاء في (كيف) حركت بالفتح، والذال في (منذ) حركت بالضم.

(مسلمان — مسلمون) .

— حركت نون التنثية من (مسلمان) وواو الجماعة من (مسلمون) لامتناع تحريك الحرف الأول وهو الألف في (مسلمان) والواو في (مسلمون) .

— انطلقَ يا زيد

حرك الساكن الثاني وهو القاف في (انطلق) بالفتح لالتقاء الساكنين : اللام والقاف، لأن الأول سُكِّنَ تخفيفاً لتوالى الحركات حملاً على (فخذ) بسكون الخاء، ولذلك سُكِّنَت اللام في انطلقَ وحركت القاف بالفتح.

— ومثل ذلك قول الشاعر :

وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ

لم يَلِدْهُ : أراد الشاعر « لم يَلِدْهُ » فأسكن اللام للضرورة الشعرية، فالتقى ساكنان : اللام والdal، فحرك الثاني وهو الدال بالفتح.

* قرأ عاصم قوله تعالى : ﴿ وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقُهُ ﴾ بإسكان قاف «يتقهُ» وكسر الهاء. والأصل (يَتَّقِي) حذفت الياء للجزم، ولحققتها هاء السكت فصار: يَتَّقُهُ، ثم سكنت القاف تشبيهاً لَتَقَّهُ بكتف، ثم حركت هاء السكت وهو الساكن الثاني لالتقاء الساكنين، وحركت إلى الكسرة.

* رُدُّ في لغة بني تميم — ارْدُدْ في لغة أهل الحجاز.

— نقل بنو تميم حركة الدال الأولى في (رُدُّ) إلى الراء، فسقطت همزة الوصل وسكنت الدال الأولى لثقل حركتها فأدغموها في الدال الثاني، فالتقى ساكنان : الدال الأولى المدغمة ، والثانية الساكنة لفعل الأمر « رُدُّ »

فوجب تحريك الساكن الثانى لاجتماع الساكنين، لأنهم لو حركوا الأول لبطل الإدغام وانتقض ما أرادوه من التخفيف بالإدغام ، فقالوا (رُدُّ) . وفى الجزم : « لم يَرُدُّ » . وفى النصب : لن يَرُدُّ . وفى الرفع : هو يَرُدُّ «أدغموا فى كل ذلك لأنهم شبهوا المبنى والمجزوم بالمعرب» .
أما أهل الحجاز فلم يدغموا وقالوا فى المعرب المجزوم (لم يَرُدُّدُ) فلم يجتمع ساكنان فى لغتهم.

تدريبات

كيف أزيل اجتماع الساكنين فيما يلى :
« لم يخف — لم أبُل — يا قوم اخشوا الله — إن امرؤ هلك — هذا غازى البلاد — يغزو القوم » .

المصادر والمراجع

* إبراهيم أنيس "دكتور"

١- الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٤ ، ١٩٩٥م.

٢- فى اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥ ، ١٩٨٤م.

* إبراهيم الإدكاوى "دكتور"

٣- دلالة الأفعال فى علم التصريف، مطبعة الأمانة، ط١٠، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م

٤- قراءات قرآنية وتوجيهها من كلام العرب، ط١ ، ١٤١٤ = ١٩٩٤م

* إبراهيم السامرائى "دكتور"

٥- التطور اللغوى التاريخى ، بيروت ، دار الأندلس ، ط٣ ، ١٩٨٣م.

* أحمد الحملوى

٦- شذا العرف فى فن الصرف، مكتبة مصطفى البابى الحلبي، ط١٦ = ٣٨٤هـ =

١٩٦٥م.

* أحمد مختار عمر "دكتور"

٧- دراسة الصوت اللغوى، عالم الكتب، القاهرة، ط ١١٤١١هـ = ١٩٩١م

* أحمد ياقوت "دكتور"

٨- فى علم اللغة التقابلى "دراسة تطبيقية" دار المعرفة الجامعة بالأسكندرية ، ط

١٩٨٥م.

* الأزهرى (زين الدين خالد بن عبد الله الجرحانى "ت ٩٠٥هـ")

٩- شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك ، لأبى محمد بن هشام

الأنصارى ، بهامشه حاشية العلامة الشيخ ياسين بن زين ، دار الفكر للطباعة

والنشر والتوزيع ، د.ت.

*الأزهري (أبو منصور بن إسماعيل الأزهري "ت ٣٧٠هـ")

١٠- تهذيب اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون، مراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، طبعة ١٣٩٤هـ = ١٩٦٤م.

*أحمد مصطفى المراغي ، و محمد سالم علي.

١١- تهذيب التوضيح " القسم الثاني " الطبعة التاسعة د.ت.

* أحمد هريدي «دكتور»

١٢- ظاهرة المخالفة الصوتية ودورها في نمو المعجم العربي، مكتبة الزهراء، القاهرة، د . ت

*الأشموني (أبو الحسين علي بن محمد الأشموني "ت ٩٢٩هـ")

١٣- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، المسمى " منهج السالك إلى ألفية ابن مالك "، تحقيق : محيى الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية، ط ١ مطبعة السعادة بمصر ط ١ ، ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م.

*ابن الأتباري (أبو بكر عبد الرحمن بن الأتباري "ت ٥٥٧هـ")

١٤- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة المصرية، بيروت، ط ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م

* برجستراسر

١٥- التطور النحوى للغة العربية، تحقيق وتعليق د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤م.

*تمام حسان "دكتور"

١٦- مناهج البحث فى اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء بالمغرب، ط ١٤٠٠هـ = ١٩٧٩م

*الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي "ت ٤٢٩هـ")

١٧- فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق سليمان سليم ، البواب ، منشورات دار الحكمة ، دمشق ، طبعة ١٩٨٤م = ١٤٠٤هـ.

* جان كانتيو :

١٨- دروس فى علم الأصوات العربية، ترجمة صالح الفرماوى، ط ١٩٦٦م.

*الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن محمد الجرجاني "ت ٤٧١هـ")

١٩- المفتاح فى الصرف، تحقيق على توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

*ابن الجزرى (الحافظ أبو الخير محمد الدمشقى "ت ٨٣٣هـ")

٢٠- النشر فى القراءات العشر ، تصحيح ومراجعة على محمد الضائع ، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة مصطفى محمد بمصر. د.ت

*ابن جنى (أبو الفتح عثمان بن جنى) " ت ٣٩٢هـ "

٢١- الخصائص، تحقيق محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٥م.

٢٢- سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط١، وزارة المعارف العمومية، دار إحياء التراث القديم، مصطفى البابى الحلبي، ط ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤م.

٢٣- اللمع فى العربية ، تحقيق حامد عبد المؤمن ، بيروت ، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب ، طبعة ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

٢٤- المذكر والمؤنث، تحقيق د: طارق نجم عبد الله، دار البداية العربى للطبع والنشر، جدة، ط١٤٠٥هـ.

٢٥- المصنف فى شرح كتاب التصريف لأبى عثمان المازنى ، تحقيق إبراهيم مصطفى ، و عبد الله أمين ، مكتبة البابى الحلبي ، ط ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م

* الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ت ٤٧١هـ)

٢٦- دلائل الإعجاز فى علم المعانى، تصحيح الشيخ محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١ ، ١٤٩٤هـ = ١٩٨٨م.

* خورجى زيدان

٢٧- الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية ، بيروت ، ط ١٨٨٦م.

* ابن الحاجب (عثمان بن عمر بن أبى بكر بن الحاجب " ت ٦٤٦هـ")

٢٨- الأمالى، تحقيق ودراسة د: فخر صالح سليمان قدارة، دار عمان، الأردن، ودار الجبل، بيروت / لبنان، الجزء الثانى، طبعة ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.

* حاجى خليفة (مصطفى عبد الله)

٢٩- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، مطبعة البهية، تركيا، ط ١٩٤١م

* الحريرى (أبو القاسم على بن محمد الحريرى " ت ٥١٦هـ")

٣٠- درة الغواص فى أوهام الخواص ، ومعه كتاب التكملة والذيل على درة الغواص للجوالقى وكتاب الملاحن لابن دريد الأزدي ، تحقيق عبد الحفيظ فرغلى على القرنى، بيروت ، دار الجبل ، والقاهرة مكتبة التراث الإسلامى ط ١ ، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

* ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالوية " ت ٣٧٠هـ")

٣١- ليس فى كلام العرب، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، مكتبة مكة المكرمة، ط ٢ ، ١٩٧٩م.

* داوود عبده «دكتور»:

٣٢- أبحاث فى اللغة العربية، مكتبة لبنان، ط١٩٧٣م.

* رمضان عبد التواب "دكتور"

٣٣- لحن العامة والتطور اللغوى ، القاهرة ، طبعة ١٩٦٧م

٣٤- فصول فى فقه العربية، مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ=١٩٨٧م

* الزبيدى (محب الدين أبى الفيض السيد محمد مرتضى الحسنى)

٣٥- تاج العروس من جواهر القاموس ، المطبعة الخيرية ، ط١ ، ١٣٠٦هـ.

٣٦- طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الخانجى بالقاهرة ، ط١ ، ١٩٥٤ .

* الزجاجى (أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجى "ت٣٣٧هـ")

٣٧- الجمل ، تحقيق: ابن أبى شنب، مطبعة كربونك ، الجزائر ، د.ت.

* زين الخويسكى "دكتور"

٣٨- الزوائد فى الصيغ فى اللغة العربية فى الأسماء، الجزء الأول، دار المعرفة الجامعية بالاسكندرية ، ط٢ ، ١٩٨٤ م .

* الاستربادى (رضى الدين محمد بن الحسن الاستربادى "ت٦٨٦هـ")

٣٩- شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للبغدادى، حققهما وضبط غريبهما محمد الزفزاف وآخرون، دار الفكر العربى، بيروت، ط ١٣٩٥هـ=١٩٧٥م .

* ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل السراج "ت٣١٦هـ")

٤٠- الأصول فى النحو، تحقيق د. عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت ط٣، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م .

*ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحق السكيت "ت ٢٤٤هـ")

٤١- إصلاح المنطق ، تحقيق : أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، ط٤ ، ١٩٤٩م .

*السليلى (أبو بكر عبد الله بن عيسى السليلى "ت ٧٧٠هـ")

٤٢- شفاء العليل فى إيضاح التسهيل ، تحقيق د. الشريف على البركاتى، بيروت لبنان ، د.ت.

*سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر "ت ١٨٠هـ")

٤٣- الكتاب، شرح وتحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢م .

*السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن السيوطى "ت ٩١١هـ")

٤٤- الإتقان فى علوم القرآن ، بهامشه إعجاز القرآن للباقلانى ، المكتبة الثقافية بيروت ، لبنان ، ط ١٤٠٥ هـ ١٩٧٢م ،

٤٥- الأشباه والنظائر فى النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١٤٠٥هـ=١٩٨٤.

٤٦- المزهرة فى علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط٣ ، د.ت

٤٧- المطالع السعيدة (شرح السيوطى على ألفيته) شرح وتحقيق د. طاهر حمودة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع بالاسكندرية.

٤٨- همع الهوامع (شرح جمع الجوامع فى علم العربية) تصحيح السيد محمد بدر الدين النعسانى ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية ، ط ١ ، ١٣٢٧هـ .

* ابن الشجرى (هبة الله على بن محمد العلوى "ت ٥٤٢ هـ")

٤٩- الأمالى، تحقيق ودراسة، د: محمود محمد الطناحى، الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط ١، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م .

* الصبان (محمد بن على الصبان "ت ١٢٠٦هـ")

٥٠- حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبي وشركاه ، دار المنار د.ت .

* طاهر حمودة "دكتور"

٥١- أسس الإعراب ومشكلاته، الناشر، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية د.ت ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ ،

٥٢- ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية ، د.ت . الطنطاوى :

* نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاه.

* الطهطاوى (محمود رفاعه عنبر الطهطاوى)

٥٣- التحفة العنبرية فى الأحكام القرآنية، المطبعة الحديثة، ط ١٩٨٠م.

* عباس حسن

٩٥- النحو الوافى مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ، دار المعارف ، ط ١٩٦٠م.

٥٤- أثر القراءات فى الأصوات والنحو العربى، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.

* عبد الصبور شاهين «دكتور»

٥٥- المنهج الصوتي للبنية العربية «رؤية جديدة فى الصرف العربى» مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعى، ط ١٩٧٧م.

* عبد الغفار حامد هلال «دكتور»

٥٦- عبرى اللغويين، دار الفكر العربى، ط ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٦م.

٥٧- القراءات واللهجات من منظور علم الأصوات الحديث ط ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

٥٨- اللهجات العربية نشأة وتطوراً، مكتبة وهبة، ط ٣، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م

* عبد الفتاح شلبى «دكتور»

٥٩- الإمالة فى القراءات واللهجات، ط ٢، ١٩٧١م.

* عبد المنعم سيد عبد العال "دكتور"

٦٠- جموع التصحيح والتكسير فى اللغة العربية، مكتبة الخانجى بالقاهرة، ط ١٩٧٧م

* عبده الراجحى "دكتور"

٦١- اللهجات العربية فى القراءات القرآنية، دار المعارف الجامعية بالاسكندرية، ط ١٩٩٦م

٦٢- فقه اللغة فى الكتب العربية، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية. د.ت.

* ابن عصفور (على بن مؤمن الإشبيلي "ت ٦٦٩هـ")

٦٣- الممتع فى التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، حلب، طبعة ١٩٧٠م

* على بن أبى طالب:

٦٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع، تحقيق محيى الدين رمضان، مطبعة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

* ابن فارس (أحمد بن الحسين بن فارس "ت ٣٩٥هـ")

٦٥- الصحابي، تحقيق سيد أحمد صقر، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه، القاهرة د.ت،

٦٦- مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ط ١٣٦٦هـ = ١٣٧١هـ

* الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد، ت ٢٠٧هـ)

٦٧- معانى القرآن، ج ١ تحقيق أحمد نجاتي، ومحمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢ ، ١٩٨٠ ، ج ٢ ، تحقيق محمد على النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج ٣ تحقيق د : عبد الفتاح شلبي، وعلى النجدي ناصف، الهيئة العامة للكتاب، ط ١٩٧٢م.

*فؤاد حنا ترزى (دكتور)

٦٨- الاشتقاق ، طبعة بيروت ، د.ت .

* الفيروز آبادى (مجد الدين بن يعقوب الفيزوز آبادى "ت ٨١٧هـ")

٦٩- القاموس المحيط ، الهيئة العامة للكتاب ، نسخة عن الطبعة الثالثة ، المطبعة الأميرية ، ١٣٠١ هـ ١٣٩٧

* ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة "ت ٢٧٦هـ")

٧٠- أدب الكاتب، تحقيق وشرح محمد محيى الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر ، دار الجيل ، بيروت ، ط ٤ ، ١٣٨٢ هـ.

* ابن القطاع الصقلى (أبو القاسم على بن جعفر اللغوى "ت ٥١٥هـ")

٧١- الأفعال، حيدر آباد الدكن ، الهند ، طبعة ١٣٩٦هـ

*قطرب (محمد بن المستنير بن أحمد الشهير بقطرب "ت ٢٠٦هـ")

٧٢- الأزمنة وتلبية الجاهية ، تحقيق د. حاتم صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢
، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م

*ابن قيم الجوزية (شمس الدين أبو عبد الله بن أبي بكر "ت ٧٥١هـ")

٧٣- بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

*كارل بروكلمان

٧٤- فقه اللغات السامية، ترجمة د.رمضان عبد التواب، الرياض، طبعة ١٩٧٧م .

*كرستال

٧٥ — التعريف بعلم اللغة، ترجمة د : حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
الاسكندرية، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٢م.

*كمال بشر " دكتور "

٧٥- دراسات في علم اللغة ، القاهرة ، دار المعارف ، طبعة ١٩٦٩م.

*ماريوباى

٧٦- أسس علم اللغة، ترجمة د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣م .

*المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد المبرد "ت ٢٨٥")

٧٧- المقتضب، شرح وتحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة، طبعة ١٩٦٣م /
١٩٦٨م .

* محمد حسن جبل «دكتور»

٧٨- خصائص اللغة العربية «تفصيل وتحقيق» دار الفكر العربي، ط ١٤٠٦هـ =
١٩٨٦م.

٧٩ - المعنى اللغوى، دراسة عربية مؤصلة نظريًا وتطبيقيًا، مكتبة الآداب، ط١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.

* محمد خلف الله ، ومحمد شوقى أمين

٨٠- فى أصول اللغة " مجموعة قرارات المجمع من الدورة التاسعة والعشرين إلى الدورة الرابعة والثلاثين (الجزء الأول) القاهرة ، ط ١٩٦٩م

* محمد عبد العزيز النجار

٨١- التوضيح والتكميل لشرح بن عقيل ، ط ٢ ، ١٩٧٥م .

* محمد المبارك

٨٢- فقه اللغة وخصائص العربية ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٦٨م

* محمد مكى نصر

٨٣- نهاية القول المفيد فى علم التجويد، الطبعة العامرة المليجية، ط ١ ، ١٣٢٣هـ.

* محمود ياقوت " دكتور "

٨٤- معاجم الموضوعات فى ضوء علم اللغة الحديث ، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ، ط ١٩٩٤م.

* مفرح سعفان " دكتور "

٨٥- جموع التفسير فى القرآن الكريم " دراسة لغوية تفصيلية، طبعة ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.

* ابن منظور (محمد بن مكرم الأنصارى" ت ٧١١ هـ)

٨٦- لسان العرب، طبعة بولاق، ١٣٠٠ هـ/ ١٣٠٧ هـ .

*الميدانى (أبو الفضل أحمد بن محمد الميدانى "ت ٥١٨هـ")

٨٧- نزهة الطرف فى علم الصرف ، تحقيق د. السيد محمد درويش ، ط١ ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢م

*ابن هشام (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف "ت ٧٠٧هـ")

٨٨- شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، د.ت .

٨٩- شرح قطر الندى وبل الصدى، ومعه كتاب سبيل الهدى ، بتحقيق وشرح قطر الندى، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ت .

٩٠- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، ط ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م

*الوشاء (أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحق الوشاء "ت ٣٢٥هـ")

٩١- الممدود والمقصود، تحقيق د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، د.ت .

*ابن يعيش (موفق الدين بن على بن يعيش "ت ٦٤٣هـ")

٩٢- شرح المفصل، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، د.ت .

المجلات والدوريات العلمية

* مجلة مجمع اللغة العربية، العدد الثالث، شوال ١٣٩٢هـ = مارس ١٩٧٢م.

المصادر الأجنبية

(3) -Introduction to linguistics university of torants 1977

(4)-A grammar of Mishnaic Hebreau, stock, F.C and Hatmant.

***William o’Grady and Michael dobrovolaksy**

(5)-A Contemporary linguistics introduction, New Yourk, 1989.

*** Moscati**

(1) Componential analysis of meaning mouton. 1975.

*** Ronald Wordhough**

(2) Dictionary of Languaga and linguistics Appliena Sience publishers; Iondon, 1972.

* * * *